

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد خيضر - بسكرة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم: العلوم الاجتماعية

الرقم التسلسلي: 196

رقم التسجيل: 16/PG/D/SOC/12

عنوان الأطروحة

الموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل
دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في: علم الاجتماع
تخصص: علم اجتماع التربية

إشراف:

أ/د حميدي سامية

إعداد الطالبة:

نبيلة جرار

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
بن ققة سعاد	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	رئيسا
حميدي سامية	أستاذ	بسكرة	مشرفا ومقررا
بن عمر سامية	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	عضوا مناقشا
ضيف لزهر	أستاذ محاضر (أ)	الوادى	عضوا مناقشا
بلال بوترة	أستاذ محاضر (أ)	الوادى	عضوا مناقشا
علي شريف حورية	أستاذ محاضر (أ)	المسيلة	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2017/2018

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي
وعلى والدي وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح
لي في ذريتي إني تبت إليك وإني من المسلمين."
سورة الأحقاف/15

اللهم صلي على محمد عدد ما ذكره
الذاكرون وصلي وسلم عليه ما غفل
عنه الغافلون

الإهداء:

إلى والدي الكريمين

إلى من أحمل له كل العرفان والتقدير زوجي ورفيقي دربي

العبد بلخضر

إلى أولادي الأعماء مرتضى عبد الحق - معتز - معاذ - مرام

إلى كل من يترك علم ينتفع به

أهدي هذا العمل المتواضع

شكر و تقدير

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المصطفى نحمد الله على أن وفقنا لإتمام هذا العمل راجين من الله تعالى أن يجعله في ميزان حسناتنا. أتقدم بجزيل الشكر والتقدير للأستاذة الفاضلة حميدي سامية التي تفضلت بالإشراف على هذا البحث ولم تبخل علينا بتوجيهاتها ونصائحها. كما أتوجه بالشكر إلى الأساتذة الأفاضل: الأستاذ حسان الجيلاني والأستاذ رابحي إسماعيل والأستاذ بلخضر العيد والأستاذة سعاد ولد محي الدين على النصائح والتوجيهات التي قدموها لنا. كما أتوجه بجزيل الشكر إلى كل من ساهم من قريب أو بعيد في تشجيعنا ومساعدتنا ولو بكلمة طيبة.

الطالبة: جرار نبيلة

الفهرس

فهرس المواضس

فهرس الجداول

فهرس الأشكال

مقدمة

فهرس المواضس

رقم الصفحة

1

الفصل الأول: الإطار التصوري للدراسة

2

1- الإشكالية.....

3

2- فرضيات الدراسة.....

4

3- أسباب إختيار الموضوع.....

4

4- أهمية الموضوع.....

5

5- أهداف الدراسة.....

5

6- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.....

16

7- الدراسات المشابهة.....

30

الفصل الثاني: الموروث الثقافي للأسرة والطفل.....

31

تمهيد.....

32

أولاً: الموروث الثقافي.....

32

1- التراث عند العرب والمسلمين.....

33

2- الفرق بين التراث والموروث.....

34

3- عناصر الموروث الثقافي.....

36

4- رأس المال عند بيار برديو.....

38

5- أهمية وفاعلية الموروث الثقافي.....

39

ثانياً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل.....

39

1- وظائف الأسرة.....

42

2- أنواع الأسرة.....

43

3- التنشئة الاجتماعية للطفل.....

44

4- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل.....

46

5- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل.....

51

6- صراع الأجيال.....

52 التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة الجزائرية
56 ثالثا: الطفل و الثقافة
57 1- مراحل الطفولة
58 2- احتياجات الأطفال
60 3- الطفل وعملية التعلم
61 4- الطفل المراهق والتعليم الثانوي
62 5- ثقافة الأطفال
64 6- الثقافة وشخصية الطفل
65 7- الثقافة ونمو الأطفال
66 8- مصادر ثقافة الطفل
67 خلاصة
68 الفصل الثالث: التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة
69 تمهيد
70 أولا: التحصيل الدراسي
70 1- شروط التحصيل الدراسي
71 2- أنواع التحصيل الدراسي
72 3- خصائص التحصيل الدراسي
72 4- أهمية التحصيل الدراسي
73 5- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي
83 6- قياس التحصيل الدراسي
85 ثانيا: ثقافة المدرسة
86 1- نظرية بورديو التربية وإعادة إنتاج الثقافة
88 2- ثقافة الطفل وثقافة المدرسة
89 3- الطبقة الاجتماعية وثقافة المدرسة
91 4- اللغة وثقافة المدرسة
92 5- الطفل بين التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة
94 خلاصة
95 الفصل الرابع: المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل
96 تمهيد

97	أولاً: المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل
97	1- المستوى التعليمي للأسرة.....
98	2- المستوى التعليمي للوالدين.....
100	3- أساليب المعاملة الوالدية.....
102	4- الدور التربوي للوالدين.....
106	5- المكانة المهنية للوالدين.....
107	6- نوع التعليم والمهنة التي يريدها الأبناء.....
107	7- المستوى التعليمي للوالدين وأسلوب الحياة.....
108	ثانياً: المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل
108	1- ثقافة الأسرة.....
110	2- المستوى الثقافي للوالدين.....
112	3- التكافؤ الثقافي والتعليمي للوالدين.....
113	4- المستوى الثقافي للوالدين والتفكير عند الطفل.....
114	5- المكتبة المنزلية.....
116	6- مطالعة الوالدين.....
118	7- تأثير القصة على التحصيل الدراسي للطفل.....
120	8- استغلال الأسرة لوقت الفراغ.....
125	خلاصة.....
126	الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة
127	تمهيد.....
128	أولاً: مجالات الدراسة
128	1- المجال المكاني للدراسة.....
131	2- المجال الزمني للدراسة.....
132	3- المجال البشري للدراسة.....
134	ثانياً: العينة
134	1- تعريف العينة.....
134	2- خطوات اختيار العينة.....
136	ثالثاً: منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات
136	1- منهج الدراسة.....
137	2- أدوات جمع البيانات.....

150المواصفات التعليمية والاجتماعية لعينة البحث.....	3-
163خلاصة.....	
164الفصل السادس: عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج.....	
165تمهيد.....	
166أولاً: عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية ومقارنتها بنتائج الدراسات المشابهة.....	
166بيانات الفرضية الأولى.....	1-
181بيانات الفرضية الثانية.....	2-
206بيانات الفرضية الثالثة.....	3-
233ثانياً: عرض نتائج الدراسة.....	
233عرض نتائج الملاحظة.....	1-
236عرض نتائج المقابلة.....	2-
237عرض نتائج الدراسة على مستوى البيانات الشخصية.....	3-
249عرض النتائج في ضوء الفرضيات الفرعية للدراسة.....	4-
250ثالثاً: توصيات الدراسة.....	
252خاتمة.....	
266-254قائمة المراجع.....	
	ملخص الدراسة	
	قائمة الملاحق	

فهرسة الجداول

رقم الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
129	توزيع التلاميذ بالنسبة للسنوات لثانوية عبد الله بن مسعود	01
129	توزيع التلاميذ بالنسبة للسنوات لثانوية عبد الحميد سعودي	02
130	توزيع التلاميذ بالنسبة للسنوات لثانوية عبد المجيد مزيان	03
131	توزيع التلاميذ بالنسبة للسنوات لثانوية جابر بن حيان	04
131	ترتيب الثانويات مجال الدراسة حسب نسب النجاح لامتحان شهادة البكالوريا دورة جوان 2016 لبلدية المسيلة.	05
133	القائمة الاسمية لثانويات بلدية المسيلة	06
133	بيانات الثانويات المستهدفة بالدراسة و موقعها بالنسبة للبلدية	07
136	مجتمع البحث بعد عملية الانتقاء	08
150	توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص	09
151	توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	10
152	توزيع أفراد العينة حسب متغير السن	11
153	توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة	12
154	توزيع أفراد العينة حسب متغير المعدل الدراسي	13
155	توزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة	14
156	توزيع أفراد عينة العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين	15
159	توزيع أفراد عينة العينة حسب مهنة الوالدين	16
161	توزيع أفراد عينة البحث في العيش مع الوالدين	17
162	توزيع أفراد عينة البحث حسب العيش مع الأقارب	18
166	توزيع أفراد العينة حسب معاملة الوالدين	19
169	توزيع أفراد عينة البحث حسب موقف الوالدين	20
171	توزيع أفراد العينة حسب قدوة الأب لأبنائه	21
172	توزيع أفراد العينة حسب اقتناعهم بأفكار وقيم والديهم	22
173	توزيع أفراد العينة حسب لمن يرجع اتخاذ القرار في الأسرة	23

175	توزيع أفراد العينة وفق حرص الوالدين على محافظة أطفالهم على الصلاة و قراءة القرآن الكريم	24
176	توزيع أفراد العينة لتعليم الوالدين بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تساعدهم على تخفيف ضغط الامتحان.	25
178	توزيع أفراد العينة حسب تفهم الوالدين لأفكار وقيم و تصرفات أطفالهم	26
179	توزيع أفراد العينة حسب تدخل الوالدين في اللباس و قصة الشعر لأطفالهم	27
181	توزيع أفراد العينة حسب تحفيز المستوى التعليمي لوالديهم على التفوق في الدراسة	28
182	توزيع أفراد العينة حسب حكاية الوالدين لأطفالهم عن مساهم الدراسي كي يستفيدوا منه	29
184	أفراد العينة حسب ذكر الوالدين لأشخاص ناجحين علميا	30
185	توزيع أفراد العينة حسب حرص الوالدين على أن تكون لأبنائهم نفس مهنتهم	31
187	توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المادية للأسرة	32
188	توزيع أفراد العينة حسب نوع سكن أسرهم	33
190	توزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل على (الهواء،النظام ...)المساعد على الدراسة	34
192	توزيع أفراد العينة حسب المكان الذي يرجعون فيه دروسهم	35
194	توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأطفالهم	36
196	توزيع أفراد العينة وفقا لمساعدة الوالدين على التحصيل الدراسي	37
198	توزيع أفراد العينة حسب توفير الوالدين للإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة	38
200	توزيع أفراد العينة حسب تقديم الوالدين تحفيزات تعبر عن نجاح و تفوق الطفل	39
202	توزيع أفراد العينة حسب اهتمام الوالدين بالمستوى العلمي للأصدقاء	40
203	توزيع أفراد العينة حسب زيارة والديهم للمدرسة لمتابعة تحصيلهم الدراسي	41
206	توزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل على الأثاث و الأجهزة الإلكترونية	42
207	توزيع أفراد العينة حسب امتلاك الوالدين لسيارة	43
209	توزيع أفراد العينة حسب وجود مكتبة في المنزل	44
210	توزيع أفراد العينة حسب مطالعة الوالدين	45
212	توزيع أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على المطالعة	46
213	توزيع أفراد العينة حسب الميول القرائية	47
215	توزيع أفراد العينة حسب حب و تشجيع الوالدان على الاستفادة من المرافق الثقافية	48
219	توزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت فراغها	49
221	توزيع أفراد العينة حسب تنمية هواياتهم من طرف الوالدين	50

222	توزيع أفراد العينة حسب تأثير الهواية في التحصيل الدراسي	51
224	توزيع أفراد العينة حسب قيام الأسرة بتنظيم رحلات ترفيهية	52
226	توزيع أفراد العينة حسب متابعة الوالدين للفعاليات الثقافية	53
228	توزيع أفراد العينة حسب امتلاك العائلة للأوسمة والشهادات الشرفية	54
229	توزيع أفراد العينة حسب مشاركتها في النشاطات الثقافية	55
231	توزيع أفراد العينة حسب تأثير النشاطات الثقافية في زيادة التحصيل الدراسي	56

فهرسة الأشكال

رقم الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
150	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص	01
151	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس	02
152	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير السن	03
153	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الإخوة	04
154	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير المعدل الدراسي	05
155	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة	06
156	عرض بياني لتوزيع أفراد عينة العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين	07
161	عرض بياني لتوزيع أفراد عينة البحث في العيش مع الوالدين	08
162	عرض بياني لتوزيع أفراد عينة البحث حسب العيش مع الأقارب	09
168	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب معاملة الوالدين	10
169	عرض بياني لتوزيع أفراد عينة البحث حسب موقف الوالدين	11
171	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب قدوة الأب لأبنائه	12
172	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب اقتناعهم بأفكار وقيم والديهم	13
173	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب لمن يرجع اتخاذ القرار في الأسرة	14
175	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة وفق حرص الوالدين على محافظة أطفالهم على الصلاة و قراءة القرآن الكريم.	15
177	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة لتعليم الوالدين بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تساعدهم على تخفيف ضغط الامتحان.	16

178	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تفهم الوالدين لأفكار وقيم و تصرفات أطفالهم.	17
179	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تدخل الوالدين في اللباس و قصة الشعر لأطفالهم.	18
181	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تحفيز المستوى التعليمي لوالديهم على التفوق في الدراسة	19
182	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حكاية الوالدين لأطفالهم عن مساهمهم الدراسي كي يستفيدوا منه.	20
183	عرض بياني لأفراد العينة حسب ذكر الوالدين لأشخاص ناجحين علميا	21
184	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حرص الوالدين على أن تكون لأبنائهم نفس مهنتهم.	22
187	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الوضعية المادية للأسرة	23
188	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب نوع سكن أسرهم	24
191	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل على(الهدوء، النظام...المساعد على الدراسة.	25
192	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المكان الذي يرجعون فيه دروسهم	26
194	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأطفالهم	27
196	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة وفقا لمساعدة الوالدين على التحصيل الدراسي	28
198	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب توفير الوالدين للإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة.	29
201	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تقديم الوالدين تحفيزات تعبر عن نجاح وتفوق الطفل	30
203	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب اهتمام الوالدين بالمستوى العلمي للأصدقاء	31
205	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب زيارة والديهم للمدرسة لمتابعة تحصيلهم الدراسي.	32
206	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل على الأثاث و الأجهزة الإلكترونية.	33
208	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب امتلاك الوالدين لسيارة	34
209	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب وجود مكتبة في المنزل	35
210	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب مطالعة الوالدين	36
212	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على المطالعة	37
214	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الميول القرائية	38
216	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حب و تشجيع الوالدين على الاستفادة من المرافق الثقافية.	39
219	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت فراغها	40
221	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تنمية هواياتهم من طرف الوالدين	41
222	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تأثير الهواية في التحصيل الدراسي	42

224	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب قيام الأسرة بتنظيم رحلات ترفيهية	43
226	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متابعة الوالدين للفعاليات الثقافية	44
228	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب امتلاك العائلة للأوسمة والشهادات الشرفية	45
230	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب مشاركتها في النشاطات الثقافية	46
232	عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تأثير النشاطات الثقافية في زيادة التحصيل الدراسي.	47

مقدمة:

إن الموروث الثقافي يعني تلك الأشكال والعناصر الثقافية المادية والفكرية والاجتماعية، التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما، ثم طرأ على هذا المجتمع تغيير إذ انتقل من أوضاع إلى أوضاع أكثر حداثة، ولكنها أي الأشكال الثقافية لا تزال مستمرة في هذا المجتمع متداولة بين أفرادها، يحافظ عليها ويتمسك بها وهذه الاستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال تحمل معها من التواصل الحضاري عصابات فكر أجيال متعاقبة.¹

هذا الشمول والاتساع الذي يتسم به الموروث لا يعني أن العناصر منفصلة عن بعضها، وإنما هي كل مترابط ومتصل على مر الزمان في المجتمع الواحد وينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم المقصود وغير المقصود، ويتراكم ذلك التراث بمرور الزمن ويحافظ كل جيل على التراث الثقافي الموروث من آباءهم.

إن الموروث الثقافي يعد مفهوماً على درجة من العمومية والغموض إذا ما حاولنا أن نضع أيدينا على عناصر تراثية بشكل إجرائي، ومنه تقتصر دراستنا هذه على الموروث الفكري الذي يرتبط بالنتاج الأدبي و الفكري والعلمي الذي توارثته الأجيال في الأسرة، أي من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

والموروث الثقافي الأسري يعتبر المخزون التاريخي الذي تناولته وتوارثته الأسر، بطرق عديدة ومختلفة مثل التنشئة الأسرية والبرامج الدراسية والتراث الأدبي بأشكاله المختلفة... الخ ، من الأمور التي تحرص الأسرة على نقله وتوريثه من جيل إلى جيل .

وتعد الأسرة وسطاً اجتماعياً ثقافياً منظماً تقوم بتفسير كل ما تنقله للطفل من معارف في إطار معاني ثقافية معينة تدركها وتهتم بها وفقاً لثقافتها ثم تقوم بعملية التقويم ، ويعني ذلك أن كل أسرة تنقل موروثها الثقافي وفق منظور خاص يترجم رؤيتها وإدراكها الخاص ، وهي بذلك تساهم في تكوين أحكام الطفل وفقاً لمعايير الأسرة واختياراتها.

إن ما يحمله الموروث الثقافي لأي أسرة، يشكل مجموع ممارسات وتوجهات وأفكار وقناعات وأساليب التنشئة الاجتماعية حيث هي عملية أساسية يتم بواسطتها نقل التراث الحضاري وخبرات الآباء الذي له الأثر على التحصيل الدراسي للطفل، وذلك من خلال الرصيد الثقافي الأسري المستتبطن في شكل أدوات

¹ فوزي العنتيل: الفلكلورك: ما هو؟ دراسة في التراث الشعبي، دار المعارف، مصر، 1965، ص.23.

فكرية وأعمال فنية وسفريات ووسائل إعلام وغير ذلك من خلال وضع العائلة وعلاقتها بالمجالات الثقافية المختلفة ، والتي تصبح شكلا من التميز تستفيد منه الأجيال التالية.

وهذا ما ذكره بياربرديو في كتابه إعادة الإنتاج الثقافي وإعادة الإنتاج الاجتماعي الصادر عام 1973 إلى أن الآباء في أسر الطبقة الوسطى يزودون أبنائهم برأس مال ثقافي يتمثل في كفاءات لغوية وثقافية متنوعة ، ويتطلب من المدارس توافر تلك الكفاءات لأطفال أسر الطبقة العاملة.

فالطفل الذي تلقى عناية في أسرته وأحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعا أكبر لأن المستوى الثقافي للأسرة يعزز مسار التوجهات المدرسية ، فالطفل الذي تعلم بعضا من مبادئ القراءة والكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحا أكبر في المدرسة قياسا إلى الطفل الذي لم تسنح له مثل هذه الفرصة فالأطفال يدخلون إلى المدرسة على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص ، لكن الأقوى هو الذي يصبح أكثر تحصيليا وأكثر قدرة على تحقيق النجاح والتفوق ، فإن أبناء الفئات الميسورة يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر وكذلك الشأن بالنسبة لنمط لغوي أكثر تلاؤما مع متطلبات المدرسة ، فالتلميذ يعرف بماضيه وله مخزون معرفي سابق لحياته المدرسية وهذا الماضي يشكل بدء الحياة المدرسية إرثا يمارس دوره الكبير في سيرته المدرسية ونجاحه المدرسي، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى إبانته من خلال خطة بحث شملت مقدمة وستة فصول وخاتمة .

فكانت المقدمة عبارة عن تقديم وإثارة للموضوع.

والفصل الأول: إحتوى "الإطار التصوري للدراسة" وفيه تم تحديد إشكالية الدراسة وصياغتها وتساؤلاتها ثم فرضيات الدراسة وأهمية البحث وكذلك تحديد أهدافه ومفاهيمه، وأخيرا عرض الدراسات المشابهة.

في حين كان الفصل الثاني بعنوان "الموروث الثقافي للأسرة والطفل" حيث تناول هذا الفصل ثلاثة عناصر وهي: أولا الموروث الثقافي وثانيا الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل وثالثا الطفل والثقافة.

وتناولنا في الفصل الثالث: "التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة" حيث احتوى هذا الفصل على عنصرين

العنصر الأول: التحصيل الدراسي شروطه وخصائصه، أهميته وعوامله وقياسه، أما العنصر الثاني تمثل

في: ثقافة المدرسة مبتدئين بنظرية بيار بورديو ثم علاقة ثقافة المدرسة بثقافة الطفل واللغة والطبقة الاجتماعية والتحصيل الدراسي.

أما الفصل الرابع فقد جاء بعنوان "المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل" حيث اشتمل هذا الفصل على عنصرين هما: العنصر الأول المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل أما العنصر الثاني تمثل في المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل.

بينما كان الفصل الخامس بعنوان: "الإجراءات المنهجية للدراسة" والمتمثلة في تحديد مجالات الدراسة (مكاني، زمني، بشري) بعد ذلك العينة وكيفية اختيارها ثم المنهج المستخدم في الدراسة وأدوات جمع البيانات من الميدان وهي: (الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، الوثائق والسجلات) وأخيرا المواصفات التعليمية والاجتماعية لعينة البحث.

واحتوى الفصل السادس على: "عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج" وتناولنا في هذا الفصل عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية ومقارنتها بنتائج الدراسات المشابهة، ثم عرض نتائج الملاحظة والمقابلة وعرض نتائج الدراسة على مستوى البيانات الشخصية وفي ضوء الفرضيات الفرعية للدراسة أما خاتمة الدراسة فملخص عام و بعض التوصيات.

الفصل الأول:

الإطار التصوري للدراسة

- 1- الإشكالية.
- 2- فرضيات الدراسة
- 3- أسباب اختيار الموضوع.
- 4- أهمية الموضوع
- 5- أهداف الدراسة.
- 6- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة.
- 7- الدراسات المشابهة

1- الإشكالية:

تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه له توريثاً متعمداً، حيث يكون الموروث الثقافي للأسرة في أشكال متنوعة يتمثل في الميول والنزاعات الراسخة والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية.

فمن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته وعاداته وعقيدته، ويتعرف على طريقة التفكير السائدة في مجتمعه، فينشأ منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها في كل مراحل حياته المختلفة، ومن بينها المجال المدرسي.

فالتحصيل الدراسي للطفل هو نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل فلا يمكن ربطه بالعامل الذاتي للطفل أو المدرسة فحسب بل هناك عامل الأسرة وأهمية الدور التربوي الفعال الذي تقوم به في الزيادة من التحصيل الدراسي للطفل، إذ يكون فيها الوالدان بمثابة معلمين باعتبارهما وسائط للتعليم، وذلك من خلال تحويل ممتلكاتهم القابلة للتحويل عن طريق الوراثة إلى استثمارات تربوية، وهكذا فإن أبناءهم يتلقون جزءاً من تراثهم في شكل رأس مال ثقافي معترف به.

وهذا ما جاء في مقاربة "بيار بورديو" حيث كانت مناقشته لقضية المنهج الدراسي والمدرسة من زاوية خاصة على ما أسماه، برأس المال الثقافي لأسر المتعلمين وأن النظم التعليمية حقيقة تسعى لإعادة إنتاج ثقافة سائدة لإكسابها لطبقات معينة.

فالمدرسة لم تعد قادرة بمفردها على الرفع من مستوى التحصيل الدراسي للتمييز فنجد أن الأطفال الذين ينتمون إلى بيئة أسرية مثقفة يكون تحصيلهم المدرسي أفضل من تحصيل الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ضعيفة الثقافة حتى وإن كانت ظروفهم المادية حسنة.

وبناء على ما سبق يظهر جلياً دور الموروث الثقافي للأسرة وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل والذي يقاس بالمستوى التعليمي والمستوى الثقافي للأسرة، وعليه فإن هذه الدراسة تنطلق من تساؤل رئيسي واحد هو: هل الموروث الثقافي الأسري يؤثر على التحصيل الدراسي للطفل؟

ومنه تنبثق التساؤلات الفرعية التالية:

- هل يشكل أسلوب التنشئة الاجتماعية دوراً في التحصيل الدراسي للطفل؟
- هل للمستوى التعليمي للأسرة أثر على التحصيل الدراسي للطفل؟
- هل للمستوى الثقافي للأسرة أثر على التحصيل الدراسي للطفل؟

2- فرضيات الدراسة:

الفرضية هي عبارة عن إجابة احتمالية لسؤال مطروح في إشكالية البحث، ويخضع للاختبار سواء عن طريق الدراسة النظرية أو عن طريق الدراسة الميدانية وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث¹.

الفرضية العامة:

للموروث الثقافي الأسري تأثير على التحصيل الدراسي للطفل .

وتتفرع عن هذه الفرضية العامة ثلاث فرضيات جزئية هي كالتالي:

الفرضية الجزئية الأولى:

يشكل أسلوب التنشئة الاجتماعية دورا في التحصيل الدراسي للطفل.

وينبثق عن هذه الفرضية الجزئية المؤشرات التالية:

- أسلوب معاملة الوالدين للطفل.
- موقف الوالدين من النتائج الدراسية للطفل.
- حرص الوالدين أن يكونوا قدوة لطفلهم لتوريت بعض عادات التعلم عن طريق الإلتباع بالقدوة.
- محاولة الوالدين إقناع الطفل بأفكارهم وقيمهم كي تكون دافع لهم للإنجاز وتقدير النجاح.
- حرص الوالدين على نقل التراث الديني للطفل لأنه المعين الأول لطلب العلم.
- محاولة الوالدين تفهم أفكار وقيم الطفل لأنه من الجيل الجديد للانسجام والتوافق الأسري.

الفرضية الجزئية الثانية:

للمستوى التعليمي الأسري تأثير على التحصيل الدراسي للطفل.

وينبثق عن هذه الفرضية الجزئية المؤشرات التالية:

- محاولة الوالدين غرس حب العلم والتعلم للطفل عن طريق التحفيز المادي والمعنوي.
- استثمار الوالدين لمخزونهم العلمي لمساعدة الطفل على فهم الدروس وحل الواجبات المنزلية .
- اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية للطفل عن طريق المتابعة.
- توفير الوالدين الإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة وفق الوضعية المادية للأسرة.
- اهتمام الوالدين بالمستوى العلمي لأصدقاء الطفل.

الفرضية الجزئية الثالثة:

للمستوى الثقافي الأسري تأثير على التحصيل الدراسي للطفل.

وينبثق عن هذه الفرضية الجزئية المؤشرات التالية:

(1) رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص.145.

- توفر المنزل على وسائل الترفيه والتجهيزات المنزلية.
- وجود مكتبة في المنزل.
- مطالعة الوالدين وتشجيع الطفل على المطالعة.
- مساهمة الوالدين في تنمية هواية الطفل عن طريق استغلال وقت الفراغ.
- قيام الأسرة بتنظيم رحلات ترفيهية واستغلالها بالنفع في إثراء الرصيد الثقافي للطفل.
- متابعة الوالدين للفعاليات الثقافية واثار ذلك على التحصيل الدراسي للطفل.
- مشاركة الطفل في النشاطات الثقافية وأثرها على زيادة التحصيل الدراسي.

3- أسباب اختيار الموضوع:

يرجع اختيارنا لهذا الموضوع لعدة أسباب منها:

- الاهتمام بموضوع الأسرة كمجال للدراسة من جهة والاهتمام بالتحصيل الدراسي للأطفال من جهة أخرى ودور هذين الوسيطين في نقل الموروث الثقافي.
- محاولة التعرف والكشف عن أقسام وأشكال الموروث الثقافي في الأسرة الجزائرية .
- تمثل إسهاما معرفيا اجتماعيا يكشف دور الأسرة العلمي باعتبارها أهم وكالة من وكالات التنشئة الاجتماعية في إعداد و بناء الأجيال.
- إعطاء الأهمية للموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي كمجال خصب وضروري للبحث لدى السوسولوجيين في الجزائر.
- إثراء المكتبة الجامعية والاستفادة من موضوع البحث.

4- أهمية الموضوع :

تبرز أهمية الموضوع في أنه يتناول الموروث الثقافي للأسرة والذي يقاس بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل في مرحلة التعليم الثانوي بمدينة المسيلة، هذه المرحلة العمرية التي تعتبر من أهم المراحل الدراسية التي يتقرر فيها مستقبل الطفل المراهق ويحتاج فيها إلى المزيد من الاهتمام من طرف الوالدين قصد تحفيزه وتشجيعه على تحقيق النجاح المدرسي.

فإن موضوع التحصيل الدراسي للطفل يعتبر من أهم المواضيع والأهداف والأولويات التي تسعى إليها الأسرة متمثلة في اهتمام الوالدين بذلك، لذا فإن نجاح الطفل أو فشله يتوقف على مدى اهتمامهما بذلك ويظهر ذلك جليا في المخزون التعليمي والثقافي لهما وأساليب تنشئتهما، فمن خلال الرصيد الثقافي

للوالدين والخبرات المتراكمة عبر الزمان لديهم، له الأثر على تحصيل الأطفال دراسيا وهو ما يجب معرفته من خلال النظرة الشمولية الفاحصة والثاقبة لأهم العوامل والأسباب الحقيقية التي لها تأثير على التحصيل الدراسي للطفل ، حيث تضيف هذه الدراسة بعض الحقائق النظرية لمجموعة الدراسات والأبحاث التي تناولت هذا الموضوع وسنحاول إظهارها في هذا البحث مع إمكانية الكشف عن العلاقة بين الموروث الثقافي للأسرة والمتمثل في المستوى التعليمي والمستوى الثقافي للوالدين وأساليب تنشئتهما والتحصيل الدراسي بشكل علمي من خلال مرحلة عمرية مهمة ومستوى دراسي مصري.

5- أهداف الدراسة:

إن وضوح الأهداف هو ما يجعل الدراسة على طريق البحث العلمي الصحيح وعندما يعرف الهدف يسهل على الباحث كشف ودراسة أبعاد الظاهرة والإجابة عن تساؤلاتها وفرضياتها، حيث تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- التعرف على الموروث الثقافي للأسرة والذي يقاس بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين من خلال أخذ نموذج لأطفال بعض أسر مدينة المسيلة.
- التعرف على أساليب المعاملة الوالدية لتنمية الثقافة لدى أبنائها بين الماضي والحاضر.
- الوقوف على تأثير المستوى العلمي والثقافي للوالدين وكيفية استغلاله في زيادة التحصيل الدراسي للطفل.
- التعرف على ثقافة الأطفال في مدينة المسيلة .
- تبحث في مساهمة ثقافة الوالدين والمستوى التعليمي لهما في تكامل الأسرة و المدرسة.

6- تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة:

6-1- مفهوم الموروث الثقافي الأسري:

حتى نتمكن من فهم الموروث الثقافي الأسري، لابد من استعراض المعنى التراكمي لهذا المفهوم فسنستطرق لبعض التعاريف الخاصة بالتراث و الثقافة والأسرة.

أ- مفهوم التراث: إن لفظة تراث تحمل في طياتها العديد من المعاني والدلالات، مما جعلها موضع اهتمام الكثير من الباحثين والدارسين، فالدراسات التي اهتمت بالتراث شكلت مساحة واسعة خاصة في العصر الحديث نظرا لأهميته ودوره في حياة الأمم.

أ-1- **التراث لغة:** وردت كلمة التراث في العديد من المعاجم اللغوية، فالتعريف اللغوي للتراث في لسان العرب أن التراث مصدر الفعل (ورث) الذي " يدل على المال الذي يورثه الأب لأبنائه".¹ وقد ورد في المعاجم العربية القديمة، أن لفظ التراث مرادف لكل من "الإرث" و"الورث" و"الميراث". أي بمعنى ورث يرث: ورثاً وورثاً وإرثاً وارثه، ورثة وورثاً. انتقل إليه ماله وما يملك بعد وفاته، ورث أباه ماله أو مجده: أي انتقل إليه ماله أو مجده بعد وفاته.² وورث بمعنى التراث وهو ما يخلفه الميت لورثته، أو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل "التراث الإنساني، التراث الأزلي".³ أما في القرآن الكريم فقد ورد لفظ "التراث" مرة واحدة في قوله تعالى: "وتأكلون التراث أكلاً لما"⁴ وهو بمعنى "المال" وهذا ما دلت عليه المعاجم العربية القديمة، ولم يرد في كلمة "تراث" معنى الموروث أو التراث الثقافي المتعارف عليه حالياً.

أ-2- **التراث اصطلاحاً:** اتخذ لفظ التراث معنى آخر في الخطاب المعاصر، حيث أن الدارسين والباحثين اختلفوا في تعريفه كل حسب وجهته ومنهجه.

فيعرفه محمد الجوهري بأنه: "المخزون الثقافي المتوارث عبر الأجيال، وأنه يمثل الأرضية المؤثرة في تصورات الناس وسلوكهم، ومن ثم يكون حاملاً للقيم وتجارب الشعوب".⁵ فإن التراث من منظور محمد الجوهري هو ما خلفه السلف للخلف، فلازم مسيرة حياتهم وأثر فيهم، وهو الكفيل بحفظ هويتهم كونه يمثل الخلفية والأرضية الثقافية الصلبة لهذه الأمة ومنتفها.

والتراث هو ما ينتقل من عادات وتقاليد وعلوم وآداب وفنون ونحوها من جيل إلى جيل⁶، ويعرف التراث أيضاً بأنه شكل ثقافي متميز يعكس الخصائص البشرية العميقة الجذور، ويتناقل من جيل إلى آخر ويصمد عبر فترة زمنية متفاوتة نوعياً و متميزة بيئياً، تظهر عليه التغيرات الثقافية الداخلية والعادية ولكنه يحتفظ دائماً بوحدة أساسية مستمرة.⁷

ولما كان التراث هو ما نرثه من أجدادنا فمعنى هذا أنه يمثل الماضي ويرتبط به، فيرى محمد الجابري أن التراث " ما جاءنا من الماضي البعيد و القريب أيضا "⁸.

(1) ابن منظور: لسان العرب، عبد الله علي الكبير وآخرون، مج 06، ج 53، دار المعارف، القاهرة، ص.4809.

(2) جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978، ص.1602.

(3) نفس المرجع، ص.382.

(4) سورة الفجر، الآية.19.

(5) محمد الجوهري، حسن الخولي، وآخرون: التراث الشعبي في عالم متغير، دراسات في إعادة إنتاج التراث، ط1، القاهرة، 2007، ص.11.

(6) خديجة لبيهي: مظاهر التخلف التربوي في الخطاب الشعبي، مطبعة سحري، الجزائر، 2012، ص.89.

(7) يوسف محمد عبد الله: الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل التنمية، جامعة صنعاء، بدون ذكر السنة، ص.08.

(8) محمد الجابري: التراث والحداثة دراسة ومناقشات، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1999، ص.45.

ويشرح محمد بوزواوي ذلك بأن: "التراث ما تراكم خلال الأزمنة من تقاليد وعادات وتجارب خبرات وعلوم في أمة من الأمم".¹

ويقصد بالتراث أيضا بأنه المخزون الثقافي المتوارث عبر الأجيال، والذي يؤثر في تصورات الناس وسلوكهم، ويكون حاملا للقيم وتجارب الشعوب في التغيير.²

وإذ ارتبط التراث بالماضي لا يعني أنه يمثل الماضي فقط دون الحاضر، وإنما هو كذلك الحاضر بل والمستقبل لأنه يمثل جذور الأمة الحضارية في أعماقها وضميرها الحي، فالتراث كيان متغير وغير ثابت و له طابع إعادة الإنتاج والتوظيف.³

ووفق هذا المفهوم يرى إسماعيل السيد علي أن التراث هو ذلك المخزون الثقافي المتنوع والمتوارث من قبل الآباء والأجداد والمتمثل في القيم الدينية والتاريخية والحضارية والشعبية بما فيها من عادات وتقاليد، سواء كانت هذه القيم مدونة في كتب التراث، أو ماثورة بين سطورها، أو متوارثة بمرور الزمن.⁴

والتراث من وجهة نظر بحثنا هو المخزون الثقافي للأسرة باعتبارها الخلية الأساسية لبناء المجتمع وبمأن الأسرة اليوم تأخذ الطابع النووي فإن نقل التراث منوط بالوالدين فهو المخزون الثقافي المتنوع والمتراكم عبر الزمان من خبرات وتجارب والمتمثل في القيم الدينية والتربوية والمستوى العلمي والمستوى الثقافي المتوارث من الآباء إلى الأبناء.

ب- مفهوم الثقافة:

ب-1- لغة: لم تشر المعاجم العربية القديمة إلى مفهوم الثقافة ولم تحدها تحديدا معينا، فابن منظور يقول في مادة (ث ق ف): " يقال ثقفت الشيء وهو سرعة التعلم".⁵ فالثقافة في المنجد تعني: الحدق والمهارة والإحاطة بالعلوم والفنون والآداب وبشؤون الحياة والناس.⁶

ب-2- اصطلاحا: إن الثقافة لم تعد محصورة في الذكاء والفتنة، وإنما تجاوزت هذا المدلول إلى أوسع و أرحب إذ تضم ميادين عدة وقد عرفت بتعاريف متعددة ومتنوعة، ويعد تايلور أول من استخدم مفهوم

(1) محمد بوزواوي: قاموس مصطلحات الأدب، سلسلة قواميس المنار، دار مدني، الجزائر، ص.85. دون ذكر السنة.

(2) محمد الجوهري، حسن حنفي وآخرون: التراث و الثقافة الشعبية والتغيير الاجتماعي، الكتاب الثالث، ط1، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2002، ص.30.

(3) محمد الجوهري، حسن الخولي، مرجع سابق، ص.57.

(4) أحسن ثليلاني:توظيف التراث في المسرح الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، كلية الأدب و اللغات، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2010/2009، ص.15.

(5) ابن منظور: لسان العرب، مج 1، ج 6، مرجع سابق، ص. 492.

(6) جبران مسعود، مرجع سابق، ص.485.

الثقافة في كتاب نشر له حول الثقافة البدائية عام 1871، حيث عرف تاييلور الثقافة بأنها: " هي كل مركب يشتمل على المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقانون والعرف، وغير ذلك من الإمكانيات أو العادات التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في المجتمع".¹

والثقافة من وجهة نظر روث بندكت هي "بمثابة الفرد تقريبا، فهي تمثل نمطا منسقا من الفكر والسلوك".² والثقافة عند الأوروبيين في القرن السابع عشر بمعنى العمل على الأرض، وفي القرن الثامن عشر بمعنى التطور الفكري للفرد، وفي آخر القرن استخدم اللفظ بمفهوم التقدم الفكري والاجتماعي العام للإنسان.³

أما الثقافة عند مالك بن نبي فإنها مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي تؤثر في الفرد منذ ولادته، لتصبح لا شعوريا علاقة تربط سلوكه بأسلوب الحياة في المحيط الذي ولد فيه.⁴

و يشير مجدي وهبة إلى أربعة معاني للثقافة نلخصها في النقاط التالية:⁵

- الثقافة هي رياض الملكات البشرية والتي تتجسد في مختلف الإنجازات.
- إنها ترقية للعقل والأخلاق وتنمية الذوق السليم في مختلف الفنون والآداب الجميلة.
- تعد إحدى مراحل التقدم في حضارة ما.
- إنها من السمات المميزة لإحدى مراحل التقدم في حضارة من الحضارات.

والثقافة كما عرفتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الثقافية بأنها: "تنتظم جميع السمات المميزة للأمة من مادية وروحية وفكرية وفنية ووجدانية، وتشمل مجموعة المعارف والقيم والالتزامات الأخلاقية المستقرة فيها، وطرائق التفكير والإبداع الجمالي والفني والمعرفي والتقني وسبل السلوك والتصرف والتعبير وطرز الحياة، كما تشمل تطلعات الإنسان للمثل العليا ومحاولته إعادة النظر في منجزاته، والبحث الدائم عن مدلولات جديدة لحياته وقيمه ومستقبله وإبداع كل ما يتفوق به على ذاته".⁶

والثقافة حسب بيار بورديو هي رأس مال منتج في حقل خصوصي وأن مصطلح الثقافة له معاني متنوعة، المعنى الأنثروبولوجي والذي يعني طرائق الفعل والإحساس والتفكير الخاص بجماعة اجتماعية

(¹) E.TAYLOR : Primitive culture, London, Johan Murray, 1920, p.107.

(2) موسوعة لاروس: الاتصالات منذ البداية حتى الانترنيت، ترجمة أنطوان الهاشمي، عويدات للنشر والطباعة، ط 1، بيروت، 2002، ص.46.
 (3) علي شريعتي: تطور الثقافة، دراسة اجتماعية، ترجمة أحمد الموسوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، لبنان، 2009، ص.13.
 (4) خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام والاتصال، دار اللسان العربي، الجزائر، 1422 هـ، ص.69.
 (5) مجدي وهبة، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، بيروت، 1994 - 1984، ص.132.
 (6) منصف العياري: الطفل و حضارة الصور التليفزيونية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، عدد 7، ديسمبر 2003، ص.77.

والثقافة في المعنى العام والجاري تعني المعارف العلمية والفنية والأدبية للفرد، وهي تقابل الإنسان المثقف بالفرد "الجاهل" وعلى مستوى المجتمع الشامل فإنها تعني التراث الخاص بالأعمال الفكرية والفنية.¹

وفي المعنى السوسولوجي فإن الثقافة تعني مجموعة القيم والمعايير والممارسات المكتسبة والمشاركة عند مجموعة من الأشخاص.²

من خلال هذه التعاريف المتعددة يتبين أن الثقافة لا تقوم حول تعريف أو مدلول واحد معين، وإنما تشمل عدة معاني فكل دارس يستخدم هذا اللفظ حسب مفهومه، فهناك من يحصرها في جانب التقدم الحضاري بل ويجعلها مرادف للحضارة، في حين هناك من يربطها بالجانب الفكري أي ثمرة ما أنتجه الفكر الإنساني.

ت- مفهوم الأسرة:

للأسرة تعاريف ومفاهيم عديدة، إلا أن الباحثين والعلماء اتفقوا على أن لفظ الأسرة يعني العائلة "Family" ففريق استعمل لفظ الأسرة وفريق آخر استعمل لفظ العائلة سواء في مؤلفاته أو في تراجمه وفريقاً ثالثاً استعمل لفظ الأسرة والعائلة في آن واحد.

ت-1- الأسرة لغة: الأسرة مفرد جمعه أسر، وهم أهل الرجل المعروفون بالعائلة وقد تعني هذه الكلمة أحياناً الدرع الحصينة.³ وأسرة الإنسان: عشيرته و رهطه الأذنون، مأخوذ من الأسر، وهو القوة سموا بذلك لأنه يتقوى بهم، والأسرة: عشيرة الرجل وأهل بيته، وقال أبو جعفر النحاس: الأسرة أقارب الرجل من أبيه.⁴

ت-2- الأسرة اصطلاحاً: يعرف معجم علم الاجتماع أن الأسرة هي هيكل اجتماعي يتميز بطابع ثقافي مميز يختلف من مجتمع لآخر، يعمل هذا النظام الثقافي السائد في الأسرة على الطبع وتلقين الفرد منذ نعومة أظفاره السلوك الاجتماعي المقبول ويتعلم داخلها طبيعة التفاعل مع الأفراد والعادات والتقاليد وبقية النظم الاجتماعية السائدة في المجتمع.⁵

(1) عبد الكريم بزاز: علم اجتماع بيار بورديو، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه، اشراف: نور الدين بومهرة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، رسالة غير منشورة، ص.117.

(2) نفس المرجع، ص.118.

(3) المنجد في اللغة و الإعلام، دار المشرق، ط 39 ، بيروت، لبنان، 2002.

(4) لسان العرب، و تاج العروس، والمصباح المنير، مادة: (أسر).

(5) عدنان أبو مصلح: معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع و دار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط 1، 2006، ص.17.

ويعرف قاموس علم الاجتماع " الأسرة الاجتماعية " بأنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة) وأبنائهما¹.

على الرغم من أن الأسرة ظاهرة عالمية، إلا أن مفاهيمها وتعريفها تنطلق من أنماط ثقافية متعددة الجوانب، ومن بين تعريف علماء الاجتماع للأسرة نذكر:

- تعريف كونت للأسرة بأنها الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وأنها الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد.
- أما عند هريت سبنسر يعرف الأسرة بأنها الوحدة البيولوجية والاجتماعية².
- وعرف بيند برج الأسرة بأنها نظام إنساني، وجد ليحافظ على النوع البشري ويتم بداخله ممارسة الأنماط السلوكية المتعددة الجوانب: الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والتربوية، ويتم بداخلها عمليات الضبط الاجتماعي وتشرب القيم واكتساب العادات³.
- ويرى تالكوت بارسونز في تحليلاته لدور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية أنه تقع على الوالدين مسؤولية تكوين شخصية الطفل في المراحل الأولى لنموه إذ يتعلم الطفل من الهيئة الأسرية المعايير والقيم الثقافية⁴.

في حين يعرف محمود حسن الأسرة بأنها: " تمثل صورة التجمع الإنساني الأول وهي حماية أولية، بمعنى أنها أساس الإنجاب والتطبيع الاجتماعي للجيل التالي وهي كذلك الأصل الأول لعادات التعاون والتنافس التي ترتبط بإشباع الحاجات من الحب والأمن والمركز الاجتماعي".

أما سناء الخولي فتري أن: " الأسرة تتكون في مجموعها من ثلاثة أعضاء على الأقل ينتمون إلى جيلين فقط (جيل الآباء وجيل الأبناء) وهي تشمل شخصين بالغين وهما الذكر والأنثى اللذان يعرفان بأنهما الأبوان البيولوجيان للأطفال، إلا أنهما يقومان بالالتزامات الاقتصادية اتجاه الوحدة الأسرية وكذلك الضغوط الاجتماعية التي تفرض لطاعة هذه القواعد وهذه المعايير للأبناء"⁵.

من خلال ما تم عرضه لتعاريف الأسرة نخلص إلى أن: الأسرة أول وسط اجتماعي يحيط بالطفل، لها وظيفة تهدف إلى نمو الطفل نموا اجتماعيا، وتنشئته تنشئة اجتماعية تتحقق عن طريق التفاعل العائلي

(1) محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، 1979، ص.176.
(2) محمد أحمد محمود بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2003، ص.20.
(3) ناصر أحمد الخوالدة، رسمي عبد المالك رستم: الأسرة و تربية الطفل، ط 1، دار الفن للنشر، الأردن ، عمان ، 2010 ، ص.15.
(4) سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، ط 1 ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، 2004 ، ص.31.
(5) سناء الخولي: الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983، ص.51.

داخل الأسرة التي تحافظ بدورها على النمط الثقافي والعادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع المقيمة فيه.

إن تحديد مفهوم "التراث" و"الثقافة" و"الأسرة" يسهل علينا ضبط مصطلح الموروث الثقافي فنقول أن "الموروث الثقافي" هو حصيلة خبرات أسلافنا الفكرية والاجتماعية والمادية، أي أنه "الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي، المكتوب والشفوي، الرسمي والشعبي، واللغوي وغير اللغوي، الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب".¹

إن الموروث الثقافي إنما يعني تلك الأشكال والعناصر الثقافية المادية والفكرية والاجتماعية، التي كانت سائدة في المجتمع في وقت ما، ثم طرأ على هذا المجتمع تغيير، إذ انتقل من أوضاع إلى أوضاع أكثر حداثة، ولكنها أي الأشكال الثقافية لا تزال مستمرة في هذا المجتمع، متداولة بين أفرادها يحافظ عليها ويتمسك بها وهذه الاستمرارية لعناصر الموروث الثقافي بين الأجيال تحمل معها من التواصل الحضاري عصابات فكر أجيال متعاقبة".²

هذا الشمول والاتساع الذي يتسم به الموروث لا يعني أن العناصر منفصلة عن بعضها البعض وإنما هي كل مترابط ومتصل على مر الزمان في المجتمع الواحد وينتقل من جيل إلى جيل عن طريق التعلم المقصود وغير المقصود، ويتراكم ذلك التراث بمرور الزمن ويحافظ كل جيل على التراث الثقافي الموروث من آباءهم.

وبناء على ما تم ذكره فإن الموروث الثقافي الأسري يعد مفهوماً على درجة من العمومية والغموض إذا ما حاولنا أن نضع أيدينا على عناصر تراثية بشكل إجرائي، ومنه تقتصر دراستنا هذه على الموروث الفكري الذي يرتبط بالنتاج الأدبي والفكري والعلمي الذي توارثته الأجيال في الأسرة، أي من جيل الآباء إلى جيل الأبناء.

ث- التعريف الإجرائي للموروث الثقافي الأسري: يقصد بالموروث الثقافي الأسري في دراستنا هذه أنه المعارف العلمية والفنية والأدبية والثقافية (النتاج العلمي والثقافي) للأسرة المتوارث والمنقول من جيل الآباء إلى جيل الأبناء والذي يقاس بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين الذي له علاقة بالتحصيل الدراسي للطفل.

(1) محمد رياض وتار: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002، ص.21.
(2) فوزي العنتيل/مرجع سابق، ص.23.

6 - 2 - مفهوم التحصيل الدراسي:

أ- التحصيل لغة: يشتق التحصيل في اللغة من فعل حصل: حصلت الشيء تحصيلاً، وأصل التحصيل: استخراج الذهب من حجر المعدن، وفاعله محصل.¹ وقال ابن سيده: تحصل الشيء، تجمع وثبت.² والتحصي أيضاً: إخراج اللب من القشر، كإخراج الذهب من المعدن والبر من اللبن، ومنه قوله تعالى: " وحصل ما في الصدور".³ أي ظهر ما فيها وجمع.⁴

وجاء في معجم الرائد أن التحصيل هو: من حصل، بمعنى: اكتسب العلوم والمعلومات، التحصيل المدرسي.⁵

ب- التحصيل اصطلاحاً: يعرف معجم علم النفس التحصيل على أنه: "الحصول على المعارف والمهارات"⁶، وتعرف موسوعة علم النفس والتحليل النفسي التحصيل الدراسي بأنه: "بلوغ مستوى من الكفاءة في الدراسة سواء في المدرسة أو الجامعة، وتحديد ذلك باختبارات التحصيل المقننة أو تقديرات المدرسين أو الاثنتين معاً"⁷، أما في معجم مصطلحات علم الاجتماع فيراد بمصطلح التحصيل معنى خاص فهو يشير بصفة عامة إلى الكفاءة في الأداء، وبصفة خاصة إلى التحصيل الدراسي.⁸

ويعرف عبد الرحمان العيسوي التحصيل الدراسي بأنه مقدار المعرفة أو المهارة التي حصلها التلميذ نتيجة التدريب والمرور بخبرات سابقة، وتستخدم كلمة التحصيل الدراسي أو التعلم أو تحصيل العامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها، ويفضل بعض علماء النفس استخدام كلمة " Projicing " للتعبير عن التحصيل المهني أو الحرفي بينما تختص كلمة تحصيل بالتحصيل الدراسي.⁹

ويعرف بريسي التحصيل الدراسي: " أنه حصيلة ما يمكن أن يتعلمه التلميذ في مدرسته، سواء ما يتصل منها بالجوانب المعرفية أو الجوانب الدافعية أو الجوانب الاجتماعية، وكذلك الانفعالية".¹⁰

(1) أحمد بن فارس: مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1986، ص.237.
(2) ابن سيده: المحكم و المحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000، ص.150.
(3) سورة العاديات، الآية.10.
(4) الراغب الأصفاهي: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط 1، ص.121.
(5) جبران مسعود، مرجع سابق.
(6) فاخر عاقل: معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1979، ص.18.
(7) محمد جاسم محمد: علم النفس التربوي و تطبيقاته، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1، 2004، ص 293.
(8) سميرة أحمد السيد: مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقيري، الرياض، ط 1، 1997، ص.10.
(9) عبد الرحمن العيسوي: علم النفس و الإنتاج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون ذكر السنة، ص.300.
(10) أوديب محمد الخالدي: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط 1، دار وائل للنشر، الأردن، 2003، ص.90.

ويعرفه هاوز على أنه: "الإنجاز والأداء الناجح والمميز في مواضيع أو ميادين أو دراسات خاصة، والناتج عادة عن المهارات والعمل الجاد المصحوبين بالاهتمام وكثيرا ما يختصر في شكل علامات أو نقاط أو درجات أو ملاحظات وصفية".¹

ويضيف روبر لافون بأن التحصيل الدراسي يعني المعرفة التي يحصل عليها الطفل من خلال برنامج مدرسي قصد تكيفه مع العمل المدرسي.²

في حين يرى إبراهيم عبد المحسن الكنانى أن التحصيل الدراسي هو كل أداء يقوم به التلميذ في الموضوعات المدرسية المختلفة، والذي يمكن إخضاعه للقياس عن طريق درجات اختبار أو تقديرات المدرسين أو كليهما معا.³

أما صلاح محمود علام يرى أن التحصيل الدراسي هو مدى استيعاب التلاميذ لما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقررة ويقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ في الاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي أو الاختبارات الموضوعية.⁴

كما يشير التحصيل الدراسي إلى الإنجاز التحصيلي للتلميذ في مادة دراسية، أو مجموعة المواد مقمرا بالدرجات طبقا للامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام أو نهاية الفصل الدراسي.⁵

ويعرف أيضا التحصيل الدراسي بأنه: "النتيجة التي يتحصل عليها التلميذ من خلال دراسته في السنوات السابقة، أي مجموع الخبرات والمعلومات التي حصل عليها التلميذ".⁶

فالتحصيل الدراسي يرتبط مباشرة بالأداء الدراسي للتلاميذ، لتوضيح المدى الذي تحققت فيه الأهداف التعليمية لديهم، و يقاس باختبارات التحصيل وهي أدوات قياس لمدى تحصيلهم لما اكتسبوه من معرفة أو مهارات معينة نتيجة التعلم أو التدريب.⁷

وتتم عملية التحصيل الدراسي في فترة طويلة تتطلب تدريبا ومسارا معرفيا أو مهاريا، يمر به التلميذ عموما يؤدي إلى حصوله على معارف واكتسابه لمهارات وخبرات، وهو لا يقتصر على الفضاء المدرسي

(1) مولاي بودخيلي محمد: طرق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004، ص.326.

(2) الطاهر سعد الله: علاقة القدرة على التفكير الأبتكاري بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991، ص.46.

(3) ميمون قاسي: رصد بعض العوامل المساهمة في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانية بكالوريا علوم رياضية. على

الموقع: 30: 15. 15/02/2016. <http://www.madarej.org/articles.php?article-ret:55>

(4) عبد المنعم أحمد الدردير: علم النفس المعرفي، ط 1، عالم الكتب، مصر، 2004، ص.39.

(5) أحمد إبراهيم، أحمد المراغي، السيد شحاتة محمد: عناصر إدارة الفصل الدراسي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، 2000، ص.07.

(6) عمر خطاب: مقابيس في صعوبات التعلم، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط1، 2006، ص 201.

(7) عبد الرحمان سليمان الطيريري: القياس النفسي والتربوي، نظريته، أسسه، تطبيقاته، مكتبة الرشد، الرياض، 1997، ص.280-281.

فقط وإنما يكون أيضا في أماكن أخرى كالأُسرة مثلا ، أين يتدرب الطفل على معارف وخبرات مختلفة ومتعددة.

ومن خلال ما سبق يمكن أن نقول أن التحصيل الدراسي من المؤشرات الهامة لنجاح العملية التعليمية التربوية وهو منظومة المعارف والمهارات والاتجاهات التي يكتسبها التلميذ من خلال تعلمه للمواد الدراسية المقررة في البرنامج المدرسي، والذي يخضع للقياس باختبارات معينة من خلال تقديرات المدرسين ويظهر على شكل درجات أو نقاط أو علامات في نتائج التلاميذ الدراسية.

ت-**التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي:** المقصود بالتحصيل الدراسي في بحثنا هذا هو محصلة مجموع الدرجات التي يتحصل عليها التلميذ نتيجة امتحان العام الدراسي 2016/2017 في جميع المواد الدراسية والتي توجد في السجلات والوثائق المدرسية.

6-3- مفهوم الطفل:

أ- **الطفل لغة:** من الفعل الثلاثي طفل، والطفل: هو النبات الرخص، والناعم، والطفل هو الصغير في كل شيء وأصل لفظ الطفل من الطفالة أو النعومة، فالوليد به طفالة ونعومة حتى قيل أن الطفل هو الوليد ما دام ناعما، وكلمة طفل تطلق على الذكر والأنثى والفرد والجمع، ويقول ابن الهيثم: "الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه حتى يحتلم"¹. مستندا في ذلك لقوله تعالى: "ثم نخرجكم طفلا"². وجاء في المعجم الوسيط: الطفل: الرخص الناعم الرقيق والطفل المولود ما دام ناعما رخصا والجمع طفولة وطفال³، والطفل: جمع طفول وطفال، الرخص الناعم من كل شيء، الطفل جمع أطفال الولد الصغير⁴.

ب- **الطفل اصطلاحا:** يعرف الطفل في الشريعة ما لم يبلغ الحلم لقوله تعالى في محكم تنزيله: "وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم"⁵. ولقد اختلف الفقهاء في تحديد سن الطفل إذا لم تظهر عليه العلامات الطبيعية للبلوغ، فحدد الجمهور هذه السن بخمسة عشر سنة (15) كنهاية لسن الطفولة، واستندوا في ذلك لحديث عبد الله ابن عمر قال: "عرضني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد في القتال وأنا ابن أربع عشر سنة فلم يجزني

(1) ابن منظور، مرجع سابق.

(2) سورة الحج، الآية رقم 5.

(3) إبراهيم مصطفى و آخرون: المعجم الوسيط، ط 2 ، 1972 ، ص.ص.586-587.

(4) جبران مسعود، مرجع، سابق ، ص.972.

(5) سورة النور، الآية رقم.59.

وعرضني يوم الخندق وأنا ابن خمس عشر سنة فأجازني، قال نافع فقدمت على عمر بن عبد العزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته هذا الحديث، فقال: "إن هذا الحد بين الصغير والكبير فكتب إلى عماله أن يفرضوا لمن كان ابن خمس عشرة سنة، ومن كان دون ذلك فاجعلوه في العيال"¹، أما الحنفية والمالكية فترى أنه سن الثامنة عشر عاما.²

وعهد حقوق الطفل في الإسلام عرفت الطفل في المادة الأولى منه بقولها: "لأغراض هذا العهد، يعني الطفل كل إنسان لم يبلغ سن الرشد وفقا للقانون المطبق عليه".³

أما تعريف الطفل في القانون الدولي هو حسب معيار السن لبيان من يصدق عليه وصف الطفل ومن لا يصدق عليه، فحسب اتفاقية حقوق الطفل المؤرخة في 1989/11/20 بأنه: "لأغراض هذه الاتفاقية يعني الطفل كل إنسان لم يتجاوز سن الثامنة عشرة سنة، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المنطبق عليه".

كما نص الميثاق الإفريقي في المادة الثانية من الجزء الأول أن: "الطفل هو كل إنسان يقل عمره عن ثمانية عشرة سنة"⁴، وأما المادة الثانية من اتفاقية الأمم المتحدة أنه يطلق تعبير الطفل في مفهوم هذه الاتفاقية على جميع الأشخاص دون سن الثامنة عشرة.⁵

وفي التشريع الجزائري فقد نصت المادة 442 من قانون الإجراءات الجزائية على ما يلي: "يكون بلوغ سن الرشد*الجزائي في تمام الثامنة عشر" أي يعتبر طفلا كل من لم يتم الثامنة عشر من عمره.⁶

والطفل هو عالم من المجاهيل المعقدة كعالم البحار الواسع، الذي كلما خاضه الباحثون كلما وجدوا فيه كنوزا وحقائق علمية جديدة لا زالت متخفية عنهم وذلك لضعف وضيق إدراكهم المحدود من جهة، واتساع نطاق هذا العالم من جهة أخرى.⁷

(1) صحيح مسلم: باب بيان سن البلوغ، الجزء السادس، الحديث رقم: 4944 ، ص.29.
(2) خالد مصطفى فهمي: حقوق الطفل و معاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007، ص.09.
(3) عبد القادر صابر جرادة: جرائم الأحداث على خلاف مع القانون في قطاع غزة تأصيل و علاج، على الموقع الإلكتروني: www.mubarak.nn/web documents/, 22/08/2016 , 15 :30
(4) خالد مصطفى فهمي، ص.13.
(5) نبيل صقر، صابر جميلة: الأحداث في التشريع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة، 2008 ، ص.29.
(*) حسب التشريع الجزائري فإن سن الرشد المدني محدد حسب المادة 40 من القانون المدني بسن 19 سنة.
(6) نبيل صقر، صابر جميلة، مرجع سابق، ص.13.
(7) عبد الله أحمد: بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي، بيروت، 1990، ص.181.

وبناء على ما تم ذكره فإن الطفل يعرف حسب معيار السن حيث يشمل جميع مراحل نمو الإنسان منذ ولادته إلى أن يبلغ سن الرشد، وقد جاءت الاتفاقيات الدولية بحد أقصى لعمر الطفل وهو ثمانية عشر سنة حتى يتناسب مع جميع الظروف الاجتماعية في كافة البلدان حول العالم.

ت-التعريف الإجرائي للطفل: حسب معيار السن نقصد بالطفل في بحثنا كل تلميذ يتراوح عمره ما بين 15 إلى 17 سنة ويزول دراسته بالتعليم الثانوي.

7- الدراسات المشابهة:

من خلال ملاحظة متغيرات الدراسة الحالية وهي الموروث الثقافي، الأسرة، الطفل، التحصيل الدراسي، نجد أنها ذات صلة بأكثر من تخصص، لذا فإن الدراسات المشابهة المتوفرة لدينا تناولت متغيرات الدراسة كل على حده، ولم نعثر على دراسة تناولت المتغيرات الأربعة مجتمعة، مما حدا بنا إلى تناولها متفرقة وذلك كالآتي:

7-1- الدراسة الأولى: دراسة محمد خالد الطحان¹

1- عنوان الدراسة: التفوق العقلي من حيث علاقته باتجاهات الوالدين في التنشئة ومستواهما الثقافي.

2- مكان وزمان الدراسة: مدينة دمشق سوريا بتاريخ: 1977.

3- هدف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى البحث عن العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية للأبناء ومدى تفوقهم الدراسي والثقافي.

4- عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 1097 طالبا من الصف الثانوي من الذكور تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة ولقد اختيرت العينة من 28 مدرسة بمدينة دمشق، حيث قسمت إلى أربع مجموعات كالآتي:

- أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المرتفعة .
- أصحاب الذكاء المرتفع والقدرة الابتكارية المنخفضة.
- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المرتفعة.
- أصحاب الذكاء المنخفض والقدرة الابتكارية المنخفضة.

(1) رشاد صالح دمنهوري، عباس محمد عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الأزرقية، 2006، ص-ص. 171-172.

5- نتائج الدراسة:

أشارت النتائج عن تميز مجموعات الدراسة الثلاثة وهي المجموعة الأولى، الثانية والثالثة، عن المجموعة الرابعة في تمتع تلك المجموعات الثلاثة باتجاهات والدية موجبة وتنشئة اجتماعية تقوم على تعويد الأبناء على العمل وتشجيعهم على الاستقلال وكيفية الاعتماد على الذات والديمقراطية... الخ، في حين اتسمت المجموعة الرابعة بوجود اتجاهات والدية سالبة وتنشئة والدية تقوم على السيطرة، والتسلط والإكراه... الخ.

6- التعليق على الدراسة:

اهتمت هذه الدراسة بالتنشئة الاجتماعية الوالدية وعلاقتها بالتفوق الدراسي للأبناء، وهي تتوافق مع دراستنا في بيانات الفرضية الأولى، كما أضافت دراستنا المستوى التعليمي والثقافي للوالدين وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطفل، حيث استفدنا من هذه الدراسة في التراث النظري ومقارنة نتائج بنتائج دراستنا.

7-2- الدراسة الثانية: دراسة علي نحيلي

1- عنوان الدراسة: العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء.

2- نوع الدراسة: رسالة دكتوراه في علم الاجتماع.

3- مكان وزمان الدراسة: أنجزت الدراسة في مدينة دمشق بسوريا بتاريخ 1997.

4- الإشكالية:

يعتبر التحصيل الدراسي جانبا من جوانب كثيرة يظهر فيها دور الأسرة واهتمامها وخاصة عندما تكون ذات مستوى تعليمي معين.

ومشكلة البحث هي: "هل يؤثر مستوى تحصيل الوالدين في التحصيل العلمي للأبناء؟".

5- فرضيات الدراسة:

- ما هي العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء؟

- هل هناك علاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء؟

- ما هي الأهداف التي تدفع الوالدين لتشجيع أبنائهم على التحصيل العلمي؟

6- الأهداف:

قصد الباحث من بحثه بيان:

- العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء.

- العلاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وأثره على تحصيل الأبناء.
- الأهداف التي من أجلها يشجع الوالدان أبنائهم على التحصيل العلمي.

7- المنهج:

لقد تم تنفيذ البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي، حيث عولجت المتغيرات المدروسة معالجة تحليلية وصفية، واقتضى هذا لأمر إجراء نوعين متكاملين من الدراسة والبحث.

أ- دراسة نظرية: تضمنت تحديد مشكلة البحث وأهدافه والفرضيات التي انطلق منها، كما تضمنت الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، وشملت الدراسة بالإضافة إلى ما تقدم تعريفا بالمصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث، ولمحة مختصرة عن عينة البحث وأدواته وحدوده.

ب- دراسة ميدانية: كملت الدراسة النظرية من خلال استمارات تضمنت 25 سؤالاً، تم إعدادها وفق الإجراءات والخطوات العملية التي اختارها الباحث.

8- أدوات الدراسة:

قام الباحث ببناء استبانته بصورتها الأولية مكونة من (25) عبارة موزعة على 3 محاور وقد تم حذف العبارات التي لم يجمع عليها المحكمون وتم وضع الاستبانة بصورتها النهائية حيث اشتملت (19) عبارة:

- المحور الأول: (7) عبارات تضمنت تقييم المستوى الثقافي للوالدين.
- المحور الثاني: (8) عبارات تضمنت مدى مساهمة الوالدين في تكوين المستوى الثقافي للأبناء.
- المحور الثالث: عبارة عن ترتيب (4 احتمالات) حسب الأولوية للأهداف التي من أجلها يشجع الوالدان الأبناء على التحصيل العلمي.

9- عينة الدراسة:

طبق الباحث هذا المنهج على عينة شملت مجموعتين اختيرتا بطريقة قصديه، حيث تم اختيار أسرتين من كل منطقة من مناطق مدينة دمشق في الأسرة الأولى الوالدان متعلمان، وفي الأسرة الثانية الوالدان غير متعلمان وكان عدد الأسر الداخلة ضمن البحث 32: (الآباء=32) و(الأمهات=32)، وقد تم اعتبار الأسرة المتعلمة من الثانوية العامة وما فوق أما الأسرة غير المتعلمة فكانت إما أمية لم تتعلم أو حصلت على الشهادة الابتدائية والإعدادية.

10- نتائج الدراسة:

- إجابة السؤال الأول من أسئلة البحث: بخصوص العوامل التي تؤثر في تحصيل الطلبة العلمي

يذكر الباحث استنادا إلى الدراسات العربية والأجنبية ونتائجها بخصوص هذا البحث التالي:

- عوامل متعلقة بالمتعلم:(الحالة الصحية والنفسية، ميوله واتجاهاته، مستوى الذكاء والعمر...)
- عوامل مرتبطة بأسرة المتعلم: (استقرارها، مستواها الاقتصادي والتعليمي).
- عوامل متعلقة بالمدرسة وتضم:(الموقع، عدد الطلاب في الصف، عدد طلاب المدرسة توفر الإمكانيات المتعلقة بالعملية التعليمية،إدارة المدرسة...).
- عوامل متعلقة بالمعلم (إعدادة، خبرته، مهارته...).
- عوامل متعلقة بالمنهج (وتشمل مستويات المنهج وأثر ذلك في مستوى تحصيل الطلاب).

- إجابة السؤال الثاني من أسئلة البحث: اعتبر الباحث في دراسته الأبناء المتعلمون من مستوى

شهادة الثانوية العامة وما فوق كمستوى تحصيل الوالدين، ومن خلال النتائج لاحظ الباحث أن أنماط السلوك الناتجة عن مستوى تحصيل الوالدين يؤثر على مستوى تحصيل الأبناء ، حيث أن الوالدين المتعلمين أكثر رغبة وأشد اهتماما بمتابعة تحصيل أبنائهم ويحثانهم على الاستذكار وحل الوظائف، ويوفران لهم الجو المناسب للدراسة، ويكونان على اتصال مستمر مع المدرسة بحضور مجالس أولياء الأمور والإسراع لمقابلة إدارة المدرسة عند الاستدعاء، كما أن اتجاهات الوالدين المتعلمين إيجابية نحو التعلم، فيحثون أبنائهم على المطالعة، وإتقان لغة أجنبية ورسم المجال العلمي للأبناء ويعمل الوالدان المتعلمان على توفير المكتبة التي تمد الأبناء بألوان الثقافة، ويعملان على توفير الحوافز نحو الدراسة، ويهتمان بالمستوى العلمي لأصدقاء أبنائهم.

- الإجابة على السؤال الثالث:الترتيب حسب الأولوية للأهداف التي من أجلها يشجع الوالدان

الأبناء على التحصيل العلمي، فقد خلص الباحث إلى أن:

1- المساهمة في خدمة المجتمع احتل المركز الأول حيث وافق على هذا الهدف 62.5% من الأولياء المتعلمين.

2- رفع دخل الأسرة والمركز الاجتماعي احتلا المركز الثاني حيث وافق على هذا الهدف 43.75% من الأولياء المتعلمين .

3- القدرة على المحاكمة السليمة احتلت المركز الثالث حيث وافق على هذا الهدف 37.5% من الأولياء المتعلمين.

ويخلص الباحث في الأخير من خلال مقارنة نتائج دراسته بنتائج الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت مستوى تحصيل الوالدين وتأثيره على الأبناء أنها تتفق مع معظمها ، وأن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر بشكل إيجابي في تحصيل الأبناء، وعدم تعليم الوالدين يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي.

11-التعليق على الدراسة:

هذه الدراسة تناولت المستوى التعليمي هو المؤشر الموضوعي عن المستوى الثقافي للوالدين، إلا أن المستوى الثقافي للوالدين أعم وأشمل من المستوى التعليمي، فهو مرتبط بمستوى تعليمهما من جهة، ومن جهة أخرى بمدى استثمارهما لوقتهما وجهدهما في تحصيل العلم والمعرفة وممارسة النشاطات الثقافية وهذا ما تسعى دراستنا لإضافته ، كما استفدنا من هذه الدراسة في مقارنة نتائجها بنتائج الدراسة الميدانية في هذا البحث.

3-7- الدراسة الثالثة: دراسة نوال زغينة

1- عنوان الدراسة: دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء.

2- نوع الدراسة: رسالة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع شعبة تنظيم وعمل.

3- مكان وزمان الدراسة: مدينة باتنة بالجزائر بتاريخ 2008.

4- الإشكالية:

إن النجاح المدرسي لكل تلميذ يتوقف على مجموعة من العوامل التي تتدخل لتحقيق ذلك، وتعتبر الأسرة إحدى تلك العوامل الهامة.

وقد حددت الباحثة الإشكالية في السؤال التالي وهو: هل للظروف الاجتماعية في الأسرة دورا في التحصيل الدراسي لأبنائها؟

5- فرضيات الدراسة:

أ- الفرضية العامة:

كلما كانت الظروف الاجتماعية للأسرة ملائمة كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء

والعكس صحيحا-

ب- الفرضيات الجزئية:

- إن إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابا في التحصيل الدراسي للأبناء.
- يعد الاستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- إن نوعية عمل الوالدين -المكانة المهنية - ذو أثر على التحصيل الدراسي للأبناء.
- إن الحالة المدنية الحسنة للأسرة تؤدي إلى تحصيل جيد للأبناء.
- إن لحجم الأسرة وتنظيمها أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- تعد ظروف السكن الملائمة ذات أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء.
- يشكل أسلوب التربية الأسرية دورا في التحصيل الدراسي للأبناء.

6- أهداف الدراسة:

- الكشف عن العلاقة الموجودة بين ظروف الأسرة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبناء.
- البحث عن صيغة ملائمة تسمح بتحسين دور الأسرة اتجاه الأبناء بغض النظر عن ظروفها الاجتماعية وهذا بدعوة الأسرة لتكييف ظروفها لتلاءم التحصيل الدراسي لأبنائها.
- محاولة الحصول على مورد بشري خال من العقد، ويتمكن من تحمل مسؤوليات المجتمع المختلفة وتحديات المرحلة الراهنة.

7- المنهج:

اختارت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي كطريقة للوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف الظروف الاجتماعية والمادية للأسرة وجمع الحقائق الأمبريقية حولها ومحاولة تحليلها وتفسيرها وإيجاد أوجه الترابط والعلاقات بينها وبين التحصيل الدراسي للأبناء، وربط الجانب المنهجي للإطار النظري للدراسة وبالفروض وانتهاء إلى استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها.

8- أدوات الدراسة:

اعتمدت الباحثة على الاستمارة تحتوي على 50 سؤالاً رئيسياً إضافة إلى وجود 9 أسئلة فرعية وقد قسمت الاستمارة إلى محورين رئيسيين يخدمان طبيعة الموضوع المدروس.

المحور الأول: مخصص للبيانات الشخصية وخصائص العينة.

المحور الثاني: خاص بالبيانات المجمعّة عن الظروف الاجتماعية لأسر عينة البحث وهي مقسمة إلى 7 أجزاء تتضمن مؤشرات فرضيات الدراسة.

9- عينة الدراسة:

طبقت هذه الدراسة على عينة عشوائية متعددة المراحل تمثل 20% من مجتمع الدراسة وهو 28 إكمالية ببلدية باتنة.

10- نتائج الدراسة:

- كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين مع وجود وعي يؤدي إلى ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء، ويؤثر إيجابياً عليه وهو ما يثبت صحة الفرضية الأولى "إعداد الأبوين معرفياً مع وجود الوعي يؤثر إيجابياً في التحصيل الدراسي للأبناء".
- إن الاستمرارية في الزواج للوالدين تؤمن جواً للتلميذ يساعده على التحصيل الدراسي وأن الانفصال أو الطلاق يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي له، وأن الاستمرارية في الزواج حتى وإن اعترضت الأسرة بعض المشاكل أفضل للتلميذ من جو الأسرة المطلقة التي تخيم آثارها السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية من الدراسة "يعد الاستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء".

- إن نوعية العمل لا تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي، فالمكانة العلمية لا تورث، فابن الطبيب ليس بالضرورة طبيبا، إلا أن المستوى العلمي للوالدين والوعي والاهتمام خاصة بالنتائج الدراسية له دورا كبيرا في التحصيل الدراسي للأبناء، والمستوى العلمي الجيد يقود دائما وفي أغلب الحالات إلى مكانة مهنية جيدة.

- إن التحصيل الدراسي يتحسن ويرتفع في الأسر التي حالتها المادية حسنة لأنها توفر ضروريات الحياة ومتطلبات الدراسة وثمان الدروس الخصوصية، وكذلك توفير السكن الملائم بالتالي توفير مكان خاص بالدراسة.

- ارتفاع التحصيل الدراسي في الأسر الصغيرة العدد خاصة حين توفر ظروف السكن الملائمة والدخل الملائم.

- إن وجود عدد كبير من الأفراد في مسكن ضيق غير ملائم للحياة ينقص التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح.

- إن الأسلوب المتبع في الأسرة لتربية الأبناء، له دور في التحصيل الدراسي لهم، فاتباع النمط المرن يؤدي إلى نتائج إيجابية في التحصيل الدراسي والعكس، فاتباع النمط المتشدد المعتمد على الضرب والترهيب يؤدي بالتلميذ إلى الخوف من الدراسة وبالتالي تراجع تحصيله الدراسي.

11- التعليق على الدراسة:

تركز هذه الدراسة على دور الوضعية الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء بينما هذا البحث يركز فقط على الموروث الثقافي للأسرة والذي يقاس بالمستوى التعليمي والمستوى الثقافي للوالدين وأسلوب تنشئتهما للطفل وذلك ما يمثل جزء من فرضيات الباحثة ، ومن ثم فإن تعدد فروض الدراسة لم يسمح للباحثة بتناول المستوى التعليمي والمستوى الثقافي بتفصيل دقيق، حيث تم دمج المستوى الثقافي للوالدين ضمنا في المستوى التعليمي لهما، في حين تسعى هذه الدراسة لبيان علاقة كل مستوى منهما بالتحصيل الدراسي للطفل، كما استفدنا من هذه الدراسة في التراث النظري ومقارنة نتائجها بالنتائج المحصل عليها في بحثنا.

4-7- دراسات أجنبية:

7-4-1- دراسة بارب¹:

1- زمن الدراسة: سنة 1952

2- عينة الدراسة:

عينة الدراسة تتكون من 1030 تلميذ من الجنسين في المرحلة الثانوية، معامل ذكاء كل منهم وصل إلى 130 فأكثر.

3- نتائج الدراسة:

- 47% من التلميذات و 33% من التلاميذ قد تعلموا القراءة قبل الالتحاق بالمدرسة الابتدائية.
- من لم يتعلموا القراءة قبل التحاقهم بالمدرسة الابتدائية استطاعوا القراءة في أثناء السنوات الأولى من هذه المرحلة.
- 3% من أفراد العينة تعلموا القراءة دون مساعدة الآخرين و 5% قام الآباء بتعليمهم القراءة و 18% قد تعلموا القراءة بمساعدة الأم.

7-4-2- دراسة بيلى²:

1- زمن الدراسة: سنة 1953

2- نتائج الدراسة:

- نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آباءهم في ذكاءهم وثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الآخرين الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة.

7-4-3- دراسة ستوفر وشيها³:

1- زمن الدراسة: سنة 1959

3- نتائج الدراسة:

- ثلاثة أرباع التلاميذ الذين كان آباؤهم يبدون اهتماما في متابعة دراستهم قد تمكنوا من متابعة دراستهم في حين الطلبة الذين لم يهتم آبائهم بالدراسة الجامعية لم يدخل منهم إلى الجامعة إلا الربع .

(1) خليل عبد الرحمن المعايطة، محمد عبد السلام البواليز: الموهبة والتفوق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2004، ص.140.

(2) نفس المرجع، ص.140.

(3) عبيد ماجدة السيد: تربية الموهبين والمتفوقين، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 200، ص.42.

7-4-4- دراسة سبرنجر¹:

1- زمن الدراسة: سنة 1961.

2- نتائج الدراسة:

- آباء المتفوقين من الأطفال هم من النموذج المتسامح في تربيتهم لأبنائهم، وهذا يسهل للطفل التعبير عن مشاعره بصراحة.

7-4-5- دراسة تورانس²:

1- زمن الدراسة: سنة 1962

2- نتائج الدراسة:

- المناخ النفسي للأسرة بما في ذلك أسلوب التربية الأسرية له علاقة بالقدرة على التفكير الابتكاري عند الأبناء خلال مراحل العمر المختلفة
- عامل الأصالة في التفكير يرتبط بنوع التربية الأسرية.

7-4-6- دراسة جيتزلس وجاكسون³:

1- زمن الدراسة: سنة 1962

2- نتائج الدراسة:

- آباء المتفوقين من الأذكاء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة، وأن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية ولدى أسرهم مكتبات خاصة.
- أمهات الأذكاء كن لا يعملن في حين أن معظم أمهات المبتكرين كانوا يعملون خارج المنزل كما تواظب الأسرة في الغالب على شراء المجلات والصحف.

7-4-7- دراسة ماكنيون (1962) وهول (1969)⁴:

1- هدف الدراسة:

- الظروف التي ينشأ فيها عدد من المتفوقين.

2- عينة الدراسة:

- 30 مهندسا يتفاوتون من حيث مستويات الأداء الابتكاري تم تصنيفهم من قبل لجان للمحكمين.

(1) خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البوايز، مرجع سابق، ص.145.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) نفس المرجع، ص.140.

(4) نفس المرجع، ص.ص.75-76.

- تم تقسيمهم إلى 3 مجموعات تتكون كل مجموعة من 10 أفراد للإقامة في معهد دراسة الشخصية لمدة 3 أيام.

3- أدوات جمع البيانات:

- الملاحظة.

- عدة مقاييس على خصائص الشخصية.

4- نتائج الدراسة:

- أن المتفوقين نشئوا في بيوت توفر لهم الاحترام والثقة من قبل الآباء، كما تمنحهم الحرية في التعرف على عالمهم ، واتخاذ قراراتهم بأنفسهم وهذا ساعد بدوره على إنماء شخصية واثقة.

- لم يكن هناك ارتباط عاطفي بين الوالدين يساعد على التكالية كما هو حال الطفل المدلل، بل كانت علاقة معتدلة بحيث يوجد مسافة سيكولوجية بين الطفل والوالدين وهذا هو الذي ساعد الطفل على التحرر إلى درجة ما.

- كانت أبرز القيم التي تشيع في الأسر التي عاش فيها المتفوقون الأمانة، الصراحة، احترام الآخرين، الكبرياء، العمل، النجاح، الطموح، وكان التأكيد على النشاط العقلي والثقافي، وأشار أفراد العينة إلى أن أسرهم كانت تختلف عن الجيران كما أن الأسر التي عاشوا فيها كثيرة الترحال والسفر.

- أشار معظم أفراد العينة من المهندسين المتفوقين إلى أن لديهم مهارات في الرسم وقد ظهرت بصورة مبكرة ، وأن معظم آبائهم كانوا على مستوى رفيع في مهارة الرسم ، ولكنهم يؤكدون أن آباءهم لم يضغطوا عليهم من أجل ممارسة نشاط معين ، كما أنهم لم يكونوا قلقين على أدائهم الدراسي.

7-4-8- دراسة كامبل¹:

1- زمن الدراسة: سنة 1964

2- نتائج الدراسة:

- هناك علاقة بين بعض المتغيرات والتحصيل الدراسي منها درجة تعلم الأب، وسلامة العلاقات الأسرية، وحجم الأسرة.

(1) علي عبد الحميد أحمد: التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية، مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر و التوزيع، ط1، 2009 ص.116.

7-4-9- دراسة وارنر¹:

1- زمن الدراسة: سنة 1965

2- نتائج الدراسة:

- أن ثقافة الوالدين لها أثر بارز في تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة لأن جملة الأوامر و النواهي و التوجيهات تساهم في صياغة أساليب حياة الطفل.

7-4-10- دراسة ستاكواس²:

1- زمن الدراسة: سنة 1966.

2- نتائج الدراسة:

- متوسط معاملات ذكاء مجموعة من الأطفال ينتمون إلى أسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي مرتفع يختلف بصورة دالة عن متوسط معاملات ذكاء مجموعة من الأطفال ينتمون إلى أسر ذات مستوى اجتماعي واقتصادي منخفض.

7-4-11- دراسة فراسر³:

1- زمن الدراسة: سنة 1969.

2- هدف الدراسة:

العلاقة بين الثقافة الأسرية وكل من التحصيل الدراسي ومستوى الذكاء.

3- نتائج الدراسة:

- تعليم الوالدين والكتب التي تشمل عليها مكتبة المنزل، وعادة القراءة عند الآباء كلها ترتبط بعلاقة موجبة مع ارتفاع كل من مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي عند الأبناء.

7-4-12- دراسة مارجيو بانكس⁴:

1- مكان الدراسة: بريطانيا.

2- زمان الدراسة: سنة 1972.

3- عينة الدراسة:

(1) خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص.141.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) عبيد ماجدة السيد، مرجع سابق، ص.42.

(4) خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص.142.

عينة الدراسة كانت 985 طفلا متوسط أعمارهم 11 عاما.

4- نتائج الدراسة:

- توجد علاقة إيجابية بين استخدام الطفل للوسائل الثقافية في المنزل من تلفزيون وكتب وبين كل من القدرة العقلية العامة وبعض القدرات العقلية مثل القدرة على الاستدلال والقدرة العددية والقدرة اللفظية والقدرة المكانية.
- توجد علاقة إيجابية بين حث الطفل على الإنجاز والتحصيل الدراسي وتشجيع البيئة على التعليم ومستويات طموح الوالدين في تعليم الطفل وكل من القدرة العقلية العامة وبعض القدرات الأخرى مثل: القدرة اللفظية والقدرة على الاستدلال.

7-4-13- دراسة هاريسون¹:

1- زمن الدراسة: سنة 1972.

2- هدف الدراسة:

- معرفة العلاقة بين النشاط الابتكاري عند الأطفال ومتغيرات البيئة الثقافية المنزلية.

3- عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ المرحلة الابتدائية.

4- نتائج الدراسة:

- توجد علاقة إيجابية بين مستوى القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال والاهتمامات الثقافية التي يبديها الآباء في إطار الأسرة من هذه النشاطات:
 - مدى اهتمام الآباء بالنشاطات الابتكارية حول توجيههم لأبنائهم.
 - مدى تشجيع الآباء لأبنائهم على ممارسة النشاطات العقلية الثقافية.
 - مدى الحفز وحرية التعبير التي يسمح بها الآباء.
 - الاهتمام بالنشاطات الابتكارية التي يبديها الأطفال.

7-4-14- دراسة ايفون ريد²:

1- زمن الدراسة: سنة 1972.

(1) خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص.143.
(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

2- نتائج الدراسة:

- توجد ثلاث متغيرات تفيد بالتنبؤ بمستوى الابتكارية عند الأطفال وهي:
 - النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أمه ، أي عند تحضير الدروس.
 - النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أبيه.
 - مدى اهتمام الوالدين بتنمية التعبير الفني لدى الطفل.

7-4-15- دراسة دورنيش ومساعدوه (1987) وستينبرج وإيلمن ومونتر(1989) وكروكنبرج وليمن (1990) ولمبورن ومساعدوه(1991)¹:

1- عينة الدراسة:

- عينة الدراسة قدرت بـ 8000 تلميذ في المرحلة الثانوية.

2- نتائج الدراسة:

- المراهقين الذين يأتون من أسر تستعمل الأسلوب السلطوي في تربية الأبناء تكون نتائجهم الدراسية أقل من المراهقين الذين تتبنى أسرهم الأسلوب الديمقراطي في تربيتهم.
- يتكون لديهم مفهوم سلبي عن ذواتهم.
- الأسر التي تتبنى الأسلوب المتساهل في التربية تكون نسبة نجاح أبنائهم قليلة في المدرسة خلال فترة المراهقة ، ويتميزون بأنهم أكثر عدوانية وبغياب النضج في سلوكهم مع من هم في سنهم في المدرسة وقليلًا ما يتحملون المسؤولية ويظهرون نوعًا من الاستقلالية.
- في الأسر التي تتبنى الأسلوب الديمقراطي يتكون لدى أبنائهم مستوى عالٍ من تقدير الذات ويتمتعون بالاستقلالية وسلوكهم تدل على حبهم للغير ويتقنون في أنفسهم ونتائجهم المدرسية ممتازة.

7-4-16- دراسة ماك قيفي²:

1- زمن الدراسة: سنة 1994.

2- هدف الدراسة:

- معرفة الظروف البيئية المحيطة بكتاب مشهورين في طفولتهم من خلال سيرهم الذاتية.

3- نتائج الدراسة:

(¹)Helen Bee :Psychologie Du Développement Les âges De la vie ,De Boeck ,Université Bruxelles ,Paris,1997 , P.153-155.

(²)السرور ناديا هايل: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2003، ص-ص 255-256.

- أسلوب التربية غير المحبط و توفير المكتبات في البيوت والإثراء البيئي، وإعطاء الأطفال الوقت الكافي من أجل اكتشاف المعلومات بأنفسهم وتوفير الحياة الطبيعية والتسهيلات البيئية جميعها ظروف تجعل من الطفل متفوق وتنمي قدراته الإبداعية وتجعل منه مبدع في سن لاحق.

7-5- التعليق على الدراسات :

7-5-1- المنهج والعينة:

اعتمد الباحثين في أغلب الدراسات المنهج الوصفي، وفي دراسات أخرى المنهج المقارن ، فالدراسات التي تبنت المنهج المقارن تم تطبيق بعض الاختبارات ومقاييس الشخصية أما الدراسات التي تبنت المنهج الوصفي فقد اعتمدت في جمع المعلومات على الملاحظة، المقابلة، الاستمارة التي وزعت على الطلبة والتلاميذ وآبائهم، وبعد ذلك تمت المعالجة الإحصائية من خلال حساب: المتوسط الحسابي الانحراف المعياري، النسب المئوية...الخ.

7-5-2- الأدوات:

اعتمد الباحثون في جمع البيانات على أدوات عديدة كالملاحظة، المقابلة، الاختبارات النفسية ومقاييس للشخصية والاستمارة، وهذه الأخيرة هي أكثر الأدوات استعمالا في معظم الدراسات حيث أن أغلبية الدراسات قام الباحثين بتصميم استمارة بحث ضمت أسئلة.

7-5-3- نقد الدراسات :

يمكن توجيه النقد لهذه الدراسات في الجانب المنهجي ، حيث نلاحظ عدم إبراز الباحثين كيفية ضبطهم لعينة البحث بالطريقة العلمية فمثلا يذكرون أنهم طلاب أو تلاميذ في مرحلة معينة أو أنهم قسموا العينة إلى مجموعتين ، ولم يتطرقوا لخصائص هذه العينات وكيف تم اختيار أفرادها ، كذلك بالنسبة للاستمارة لم يظهر الباحثين نوع الأسئلة (مفتوحة أو مغلقة أو مغلقة-مفتوحة) وإلى كم من محور قسمت الاستمارة، وماذا تناولت أسئلتها، بالإضافة إلى عدم التركيز على الجانب الإحصائي رغم لما له من دلالة في إثبات أو نفي البيانات.

7-5-4- توظيف الدراسات:

رغم بعض النقص أو الضعف في منهجية هذه الدراسات، وهذا يرجع لعدم توفر المرجع بكامله وصعوبة الاتصال بمؤسسات النشر، الأمر الذي يعرقل جهود الباحث للوصول إلى ما يريد من معلومات وخاصة الدراسات الأجنبية وفي ظل قلة البحوث العلمية العربية، إلا أن هذا لا يمنع من الاستفادة من

نتائج هذه الدراسات في مقارنة نتائج دراستنا الحالية وكذلك في إثراء التراث النظري للبحث، كما نشير في الأخير أننا لم نجد دراسات حول علاقة الموروث الثقافي بالتحصيل الدراسي للطفل على حد علمنا.

الفصل الثاني

الموروث الثقافي للأسرة والطفل

أولاً: الموروث الثقافي

- 1- التراث عند العرب والمسلمين
- 2- الفرق بين التراث والموروث
- 3- عناصر الموروث الثقافي
- 4- رأس المال عند بيار برديو
- 5- أهمية وفاعلية الموروث الثقافي

ثانياً: الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل

- 1- وظائف الأسرة
- 2- أنواع الأسرة
- 3- التنشئة الاجتماعية للطفل
- 4- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل
- 5- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل
- 6- صراع الأجيال
- 7- التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة الجزائرية

ثالثاً: الطفل و الثقافة

- 1- مراحل الطفولة
- 2- احتياجات الأطفال
- 3- الطفل وعملية التعلم
- 4- الطفل المراهق والتعليم الثانوي
- 5- ثقافة الأطفال
- 6- الثقافة وشخصية الطفل
- 7- الثقافة ونمو الأطفال
- 8- مصادر ثقافة الطفل

خلاصة

تمهيد:

الموروث الثقافي للأسرة والطفل يكون في أشكال متنوعة حيث يتمثل في الميول والنزاعات الراسخة والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية، إذ تقوم الأسرة بعملية التنشئة الاجتماعية لإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، وذلك عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه، وتوريثه له توريثاً متعمداً، فعن طريق الأسرة يكتسب الطفل لغته، وعاداته، وعقيدته، ويتعرف على طريقة التفكير السائدة في مجتمعه.

ينشأ الطفل منذ طفولته في جو مليء بهذه الأفكار والمعتقدات والقيم والأساليب، فتتغلغل في نفسه وتصبح مكونات شخصيته فلا يستطيع التخلص منها، وغني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات والقيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حالياً ومستقبلاً، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى من حياته وينتقل من دور إلى دور ومن مركز إلى آخر حاملاً معه هذا الرصيد ليهتدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين في مجتمعه الذي يعيش فيه.

أولاً: الموروث الثقافي:

1- التراث عند العرب والمسلمين:

التراث هو ما يخلفه الرجل لورثته وقيل الورث والميراث في المال والإرث في الحسب مما يشير إلى الميراث الثقافي، لأن الحسب هو مفاخر الآباء وشرف الفعال التي يرثها الأبناء ويتغنون بها. وقد وردت كلمة التراث في السنة بمعنى الميراث كما جاء في الدعاء "ولك ربي تراثي" وحديث الثناء على المؤمن العابد قليل الحظ من الدنيا ففي آخر الحديث "... وكان عيشه كفافاً فعجلت منيته وقلت بواكيه وقل تراثه " وقال الإمام أحمد: تراثه: ميراثه.¹

وقد ورد التراث في القرآن الكريم للدلالة على الميراث الديني والثقافي كما في قوله تعالى في دعاء زكريا عليه السلام: "يرثني ويرث من آل يعقوب"²، فإنه يعني وراثته النبوة والعلم والفضيلة دون المال فالمال لا قدر له عند الأنبياء حتى يتنافسوا فيه.³

وممن أطلق كلمة الميراث على التراث العقدي والثقافي الصحابي أبو هريرة رضي عنه، حيث خاطب الصحابة رضي الله عنهم بقوله: "أنتم هنا وميراث محمد صلى الله عليه وسلم يوزع في المسجد..." فلما انطلقوا إلى المسجد اندهشوا إذ لم يجدوا سوى حلق الذكر وتلاوة القرآن، فأوضح لهم أبو هريرة رضي الله عنه أن هذا هو ميراث محمد صلى الله عليه وسلم.⁴

وبذلك يتبين أن التراث في لغة العرب معناه الميراث وأنه يطلق على وراثته المال والحسب والدين والعقيدة، فالتراث الإسلامي هو ما ورثناه عن آبائنا من عقيدة وثقافة وقيم وآداب وفنون وصناعات وسائر المنجزات المعنوية والمادية.

فالتراث بمصطلحه الأصلي هو الإرث الذي يتوارثه الخلف عن السلف أي يقتضي بالضرورة أن يشمل على ذكر دلالة النقل والاستمرار التي هي من صميم معنى التراث لغة واصطلاحاً، فإذا كان شرط التراث هو نقله وتوريثه وإبقائه مستمراً، يصبح بمعنى موروثاً ويتحمل الوالدان مسؤولية نقله إلى

(1) أكرم ضياء العمري: التراث والمعاصرة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، 1985، ص.26.

(2) سورة مريم، الآية.6.

(3) أكرم ضياء العمري، مرجع سابق، ص.26.

(4) نفس المرجع، ص.27.

الأبناء¹، لكي يكون عبرة من الماضي ونهجا يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى الماضي.

2- الفرق بين التراث والموروث:

قد اختلف الباحثين والدارسين في تحديد الفرق بين التراث والموروث، حيث يرى البعض بأنه من المستحيل فصل التراث عن الموروث بسبب ما يحظى به العاملان المذكوران من أهمية بالغة على صعيد تشكيل الهوية الحضارية وتكوين الشخصية القومية.²

فيرى المفكر الراحل زكي نجيب محمود أن الموروث هو كل ما ورثته الأمة من أسلافها، وأن التراث هو الجزء الذي يمكن للأمة أن تستلهمه من الموروث، ليكون إحدى أدواتها في التفاعل مع الحاضر وفي التخطيط للمستقبل.³

أما منذر أبو هوش فيرى أن الفرق بين التراث والموروث والإرث، أن التراث يقال للمكونات الثقافية والتاريخية الحالية المنتقلة من جيل إلى جيل ومن الماضي إلى الحاضر وتكون لها خاصية التأثير في الحياة والأفكار والمفاهيم والتصورات، أما الموروث والإرث فيقال للمكونات والحقوق المادية الحالية المنتقلة من المورث إلى الوارث، ومن جيل إلى جيل، ومن الماضي إلى الحاضر.⁴

وهناك من يرى أن مصطلح الموروث يتميز بالعمومية أما مصطلح التراث فيتميز بالخصوصية، وقد استخدمنا تحديد مصطلح التراث بدل مصطلح الموروث لأن التراث عام وكلي من جهة وثابت نسبيًا من جهة أخرى " أما إذا أضفنا إلى ذلك ما هو متحول ومتغير نتيجة تغير معطيات الوقائع التاريخية فإننا سنكون إزاء الموروث، فالموروث أشمل من التراث لأنه يشمل على كل ما أنجزه الأسلاف وكل ما فكروا به، منه ما بقي وما زال يمتلك مفاعيل مؤثرة فينا.⁵

(1) أكرم ضياء العمري، مرجع سابق، ص. 27.

(2) انس زاهد: بين التراث والموروث على الموقع: <http://www-al-madin.com>, 15/03/2016

(3) نفس المرجع.

(4) منذر أبو هوش: الفرق بين التراث و الموروث و الإرث على الموقع <http://www.wata.cc/> ... 15/03/2016

(5) محمد راتب الحلاق: نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، اتحاد الكتاب العرب، 1997، ص. 56.

3- عناصر الموروث الثقافي:

إن الموروث الثقافي غني بضروبه وعناصره، إذ يحوي مادة خصبة وثرية، فإذا أخذنا بالتعريف القائل بأن التراث هو الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي فإنه يمكننا أن نحصر الموروث الثقافي في ثلاثة عناصر:

- الموروث الاجتماعي.
- الموروث المادي.
- الموروث الفكري.

وهناك من جعله في عنصرين: الموروث المادي والموروث المعنوي، حيث يتوحد الموروث الثقافي المادي بالموروث الثقافي المعنوي، فهما غير منفصلان لأن الموروث الثقافي جملة من العناصر المتداخلة فيما بينها فهو بذلك لا يشكل مجموعة من العناصر المتباعدة أو الجزئيات المتفرقة التي تتكون وتعمل في فراغ، وإنما هناك موجات معرفية أو محددات فكرية تعمل متضافرة على تشكيل التراث وضمان استمراره¹ وهذه الموروثات هي:

3-1- الموروث الاجتماعي: ويقصد به تلك السلوكيات والأفكار والمعتقدات التي مارسها آباؤنا وأجدادنا وانتقلت إلينا وهي تنحصر في ثلاث نقاط:

- المعتقدات.
- العادات والتقاليد.
- الفنون الشعبية.

فالمعتقدات مرتبطة بأفكار المجتمع حول الكون وما وراء الطبيعة، فالمعتقدات ما هي إلا محاولة تفسير عقلية الإنسان للأمور الخفية،² أما العادات والتقاليد الاجتماعية مرتبطة بسلوك الإنسان اليومي مع نفسه وعلاقته بالآخر، وتكون مقدسة بالنسبة للمجتمع يخضع لها كل أفرادها ويمارسونها بطريقة عفوية دون أن يجدوا لذلك مبرر أو سببا، وترتبط الفنون الشعبية أو ما يسمى بالموروثات الشفوية بما أنتجته الذاكرة الجماعية حيث عبرت عن آلامها وهمومها في أشكال عدة من قصص وأمثال وحكايات فكانت هذه الفنون بمثابة المخزون الثقافي المتواجد في أذهان الأجداد والملقن للأحفاد.

(1) حسين محمد فهميم: قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ الإنسان، سلسلة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد رقم 98 الكويت، فبراير، 1986، ص. 122.

(2) فاروق أحمد مصطفى: الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، دون ذكر السنة، الإسكندرية، ص. 20.

2-3 - الموروث الثقافي المادي: إن المقصود بالموروثات الثقافية المادية تلك " التقنيات والمهارات ووصفات انتقلت عبر الأجيال كبناء البيوت، وصناعة الملابس وإعداد الطعام وفلاحة الأرض وصيد الأسماك وغيرها. ونشير إلى أنه غالباً ما يرتبط الموروث الثقافي المادي بالموروث الثقافي الاجتماعي ومن أمثلة ذلك اللباس والطعام... لأنها ترتبط بسلوك الإنسان اليومي مما جعلها ذات علاقة بالموروث الثقافي الاجتماعي.

3-3 - الموروث الفكري: ويسمى كذلك بالموروث الثقافي وهذا النوع هو محل دراستنا، حيث يرتبط الموروث الفكري بالنتاج الأدبي والفكري والعلمي الذي خلفه السلف للخلف من آثار علمية وفنية وأدبية وإذا كان شرط التراث هو نقله وتوريثه وإبقائه مستمرا يصبح بمعنى موروثا، ويتحمل الوالدان مسؤولية نقله إلى الأبناء.¹

فإن مالكي التراث الفردي والعائلي ينزعون إلى تحويل ممتلكاتهم القابلة للتحويل عن طريق الوراثة إلى استثمارات تربية، وهكذا فإن أبناءهم يتلقون جزءاً من تراثهم في شكل رأس مال ثقافي معترف به وهذا ما جاء في مقاربة "بيار بورديو"²

حيث اقترح بورديو مقاربة في شكل فضاء اجتماعي وحقول اجتماعية وهو ما يعني التزود بمفاهيم وأدوات تسمح ليس فقط بتحليل مواقع الجماعات وعلاقاتها، ولكن كذلك بفهم النزعة الرامية إلى إعادة إنتاج النظام الاجتماعي.³

ويعرف الفضاء الاجتماعي كفضاء من المواقع متعدد الأبعاد بحيث أن كل موقع حالي يمكن أن يحدد وفقاً لمنظومة متعددة الأبعاد من الإحداثيات، والتي تتوافق قيمتها مع قيمة مختلف المتغيرات المناسبة، وفي البعد الأول يتوزع الأعوان في هذه المنظومة حسب الحجم الإجمالي للرأس المال الذي يمتلكونه، وفي البعد الثاني حسب تشكيلة رأس مالهم، بمعنى حسب الوزن النسبي لمختلف الأنواع في مجموعة ممتلكاتهم⁴، حيث تسمح الأنواع المختلفة من رأس المال بهيكله الفضاء الاجتماعي.

(1) يوسف محمد عبد الله، مرجع سابق.

(2) يمثّل بياربورديو (1930-2002) الرمز الأهم في مجال علم الاجتماع في العقود الأخيرة لكونه منتجا للعديد من الأعمال الكلاسيكية الرصينة، وأصبح مرجعا ضروريا في العديد من التخصصات كالتربية والثقافة وعلم اجتماع المعرفة.

(3) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص.57.

(4) نفس المرجع، ص.58.

4- رأس المال عند بيار بورديو:

يرجع مفهوم رأس المال عند بيار بورديو " في بداية التحليل إلى المقاربة الاقتصادية، ويفسر التشابه من خلال الخصائص المعروفة للرأس مال، فهو يتراكم من خلال عمليات الاستثمار وينتقل بواسطة التوارث، كما يسمح بتحقيق أرباح لمالكه بحسب فرص توظيفه الأكثر مردودية¹. هذه الخصائص تجعل من رأس المال مفهوماً استكشافياً إذا لم نحضر استعماله فقط، كما يقول بورديو في الميدان الاقتصادي، وبالفعل يمكن أن نميز بين أربعة أشكال من رأس المال²، والذي يهمننا في هذا البحث رأس المال الثقافي.

4-1- رأس المال الاقتصادي: الذي يتكون من العوامل المختلفة للإنتاج (الأرض، المصانع، العمل...) ومجموع الثروات الاقتصادية، المداخل والإرث والثروات المادية.³

4-2- رأس المال الاجتماعي: ويعرف أساساً كمجموعة العلاقات الاجتماعية التي يمتلكها الفرد أو الجماعة⁴، ويعني رأس المال الاجتماعي - بصورة عامة - أن العلاقات التي يكوها الأفراد تمثل مصدراً قوياً للحصول على منافع وأرباح، ولذلك فإن هذا النمط من الرأس المال يتشكل من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والأسر والجماعات، بحيث تتيح هذه العلاقات الفرصة للوصول إلى فوائد أو موارد قيمة.⁵

4-3- رأس المال الرمزي: هو الموارد المتاحة للفرد نتيجة امتلاكه سمات محددة كالشرف والهيبة والسمعة الطيبة والسيرة الحسنة والتي تم إدراكها وتقييمها من جانب أفراد المجتمع⁶، ويتعلق رأس المال الرمزي بمجموعة الطقوس التي لها علاقة بالشرف والأعراف، وهو في النهاية السمعة والسلطة التي يتمتع بها الفرد، وهذا النوع من رأس المال يسمح بفهم أن التظاهرات المختلفة لقواعد حسن السلوك ليست فقط من متطلبات الضبط الاجتماعي، وإنما هي كذلك مزايا اجتماعية ذات عواقب فعلية.⁷

(1) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص. 58.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) نفس المرجع، ص. 59.

(4) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(5) الحوار المتمدن، العدد 3503، نقلاً عن: حسني إبراهيم عبد العظيم: الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي، قراءة في سوسيولوجيا بيار بورديو، مجلة إضافات، العدد 15، صيف 2011.

(6) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(7) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص. 59.

4-4- رأس المال الثقافي cultural capital: يعبر مفهوم رأس المال الثقافي عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها من طرف المنظومة المدرسية أو تلك الموروثة عن طريق العائلة.¹ ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مستدمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والأحداث الثقافية.

ويقرر بورديو أن رأس المال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام والاعتقاد على الثقافة السائدة في المجتمع وخاصة القدرة على الفهم واستخدام لغة راقية.² ويؤكد بورديو من جهة أخرى على أن امتلاك رأس المال الثقافي يختلف باختلاف الطبقات، ولهذا فإن النظام التعليمي يدعم امتلاك هذا النمط من رأس المال، وهذا يجعل من الصعوبة بمكان على معظم أفراد الطبقة الدنيا النجاح في هذا النظام.

4-5- أشكال رأس المال الثقافي³:

- أ- أشكال متنوعة: يوجد رأس المال الثقافي في أشكال متنوعة حيث يشمل الميول والنزاعات الراسخة والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية.
- ب- أشكال موضوعية: يمثل أيضا رأس المال الثقافي امبريقيا في أشكال موضوعية كثرة ثقافية مثل: الكتب والأعمال الفنية والأدبية، والشهادات العلمية.
- ت- أشكال ثقافية: يوجد رأس المال الثقافي في مجموعة من الممارسات الثقافية مثل: زيارة المتاحف وارتياح المسارح، وحضور الندوات، وغير ذلك من الممارسات المختلفة في مجال الثقافة.

ومن ثم ينتج رأس المال الثقافي ويوزع ويستهلك في مجال خاص به وهو مجال الثقافة، وهو مجال فكري متخصص له منطقه الخاص وعملياته المميزة، وله مؤسساته الخاصة، مثل النظم التعليمية والجمعيات العلمية، والدوريات، وله هويته وإيديولوجيته في التبعية والاستقلال عن المجالات الاجتماعية الأخرى، كالاقتصاد والسياسة.

(1) حسني إبراهيم عبد العظيم، مرجع سابق.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

4-6- أقسام رأس المال الثقافي¹: ينقسم رأس المال الثقافي إلى قسمين:

أ- رأس المال الثقافي المكتسب: يتوقف اكتسابه على بعض العوامل مثل المؤهل التعليمي، عدد سنوات الدراسة، الفترة الزمنية، طبيعة المجتمع، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها التلميذ بالإضافة إلى القدرات الذاتية والسمات الجسدية للتلميذ.

ب- رأس المال الثقافي المورث: يتشكل رأس المال الثقافي المورث من وضع العائلة وعلاقتها بالمجالات الثقافية المختلفة وذلك من خلال منح هذه العائلات لأبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة، وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية، والتي تصبح شكلا من التميز تستفيد منه الأجيال التالية، وهناك اتجاه لدى هذه العائلات نحو صياغة سلوك أفرادها وتشكيل قيمهم على مدار الأجيال، ويتم ذلك من خلال بعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقي، التأهيل العلمي والأخلاقي، تدعيم عادات فردية معينة، تشكيل نمط حياة مختلفة، ومستوى معيشي مغاير، ويسهم كل ذلك في تعميق الاختلافات الطباقية للمجتمع.

ويحقق رأس المال الثقافي المورث أرباحا مباشرة في المحل الأول داخل النظام التعليمي، كما أنه يحقق تلك الأرباح في أماكن أخرى مثل سوق العمل، بالإضافة إلى أنه يحقق مكاسب التميز للتلميذ في كافة المجالات، وهناك ترابط بين رأس المال الثقافي المورث والمكتسب حيث يمكن للتلميذ أن يطور رأس المال الثقافي المورث من خلال قدراته العضوية.

يتضح مما سبق أن رأس المال الثقافي لدى "بورديو" يعبر عن القدرات والمهارات العقلية والجسدية وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يتحصل عليها الفرد إما نتيجة انتسابه لعائلة أو جماعة معينة، أو نتيجة لمؤهلاته الذاتية وتنميتها وتطويرها.

5- أهمية وفاعلية الموروث الثقافي:

لقد أثر الموروث الثقافي في حياة الفرد الذهنية وتأثر بها، فأصبحت ملك دخل في حيازته وعلى أساس ذلك الوضع الاجتماعي، فإن الموروث الثقافي يعد إحدى الوسائل الهامة للتعرف على طبيعة ذلك المجتمع وبنية كونه سجل حقيقي لمختلف الجوانب الاجتماعية والفكرية والثقافية... لأنه فاعل ينغرس في تربية المجتمع ويخلد مثله ومسلّماته ومفاهيمه وعاداته وتقاليدته ينقلها بقوة وفاعلية من جيل إلى

(1) حسني إبراهيم، مرجع سابق.

آخر، فتبقى قوية وفاعلة إلى درجة أن الإنسان يعجز أحيانا عن تغيير أعمال وعادات يقوم بها من غير أن يعلم حقيقة الأسباب التاريخية التي دفعت إليها.¹

و لعل عناية الدارسين بهذا التراث في مختلف اختصاصاتهم من مؤرخ، واثريولوجي، وعالم اجتماع ودارس أدب... الخ خير دليل على قيمته وأهميته، وقد أعانهم على فهم الكثير من الظواهر الاجتماعية والوصول إلى معلومات قيمة ونادرة في منبعها الأصلي.

فالتراث يوظف في الإنسان ملكة البحث والتأمل ويدفعه إلى العمل والتغيير لأجل استكمال وجوده، فهذا الجزء يمكن أن يوصف بأنه قوة دينامية فاعلة لأنه صورة للإرادة الإنسانية النافعة في الحياة.

ثانيا: الأسرة والتنشئة الاجتماعية للطفل

1-وظائف الأسرة:

في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور التكنولوجي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدوارا مختلفة كانت تقوم بها الأسرة، فظهر مؤسسات الخدمات، والمؤسسات التعليمية، ومؤسسات الرعاية مثل الحضانة والرياض، وظهر مؤسسات الدولة المختلفة، كل هذه النظم الحديثة ضيق حجم صلاحيات الأسرة.²

ويرى بارسونز أن الأسرة مثل كل الأنساق الاجتماعية البنائية الأخرى، تتكون من مجموعتين من الأدوار: الأدوار الفطرية والتي تغلب عليها الخصائص الجبلية و الأدوار الاجتماعية المكتسبة حيث تزيد من تماسك البناء الاجتماعي واستمراره.

إن التغيير الذي تعرضت له الأسرة في كل مرحلة من مراحل التغيير تأثر بالمناخ الاقتصادي والاجتماعي والتكنولوجي العام، وأبلغ ما استجابت له الأسرة ما حدث في وظائفها الشمولية القديمة تلك الوظائف التي أخذت تنسلخ عنها واحدة تلو الأخرى³، حتى انحسرت في عدد قليل جدا من الوظائف نذكر منها:

(1) طلال حرب: أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1999، ص.80.

(2) عدنان أبو مصلح، مرجع سابق، ص.17.

(3) سلوى عثمان الصديقي: الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2003، ص.45.

1-1- الوظيفة البيولوجية: تعتبر هذه الوظيفة من الوظائف الفطرية التي تقوم بها الأسرة فلقد ظلت محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي وخاصة في المجتمعات العربية التي تتيح عملية التكاثر في المجتمع وبالتالي المحافظة على النوع البشري، وتعتبر هذه الوظيفة أساسية في الأسرة كونها تمثل امتداد واستمرارية للحياة، بالإضافة إلى أنها تشكل إشباع جنسي غرائزي بشكل قانوني ومنظم للزوجين ضمن مجموعة المعايير والنظام الاجتماعي السائد.¹

1-2- الوظيفة النفسية: تعني التفاعل العميق بين الزوجين وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة²، لأن الإنسان بحاجة إلى إشباع حاجاته النفسية، كالحاجة إلى الحب والأمن والتقدير وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال الأسرة³، حيث تحافظ الأسرة على تقدير الأطفال لذاتهم وتمنحهم الحماية اللازمة للنمو بشكل نفسي سليم في إطار المجتمع، وهي تمد الأفراد بالاتجاهات والانفعالات الإيجابية والسلبية نحو العديد من السلوكيات المختلفة.⁴

1-3- الوظيفة التربوية للأسرة: للأسرة دور كبير في تشكيل الموهبة لدى الأطفال وتنميتها حيث يكتسب الطفل من أسرته الكثير من الخبرات والقيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي يستخدمها في حياته ومن مهام تربية الوالدين للأبناء معرفة قدرات الطفل العقلية ابتداء من مراحله العمرية المبكرة والتي تظهر من خلال مراحله التعليمية، فالأسرة تساهم في تنمية قدرات الطفل العقلية وذلك لما تلعبه من دور هام من خلال تعلمه اللغة والقدرة على استخدامها ودلالاتها الثقافية والتعبيرات اللغوية المناسبة للمواقف الاجتماعية.⁵

وقد بينت مختلف الدراسات أن المناخ الأسري يلعب دوراً تربوياً مهماً في توفير البيئة الصالحة لتنمية الموهبة والإبداع، فوظيفة الأسرة التربوية هي تنمية هذه الجوانب واكتشاف القدرات والصفات التي يملكها أبنائهم والتعرف على نقاط القوة والضعف، وفي الواقع تختلف قابلية الأطفال ومقدرتهم في تلقي الدروس حيث التباين الفردي والتنوع والميول والاتجاهات، وهذا ما ينبغي على الأسرة مراعاته⁶ والتي هي من صميم وظيفتها التربوية، وإن لم تقم الأسرة بهذه

(1) عدنان أبو مصلح، مرجع سابق، ص.18.

(2) سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص.52.

(3) حنان عبد الحميد العناني: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000، ص.55.

(4) عدنان أبو مصلح، مرجع سابق، ص.18.

(6) سميرة أحمد السيد: الأسس الاجتماعية للتربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 2004، ص.74.

(7) حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، مرجع سابق، ص.56.

الوظيفة ولم تشجع أطفالها ولم تقدرهم ولم توفر لهم المناخ الملائم للدراسة فإن موهبتهم تبقى كامنة، وينتج عنها آثار سلبية. من بين مظاهرها الفشل في المسار الدراسي.

1-4- الوظيفة الاجتماعية: وتتجلى هذه الوظيفة في عملية التنشئة الاجتماعية، التي تعد العملية

الأساسية التي لا يستغني عنها أي مجتمع ما يكسبها صبغة خاصة على صعيد وظائف الأسرة قديماً أو حديثاً، وتقوم الأسرة على نقل التراث الاجتماعي من جيل إلى جيل وتعودهم على التقاليد السائدة في المجتمع وخاصة ما يتعلق منها بالسلوك والآداب العامة والدين.¹

وتأتي وظيفة الأسرة في هذا السياق لرديف الأفراد بآلية التفاعل الاجتماعي والمشاركة في القضايا الحياتية العامة للمجتمع²، كما تتضمن الوظيفة الاجتماعية إعطاء الدور والمكانة المناسبين للطفل وتعريفه بذاته وتنمية مفهومه عن نفسه وبناء ضميره وتعليمه المعايير الاجتماعية التي تساعده في التكيف وتحقيق صحته النفسية.³

1-5- الوظيفة الاقتصادية: قضى الإنتاج الصناعي على وظيفة الأسرة الاقتصادية في المجتمعات

الحضرية وتحولت الأسرة فيها إلى وحدة استهلاكية تعتمد على مؤسسات أخرى في تلبية احتياجاتها، وسعى أفراد الأسرة إلى البحث عن وظائف خارج محيط الأسرة، فبعد أن كان جميع أفراد الأسرة يعملون تحت سقف واحد سواء في العمل الزراعي أو الحرفي، انتشر الأفراد وراء العمل في أماكن متعددة واستطاع الفرد تحقيق استقلاله الاقتصادي وتيسرت أمامه مرونة الحركة وفرص العمل ونمت روح الفردية ولم تعد الأسرة المكان الوحيد الذي يبيع الحاجات المادية لأفرادها.

وقد أخرجت المرأة للعمل والمشاركة في إعالة الأسرة ومساعدة زوجها في تحمل المسؤوليات المعيشية وبالتالي لم تعد عبئاً على زوجها، فحققت لنفسها كياناً اقتصادياً مستقلاً ومن ثم بدأت الأسر الديمقراطية في الظهور حيث يقف كل من الزوج والزوجة على قدم المساواة، فالتطور المتلاحق للسلع والخدمات التي أصبحت الأسر تعتبرها ضروريات وليست كماليات جعل من تزويد الدخل مطلباً رئيسياً تسعى له الأسرة.⁴

1-6- الوظيفة الدينية: للأسرة دور هام في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفوس الأبناء، فعادة ما

يكسب الطفل الأسس والمبادئ الدينية من الأسرة التي ينتمي إليها فهي تحدد له الدين الذي

(1) محمد أحمد محمود بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، مرجع سابق، ص. 27.

(2) عدنان أبو المصلح، مرجع سابق، ص. 18.

(3) حنان عبد الحميد العناني، الطفل الأسرة المجتمع، مرجع سابق، ص. 55.

(4) سلوى عثمان الصديقي، مرجع سابق، ص. 49-50.

سيعتقه في حياته وهي التي تغرس فيه العقيدة الصحيحة، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه..." رواه البخاري كما تنشئ الأسرة أفرادها على طاعة الله وامتنال أوامره واجتناب نواهيه، وحثهم على مكارم الأخلاق واحترام الحقوق وحب الخير، إن تأدية الأسرة للوظيفة الدينية مصدر خير وبركة وسبيل للسعادة في الدنيا والآخرة، أما إهمال هذه الوظيفة فيؤدي إلى ضعف الوازع الديني وضياع الأسرة.

2- أنواع الأسرة:

تعتبر الأسرة من أكثر التنظيمات الاجتماعية تنوعا مما رافقه وجود تصنيفات مختلفة، وفي بحثنا هذا نقتصر على ذكر نوعين فقط:

2-1- الأسرة الممتدة: تعرف أيضا بالأسرة المركبة، حيث تتكون من ثلاثة أجيال الزوج والزوجة وأبنائهما المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم وأبنائهما غير المتزوجين وبناتهما وربما آخرين، وجدير بالذكر أن هذا الامتداد يأتي أبوي الخط (ذكوري) تبعا لثقافة المجتمع التي تعطي الرجال صفة الملكية للعائلة بما فيها النساء طبعا¹، وتتميز الأسرة الممتدة بـ:

- تعتبر وحدة اقتصادية واحدة متعاونة.

- تؤكد العلاقات الاجتماعية بين أفرادها، كما تتميز بوجود التقارب والضبط الاجتماعي فيما بينهم.

- تسود بينهم رابطة الدم أكثر من رابطة الزواج.

- غالبا ما يرأسها الأب الأكبر ويتمتع بسلطات واسعة على جميع أفرادها، حيث يتواجد هذا النمط في الريف أكثر من المدينة.²

2-2- الأسرة النووية: والأسرة الزوجية تتكون من زوج وزوجة وأبنائهما غير المتزوجين والمقيمين في مسكن واحد، وتتميز الأسرة النووية بما يلي:

- تنتشر في المجتمعات الحضرية والمجتمعات المتقدمة.

- تقوم باتخاذ القرارات المتعلقة بشؤونها الخاصة دون تدخل من أي طرف آخر، أي تتميز بالاستقلالية.

(1) عدنان أبو مصلح، مرجع سابق، ص.19.

(2) علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الطفولة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص.112.

- تتميز بقوة العلاقات الاجتماعية داخلها وقرب أفرادها من بعضهم البعض.

- استقلال وحدتها الاقتصادية والسكنية.¹

3- التنشئة الاجتماعية للطفل:

تشير التنشئة الاجتماعية في علم النفس الاجتماعي إلى العملية التي يتعلم عن طريقها الطفل كيف يتكيف مع الجماعة، عند اكتسابه للسلوك الاجتماعي الذي توافق عليه،² وهي العملية الاجتماعية الأساسية التي يصبح الطفل عن طريقها مدمجا في جماعة اجتماعية من خلال تعلم ثقافتها، ومعرفة دوره فيها.³ أما عزت حجازي فيرى أنها: "العملية التي تستمر مدى الحياة، ويتمثل بها الفرد القيم والمعايير والرموز، ويتعلم ضروب السلوك التي تشيع في الثقافة، فيتحول من كائن بيولوجي إلى إنسان ناضج مؤهل يشغل وضعا أو أوضاعا في الجماعة".⁴

وتعرف هدى قناوي التنشئة الاجتماعية: "بأنها عملية استدخال ثقافة المجتمع في بناء الشخصية، فهي تدل على العمليات التي يتشرب بها الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة مجتمعه في ثقافة المجتمعات الأخرى"⁵.

وتعرف التنشئة الاجتماعية أيضا بأنها تشكيل الطفل عن طريق ثقافته حتى يتمكن من الحياة في هذه الثقافة⁶ ، ويحدد "قي روشي" التنشئة الاجتماعية للطفل في ثلاثة مظاهر أساسية لها هي:⁷

أ- **اكتساب الثقافة:** فالتنشئة الاجتماعية اكتساب ثقافة اجتماعية موجودة في محيط اجتماعي معين، حيث تتم صيرورة التنشئة مدى الحياة وهي متقطعة وليست مستمرة تتخللها فترات حرجة كالدخول إلى عالم الشغل وتغيير المهنة والبطالة... الخ.

ب- **دمج الثقافة في الشخصية:** التنشئة الاجتماعية ليست مجرد نقل للقيم والمعايير والقواعد بل هي في الأساس تكوين تصور عن العالم بواسطة "تكوين قانون رمزي" منسجم يشكل نسق مرجعي ومقيم للواقع.

(1) علياء شكري، مرجع سابق، ص.127.

(2) نخبة من الأساتذة: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون ذكر السنة، ص.449.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) عزت حجازي: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، رقم 5، ط2، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985، ص.41.

(5) محمد بيومي خليل: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، القاهرة، مصر، 2000، ص.70.

(6) نواصري العياشي: تقنين الإجراءات الجزائية، مكتبة عمار قرفي، باتنة، 1992، (أنظر المادة 442 وما بعدها من قانون الإجراءات الجزائية رقم 66).

(7) مزوز بركو: اضطرابات الوظيفة الأسرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، شتاء- ربيع، 2009، ص. 44.

كما أن هذا النسق المرجعي يملئ السلوك ويفترض هذا اكتساب واستعمال اللغة التي هي بنية للعلامات والرموز التي تترجم التصورات العقلية للفرد... فكل فرد يطبعها بطابعه الشخصي حسب تجاربه وطموحاته ويفضل صيرورة الدمج تصبح العناصر الثقافية للوسط جزء لا يتجزأ من بنية شخصيته، فيحس الفرد أنه مصدر الامتثال لتوقعات الوسط الاجتماعي وليس مجرد منفعل لتقل الضبط الاجتماعي أو الإلزام الذي يمارسه هذا الوسط.

ت- التكيف مع المحيط الاجتماعي: التكيف هو النتيجة الأساسية للتنشئة الاجتماعية، فهي ليست مجرد صيرورة علاقة تفاعلية وإنما هي أيضا صيرورة انتماء، فالفرد عن طريقها يعلن انتمائه لجماعات أي يتعلم التفكير مثل الآخرين واكتساب نفس المعارف، وقانون رمزي ولغة مشتركة وتقاسم قيم وطموحات وأهداف ونشاطات، حيث يرتبط هذا التكيف بعوامل تخص الفرد (العمر القدرات الذهنية، درجة الاستجابة لمثيرات الوسط، التاريخ الشخصي، الطموحات، الدوافع، كيفية تصور المستقبل، وكذلك عوامل تخص فاعلية المؤسسات الاجتماعية المكلفة).

ومنه فإن التنشئة الاجتماعية هي عملية فهم وإدراك معنى الجوانب الثقافية المتعددة التي تمر عبر الأجيال، وينظر إلى التعليم عادة على أنه حاضن هذه التنشئة الاجتماعية، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته فهي المجال الأمثل للتنشئة الاجتماعية ففيها يتعلم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين ويكتسب عادات وقيم وتقاليد مجتمعه.

4- أهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

تعتبر الأسرة من أهم عوامل التنشئة الاجتماعية للطفل وهي الممثلة الأولى للثقافة ، والمدرسة الاجتماعية للطفل، والعامل الأول في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية.¹ ويكاد يجمع علماء النفس بأن المكونات الأساسية للشخصية تتشكل ببلوغ الطفل الخامسة من عمره وذلك في أحضان الأسرة، فيتعلم استجابات عقلية وبدنية وعاطفية إلى جانب بعض المهارات الأولية وهكذا يتضح أن المتطلبات القبلية للحياة الاجتماعية التي سيواجهها تتحكم فيها إلى حد ما الحياة الأسرية وأن جزءا كبيرا من مستقبل الطفل ونوع الحياة وفرصها يتوقف على نوع الأسرة التي ينشأ فيها.²

(1) خليل عبد الرحمن المعاينة: علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص.72.

(2) شبل بدران، أحمد فاروق: أسس التربية، ط4، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2002، ص.80.

والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته، فهي المجال الأمثل للتنشئة الاجتماعية القاعدية وصياغة الشخصية الإنسانية، ففيها يتعلم الطفل أساليب التعامل مع الآخرين ويكتسب العادات وقيم وتقاليد مجتمعه.¹ وبهذا تحفظ كيانه الثقافي.

ويرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما لها من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية تجعل منها أنسب هذه المؤسسات وأهمها للقيام بعملية التنشئة الاجتماعية وترجع هذه الخصائص إلى عاملين:²

- الأول: أن الأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الفرد ويلتقي بها، مما يجعل الطريقة التي يتفاعل بها مع أعضائها ونوع العلاقات التي يختارها تمثل النماذج التي ستشكل وفقا لها تفاعلاته الاجتماعية، ويتأثر بها نموه الانفعالي والعاطفي.

- الثاني: أن الأسرة هي النموذج الأول لما سماه "كولي" koley الجماعة الأولية، ويقصد بها الجماعة الصغيرة التي تتميز بالارتباط والتعاون المتممين بالود والقرب والمواجهة، والأسرة جماعة أولية، لأنها الوسط الذي يتعلم الفرد في إطاره الأنماط السلوكية التي تحدد ما سوف يكتسبه فيما بعد في الجماعات الأخرى.

ومن خلال التواصل والتفاعل الإيجابي بين أفرادها، الأبوان، والأبناء وغيرهما يحصل التطبيع من خلال العلاقات التي أرست الأسرة أسسها الأولى في مجتمعها الصغير قبل ولوج الطفل المجتمع الكبير حيث تعتبر الخلية الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعي للجيل الجديد، أي أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر ثقافة المجتمع، إذ يقوم الأبوان بغرس العادات والتقاليد والمهارات والقيم الأخلاقية في نفس الطفل، وكلها ضرورية لمساعدة العضو الجديد في القيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في حياة المجتمع.³

إن الضبط والتوجيه الذي يقوم به الوالدان اتجاه أطفالهما من أجل الرقابة والمتابعة والتوجيه نحو أنماط السلوك الرشيد في مجال التعلم يساعد على تحصيل دراسي جيد، حيث ينظر "جول لانديز" إلى الضبط الاجتماعي على أنه عملية تنظيم عن طريق عوامل شخصية كالتقاليد والعادات والأعراف التي تقوم بضبط سلوك القائمين بالضبط نفسه .

(1) مراد زعيبي: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص. 60.

(2) سيد أحمد عثمان: علم النفس الاجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1977، ص. 218.

(3) محمود حسن: الأسرة ومشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1981، ص. 1.

فيلجأ الوالدان إلى ضبط أطفالهما بغرض ضمان امتثالهم للمعايير المقررة والمرغوبة والمتمثلة في الدين وعادات وتقاليد الأسرة، التي تحدد ما هو مقبول وما ليس مقبول وما يجب وما لا يجب، لحماية الأطفال من الانحراف والجروح، وتنمي في نفوسهم الدافعية نحو العمل والإنجاز.

ويتبع الوالدان أساليب مختلفة في الضبط ترتبط بما عندهم من موروث ثقافي متوارث عبر الأجيال، من تصورات حول الطبيعة البشرية نفسها، وبما عندهم من اتجاهات التنشئة الاجتماعية، وما يحمله الوالدان من قيم ثقافية واجتماعية وما لديهما من خبرات ومهارات تربية وما يختزنان من نماذج أبوية للأسلوب الأمثل للقيادة والتنشئة، فإن أساليب الوالدين في الضبط تخضع لنمط القيادة الذي يتبعانه، فمن الآباء من يمارس الضبط الشديد (التسلطي أو التحكمي) ومنهم من يمارس الضبط المعتدل (التفاعلي أو الديمقراطي) ومنهم من يمارس الضبط السائب (التساهلي أو الفوضوي).

فمن خلال ما تقدم عرضه يتضح جليا أهمية الأسرة ودورها في بناء الأجيال، فالبيت والمدرسة والشارع والمجتمع بما يزخر به من مؤسسات تعد ركائز التربية الأساسية، لكن الأسرة هي المؤثر الأول وأقوى هذه الركائز جميعا، لأنها تستقبل وتتسلم الطفل من بداية مراحلها فتبذر فيه بذورها، وأن الزمن الذي يقضيه الطفل في الأسرة أكثر مما يقضيه في أي مكان آخر، وأن الوالدين أكثر الناس تأثيرا فيه.

5- العوامل المؤثرة في التنشئة الاجتماعية للطفل:

5-1- التنشئة بالتقليد من الآباء إلى الأبناء: تختلف التنشئة في الأسرة الممتدة عنها في الأسرة النووية، في ظل الأسرة النووية لم يصبح للكبار أوضاعهم ولا تأثيرهم ولا سلطة التوجيه التي كانوا يتمتعون بها من قبل، ولم يصبح للشباب حاجة للاتجاه إلى الكبار بحثا للنصح والمشورة، كما لم تصبح رعاية الأطفال من مسؤولية كبار العائلة كما هو في العائلة الممتدة بل أصبحت الرعاية ضمن المسؤولية المباشرة للزوجين، وفي أغلب الأحيان تقع على عاتق الأم¹.

وتعد تجربة الوالدين مع أوليائهم من بين أهم العوامل المؤثرة في سلوكهم، واكتسابهم للاتجاهات والخبرات التي تؤهلهم لأن يمثلوا دور الأبوة أو الأمومة، فبحكم احتكاكهم بالمحيط الأسري يقومون بامتصاص المعايير والقيم والأفكار بطريقة ضمنية تجعلهم يوظفونها بشكل تلقائي في أدائهم التربوي

(¹) عبد الخالق محمد عفيفي: الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999، ص.ص. 152-153.

على أبنائهم فيما بعد، فمثلا الأب الذي يسيء معاملة أبنائه ويعاقبهم بقسوة غالبا ما يكون طفلا أسيئت معاملته من قبل والديه.

ومن المحتمل أن تنتقل بعض النماذج السلوكية من جيل إلى جيل، حيث يميل الأب إلى تقليد سلوك والده، كما يميل المتعلم إلى تقليد معلمه بصورة إرادية أو صورة لا إرادية.¹

كذلك نجد أن الأم تقوم بتقليد أمها في تربية وتنشئة أطفالها وتراها القدوة والأساس الأول الذي تسير وفق نهجه، حيث تستند في معالجة الكثير من الصعوبات التي تواجهها أثناء تربية الأبناء على الطرق والأساليب التي كانت تستعملها والدتها، وفي هذا الشأن أشار عبد الله الرويتع في قوله: "الطريق الملاحظ أننا نربي أبنائنا بنفس الطريقة التي تم تربيتنا بها ما لم نتعلم طرقا أخرى من خلال الإطلاع أو مصاحبة أناس واكتساب بعض السلوكيات في التربية."²

ولقد ظلت القاعدة التربوية مبنية في الأسرة دائما على اكتساب الطفل المهارات والعادات والقيم الشائعة في الحياة العامة السائدة في العصر والمحيط الذي تتواجد به الأسرة، وعلى الرغم من تطور وسائل التنشئة باستمرار، حيث سهلت وساعدت الأسرة وقدمت لها خدمات كثيرة " فأصبح الوالدان يتعلمان كيف يصبحان أبوان، ثم كيف يستطيعان تنشئة أبنائهما تنشئة صحيحة، كما أصبحا يعتمدان على كثير من الوسائل العلمية والتربوية في تربية ورعاية وتنشئة أطفالهما على كل المستويات، مثل اللعب، التغذية الصحيحة، الرعاية الصحية، النتائج العلمية."³

5-2- المستوى الثقافي والاجتماعي للوالدين: هناك ترابط بين درجة تعلم الأبوين والأسلوب المفضل في التنشئة فالوالدين الأميين يميلان إلى استخدام الشدة في تربية الأطفال، بينما الوالدين المتعلمين يميلان إلى استخدام التشجيع، حيث أن الثقافة تحدد ما يلقيه الوالدين لأبنائهما، وأن الثقافات المختلفة لها أساليبها المختلفة في تنشئة الطفل، إذ تميل الأسر المثقفة إلى توظيف ما تعلموه في معاملتهم لأبنائهم، والعمل على نشأة أطفالهم على حسب ما تكونوا عليه علميا وثقافيا وبهذا تختلف اتجاهاتهم في عملية التنشئة عن اتجاهات الأسر غير المثقفة.⁴

(1) يوسف قطامي: الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، مصر، 2008، ص.170.

(2) عبد الله الرويتع: التنشئة الأسرية، كيف نربي أطفالنا، موقع الزوجان، <http://www.zawjan.com>, 12/12/2016.10h

(3) مريوحة بولحبال نوار: محاضرات في علم الاجتماع التربوية، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع، عنابة، الجزائر، 2004/2005، ص.194.

(4) هو غيت كاغلار: علم النفس المدرسي، ترجمة: فؤاد شاهين، عويدات للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص.23.

وتتأثر كذلك أساليب التنشئة باختلاف الطبقات الاجتماعية، فالطبقة العليا تميل إلى تنشئة الأطفال بطريقة أكثر دفئا وحنانا وأكثر تفهما وقبولا، كما أنهم أقل تدخلا في شؤونهم¹، أما الطبقة المتوسطة تستخدم أسلوب النصح والإرشاد الذي يستهدف إثارة الشعور بالذنب لدى الطفل وإثارة قلقه على مركزه في الأسرة أو المجتمع الخارجي، بينما تستخدم الطبقة الدنيا العقاب البدني أو التهديد به.²

3-5- العلاقات الأسرية: إن المقصود بالعلاقات الأسرية دراسة وفهم التفاعلات داخل الأسرة، وتحديد الدور والوظيفة التي يقوم بها كل من الأفراد المتفاعلون داخل التكوين الأسري، فكل فرد منهم اعتبارا من الوالدين والأبناء والأبناء بعضهم ببعض، كل منهم له دور خاص ووظيفة يقوم بها.³ وفي ظل التحولات الكبرى التي عرفها المجتمع والتغيرات التي مست أدوار المرأة بالخصوص جراء التعليم والعمل، يستدعي تحول الأسرة من النمط الممتد إلى النمط النووي تحولا في نظام السلطة ومنظومة العلاقات من الممتدة إلى الزوجية وفي إطار العلاقات الجديدة تصبح المرأة تضطلع بالإضافة إلى أدوارها التقليدية بأدوار جديدة تكتسبها.⁴

وتشتمل الأسرة بحكم بنيتها ووظائفها على نسق من العلاقات التي تقوم بين أفرادها وتعد العلاقة القائمة بين الأبوين المحور الأساسي لنسق العلاقات التي تقوم بين أفرادها، والمنطلق الأساسي لعملية التنشئة الاجتماعية، حيث تعكس العلاقة الأبوية ما يسمى "بالجو العاطفي للأسرة" والذي يؤثر تأثيرا كبيرا على عملية نمو الأطفال نفسيا ومعرفيا، وتمثل العلاقة الأبوية نمطا سلوكيا لأفراد الأسرة، وهذا يعني أن الطفل يكتسب أنماطه السلوكية من خلال تمثل هذه العلاقات السلوكية القائمة بين أبويه.

ويتحدد النمط السلوكي داخل الأسرة بتصورات الدور والمواقف وسلوك الدور الذي يقوم به أفرادها كدور الأب ودور الأم ودور الزوجة، ودور الأخ، ودور الأخت، ودور المربية، وكل دور من هذه الأدوار تجري وفق تصورات قائمة في ثقافة المجتمع العامة أو في ثقافته الفرعية، وتشكل هذه الأدوار منظومة من العلاقات التي تسود وسط الأسرة، حيث تتمثل في:

(1) سيد محمود الطواب: النمو الإنساني- أسسه وتطبيقاته-، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص.297.

(2) محمد عماد الدين إسماعيل، وآخرون: كيف نربي أطفالنا- التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية- دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، ص.47.

(3) أميرة منصور، يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999، ص.81.

(4) Fadéla Haider et Nadia Attou: Mutation des structure Familles et évolution du statut de le Femme en algérie , In séminaire Femme et Famille , Paris , ciced , FNUAP , 1987.

أ- العلاقة بين الوالدين: حيث أن:

- السعادة الزوجية تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق مناخا يساعد نمو الطفل إلى شخصية متكاملة متزنة.
- الوفاق والعلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الطفل إلى الأمن النفسي وإلى توافقه الاجتماعي.
- التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق مناخا يؤدي إلى نمو الطفل نموا نفسيا غير سليم.
- الخلافات بين الوالدين تؤدي إلى توتر يشيع في مناخ الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الطفل، كالغيرة والأنانية، والخوف، والشجار، وعدم الاتزان الانفعالي.

ب- العلاقة بين الوالدين و الطفل: نشير إلى أن:

- ✓ العلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل في أن ينمو إلى شخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم.
- ✓ العلاقات والاتجاهات السيئة، مثل الحماية الزائدة، أو الإهمال والتسلط، وتفضيل الذكر على الأنثى، أو العكس، أو الطفل الأكبر على الأصغر، تؤثر تأثيرا سيئا على النمو وعلى الصحة النفسية للطفل.

ث- العلاقة بين الأخوة: إن العلاقات المنسجمة بين الإخوة الخالية من تفضيل طفل على طفل والخالية من التنافس، تؤدي إلى النمو النفسي السليم للطفل.

ج- العلاقة بين الكبار والصغار: إن مرحلة الشباب هي مرحلة وسطية بين حياة الطفولة التي يكون اعتماد الفرد فيها كليا على أبويه وحياة الكبار المستقلين بأنفسهم، حيث تعج هذه الفترة بالكثير من المشكلات التي تعود إلى الطبيعة النفسية والاجتماعية النزاعة نحو التجديد والتغيير مما يجعل هذه الفئة في تعارض، وأحيانا في صراع دائم مع كبار السن المتمسكين بالقديم حول كثير من المواضيع، ومن بينها آداب الزي واللباس ونوعية التعليم والوظيفة التي يريدونها، مما يخلق جو من التشاحن والتعارض في الأفكار واتخاذ القرارات في الأسرة.

5-4- حجم الأسرة: تختلف التنشئة الاجتماعية بين الأسرة الممتدة قديما والأسرة النووية حديثا، حيث حجم أفراد الأسرة الممتدة كبير يشمل الأبناء والآباء والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة، وتنتم

اتجاهات الوالدين بإهمال الأبناء وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط وحثهم على السلوك المقبول اجتماعياً¹، أما الأسر النووية الحديثة فتتسم معاملة الوالدين لأطفالها بالديمقراطية ومساندتهم عاطفياً حيث يسود جو التعاون بين الآباء والأبناء والاهتمام بتحصيلهم الدراسي.²

5-5- مستوى التحضر (الريف- المدينة): تختلف البيئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في عملية التنشئة الاجتماعية في الريف والمدينة ، ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة الحياة الاجتماعية في الريف والمدينة وتوقعات الأسرة من الأبناء في كلا البيئتين ، فإن الأسر في المدينة تعاني من مشاكل السكن وضيق فناء البيت أمام مطالب الأطفال ، مما يجعلها مضطرة إلى التقليل من عدد الأبناء الذي يفرض على الوالدين نمط معين من التنشئة ، فنجد مثل هؤلاء الأسر أقل تشدداً في السيطرة على أبنائهم، كما يتدخلون في حمايتهم من أي اعتداء خارجي على عكس الأسر الريفية التي تتبنى اتجاه الاستقلال والاعتماد على النفس في فترات مبكرة من العمر.³

5-6- القيم الدينية والحضارية: الموروث الديني الثقافي الذي يحيط بالأسرة انتقل إليها عبر عملية تناقل القيم بين الأجيال، إذ أننا نجد الأسر المحافظة والمتدينة تميل إلى ترسيخ قيم التدين والالتزام الأخلاقي والانتماء الحضاري في نفوس الأبناء ، ويحرصون على إلزام أبنائهم بالمساجد ودور العبادة وتنقيفهم ثقافة دينية، ومعاينة كل فرد يخرج عن نطاق العادات والتقاليد الدينية، في حين نجد أن الأسر التي تميل إلى تقليد كل سلوك جديد في الحياة الأسرية تنشئ أطفالها على نفسية التحرر من كل سلوك نابع من الدين والتقاليد.⁴

ويتعلم الطفل من خلال عملية التفاعل الاجتماعي داخل أسرته والمشاركة في بعض الأدوار وخاصة الدور الاجتماعي ومتطلبات هذا الدور وتوقعات الآخرين منه كيف يتعامل مع غيره، حيث توجهه الأسرة من خلال القيم التي تحتويها ثقافة المجتمع، فالقيم الأساسية تكتسب في السنوات الأولى من حياة الطفل من أسرته حيث تؤثر على خبراته وأدائه ونجاحه في الحياة، وتتضمن هذه القيم تقدير النجاح، العمل الأمانة، الصدق، التعاون، المنافسة، حل المشكلات، السعي للنجاح وتقديره، الاستقلالية...إلى غير ذلك

(1) عباس محمود عوض، رشاد صالح الدمنهوري: علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1994، ص.ص. 97-98.

(2) نفس المرجع، ص. 99.

(3) مريم سليم: علم النفس النمو، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002، ص. 366.

(4) نفس المرجع، ص. 365.

من القيم التي ترعاها الأسرة وتؤكد لها لأبنائها وتعمل على تنميتها لديهم، وتتحدد أهمية الأسرة في تنمية واكتساب القيم الاجتماعية لأطفالها من خلال ما يلي¹:

- مساعدة الطفل على تمثل القيم والحقائق وإمداده بالخبرات الاجتماعية.
 - مساعدة الطفل على توجيه قيمه واتجاهاته وكذلك مشكلاته.
 - تهيئة المناخ المناسب لإكساب القيم عن طريق صلاح الأسرة .
 - العدل بين الأطفال والمساواة بينهم وتعويدهم على الآداب الاجتماعية بالممارسة العملية وليس الكلام، وكذلك استخدام أسلوب الإقناع.
 - توجيه الأبناء إلى الصحبة الصالحة صيانة لهم من الانحراف.²
 - تأديب الأطفال وتزويدهم بالفضائل الخلقية امتثالاً لهدي النبي -صلى الله عليه وسلم- حيث يقول: "لأن يؤدب الرجل ولده خير له من أن يتصدق بصاع".³
- ومنه فالأسرة هي اللبنة الأولى التي ينهض بها المجتمع ويرسخ بناءه ويوحد أفرادها من خلال ما تغرسه في داخلهم من قيم اجتماعية رفيعة تزيد في تماسك المجتمع وصلابة نسيجه الاجتماعي، إلا أن التغيرات الحاصلة في الأسرة أدت إلى ظهور فجوة فكرية بين الأجيال، فأصبح للجيل الجديد أفكار وقيم عن تلك السائدة لدى الجيل السابق، وقد أدت هذه الفجوة إلى حدوث احتكاك ونزاع بين هذين الجيلين وأصبح ما يسمى بصراع الأجيال.

6- صراع الأجيال :

إن الخلاف القائم بين الوالدين والأبناء إزاء القيم السائدة في المجتمع ومدى تقبلها أو رفضها أدى إلى صراع بينهما، فيما يقبل وما يرفض من قيم تعكس ثقافة المجتمع وفلسفته ومعتقداته ومعايير، حيث تحمل الاتجاهات الوالدية في مضمونها قيما ومعتقدات ومعايير ثقافة المجتمع، فالتفاعل الاجتماعي الذي يحدث بين الآباء والأبناء عادة ما يدور حول القيم التي تحدد السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه، وبذلك تعمل تلك القيم بوصفها إطارا مرجعيا يقوم بضبط السلوك.

(1) أبو العينين علي الخليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1988، ص.16.
 (2) المزين خالد محمد: القيم الأخلاقية المتضمنة في محتوى كتب لغتنا الجميلة للمرحلة الأساسية، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، 2009، ص.35.
 (3) أخرجه الترمذي في سننه.

هذه المشكلة تعاني منها كل الأجيال والمجتمعات بدون استثناء رغم إدراك الأفراد لنتائجها السلبية على تنشئة الأطفال وتربيتهم، والحقيقة أنها مشكلة إنسانية تكاد تكون غريزية في أفرادها، وتدل هذه المشكلة على صراع قوي بين التغيير والمحافظة في أساليب العيش القديمة والحديثة فالآباء ميالون للمحافظة على القديم وخاصة في مجال تربيتهم لأبنائهم¹، فيحرصان على نقل الثقافة دون إثرائها فيجعلان أطفالهم يتأخرون عن مسيرة الحياة ولا يجدون فيما يكتسبون من العناصر الثقافية ما يؤهلهم لأن يعيشوا طفولتهم وينتظر الآباء عموماً أن يكون الأبناء نسخة منهم أو ينظرون إليهم على أنهم استمرار لذواتهم، فيما ينظر الأبناء لأنفسهم على أنهم مستقلون في شخصياتهم وليسوا ملزمين بتطبيق تعاليم أولياء أمورهم².

وتعد مشكلة صراع الأجيال مشكلة عامة تختلف حدتها باختلاف الطبقات الاجتماعية واختلاف نظرة الآباء للتربية والتنشئة والهدف منها، ونوعية القيم التي يريدون ترسيخها في أبنائهم فينبغي على الأسرة أن تضع في حساباتها تشكيل ثقافة أطفال متوافقة مع العصر، وأن لا تتقل موروثها الثقافي بل تنتقي منه العناصر الإيجابية وتثريها.

7- التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة الجزائرية:

جاء في القانون المدني الجزائري أن المفهوم القانوني للأسرة هو: "رد مجموعة الأشخاص المرتبطين فيما بينهم برابطة الزواج (الزوج و الزوجة) أو المرتبطين برابطة الدم بين الوالدين والأبناء حيث ينحدرون من أصل مشترك"³.

ففي الأسرة الجزائرية تعمل من خلال التنشئة الاجتماعية على إعادة إنتاج الأدوار الاجتماعية الخاصة بالذكور والإناث والمثبته ثقافيا واجتماعيا، وكيف يحدد النظام الأبوي للسلطة العائلية صيغ العلاقات الاجتماعية بين الجنسين، وبين الصغار والكبار، وكانت العلاقات بين أعضائها قائمة على أساس الاحترام والتقدير المتبادل، إذ أن احترام الكبار خاصة الجد والجدة هي من القيم الأساسية للأسرة الجزائرية، فاحترامهم و طاعة أوامرهم من تعاليم الدين الإسلامي⁴.

(1) مريوحة بولحبال نوار، مرجع سابق، ص.196-199.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) ابتسام القرام: قاموس المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري، قصر الكتاب، البلدة، الجزائر، 1998، ص.131.

(4) سعدي بشيش فريدة: أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، المجلد7، العدد1، 2014، ص.156.

إن العلاقات بين المرأة والرجل داخل الأسرة الجزائرية أصبحت تسودها مشاركة أوسع للزوجة في كثير من القرارات، ويميزها اضطلاع الزوجة بمهام خارج المنزل واستقلالية أسرتها عن الجماعة العائلية، فقد أصبحت الأسرة النووية واقعا وطموحا في آن واحد.

فبالأسرة أو العائلة الجزائرية أبوية بمعنى الأب والجد هو القائد المنظم لأمرها وهي أيضا أغنوصية أي أن النسب فيها للذكور والانتماء أبوي¹، ومن أهم سماتها الحجم الكبير حيث نظم عدد كبير من الأفراد يعيشون تحت سقف واحد وخاضعة لتنظيم اجتماعي واقتصادي قائم على التماسك والتضامن وتمثل العلاقات الأسرية أساس هذا التنظيم، وكانت تمثل للأعراف والتقاليد السائدة وتقوم بكل الواجبات.²

وتضطلع الأسرة الجزائرية بمهمة التنشئة الاجتماعية وهي عملية مستمرة تبدأ مع الولادة وتتواصل مدى الحياة، حيث لا يمكن إهمال في المجتمع الجزائري دور الأم والأب أو كلاهما في هذه العملية حيث ينشأ الطفل الجزائري على فعل الخير وحب الآخرين ومساعدة المحتاجين ، ويربي الذكور على الرجولة والسلطة والجد والمسؤولية، ويربي الإناث على الحسن والحياء والحب والعطف، وتبذل الأسرة جهدا مستمرا لتنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سليمة تحترم قيم وعادات ثقافة مجتمعه، وتحكم العلاقات الأسرية ضوابط عديدة فالصغير مطالب باحترام الكبير وطاعته وهذا الأخير مطالب بالرفق بالصغير والشفقة عليه.³

و تقوم العلاقة الأسرية بين الزوجين (الأب والأم) من جهة، وبين الأولياء وأطفالهم من جهة ثانية على الاحترام المتبادل والتكامل والتآزر وتقسيم الأدوار، كأن تستولي الأم على دور الأب أو يتخلى هذا الأخير عن مسؤولياته ويعجز عن خلق الانسجام والوئام داخل الأسرة.⁴

(1) مصطفى بوتقنوش: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984، ص. 39.

(2) نفس المرجع، ص. 52.

(3) مزور بركو، مرجع سابق، ص. 46.

(4) نفس المرجع، ص. 46.

7-1- أساليب التنشئة في الأسرة الجزائرية في الماضي: من الأساليب المتبعة في الأسرة الجزائرية في الماضي نجد:¹

أ- التقليد: الطفل كل ما يراه أمامه بشكل تلقائي من حركات، أمثال، حكايات، تعليمات، يكتسب المعلومات حسب المفاهيم المتداولة عند العائلة.

ب- السخرية والاهانة: تستخدم الأم على العموم السخرية في معاملة طفلها المشاغب ويتبعها في ذلك الإخوة والأخوات الأكبر سنا ، الطفل الذكر له حساسية فيما يخص اعتزازه بنفسه والمدعم من طرف نساء العائلة ، فهو يحس بالضيق والألم عند الانتقال من قيمته حينها تشكو من تصرفاته دون أن تشعر بخطورة هذا التصرف على اضطراب شخصيته.

ت- التهديد: تستخدم الأم في هذا الأسلوب بعض الحركات بالوجه أو اليدين لإخافة الطفل بالإضافة إلى تهديد الطفل بالأب الذي يعتبر رمز العقاب البدني والسلطة في البيت.

ث- اللعنة: أي الدعاء بالشر، هذا الأسلوب يخلق شعور بالقلق والتهديد، فقد يؤدي إلى سلسلة من المصائب والشقاء والتعاسة تستمر في المستقبل، وهناك اعتقاد أن هذه اللعنة تورث فقد تصيب حتى الأبناء والأحفاد، ولها علاقة بطاعة الوالدين وهي مرتبطة بالدين.

ج- التخويف بالكائنات الخرافية: يقص على الطفل الحكايات والأساطير عن الجن والسحرة ويتم تخويف الطفل المخالف بالغول وغيره ، فيعتقد الطفل أنه كل من يحاول العصيان والتمرد تقهره قوى غيبية ، ولحماية الطفل من هذه المخلوقات الغيبية يعمل له (حرز) عند الطالب ، وأيضا الاستعانة بالله من أجل إبعاد الجن، والاعتقاد بأن كل هذه المخلوقات هي خاضعة لإرادة الله سبحانه وتعالى، وتوجد أدعية حافظة تقال عند كل موقف.

ح- العقوبات: يتحولن الأمهات من الحنان إلى الهيجان عندما تتكرر أخطاء الطفل ،حيث يستخدمن العقاب البدني الذي يترك آثارا على الجسم، كما يحرم الطفل من الحركة بربطه في السرير أو الشجرة ويحرم من الأكل لمدة طويلة، وتعاقب الأم الطفل في عمر يتراوح ما بين 6 سنوات حتى البلوغ ، وعندما لا يجدي عقاب الأم يتدخل الأب بخشونة ويستخدم العصا والحزام الجلدي في ضرب الطفل وهي نادرة الحدوث.

(1) Nafissa Zardoumi :enfant d'hier-l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien- ,Maspéra ,paris ,1970,p.p.173-183.

خ- المكافآت: المكافأة لحث الطفل على السلوك الحسن هو رضا الله، فالآباء لا يقومون بمكافأة

الفعل السوي بل يمنعون المنبهات المؤلمة وبالتالي تظهر المكافأة في صورة سلبية.

د- اللجوء إلى الطالب (المربط): توجد ثقة لدى الناس أن الطالب له القدرة على تقويم الطفل

ومعالجة العصيان والأمراض، كما تنتشر ظاهرة زيارة أضرحة الأولياء الصالحين للتبرك بهم

وطلب الشفاء منهم.

7-2- أساليب التنشئة في الأسرة الجزائرية في الحاضر: أما فيما يخص أساليب التنشئة في الأسرة

الجزائرية في الحاضر فنظرا لعدة تغيرات وتحولات سريعة التي طرأت عليها فالتنشئة حاليا تختلف عن

تنشئة الآباء في الماضي وذلك للأسباب التالية¹:

- غياب كبير لدور الوالدين .
- ضعف في الرقابة لانشغالهما بأعمال تبعدهما عن البيت لوقت طويل .
- سعيهما المستمر للحصول على المال بسبب غلاء المعيشة.
- تراجع سلطة الأب وضعف السلطة الوالدية الذي شجع الطفل على عدم احترام أي سلطة أخرى

وبالتالي فأسلوب التنشئة الاجتماعية يتميز بـ:

- انخفاض في الصرامة والشدة وإن وجدت يعبر عنها بالعقاب البدني لا أكثر.
- زيادة في التساهل والتراخي.
- استعمال الوالدين إما القسوة المسرفة أو التسامح المسرف وبين الاثنين يضيع الطفل.

فبالأسرة الجزائرية المعاصرة بالرغم من محاولة محافظتها على بعض عاداتها وتقاليدها وقيمها في

تنشئة أبنائها، إلا أن المؤشرات الإعلامية والثقافية ساعدت في انتقال النماذج الثقافية الحديثة خاصة

الغربية على مجتمعاتنا العربية وقيمتنا الأصلية، وتعرض الفئات العمرية جميعها خاصة الشباب والأطفال

للإعلام الوافد عبر الفضائيات، واستخدام الشبكة العنكبوتية (الانترنت) كل ذلك جعل الأسرة الجزائرية

غير قادرة على ملاحقة أبنائها وتوجيههم وتنشئتهم التنشئة السوية التي تتواكب وقيمها الأصلية².

(1) فتيحة حمادي: علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدواني لدى الأطفال المتمدرسين من 9-11 سنة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2009، ص.150.

(2) سعدي بشيش فريدة، ص.157.

ويشير في هذا المجال أحمد بن نعمان أن المجتمع الجزائري الحضري يشهد تحولا في القيم المتوارثة وصراعا ظاهرا بين نزعة التجديد والتقليد لدول الغرب وبين نزعة التقاليد.¹ والتخبط بين الثقافة الإسلامية والثقافة الغربية وما تحمله هذه الأخيرة من تناقضات، حيث صار الأبناء يشكّون في قناعاتهم الأسرية جميعها، ويضنون أن الأساليب التربوية المتبعة في أسرهم بالية وقديمة، ولم تعد تلبي متطلباتهم الجديدة، كما أنها تعرقل نشاطهم الفردي وتقف أمام كل مبادرة للانطلاق نحو أفق جديد مغايرة لما يبتغيه أولياؤهم، ونتج عن ذلك صراع حاد وعميق بين جيل الآباء وجيل الأبناء الذي أوجب تمرد الأبناء وخروجهم على حدود طاعة الأولياء.²

ثالثا: الطفل والثقافة:

الطفولة هي مرحلة من مراحل حياة الإنسان تتميز بالاعتماد على الآخرين في تأمين الحياة كما تتسم بالقابلية للنمو والارتقاء ، فالطفل يولد وهو مزود باستعدادات وإمكانات هائلة عليه أن يتكيف مع هذا المحيط الخارجي بواسطة الآخرين.³

كما تتميز الطفولة أيضا بأنها تتسم بالمرونة والقابلية وهي مرحلة للتربية والتعليم، وفيها يكتسب الطفل العادات والمهارات والاتجاهات العقلية والاجتماعية والحسية.⁴ فالطفولة إذن هي الفترة التي يكون فيها الوالدان هما الأساس في وجود الطفل وفي تكوينه عقليا، جسديا، صحيا، ليستطيع التكيف مع الحياة الاجتماعية ويحدث ذلك نتيجة سلسلة متكاملة من التغيرات التطورية تحدث في نظام معين وفي تتابع زمني خاص.⁵

ولقد أثبتت الدراسات أن الاهتمام بالطفولة هي من أهم المعايير التي يقاس بها تقدم المجتمع وتطوره، لذلك كانت الطفولة وما زالت ميدانا خصبا تتقاسمها علوم مختلفة، حيث أصبح الطفل مركزا للدراسات في مجالات مختلفة ، فلقد اهتم علم الاجتماع بالطفولة ولكن تشعب اهتماماته جعلت عنايته بهذه القضية أقل بكثير من علم النفس، ومن بين علماء الاجتماع الأوائل الذين أولوا للطفولة جانبا من

(1) أحمد بن نعمان: سمات الشخصية الجزائرية من منظور أنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر، ص.444.

(2) سعدي بشيش فريدة، مرجع سابق، ص.157.

(3) إبراهيم محمود وآخرون: ثقافة الطفل واقع وآفاق، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، 1997، ص.156.

(4) نفس المرجع، ص.156.

(5) نفس المرجع، نفس الصفحة.

اهتمامهم عالم الاجتماع الفرنسي " اميل دور كايم" الذي حاول أن يقدم صورة عن كيفية انتقال القيم والأفكار إلى الأطفال وأكد على دور المجتمع في تشكيل شخصية الطفل، وعنى بدراسة نمو الطفل.¹

ومع أن علم اجتماع الطفل يركز على فترة الطفولة المتأخرة على أساس أن علاقات الطفل الاجتماعية تبدأ بالظهور بشكل أوضح، إلا أنه لم يغفل على الفترات السابقة لهذه الفترة²، حيث يمر الطفل في مراحل نموه بمراحل دقيقة وفاصلة من الناحية النفسية والاجتماعية حيث يتعلم فيها الأطفال تحمل المسؤوليات الاجتماعية وواجباتهم كمواطنين في المجتمع.³

1- مراحل الطفولة:

1-1- مرحلة الطفولة المبكرة: وتبدأ من سن عامين إلى ستة أعوام، وأهم ما يميز الطفل في هذه المرحلة هو اعتماده بدرجة كبيرة على من حوله، بالرغم من أنه يميل إلى الاستقلال والذاتية وتكون قدرات الطفل الجسمية والعقلية قاصرة على مساعدته وتحقيق أهدافه أو إشباع حاجاته أو حل مشاكله كذلك تعرض الطفل لمواقف إحباطية متكررة نتيجة كثرة الأوامر والنواهي الصادرة من الوالدين.⁴ كما تظهر في هذه المرحلة حب الاستطلاع في كثرة الأسئلة وتناول الأشياء وفحصها وجمع معلومات عنها، ويعبر الطفل عن نفسه في هذه المرحلة عن طريق الأحلام واللعب مما قد يخفف عنه حدة الانفعالات ونوبات الغضب.⁵

1-2- مرحلة الطفولة المتأخرة: وتبدأ من خمس سنوات إلى خمسة عشر سنة فالطفل في هذه المرحلة يسعى إلى تأكيد استقلاله إذ يكون قد وصل إلى مرحلة تبلورت فيها فكرته عن نفسه، وقد يصدم في سبيل تأكيد هذه الفكرة بسلطة الكبار، مما قد يؤدي إلى الشعور بالعداء نحوهم، فيسعى في تصرفاته إلى الحذر من الكبار والتكتم في ما يقومون به، ويتميز الطفل في هذه المرحلة بالنشاط الجسماني الزائد الذي يصرفه في اللعب الخشن، كما تكون رغبة الطفل في حب الاستطلاع في كل شيء وإيجاد إجابات لكل

(1) هادي نعمان الهيتي: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988، ص.18.

(2) المرجع نفسه، ص.ص.18.19.

(3) عبد الرحمن الوافي: مدخل إلى علم النفس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2008، ص.161.

(4) عبد الباقي زيدان: الأسرة والطفولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980، ص.ص.99.100.

(5) جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، دون ذكر بلد النشر، ص.145.

أسئلته، أما من حيث النمو الاجتماعي فيرى بياجيه أن الطفل في هذه المرحلة يبدأ في تصحيح فكرته عن نفسه وتساعده اللغة على التحرر من مركزية الذات.¹

وفي الأعوام الأخيرة من هذه المرحلة تظهر قدرة الطفل على الابتكار وانخراطه مع جماعة الأطفال، مما تصبح للجماعة معاييرها الخاصة التي يفضلها الطفل على معايير أسرته، ويتعاظم تأثير هذه الجماعات على الطفل من حيث تحديد اتجاهاته وآماله وأوجه نشاطه وقد لوحظ أن الذكور يميلون إلى بعضهم وكذلك الإناث.²

1-3- مرحلة المراهقة: وهي فترة زمنية يمر بها كل إنسان في حياته حيث ينمو فيها نموًا فسيولوجيًا وجسميًا وعقليًا وانفعاليًا واجتماعيًا ونفسيًا، حيث ينتقل الطفل في هذه المرحلة من عالم الصغار إلى عالم الكبار.

وترى هيرلوك أن الفترة الزمنية التي تغطيها مرحلة المراهقة تمتد ما بين 12 إلى 18 سنة حيث قسمتها إلى مرحلتين فرعيتين أطلقت على الأولى المرحلة التي تمتد ما بين (13-17) سنة اسم مرحلة المراهقة المبكرة، وعلى المرحلة الثانية مرحلة الفترة القصيرة الممتدة بين (17-18) سنة مرحلة المراهقة المتأخرة.

وترى كاتلين بيرجر أن مرحلة المراهقة تمتد ما بين (10-20) سنة وقامت بدراسة هذه المرحلة كفترة عمرية واحدة، دون تحديد مراحل فرعية³، ويحاول الطفل في هذه المرحلة تقليد الكبار ومحاكاة تصرفاتهم وتكوين شخصية تميزه عن بقية أقرانه، فيتميز المراهق في هذه المرحلة بعدوانية نحو الأفراد وحب السيطرة وفرض الذات فالتغيرات الجسدية والنفسية تشعر المراهق بالحاجة للاستقلال والابتعاد عن الكبار من أجل تأكيد الذات، حيث تضع هذه التغيرات المراهق في مواجهة دائمة مع الأهل خاصة الوالدين.⁴

2- احتياجات الأطفال:

إن للطفل احتياجات كثيرة في كل مرحلة من مراحل حياته المختلفة لا بد منها، لتحقيق النجاح وإظهار الجوانب الإبداعية في حياته حيث تقع على عاتق الأسرة مهمة تلبيةها، كما أنها تقوم بغرس القيم

(1) جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل الجميلي، مرجع سابق، ص.145.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) صالح علي أبو جادو: علم النفس التطوري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص.407.

(4) زغبنة نوال: دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء، رسالة دكتوراه تنظيم وعمل، تحت إشراف أحمد بوذراع 2007/2008، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص.326.

الاجتماعية والأخلاقية وتنظيم سلوك الطفل وتفرض الضوابط الاجتماعية في إطار الموروث الثقافي للأسرة، حيث تساعده على الحياة والتكيف مع المجتمع، وتتمثل أهم احتياجات الأطفال في¹:

أ- **الحاجات الاقتصادية:** تتمثل في الجانب المادي الذي تعتمد عليه الأسرة وتوفره للطفل مثل المسكن الصالح، المأكل والغذاء، الرعاية الصحية، الملابس...إلخ.

ب- **الحاجات العاطفية والنفسية:** وهو توفر الصحة النفسية للطفل التي تعتبر غذاء آخر لا بد أن يشبع بإلحاح وإصرار لدى الطفل وتتمثل هذه الحاجات في الحاجة للحب والأمان، التقدير والاعتبار، وأن يكون محل الاهتمام والانتباه من طرف الأسرة بالإضافة للحاجة إلى الحرية والسلطة الضابطة التي يراعى أن يمارسها الطفل عن اقتناع، ويجب ألا يترك للطفل الحرية الكاملة ولا يحرم الشعور بالاستقلال والحرية في حدود تعلمه لحقوقه وواجباته.

ت- **الحاجات التعليمية:** هو إعطاء الفرص لكل طفل في ظروف ملائمة وبطريقة سليمة ليكتسب القدر الكافي والمناسب من التعليم الذي يمكنه من التعرف على البيئة المحيطة، وأن يتابع أحداث التطورات العلمية والإنسانية في العالم.

ث- **الحاجات الاجتماعية:** للطفل حاجات اجتماعية تتمثل في انتمائه إلى أسرة لأن ذلك وضع اجتماعي ضروري في حياة الطفل ومكانته في المجتمع، بالإضافة إلى الحاجة إلى الأصدقاء ضرورة من ضرورات الحياة الاجتماعية بالنسبة للطفولة، لأنها تمثل المجتمع الحقيقي للطفل وهو المجال الذي يستطيع فيها أن ينشط ويحقق اندماجه فيها، وتبدأ الصداقات في المنزل بين الإخوة والأخوات ويعتبر هذا المجال من أهم المجالات في تكوين الصداقة الدائمة ثم تنتسب صداقات الطفل إلى دار الحضانة والأقران من الجيران وأصدقاء المدرسة.

ج- **الحاجات الثقافية:** فالخبرات اليومية التي يصادفها الطفل تعتبر مادة ثقافية جديدة بالنسبة له وتأتي بالممارسة أكثر من التقليد النظري، وتعتبر الإذاعة والسينما والمسرح والجراند والمجلات والكتب أهم الأدوات الثقافية، كما أن اللعب يعتبر أداة ثقافية هامة فمن خلالها يتفاعل مع غيره وتتشكل ثقافته.

ح- **الحاجات الترويحية:** الترويح حاجة أساسية للأطفال لأنه المجال الأساسي للتعبير وعن طريقه يدرك ذاته ويختبر قدراته وذلك من خلال ممارسة هواياته العلمية والفنية والرياضية.

(1) جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل الجميلي، مرجع سابق، ص.ص. 151-160 .

3- الطفل وعملية التعلم:

إن الحاجة إلى التعلم والنجاح من الحاجات النفسية التي يسعى الطفل لإشباعها، فهو يسعى دائما إلى الإطلاع والبحث وراء المعرفة الجديدة، حتى يتعرف على البيئة المحيطة به وحتى ينجح في الإحاطة بالعالم من حوله، وهذه الحاجة أساسية في توسيع إدراك الطفل وتنمية شخصيته وهو بهذا يحتاج إلى تشجيع الأسرة.

إن الأطفال يصبحون قادرين على التعلم والنمو العقلي إذا ما توفرت لهم في بيئتهم ظروف جديدة للاستثارة تساعدهم على التعلم والانجاز، وإن البيئة الغنية بالعلاقات الطيبة الودودة تكشف عن نفسها بشكل أساسي في المستوى العام للوظائف العقلية و التحصيلية لأفرادها.

ويشير "بلوم" في هذا الصدد أن الطفل يكتسب 33% من معارفه وخبراته ومهاراته في السادسة من العمر، ويحقق 75% من خبراته في الثالثة عشر، ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في الثامنة عشر من العمر، ويشير علماء البيولوجيا أيضا أن دماغ الطفل يصل إلى 90% من وزنه في السنة الخامسة من العمر وإلى 95% في العاشرة من العمر.

ويؤكد "غلين دومان" أن 89% من حجم الدماغ الطبيعي ينمو خلال السنوات الخمس الأولى، وهذا من شأنه أن يؤكد أهمية مرحلة الطفولة حيث تترافق بزيادة مرموقة في القدرات العقلية عند الأطفال¹ وفي دراسة أخرى تم التوصل إلى أن مرحلة العمليات التفكيرية الشكلية التي تتميز بالانتقال من التفكير الحسي إلى التفكير المجرد المنطقي، الذي يتسم بفهم الأشياء والتجريب عليها واستخراج الخلاصة والنتائج وغيرها حيث تأتي فيما بين الحادية عشر إلى نهاية المراهقة.²

إن التنشئة السليمة للطفل من 5 إلى 15 سنة هي أخطر مرحلة توجيهية في عمره، إذ هي التي تعد للحياة وهي التي تبني الرجال والنساء عماد الأمة³، ومن أدبيات الإبداع الفني تشير إلى أن الرابعة عشر (14 سنة) هي الحد الأدنى للعمر الذي يظهر فيه الإبداع لدى المبدع في الحقل الفني، ففي هذه السن قاد موزار أوبرا في ميلانو، ونظم بيتهوفن حفلات موسيقية في الساحات العامة، وفي السن نفسها

(1) علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1998، ص.ص.142-143.

(2) فتحة كركوش: علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، بن عكنون، الجزائر، ص.125.

(3) عابد توفيق الهاشمي: سعادة الأسرة المسلمة، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2006، ص.104.

أو بعدها بقليل شرع عدد من الشعراء العرب ينظمون الشعر كطرفة بن العبد وكعب بن زهير وأبي تمام والمتنبي وغيرهم.¹

ويرى "أوزابل" أنه عند وصول الطفل إلى فترة المراهقة يقل اعتماده على الخبرات الأمبريقية الصبائية في ربط القضايا المجردة المعقدة مع البناء المعرفي للفرد بطريقة ذات معنى²، وأيضاً في هذه الفترة القدرات العقلية العامة تنمو لتصل إلى أقصى نموها، وفي نهايتها يمكن للمراهق أن يتعلم أي موضوع ويكتسب أي مهارة.

وبناء على ما تم ذكره تم اختيار عينة الدراسة بالأطفال الذين يتراوح أعمارهم من 15 إلى 17 سنة وهو ما يوافق مرحلة التعليم الثانوي وهذا ما سنتعرف عليه أكثر في الفقرة الموالية.

4-الطفل المراهق والتعليم الثانوي:

التعليم الثانوي هو إحدى المراحل الهامة في بنية المنظومة التربوية باعتباره يشكل حلقة وصل بين التعليم المتوسط وبين التعليم الجامعي، يهدف أساساً إلى إعداد التلميذ خريجي التعليم المتوسط الحائزين على النتائج البيداغوجية المطلوبة والذين لديهم الاستعدادات المساعدة على تمكينهم من الفرص المتاحة لمتابعة الدراسة في إحدى الشعب أو التخصصات التي يتضمنها التعليم الثانوي، بقصد تمكينهم من الالتحاق بمؤسسات التكوين العالي أو الجامعات والمعاهد الجامعية أو الاندماج في الحياة المهنية، وذلك وفقاً للحاجات المخطط لها، وعلى هذا يتخذ نظام التعليم الثانوي دوماً شكل شعب متخصصة متميزة.³

وتأتي أهمية مرحلة الثانوية بالإعداد العام للحياة والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي كونها مدة دراسية متوسطة بين سنوات الدراسة، وتقع ضمن المدة العمرية والمتمثلة بالمراهقة وهي مرحلة نمو التلميذ وما يصاحبها من سلوكيات قد يغفل عنها الآباء والمدرسون.

فالطفل المراهق يعاني في المدرسة الثانوية مجموعة من الأزمات والصراعات وذلك بسبب دراسته وتفكيره بمستقبله فالامتحان الذي يطلب اجتيازه من أجل الدخول إلى الثانوية يواجهه بضغط، وما يزيد من شدته ما يعلقه الوالدان من آمال على المدرسة الثانوية⁴، حيث يكتسب المراهقون توافقهم اتجاه المدرسة

(1) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص.25.

(2) أمل محمد حسونة: علم النفس النمو، ط1، دار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص.184-185.

(3) برو محمد: أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص.260.

(4) نعيم الرفاعي: الصحة النفسية، دار العلمية للنشر والتوزيع، ط5، 1978 ص 413.

من أسرهم، فأباء التلاميذ المراهقين متدني التحصيل يولون أهمية للنجاح في المدرسة أقل مما يفعل آباء المراهقين ذوي التحصيل الدراسي المرتفع¹، لذلك نجد بين تلاميذ المدرسة الثانوية الكثير من القلق والسلوك العنيف، كما تطلب المدرسة الثانوية من الطفل المراهق جهد غير قليل من أجل متابعة الدراسة والانتقال من مستوى تعليمي لآخر.²

5- ثقافة الأطفال:

الطفولة مرحلة نمو يتصف بها الأطفال بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط وأنماط سلوك أخرى متميزة، وللأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات وقيم ومعايير وطرق خاصة في اللعب وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم وفي إشباع حاجاتهم، ولهم تصرفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات، إضافة إلى ما لهم من نتاج فني ومادي وأزياء وما إلى ذلك، أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ولهم أسلوب حياة خاصة بهم، وهذا يعني أن لهم ثقافة هي: ثقافة الأطفال.³

كما أن للمراهقين ثقافة خاصة في أساليبهم الخاصة في السلوك والملبس والمفردات اللغوية والقيم والآمال وما إلى ذلك،⁴ إن الأطفال في أي مجتمع لا يشكلون جمهوراً متجانس فهم يختلفون أولاً باختلاف أطوار نموهم، لذا قسمت مراحل الطفولة إلى أطوار متعاقبة لكل منها ثقافة خاصة تتوافق مع خصائص وحاجات الطفل في كل مرحلة.⁵

وثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع، وهي تتفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتتشترك في مجموعة أخرى منها- إلى حد ما- ومادام الأطفال ليسوا مجرد "راشدين صغار" فإن لهم قدرات عقلية وجسمية ونفسية واجتماعية ولغوية خاصة بهم.⁶

كما أن ثقافة الأطفال تختلف في مجتمع ما عنها في مجتمع آخر تبعا لإطار الثقافة العامة السائدة والموجهة للأفراد والجماعات وما يرتبط بذلك من وسائل التواصل والاتصال الثقافي بالأطفال.⁷

(1) علي عبد الحميد أحمد، مرجع سابق، ص.13.

(2) نعيم الرفاعي، مرجع سابق، ص.413.

(3) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص.29.

(4) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(5) بشير خلف: ثقافة الطفل ليست هي التعلم على الموقع: <http://www.diwana.com>, 14/05/2016, lavab.com

(6) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص.29-30.

(7) بشير خلف، مرجع سابق.

إن مصطلح ثقافة الأطفال يعرف على أنه مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها وتمثلها في كل مرحلة من المراحل العمرية، ويتمكن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيهها سليماً.¹

وتعرف ثقافة الطفل على أنه أسلوب حياة الطفل حسب طبيعة كل مجتمع،² بمعنى ما يقدمه الكبار من الأهل (الأسرة) أو المجتمع للأطفال من معلومات عامة، حيث تتضمن الثقافة السلوكيات والقيم والقوانين والمعتقدات وأساليب التصرف وأداء الأعمال، ومن جهة أخرى فإن ثقافة الأطفال تتصل بعملية التنشئة الاجتماعية برمتها، وذلك بتكوين شخصية الطفل وانتمائه إلى ثقافة مجتمعه وإرساء هويته المبنية.³

وتظهر في ثقافة الأطفال عموميات وخصوصيات وبديلات ويختلف الأطفال في قدر ونوع كل من هذه العناصر إلى حد ما، وهذا ما يبيّنه الشرح التالي:⁴

- العموميات في ثقافة الأطفال تشمل العناصر التي تشيع بين الأطفال في المجتمع الواحد بصرف النظر عما بينهم من فروق في الانتماء المهني أو الطبقي لذويهم، ويشار إلى لغة الأطفال وبعض أنماط لعبهم وطرق التعبير عن المشاعر على أنها من العموميات، وهي تمثل ما تتطوي عليه ثقافة الأطفال من تجانس.

- أما العناصر التي لا يشترك فيها جميع الأطفال في المجتمع الواحد بل يختص بها أعضاء جماعات معينة منهم، فهي ما يطلق عليها خصوصيات ثقافة الأطفال، حيث تتوزع هذه العناصر على بعض أطفال طبقات اجتماعية أو فئات مهنية كأبناء الفلاحين أو العمال أو الأطباء أو أبناء سكان المناطق الزراعية أو الصناعية إذ أن أبناء الفلاحين -مثلاً- يحملون في ثقافتهم سمات ينفردون بها، وهي غير شائعة لدى أطفال البيئات الأخرى.

- أما بديلات ثقافة الأطفال فهي العناصر التي تشيع بين فئات من الأطفال ممن يتهيأ لهم الاتصال المباشر أو غير المباشر بثقافات أخرى غير ثقافة مجتمعهم، لذا فإن الجزء الأكبر منها دُخِل على ثقافة الأطفال... فالأطفال الذين يتسن لهم التعرض للتلفاز أو الصحافة أو غيرها من وسائل الاتصال أو الذين يتهيأ لهم السفر خارج بيئاتهم تدخل في ثقافتهم عناصر جديدة تصبح جزءاً من الخصوصيات، وقد تصبح جزءاً من عموميات الثقافة بمرور الزمن عند تبني الأطفال لها على نطاق واسع.

(1) سمر روجي فيصل: أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، دمشق، سوريا، ص.100.

(2) محمد عبد الرزاق إبراهيم ويح وآخرون: ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر، الأردن، 2004، ص.79.

(3) إبراهيم محمد وآخرون، مرجع سابق، ص.23.

(4) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص.31.

6- الثقافة وشخصية الطفل:

رغم تعدد المذاهب في النظر إلى الشخصية وفي تعريفها، إلا أنه يمكن القول بأنها أسلوب عام منظم نسبياً لنماذج السلوك والاتجاهات والمعتقدات والقيم والعادات والتعبيرات لشخص معين، وهذا الأسلوب العام هو محصلة خبرات الشخص في بيئة ثقافية معينة وتتشكل من خلال التفاعل الاجتماعي.¹

إن الشخصية لا تتشكل مع ولادة الطفل بل يكتسبها بفضل تفاعله واتصاله ببيئته قبل كل شيء، لذا تتخذ شخصية الطفل الصيغة التي تطبعها بها المؤشرات الثقافية، أي أن شخصية الطفل تتجدد له بفضل ما يمتصه من مجمل عناصر الثقافة، لذا فإن هذه الشخصية هي وليدة الثقافة أولاً، وهذا يعني أنه لولا البيئة الثقافية لما تبلورت شخصيات للأطفال، حيث تهيب هذه البيئة أسباب نمو الشخصية من خلال تكون ذلك النسق من العناصر التي يتميز بها الطفل، وبذلك تكون شخصية الطفل في صورة أخرى مقابلة لثقافته التي ترعرع في أحضانها إلى حد كبير.²

فالثقافة لا تنتقل بطريقة فطرية موروثية من الآباء إلى الأبناء، أو من فرد إلى آخر في المجتمع فالطفل يولد دون شخصية ثم تتكون شخصيته من خلال تفاعله مع المحيط الخارجي في الأسرة والمدرسة، والمجتمع، ويؤدي التعليم والتقليد إلى خلق مركب ثقافي في شخصيته وهذا المركب الثقافي يتكون من القيم والعادات وأنماط السلوك.

وتعتبر عملية تكون شخصية الطفل بالدرجة الأولى عملية يتم فيها صهر العناصر الثقافية المكتسبة من صفاته التكوينية لتشكلاً معاً وحدة وظيفية متكاملة تكيفت عناصرها بعضها مع بعض تكيفاً متبادلاً، لذا فإن الطفل يعد صنيعة للثقافة إلى حد كبير.³

ومع أن شخصيات الأطفال في الثقافة الواحدة تتشابه في طابع عام، إلا أنها تتفاوت في خصائص وسمات أخرى، ويرجع ذلك إلى أسباب عدة من أبرزها اختلاف الأطفال في خصائصهم الموروثة بيولوجياً، واختلافهم في نوع وكم وطبيعة ما يمتصونه من عناصر الثقافة، وفي طبيعة انتظام تلك العناصر في سلال عناصر شخصياتهم.⁴

(1) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص.39.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) نفس المرجع، ص.40.

ويمكن القول إن الطفل لا يستجيب للمؤثرات الثقافية بشكل سلبي، بل يتفاعل معها فتكون حصيلة ذلك تبلور شخصيته التي تحمل عناصر تشابه ما لدى جميع الأطفال الآخرين وعناصر تشابه ما لدى البعض منهم فقط إلى جوانب يختص بها ولا تشابه ما لدى أي كان من الأطفال، حيث أن شخصية الطفل تنطوي على النسق الذي يشارك فيه الآخرون كلا وجزءا إضافة إلى ما هو متميز عن أي طفل آخر، وهذا الأخير هو الذي يجعل الأطفال يختلفون في شخصياتهم في الثقافة الواحدة.¹

7- الثقافة ونمو الأطفال:

للثقافة أثرها في أوجه نمو الأطفال المختلفة كالنمو العقلي والانفعالي والحركي والاجتماعي، وهذا التأثير لا يتخذ نسا واحدة بل يتباين إلى حد كبير، فالبيئة الثقافية لا تؤثر في النمو الجسمي إلا في نطاق محدود، بينما تؤثر تأثيرا كبيرا في النمو الانفعالي والاجتماعي.

وما يهم في هذا المجال هو النمو العقلي الذي له علاقة بالتحصيل الدراسي للطفل والذي يتمثل في الذكاء وكفاية العمليات العقلية كالإدراك والتصور والتخيل والتفكير ونمو اللغة، حيث يمكن التبدل على أثر الثقافة في النمو العقلي للطفل من خلال الإشارة إلى ما تفعله في هذه الجوانب، فالذكاء الذي يرتبط بالنجاح في التكيف مع البيئة الطبيعية والثقافية والذي يقاس عادة بالقدرة على حل المشكلات أو بقياس ما لدى الطفل من بينته الثقافية، إذ يتأثر بتلك البيئة و ما تقدمه من عناصر فالوكالات الاجتماعية التي يحيا فيها الطفل كالأسرة والمدرسة وجماعات اللعب ذات تأثير على ذكائه.²

أما بالنسبة للعمليات العقلية المعرفية فإنها تتأثر جميعا بالحيز الثقافي وما يهيئه للأطفال من ظروف، حيث إن ما يكتسبه الطفل من خبرات ومهارات تفعل فعلها في رسم العوامل الإدراكية للأطفال وفي توجيه تخيلاتهم نحو الإنشاء أو الهدم وفي تحديد أنماط ومجالات تفكيرهم.³

إن للثقافة دور كبير في نمو الأطفال عقليا من خلال تأثير النشاط العقلي بما يستمده الطفل من البيئة الثقافية، وفي نموهم عاطفيا وانفعاليا من خلال تنمية استجاباتهم للمؤثرات المختلفة وإكسابهم الميول والاتجاهات وطرق التعبير عن انفعالاتهم، وفي نموهم اجتماعيا من خلال بناء يسبق علاقاته بالآخرين، وفي نموهم حركيا من خلال تنظيم حركاته ونشاطاته ومهاراته، وينطوي ذلك كله على بناء

(1) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص.40.

(2) نفس المرجع، ص.44.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

شخصياتهم وتحديد سلوكهم¹، وهذا ما يفسر النجاح المدرسي لأطفال البيئات المرتفعة الثقافة عن أطفال البيئات المنخفضة الثقافة.

8- مصادر ثقافة الطفل:

إن الثقافة تؤثر في الطفل من خلال مؤسساتها المختلفة وبعض هذه المؤسسات لها أثرها التربوي المقصود، أي أن مهمتها الرئيسية هي تربية الطفل وإعداده الإعداد المناسب لعضوية المجتمع الذي يعيش فيه.

هذه المؤسسات تعتبر مصادر لثقافة الطفل وتتمثل في الأسرة، الجيران، المدرسة، المسجد، جماعة الأقران، وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة، والمرئية، أدب الطفل، الوسائط الحديثة للتثقيف، ونكتفي في هذا البحث، بالحديث عن عاملين من عوامل التربية والتثقيف وهما الأسرة والمدرسة لما لهما من أهمية كبيرة في التحصيل الدراسي للطفل.

فالأسرة هي الوعاء التربوي والثقافي الذي تتبلور داخله شخصية الطفل وتشكل فرديا واجتماعيا ودينيا، وهي بهذا تمارس عمليات تربوية تثقيفية هادفة من أجل تحقيق نمو الفرد نموا سليما، ومما لا شك فيه أن الوضع الثقافي والتعليمي للأسرة يؤثر في تنشئة الطفل وتربيته تأثيرا مباشرا وخاصة في سلوكه الديني والاجتماعي والثقافي، فالميل إلى القراءة والمشاركة في الأنشطة الثقافية والمحلية والوطنية وحضور المحاضرات والندوات الفكرية، والمساهمة في المسابقات وممارسة الحوارات الفكرية داخل الأسرة، ووجود المجلة والكتاب والصحيفة اليومية وانكباب أفراد الأسرة عليها، كلها عوامل ذات تأثير إيجابي في تنمية الوعي الثقافي لدى الطفل، وكذلك تساعد على النمو السليم والتنشئة التي تسمح بسرعة التكيف الاجتماعي والثقافي مع الوسط المدرسي من ناحية ومع الوسط الاجتماعي والثقافي من ناحية أخرى، فدور الأسرة حساس ومهم جدا.

في حين أن المدرسة هي الوسط الثاني للطفل الذي يتلقى فيه أصناف من التربية وألوان من العلم والمعرفة وفيها يقضي جزءا كبيرا من حياته، وهي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الثقافة المنظورة وتهيئة الطفل لنقل الموروث الثقافي عن طريق شحن الطفل بالخبرات والمهارات الاجتماعية التي تساعد على حفظ وتبني تراثه الثقافي²، حيث يتم تلقين الطفل التراث الثقافي

(1) هادي نعمان الهيتي، مرجع سابق، ص.46.

(2) كامل محمد عويضة: علم النفس الاجتماعي دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1997، ص.180.

والحضاري للمجتمع وتعميق الانتماء الحضاري والتمسك بقيمه والدفاع عنه ونشره عن طريق تلقين تاريخ الأمة وعظمتها¹، فمن خلال الاهتمام بفئة الطفولة وإعدادها إعداداً صحيحاً يمكنها من حمل الرسالة فيما بعد، وتهيبُ الطفل ليكون صالحاً لنقل ما استمدجه مستقبلاً للجيل الآحق.

خلاصة:

من خلال المحاور التي تناولناها في هذا الفصل نخلص إلى أن عملية التنقيف عملية مستمرة لا تتوقف عند سن معينة ، إلا أن اللبنة الأولى في بناء الإنسان ثقافياً تبدأ من مرحلة الطفولة والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل وتبنى فيها شخصيته، وهي بهذا تمارس عمليات تربية تنقيفية هادفة متوارثة من جيل الآباء إلى جيل الأبناء من أجل تحقيق نمو الطفل نمواً سليماً للقيام بدوره الاجتماعي والمساهمة في خدمة المجتمع.

(1)وليم لامبرت وآخرون: علم النفس الاجتماعي، ترجمة: سلوى الملا، عمان، الأردن، ط2، 1993، ص39.

الفصل الثالث

التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة

تمهيد

أولاً: التحصيل الدراسي.

- 1- شروط التحصيل الدراسي
- 2- أنواع التحصيل الدراسي
- 3- خصائص التحصيل الدراسي
- 4- أهمية التحصيل الدراسي
- 5- العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي
- 6- قياس التحصيل الدراسي

ثانياً: ثقافة المدرسة

- 1- نظرية بورديو التربية وإعادة الإنتاج
- 2- ثقافة الطفل وثقافة المدرسة
- 3- الطبقة الاجتماعية وثقافة المدرسة
- 4- اللغة وثقافة المدرسة
- 5- الطفل بين التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة

خلاصة

تمهيد:

التحصيل الدراسي له دور كبير في تشكيل عملية التعلم وتحديدها، فهو يكشف مواطن القوة والضعف فيها ويحدد مستوى التلاميذ، فالتحصيل الدراسي عملية مستمرة يستخدمه المعلم لتقدير مدى تحقق الأهداف عندهم كما يعمل على مساعدة المؤسسات التربوية والتعليمية في استخدام نتائج التحصيل في عملية التخطيط والتقدير، لذا فهو يتأثر بعوامل مختلفة حيث تظهر ثقافة المدرسة كمؤشر مهم في عملية الربط بين التحصيل الدراسي وثقافة الأسرة.

لذا سنحاول في هذا الفصل التعرف على التحصيل الدراسي وشروطه وأنواعه وخصائصه وكذا العوامل المؤثرة فيه، وبالمقابل نتعرف على ثقافة المدرسة وعلاقتها بثقافة الطفل والطبقة الاجتماعية واللغة وأخيرا الطفل بين التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة.

أولاً: التحصيل الدراسي:

1- شروط التحصيل الدراسي:

توصل علماء النفس والتربية إلى شروط أو قوانين تجعل من التعليم إفادة لصاحبه ومن بين هذه الشروط التي تتعلق بالتحصيل ما يلي:

أ- التكرار: التكرار الموجه المؤدي إلى الكمال وليس التكرار الآلي فلكي يستطيع التلميذ مثلاً أن يحفظ قصيدة من الشعر فإنه لا بد أن يكررها عدة مرات، حيث يؤدي التكرار إلى نمو الخبرة وارتقاؤها، بحيث يستطيع التلميذ أن يقوم بالأداء المطلوب بطريقة آلية وفي نفس الوقت بطريقة سريعة ودقيقة.¹

ب- توزيع التمرين: و يقصد بذلك أن تتم عملية التعلم على فترات زمنية يتخللها فترات من الراحة فالقصيدة التي يلزم لحفظها وتكرارها عشر ساعات يكون تعلمها أسهل و أكثر ثباتاً ورسوخاً إذا قسمنا هذه الساعات العشر على خمسة أيام مثلاً بدلاً من حفظها في جلسة واحدة.²

ت- الطريقة الكلية: حيث يأخذ التلميذ فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته ككل، ثم يبدأ في تحليله إلى جزئياته ومكوناته التفصيلية.³

ث- التسميع الذاتي: هو عملية يقوم بها التلميذ محاولاً استرجاع ما حصله من معلومات أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات دون النظر إلى النص، وذلك أثناء الحفظ أو بعده بمدة قصيرة وفائدة هذا الشرط أنه يبين للتلميذ ما أحرزه من نجاح وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف في التحصيل وللتأكد من الحفظ والفهم.⁴

ج- الإرشاد والتوجيه: عن طريقه يتعلم التلميذ الحقائق الصحيحة بالطريقة الصحيحة⁵، فالإرشاد يؤدي إلى حدوث التعلم بمجهود أقل وفي مدة زمنية أقصر مما لو كان التعلم دون إرشاد.⁶

(1) عبد الرحمن العيسوي: علم النفس التربوي، ط1، دار النهضة، لبنان، 2004، ص 41.
(2) عبد الرحمن العيسوي: القياس و التجريب في علم النفس والتربية، ط1، دار المعرفة الجامعية، بيروت، لبنان، 1999، ص.349.
(3) عبد الرحمن العيسوي، اضطرابات الطفولة و المراهقة وعلاجها، ط1، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، 2000، ص.219.
(4) نفس المرجع، ص. 108.
(5) رشاد صلاح الدمنهوري: التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1999، ص. 87.
(6) عبد الرحمن العيسوي: اضطرابات الطفولة و المراهقة و علاجها، مرجع سابق، ص. 220.

وهناك من أضاف لهذه الشروط ما يلي:

- ح- **الدافعية**: لحدوث التعلم لابد أن يكون هناك دوافع تدفع التلميذ نحو بذل الجهد والطاقة لتعلم المواقف الجديدة أو حل ما يواجهه من مشكلات.¹
- خ- **معرفة النتائج**: أن يكون التلميذ على علم بنتائج تحصيله لمعرفة مواطن القوة فيعمل على تقويتها ويعرف مواطن الضعف فيعالجها.
- د- **النشاط الذاتي**: يعني الاعتماد الذاتي للتلميذ عن طريق البحث والإطلاع واستخلاص الحقائق وجمع المعلومات، بدلا من أن يتلقى المعلومات جاهزة من المعلم.
- ذ- **التعلم الجيد**: وهو الذي يقوم على أساس عمليات عقلية، كالتعليم والتجريد، التفكير، التطبيق النقد، المقارنة والتحليل.²
- ر- **الواقعية**: أن يكون محتوى البرنامج الدراسي واقعيًا مرتبطًا بالحياة الاجتماعية للتلميذ حتى يسهل عليه تعلمه وبالتالي تحصيل معلوماته بالشكل المطلوب.³

2-أنواع التحصيل الدراسي:

- أ- **التحصيل الدراسي الجيد**: هو عبارة عن سلوك يعبر عن تجاوز أداء التلميذ للمستوى المتوقع حيث يكون معدل التلميذ مرتفع عن معدل زملائه في نفس المستوى وفي نفس القسم، مما يمنحه التفوق على بقية زملائه.
- ب- **التحصيل الدراسي المتوسط**: وهو تقصير ملحوظ في عدد قليل من الموضوعات (المواد) الدراسية مثل: (الرياضيات، الفيزياء) ⁴ وفي هذا النوع من التحصيل تكون الدرجة التي يتحصل عليها التلميذ تمثل نصف الإمكانيات التي يمتلكها، ويكون أداءه متوسط ودرجة احتفاظه واستفادته من المعلومات متوسطة.

(1) عبد الرحمن العيسوي، علم النفس التربوي، مرجع سابق، ص. 41.

(2) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(3) سميرة ونجن: التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، العدد الرابع،

جامعة الوادي، جانفي 2014، ص. 54.

(4) نعيم الرفاعي، مرجع سابق، ص. 436.

ت-التحصيل الدراسي المنخفض: وهو الذي يظهر عند التلميذ في كل المواد الدراسية، ويسمى بالتخلف الدراسي أو التأخر الدراسي¹، ويكون أداء التلميذ أقل من المستوى العادي بالمقارنة مع زملائه فنسبة استغلاله واستفادته مما تقدم من المقرر الدراسي ضعيفة إلى درجة الانعدام ويكون استغلال التلميذ لقدراته العقلية والفكرية ضعيفا، على الرغم من تواجد نسبة لا بأس بها من القدرات، فيجد التلميذ نفسه عاجزا عن فهم ومتابعة البرنامج الدراسي رغم محاولته التفوق على هذا العجز.

3-خصائص التحصيل الدراسي:

غالبا ما يكون التحصيل الدراسي أكاديمي ونظري وعلمي يتمحور حول المعارف والميزات التي تجسدها المواد الدراسية المختلفة، حيث يتصف التحصيل الدراسي بخصائص منها:

- أنه محتوى منهاج مادة معينة أو مجموعة مواد لكل واحدة معارف خاصة بها.
- يعتني بالتحصيل السائد لدى أغلبية التلاميذ العاديين داخل الصف ولا يهتم بالميزات الخاصة.
- يظهر التحصيل الدراسي عادة عبر الإجابات عن الامتحانات الفصلية الدراسية الكتابية والشفهية والأدائية.
- التحصيل الدراسي أسلوب جماعي يقوم على توظيف امتحانات وأساليب ومعايير جماعية موحدة في إصدار الأحكام التقويمية.

4-أهمية التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر الكثير من التربويين عامة والمتخصصين بعلم النفس التعليمي خاصة، لما له من أهمية في حياة التلاميذ وما يحيطون بهم من آباء ومعلمين لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم تعليم التلاميذ والطلاب في المستويات التعليمية المختلفة.²

وتشكل الدرجات التحصيلية وما ينبثق عنها من تقديرات أساسا مهما للكثير من الإجراءات والقرارات الهامة التي ترتبط بوضع التلميذ وتؤثر فيه، فأهلية التلميذ للاستمرار بالدراسة أو القبول في برنامج معين أو الحصول على بعثة دراسية أو وظيفة معينة تتقرر بالمستوى الأكاديمي الذي يحققه ممثلا في الدرجات أو التقدير الذي يحصل عليه.³

(1) نعيم الرفاعي، مرجع سابق، ص. 436.

(2) مصطفى فهمي: الصحة النفسية، ط1، دار سيكولوجيا التطيف للنشر، دمشق، سوريا، 1976، ص. 20.

(3) سميرة ونجن: مرجع سابق، ص. 53.

كما تكمن أهمية التحصيل الدراسي أن له الأثر الكبير في شخصية التلميذ، حيث يجعله يتعرف على حقيقة قدراته وإمكاناته، كما أن وصول التلميذ إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة يثبت الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاته، ويبعد عنه القلق والتوتر مما يقوي صحته النفسية.¹

كما تتجلى أهمية التحصيل الدراسي في تنمية التعليم حيث تسمح بمكافحة العوامل المسببة لانعدام الأمن مثل: البطالة والاستبعاد والنزاعات الدينية المتطرفة... إلخ، وهكذا أصبح النشاط التدريبي والدراسي بكل مكوناته أحد المحركات الرئيسية للتنمية، حيث يساهم في التقدم العلمي والتكنولوجي وفي الازدهار العام للمعارف، وهذا يرتبط إلى حد كبير بمستوى الإعداد النفسي الذي يتلقاه التلاميذ، ومن ثم فإن الاستثمار في مجال التعليم شرط لا بد منه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد.²

5-العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

يجمع المختصون على أنه هناك العديد من العوامل التي تؤثر في التحصيل الدراسي، منها ما هو متعلق بالتلميذ ويتمثل في الذكاء والدافعية ومستوى الطموح ومستوى النضج الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي، ومنها ما يتعلق بالبيئة الدراسية بكل ما يتوفر فيها من تفاعلات اجتماعية ومواد تعليمية وطرائق تدريس وإمكانات مادية.

5-1-العوامل الذاتية والشخصية: لها دور هام في عملية التحصيل الدراسي، إذ لا يمكن فصل الجانب الفيزيولوجي عن الجانب المعرفي للتلميذ، فعلى حد تعبير "شارب Sharp" إذ كيف يمكن للتلميذ أن يركز انتباهه على ما يجري حوله في القسم من أنشطة مختلفة وهو يعاني من ألم الجوع مثلا، وكيف له أن يستفيد مما يسمعه أو يراه إذا لم تكن حاجته الأساسية قد تم إشباعها ولو بطريقة جزئية.³ إن نقص الغذاء يشكل سببا في صعوبات التعلم وكذلك تأخر النمو في التكامل بين الأحاسيس يعود إلى نقص في البروتين، فالطعام هو المدخل الطبيعي الأول لنمو الذكاء لدى الأطفال فإن الجسم وقوته تتم بتناول وجبة غذائية متكاملة.⁴

(1) سميرة ونجن: مرجع سابق، ص.53.

(2) إبراهيم نوفل: علاقة التحصيل التعليمي بالنجاح الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، دمشق، 2001، ص. 29.

(3) مولاي بودخيلي محمد، مرجع سابق، ص. 362.

(4) أبو فخر غسان: مجلة العربي، العدد 530، الكويت، جانفي 2003، ص. 206.

كما أن الأمراض المزمنة والإعاقات، خاصة السمعية والمشكلات البصرية تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، فالأمراض الدورية تكون سببا في حالات الغياب المتكرر عن المدرسة، وهذا دون شك يؤدي إلى تكوين فجوات في معارف التلميذ ومعلوماته المدرسية¹، لذلك وجب على الأسرة تعريف المدرسة بالملف الصحي لأبنائها إذا كانوا يعانون من أمراض مزمنة حتى يتم مراعاة ذلك أثناء العملية التعليمية دون مشاكل.

5-2- العوامل العقلية: تؤثر العوامل العقلية المختلفة من إدراك وتذكر وذكاء وغيرها على عملية التحصيل الدراسي، وأكثر هذه العوامل تأثيرا هو عامل الذكاء، حيث يرتبط بالتحصيل الدراسي للتلميذ، فإن مفهوم الذكاء يتصل اتصالا وثيقا بالقدرة على التعلم، حيث يكون معيار الذكاء هو السرعة في التعلم والدقة فيه².

وتشير نتائج دراسة صالح الدمنهوري إلى أن الأسر ذات المستوى الاجتماعي والاقتصادي المرتفع يتميزون بارتفاع نسبة الذكاء لدى الآباء وبالتالي وراثيا لدى الأبناء، لأن التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات يتطلب كثيرا من القدرات العقلية مثل (الاستدلال وإدراك العلاقات، والقدرات العقلية العديدة وغير ذلك)³.

كما أوضحت الدراسات الإرتباطية وجود علاقة بين "ضعف الذكاء والتأخر العام من الجنسين، حيث أن معامل الارتباط بين التحصيل والذكاء يساوي 0.74 وأن حوالي 10% من الأطفال المتأخرين يرجع تأخرهم الدراسي إلى غيابهم عن المدرسة"⁴.

5-3- العوامل النفسية والانفعالية: إن العوامل النفسية والانفعالية لها دور كبير في عملية التحصيل الدراسي، حيث تؤثر شخصية التلميذ والخصائص العامة التي تميزه على تحصيله الدراسي، فقد تم التوصل إلى أن هناك ارتباط وثيق بين الانبساطية والنجاح المدرسي في المرحلة الابتدائية، ومع تقدم التلاميذ في دراستهم وارتقائهم إلى المستويات العليا تبدأ هذه الصورة في التغيير، لتصبح الانطوائية أكثر ارتباطا بالإنجاز التربوي من الانبساطية⁵.

(1) مولاي بودخيلي محمد، مرجع سابق، ص. 363.

(2) يوسف مصطفى القاضي وآخرون: الإرشاد النفسي و التوجيه التربوي، ط1، دار المريخ، السعودية، 1981، ص. 401.

(3) رشاد صالح الدمنهوري، مرجع سابق، ص 366.

(4) منصور مصطفى: التأخر الدراسي وطرق علاجه، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002، ص. 154.

(5) يوسف مصطفى القاضي، وآخرون، مرجع سابق، ص. 401.

إن التلميذ الذي يعاني القلق أو عدم الإحساس بالأمن يصبح غير قادر على التركيز والاستيعاب ما يؤدي إلى انخفاض تحصيله الدراسي، وقد أجريت العديد من الدراسات في بحث العلاقة بين النواحي الانفعالية والنفسية والتحصيل الدراسي للتلاميذ وجدوا أن الأطفال الذين يعانون من اضطرابات انفعالية ونفسية يفشلون في دراستهم، وبذلك أكدوا على أن هناك ترابط بين الفشل الدراسي أو التفوق الدراسي والعوامل النفسية.

ودلت إحدى الدراسات على أن مرتفعي التحصيل، يمتلكون سمات خاصة كارتفاع نسبة الاهتمام بالعمل المدرسي وروح المسؤولية والرؤيا التخطيطية، وعلى النقيض كشفت الدراسة المذكورة، أن منخفضي التحصيل كانوا يتميزون بمواصفات أقرب إلى السلبية، والاندفاعية والبحث عن اللذة وقلة احترام الذات أو انعدامه والتشاؤم وما شابه ذلك.¹

وهناك علاقة وطيدة بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي حيث أنه كلما ارتفع مستوى الدافعية زاد التحصيل والنجاح والعكس صحيح، ومن مظاهر انخفاض الدافعية لدى التلاميذ التشتت وعدم الانتباه ونسيان الواجبات وإهمالها وكل ما له علاقة بالتعلم والمدرسة، بالإضافة لكثرة الغياب والتأخر وعدم الاهتمام بالمكافآت التي تقدم له، مع الشعور بالضغط النفسي الناتج عن القيود التي يفرضها الأولياء، وكذلك غياب النماذج الحية التي يمكن أن يقتدي بها الطفل.²

وقد اتجه فريق من الباحثين إلى الاهتمام بسمات الشخصية إدراكاً منهم بأهمية الدور الذي تلعبه سمات الشخصية في التحصيل الدراسي مثل السيطرة والاستقلالية والتوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي وحب الاستطلاع وقوة الأنا والثقة بالنفس... إلخ، بينما هناك سمات أخرى ترتبط ارتباطاً سالباً بالتحصيل الدراسي مثل الميل إلى الشعور بالذنب والقلق والعصابية وعدم توافر الأمن النفسي.³

5-4- العوامل الأسرية: تلعب الأسرة دوراً هاماً وبارزاً في التحصيل الدراسي، فالأسرة التي تعاني من حالات التصدع والانهيال بسبب الخلافات بين الوالدين والشجار المستمر بين الأفراد، كذلك المعاملة السيئة والإهمال من جانب الوالدين للأطفال والمتمثلة في الكراهية والنزب والتهديد والعقاب والإيذاء الجسدي تعد من العوامل التي تساهم لحد كبير في تدهور المستوى التحصيلي لهم.⁴

(1) يوسف مصطفى القاضي، وآخرون، مرجع سابق، ص. 401.

(2) مولاي بودخيلي محمد، مرجع سابق، ص. 346.

(3) ربي أحمد عمر سليمان: الدوجماتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي و عادات الاستنكار والاتجاهات نحو الدراسة، المجلد 26، مركز البحوث التربوي، جامعة قطر، 1998، ص. 336.

(4) عبد الرحيم طلعت حسن: سيكولوجية التأخر الدراسي، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1980، ص. 58.

بالإضافة لذلك نذكر:

أ- **المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:** إن المستوى الاجتماعي والاقتصادي المنخفض للأسرة يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للطفل، وخاصة إذا كان ينتمي إلى أسرة فقيرة مفككة اجتماعيا فنجده يعاني من اضطرابات نفسية وانفعالية تنعكس على تحصيله الدراسي، حيث صرح "ماسلو" أنه غالبا ما يكون السبب الذي يمنع الأطفال من إحراز ما هو منتظر منهم من تقدم تربوي هو الفقر¹، أما الطفل الذي ينحدر من أسرة متماسكة ومستواها المادي جيد تكون نتائجه المدرسية غالبا مرضية ومشجعة لتحصيل دراسي أفضل². كما أن الطفل يكتسب مركزه الاجتماعي من خلال المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، حيث تؤثر بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في تحديد مستقبل الأطفال الاجتماعي والمهني³.

وتبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي للأسرة يرتبط مباشرة بحاجات التعليم والتربية وبذلك تستطيع الأسرة أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن مريح وألعاب، ورحلات علمية، وامتلاك الأجهزة التعليمية، وبالتالي تضمن الشروط الموضوعية لتنشئة الأبناء⁴.

ب- **حجم الأسرة:** لحجم الأسرة تأثير لا يستهان به في مجال التحصيل الدراسي، حيث كانت نتائج بعض الدراسات أن التلاميذ المنتمين إلى أسر ذوات الحجم الكبير غالبا ما يكون إنجازهم أقل من مستوى إنجاز نظائرتهم المنحدرين من الأسر المحدودة العدد⁵.

ت- **المستوى التعليمي والثقافي للوالدين:** إن اهتمام الآباء بأطفالهم من حيث الرعاية والصدقة لهم، يؤثر في تحصيلهم الدراسي وتفوقهم العلمي والعملية في جميع الميادين المختلفة⁶، فنجد الآباء ضعيفي المستوى التعليمي لهم تأثير سلبي على مستوى تحصيل أبنائهم، بينما نجد التلاميذ ذوي المعدلات المرتفعة أولياؤهم مرتفعي المستوى التعليمي وهم أكثر إطلاعا على

(1) مولاي بودخيلي محمد، مرجع سابق، ص. 333.

(2) قزازة محمود عبد القادر: مهنتي كعلم، الدار العربية للعلوم، بيروت، 1996، ص- ص. 105-106.

(3) عفيفي محمد عبد الهادي: في أصول التربية والأصول الثقافية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985، ص. 195.

(4) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(5) مولاي بودخيلي محمد، مرجع سابق، ص. 333.

(6) داوود نسيمية: علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي المدرسي بأساليب التنشئة الوالدية والتحصيل الدراسي، مجلة دراسات العلوم

التربوية، مج (26)، العدد 1، 1999، ص. 35.

الصحف و متمكنين من اللغة الأجنبية، فقد وجد أن هناك علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي المرتفع للأولياء.¹ وسنتناول هذا المفهوم بالشرح والتفصيل في الفصل الرابع.

ث- **اتجاهات الوالدين نحو المدرسة:** إن الآباء الذين يؤمنون بأهمية المدرسة في تنشئة أبنائهم يعملون على تبني أبنائهم اتجاهات إيجابية تعمل على تفوقهم في التحصيل الدراسي، وإذا ما نجحوا في المدرسة فإن ذلك يزيد من دافعيتهم للتعلم والانخراط في كافة أوجه النشاط المدرسي مما يجعلهم أكثر تفوقاً وتحصيلاً من أولئك الذين ينقصهم الحماس والرغبة في التعلم والاندماج في العمل المدرسي²، إن اتجاهات الآباء تنعكس على الأبناء فإذا كانت اتجاهات الوالدين إيجابية كانت تلك الخاصية بالأبناء كذلك، والعكس صحيح.

ج- **أساليب المعاملة الوالدية:** قد أوضح بعض الباحثين أن المعاملة الوالدية القائمة على تشجيع الأطفال على الاستقلال المبكر عن الوالدين يؤدي إلى تنمية الطموحات المبكرة عند الأبناء وإلى تحقيق تفوق دراسي في المراحل المتقدمة من التعليم وخاصة التعليم الجامعي.³

فالطفل الذي ينشأ في أسرة متقبلة ويعامل بأسلوب متفهم ومرن فإن نموه يكون سوي وينتقل من مرحلة إلى أخرى بكل ثقة في النفس مما ينعكس على تحصيله الدراسي الإيجابي، أما إذا نشأ في أسرة تتميز بالرفض والتسلط والشدّة والتقييد فإنه سوف ينمو نمواً مضطرباً ويميل إلى الانزواء والهروب بدلاً من الاحتكاك بالمواقف والمساهمة فيها، وبذلك يصبح عاجزاً في اتخاذ أي قرار أو إبداء أي رأي، إن التعزيز والدعم الوالدي لا يؤدي إلى تحقيق انجاز عالي فقط بل يتعدى ذلك إلى تنمية روح المبادرة والتنافس وتطوير الأداء بحيث يصل إلى مستويات متقدمة ورفيعة، والعديد من التلاميذ حسب بعض الدراسات ينجزون أقل من قدراتهم الحقيقية بسبب أنهم تعلموا من بيئتهم سواء في البيت أو في المدرسة أنهم بلداء.⁴

5-5- العوامل المدرسية: المدرسة هي المؤسسة الاجتماعية الرسمية التي تقوم بوظيفة التربية ونقل الموروث الثقافي للأطفال بعد الأسرة، ولها الدور الكبير في توجيه الأبناء الوجهة السليمة باعتبارها

(1) محمد خالد الطحان: تربية المتفوقين عقلياً في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1982، ص. 130.
(2) يوسف ذياب عواد: سيكولوجية التأخر الدراسي، نظرة تحليلية علاجية، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص. 36.
(3) أحمد جميل حمودي: المتغيرات الاجتماعية غير المدرسية المرتبطة بكل من التحصيل الدراسي والاستبعاد الاجتماعي، مجلة العلوم الإنسانية، العدد 41، ربيع 2009، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: <http://www.ulum.nlid193.html>.
(4) نفس المرجع، نفس الصفحة.

الجهة المسؤولة الرسمية عن العملية التربوية وذلك من خلال توفير الظروف المناسبة لتعلم الطفل جسديا وانفعاليا واجتماعيا.¹

وتعتبر المدرسة من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي إذا ما توفر فيها المناخ التربوي الذي يشجع ويساعد التلميذ على الارتقاء بنفسه مما يساعده على فهم المادة العلمية والزيادة في التحصيل والفاعلية والإنجاز، حيث تشمل البيئة المدرسية جملة من المتغيرات المؤثرة على التحصيل الدراسي أهمها:

أ- **المعلم:** ركزت التربية الحديثة على العلاقة التي تربط المعلم والتلميذ على أنها المسؤولة على نوعية وكمية المعلومات التي تعكس صورة الفرد الذي رسمه المجتمع من خلال المناهج المقررة حيث أن العلاقة البيئية قد تحد من رغبة الطفل بالمساهمة أثناء الدرس مما يؤثر على تحصيله الدراسي.²

فيجب على المعلم أن يكون عارفا للخصائص العقلية والمعرفية والنفسية للتلاميذ، والتي تسمح له بتوجيه عمله البيداغوجي ومعاملته التربوية مما يتلاءم وهذه الخصائص لأنها هي التي تحدد درجة استجابة التلاميذ للمقرر الدراسي، وعلى هذا الأساس يضع المربون مجموعة من الشروط التي تجعل المعلم فاعلا في أدائه التربوي منها الخصائص المعرفية -إعداد أكاديمي- والخصائص الشخصية حيث تشمل الأولى الاتساع المعرفي والاهتمامات والتكوين في المادة التي يدرسها والمعلومات عن خصائص التلاميذ، بينما تشمل الثانية خصائص الدفء والالتزان والمودة وكل هذا يرتبط بأسلوب المعاملة³، حيث يحرص المعلم على الإرشاد والنمذجة والحماسة وإطراء المخلص وتعزيزه واهتمامه ومساعدته غير الملحة ، والتي تقود التلميذ لعمل استدلالات عن قدراتهم وجهودهم مما يدعم تحصيلهم الدراسي.⁴

إن كفاءة المعلم العلمية والمهنية التي ينبغي أن تكون فعالة في زيادة دافعية التلميذ نحو التحصيل الدراسي من أهم سلوكياته، ففي دراسة قام بها جوثري Ghuthrie 1970 تبين من

(1) نبيل السمالوطي: التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، ط1، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة، 1980، ص.57.
(2) أحمد بن دانية: أثر معاملة المدرس لتلاميذه على التحصيل الدراسي، مجلة المبرز، عدد 6، جامعة الجزائر، 1995، ص. 53.
(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) Skinner Ellen Belmont Michael: Motivation in the class room.Reeiprocal Effects of tesimal Behavior and student En gagement Across the school –gest.Jour al of Educational. Vol .85. N° 4.1993.P.572.

نتائجها أنه كلما توفرت الصفات التالية عند المعلمين: كالقدرة اللفظية والكفاية الأكاديمية والعلمية والرضا عن المهنة والراتب كلما زاد مستوى تحصيل التلاميذ¹.

وتشير جلجل أن هناك ثلاث مكونات للعلاقة بين التلميذ والمعلم²:

- كفاءة المعلم التي تقابل بالاحترام من جانب التلميذ.
- دفء المعلم الذي يقابل بالعاطفة من جانب التلميذ.
- عدالة المعلم و التي تقابل بالتعاون من قبل التلميذ.

ب- **موقع وجو المدرسة** : يبرز دور التصميم المعماري لموقع المدرسة كونه أحد العوامل التي أضعفت فاعلية المدرسة من حيث موقعها في أماكن جاذبة للتلاميذ من دور سينما أو مقاهي أو نوادي الانترنت، المحلات والأسواق، أو موقع المدرسة في بيئة مزدحمة حافلة بالتبنيهاات الدالة على النفور، أو موقعها في أماكن شاغرة (خالية) تساهم في عملية الانحراف³. حيث يتأثر التحصيل الدراسي للتلميذ بنوعية المبنى المدرسي وما يوفره للتلميذ من مرافق وقاعات وساحات أنشطة، ومخابر ومكتبات ومساجد، بحيث تكون ملائمة لسيكولوجية التعلم فإذا كانت المدرسة لا توفر الجو الدراسي الملائم للتلميذ فإنها تساهم في تدني التحصيل الدراسي أيضا⁴.

والجو المدرسي يشمل العلاقة بين التلميذ والزملاء والمعلمين والإداريين و ما ينتج عن ذلك من سلوكيات تؤثر في الطفل سواء بالسلب أو بالإيجاب⁵. إن الجو التعليمي في نظام المدرسة أو في صف معين يمكن أن يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي عند الكثير من الأطفال، حيث يعتمد على مزيج من العوامل المرتبطة بالإدارة المدرسية والمعلمين، فإذا كانت الروح المعنوية للعاملين في المدرسة مرتفعة فإن جو المدرسة يصبح أقرب إلى الإثارة والنفاؤل فيما يتعلق بالتعلم والعلاقات الإنسانية⁶.

(1) نبيل السالموطي، مرجع سابق، ص.57.

(2) جلجل نصره عبد المجيد: التعليم المدرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص. 38.

(3) محمد سلامة محمد غباري: الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006، ص.185.

(4) قزازه محمود عبد القادر، مرجع سابق، ص.104.

(5) السيد محمود أحمد: مشكلات النظام التربوي العربي، دمشق، سوريا، 2002، بدون ذكر دار النشر، ص.54.

(6) شارلز شيفر، هوارد ميلمان: مشكلات الأطفال و المراهقين و أساليب المساعدة فيها، ترجمة: نزيه حمدي، سمة داود، ط1، دار الفكر،

2008 ، بدون ذكر دار النشر، ص. 545.

فالعامل على إشاعة المناخ الديمقراطي داخل البيئة المدرسية يعمل على تنمية الثقة بالنفس لدى التلميذ، وتطوير قدرته على التعبير والحوار الفعال، وقد يكون الجو العام المدرسي العامل الصالح من أهم دوافع التعلم، فشعور الطفل بأنه يتكسب تقدير زملائه له وإعجابهم به يزيد من نشاطه وإنتاجه والعكس صحيح، فشعور التلميذ بأنه ليس محبوبا من زملائه ومدرسيه، قد يؤدي به إلى البحث عن أجواء أكثر راحة مما يؤدي إلى كثرة غيابه أو هروبه من المدرسة.¹

ويتأثر التحصيل الدراسي للتلميذ كذلك بكثرة تنقل التلميذ من مدرسة إلى أخرى بسبب تحويل الإقامة أو بسبب تنقل الوالدين من مدينة إلى أخرى أو انتقال التلميذ من قسم إلى قسم ، يؤدي ذلك لعدم تكيف التلميذ مع الوضع الجديد مما يؤثر على تحصيله الدراسي.

ت-**اكتظاظ الأقسام:** ونجد أيضا اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ من العوامل التي تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث تتمثل عيوب الأقسام المزدحمة في ضعف الصلة بين التلميذ والمعلم مما يصعب تكوين علاقات شخصية بينهما، فالتلميذ الذي يجلس في الصف الأمامي يكون معروفا للمعلم و يراه التلاميذ الآخرون، كما توجد منبهات أخرى إضافية على الانتباه واليقظة بسبب تعرضه الدائم لأسئلة المعلم أما التلميذ الذي يجلس في الأخير فعلى العكس من ذلك ومن المحتمل أن لا يفهم الدروس ولا يسمع ما يقوله المعلم، فإذا استطاع أن يختفي في زحم القسم فقد لا يشعر به المعلم وبالتالي لا يسأله إلا في فترات متباعدة وهذا يؤثر على تحصيله الدراسي.

ث-**المناهج والبرامج المدرسية:** إن الأدب التربوي يميز بين مصطلحي "برنامج" و "منهاج" إذ أن الأول يدل على المعلومات والمعارف التي يجب تلقينها للطفل خلال فترة معينة، أما الثاني فهو يشمل كل العمليات التكوينية التي يساهم فيها التلميذ تحت مسؤولية المدرسة من خلال التعلم، أي كل المؤثرات التي من شأنها إثراء تجربة التلميذ خلال فترة معينة، إلا أن البرامج الجديدة استعملت المصطلحين لشيوع مصطلح البرامج في الأوساط التربوية.²

إن العلاقة بين محتوى المنهج الدراسي و قدرات التلاميذ بالغة الأهمية في تحديد درجة التحصيل الدراسي، وعليه فإن عدم تكيف التلميذ مع المحتوى المدرسي يؤدي إلى انخفاض

(1) سميرة ونجن، مرجع سابق، ص.67.

(2) وزارة التربية الوطنية: مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، جويلية، 2005، ص. 05.

مستوى تحصيله الدراسي¹ ، فالمنهج يؤثر بشكل كبير من ناحية محتواه وأساليبه عرضه على تحصيل التلميذ، وكي يؤدي هذا المنهج دوره لا بد وأن يكون صالحا فنيا نفسيا وتربويا، وأن يتوافق مع ما يمتلكه المتعلمون من معرفة سابقة، وفي الوقت نفسه يربي لديهم سلوكا ومعرفة جديدة بما يتناسب واحتياجاتهم في هذه المرحلة العمرية.

ويوضح عبد المجيد سرحان أن المناهج يجب أن تكون وثيقة الصلة بحاجات التلاميذ بحيث تعمل على إشباعها، ويرى أعلام التربية التقليدية أن حاجات التلاميذ هي من الأمور التي سوف يحتاجون إليها في مستقبل حياتهم دون أن يعطوا اهتماما كبيرا لحاضرهم، وتصوروا الحاجات في ظل هذا المفهوم وأهملوا حاجات الدارسين الحاضرة ما أدى إلى جفاف الدراسة وعدم إتاحة الفرص المناسبة للتعلم والنمو.²

فقد يكون المنهاج سببا في انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ لعدة أسباب من بينها عدم ملائمتها للفروق الفردية وعدم تلبيته لرغبات التلاميذ وإشباع ميولهم، وهذا يتجسد في أهم عنصر في المنهج وهو الكتاب المدرسي.³

إن الكتاب المدرسي هو المصدر الأساسي للتعلم بالنسبة للتلميذ يستقي منه معلوماته ليثري معارفه وخبراته، ويرافقه أكبر قدر من الوقت بحيث يمكنه الرجوع إليه متى شاء للمراجعة والاستذكار.⁴

ويعرف الكتاب المدرسي الجزائري بأنه: "الوثيقة التعليمية المطبوعة التي تجسد البرنامج الرسمي لوزارة التربية الوطنية والموضوعة من أجل نقل المعارف للمتعلمين وإكسابهم بعض المهارات ومساعدة كل من المعلم والمتعلم على تفعيل صيرورة التعلم."⁵

إن الكتاب المدرسي المكتوب بشكل جيد والمنظم يفيد التلاميذ في بناء المعارف السابقة والخبرات بشكل منظم كما يسهل البحث فيه وسرعة الحصول على المعلومة وبالتالي سهولة القراءة مرة أخرى، وغياب هذه العناصر تخلق لديه جو من الملل والهجران.⁶

(1) فكري حسن ريان: النشاط المدرسي (أسسه، أهدافه، تطبيقاته)، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 15.
(2) بركان محمد أرزقي: المناهج المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي، سلسلة قراءات في المناهج التربوية، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، ط1، باتنة، الجزائر، 1995، ص. 113.
(3) سميرة ونجن، مرجع سابق، ص. 66.
(4) عبير راشد: تقويم و تطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006، ص. 29.
(5) المرجع نفسه، ص. 17.
(6) سميرة ونجن، مرجع سابق، ص. 66.

من هذا المنطلق فالمنهج الدراسي إذا كان مبنياً على أساس تربوي فهو يحقق النمو النفسي والجسمي والمعرفي للتلميذ المخصص له، ويكون أكبر دافع له للتفكير السليم وينمي عنده كذلك الحاسة الاجتماعية وروح الابتكار وبالتالي يفهم كل تلميذ ما عنده من قدرات واستعدادات ومواهب فيعمل على تنميتها بقدر ما يستطيع ، أما إذا كانت المناهج والمواد الدراسية غير مناسبة لمستوى التلاميذ المعرفي ولا تراعي القدرات العقلية والذهنية نظراً لوجود الفروق الفردية فإن هذا يكون عائقاً أمام تحصيلهم الدراسي.

ث- الإدارة المدرسية: للإدارة المدرسية دور رئيسي في إشاعة النظام والانضباط داخل المدرسة عامة وداخل الفصل خاصة، وهي تهتم بإنجاز العديد من الإجراءات والممارسات في سبيل دعم وتسيير عمليتي التعليم والتعلم.¹

وتعرف الإدارة المدرسية بأنها نشاط منظم مقصود وهاذف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية المنشودة من المدرسة²، فالإدارة المدرسية يتم بها تعبئة الجهود البشرية والمادية وتوجيهها من أجل تحقيق أهداف المؤسسة التعليمية، وهي في هذا الإطار تعني بالنواحي الإدارية والفنية معاً، وتهتم بالمعلمين والمناهج وطرق التدريس والأنشطة المدرسية والإشراف الفني وتمويل البرامج التعليمية وتنظيم العلاقات بين المؤسسات التعليمية والمجتمع وغير ذلك من النواحي التي تؤثر في العملية التربوية³.

فالنظام الإداري السائد في المدرسة يؤثر سلباً أو إيجاباً في تحصيل التلميذ، والنمط الإداري المتبع له أثر غير مباشر في ارتفاع أو انخفاض مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، فالإدارة المتسلطة أو الاستبدادية البعيدة عن التسامح أو الإدارة المتهاونة أو المتساهلة تحدث الفوضى والتسيب والإهمال، مما يجعل التلاميذ في حرية تامة أو في انضباط حاد مما يؤثر في تحصيلهم الدراسي⁴.

إن عدم اهتمام الإدارة المدرسية بالعلاقات الإنسانية ومتابعة مشكلات تلاميذها والتعرف على احتياجاتهم وخصائصهم والحرص على الاتصال بأولياء الأمور يؤدي إلى مردودات سلبية على

(1) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي: تعديل السلوك في التدريس، ط1، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2005، ص. 236.

(2) حجازي لوسيا: الإدارة المدرسية، ط3، منشورات جامعة دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1994، ص 15.

(3) حسن محمد إبراهيم، محمد حسنين العجمي: الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2007، ص. 102.

(4) سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مرجع سابق، ص. 236.

العملية التربوية.¹ وبالتالي الجودة في أداء الإدارة المدرسية لا تقل أهمية عن العوامل الأخرى في تشكيل البيئة المدرسية الفاعلة التي تخدم المعلم و التلميذ وولي الأمر.

6- قياس التحصيل الدراسي:

التحصيل الدراسي عملية يشرف عليها العديد من الأطراف وتحددها جملة من العوامل، فلا بد لهذه العملية أن تقاس، وأهم طريقة يقاس بها التحصيل الدراسي هي: الاختبار التحصيلي.

6-1- تعريف الاختبار التحصيلي: الاختبار التحصيلي هو إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه التلميذ في مختلف المراحل التعليمية المختلفة²، ويعرف أيضا أنه الأدوات المستعملة لمعرفة مدى ما تعلمه التلميذ.³

تقدم الاختبارات التحصيلية فكرة عن تحصيل تلاميذ المدرسة بالنسبة للمدرسة وبالنسبة للمدارس الأخرى وعن تقدم التلاميذ فرديا، كما يمكن أن تستخدم في تصنيف التلاميذ المتفوقين⁴، ومعرفة ما أتقنوا من المفاهيم والخبرات والمهارات التي قدمت لهم في حجرة الدراسة.

6-2- أنواع الاختبارات التحصيلية: للاختبارات التحصيلية عدة أنواع نذكر منها:

- أ- الاختبارات المقالية: تمثل هذه الاختبارات أدوات لقياس قدرات التلاميذ على التفكير وعلى استخدام ما اكتسبوه من معارف ومعلومات، بمعنى قياس استراتيجيات التفكير عند التلاميذ.⁵ ومن فوائد الاختبارات المقالية نذكر:
 - تتيح للتلاميذ فرصة تحليل الأفكار وترتيبها على نحو يمكنه من تعلم مهارات حل المشكلة والتفكير الإبداعي.
 - تساعد على اكتساب عادات ومهارات دراسية جيدة تمكن التلميذ من فهم المادة الدراسية على نحو كلي.
 - لا يتطلب إعداد الأسئلة المقالية جهدا ولا وقتا كبيرين من طرف المعلم.

(1) سهيلة محسن كاظم القتلاوي، مرجع سابق، ص. 237.

(2) سامي محمد ملحم: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة، عمان، 2001، ص. 433.

(3) سعد عبد الرحمن، محمد عثمان نجاتي: الاختبارات و المقاييس، ط2، بيروت، لبنان، دار الشروق، 1998، ص. 87.

(4) نايبة قطامي: علم النفس المدرسي، ط2، دار الشرق، عمان، الأردن، 1999، ص. 246.

(5) عبد المجيد نشواتي: علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان، عمان، الأردن، 2002، ص. 615.

ب- **الاختبارات الموضوعية:** هي أدوات القياس التي تمكن التلميذ من تكوين إجابات موضوعية يتحكم فيها السؤال ذاته، كما تمكن المعلم من أحكام موضوعية تتحكم فيها إجابات الطالب ذاته، وهذه الاختبارات تحقق مجموعة من الفوائد منها¹:

- سهولة التطبيق واستخراج النتائج و تفسيرها.
- استبعاد العوامل الذاتية سواء في مجال الإجابة أو التصحيح.
- تغطية أكبر للمادة الدراسية بسبب كثرة أسئلة الاختبار الموضوعي وتنوعها.

وتأخذ الاختبارات الموضوعية أشكالاً متنوعة منها: اختبار الاختيار المتعدد، اختبار الصواب والخطأ اختبار المطابقة، اختبار ملء الفراغ.

ت- **الاختبارات الشفوية:** يوجه فيها المعلم للتلميذ أسئلة شفوية ويستجيب التلميذ بالطريقة نفسها هي من أقدم الاختبارات وتستخدم في تقويم مجالات معينة من التحصيل كتلاوة القرآن والقراءة الجهرية والقاء الشعر².

ث- **الاختبارات الأدائية:** وهي اختبارات تقيس أداء التلميذ بهدف التعرف على بعض الجوانب الفنية في المادة المتعلمة وفي بعض المهارات التي لا يمكن قياسها بالاختبارات الشفهية أو الكتابية من مقالية وموضوعية، وبذلك فهي لا تعتمد على ما يقدمه التلميذ من أداء عملي في الواقع³.

6-3- أهمية الاختبارات التحصيلية:

▪ أهمية الاختبارات التحصيلية بالنسبة للمعلم⁴:

- التعرف على مستوى التحصيل الدراسي الذي وصل إليه التلاميذ.
- معرفة استعداد التلاميذ لتعلم المادة التي يقوم بتدريسها.
- معرفة مقدار ما يحدث لهم من تحسين أو تأخر في التحصيل.
- تشخيص صعوبات التعلم.
- إعلام الآباء بمدى تقدم أبنائهم دراسياً.

(1) نبيل عبد الهادي: القياس و التقويم و استخدامه في مجال التدريس الصفي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999، ص. 58
(2) يحيى علوان: التقويم و القياس التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، 2007، العدد 21، ص. 24.
(3) نفس المرجع ، ص. 25.
(4) صلاح أحمد مراد، أمين علي سليمان: الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية و التربوية (خطوات إعدادها و خصائصها)، ط2، دار الكتاب الحديث، 2005، ص. 44.

▪ أهمية الاختبارات التحصيلية بالنسبة للتمييز¹:

- استقاء المعلومات لدى التلاميذ لفترة أطول عن طريق الاختبارات من وقت لآخر.
- توعية التلاميذ بمدى تقدمهم نحو الأهداف التعليمية وزيادة دافعيتهم للتعلم.
- التنبؤ بتحصيل التلاميذ ومعرفة فرص نجاحهم في مواد دراسية أخرى.
- اتخاذ القرار التربوي نحو تصنيف وتوجيه التلاميذ إلى تخصص معين من التخصصات

ثانياً:ثقافة المدرسة

المدرسة مؤسسة اجتماعية أنشأها المجتمع لتتولى تنشئة الأجيال الجديدة،² إذ تعتبر الملتقى الذي يلتقي فيه مختلف الأطراف الفاعلة: التلاميذ، الأساتذة، الأولياء، وكل الأشخاص الذين تربطهم علاقات تربوية.³

فالمدرسة هي مؤسسة لا تكمن وظيفتها في نقل المعارف العلمية إلى الأطفال فحسب وإنما تنشئة الأجيال وإعدادهم للحياة الاجتماعية، ويرى بعض العلماء أن للمدرسة ثقافة خاصة بها يسمونها ثقافة المدرسة **school of culture** وهناك من يسميها ثقافة المدرسين وثقافة التلاميذ، وتشمل القيم والمعايير والمبادئ والآراء والمعتقدات والأخلاقيات السائدة في المدرسة التي تتجم عن تفاعل العلاقات بين الأفراد.⁴

والثقافة المدرسية ليست ركاما من المعارف العلمية الخالصة وإنما هي بالإضافة إلى ذلك نمط قيم ونسق من العلاقات ونظام متفاعل، كما تسعى تربية الأطفال وفقا للمعايير والقيم التي تسود في وسطها وثقافتها وتكمن مهمة الثقافة في تشكيل أنماط من السلوك والاتجاهات والوعي عند الأطفال الناشئة بالإضافة إلى الدور والوظيفة العلمية التي تؤديها.

(1) محمد السيد علي: التربية العلمية وتدريب العلوم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002، ص.406.

(2) إبراهيم ناصر: أسس التربية، دار عمان للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2000، ص.171.

(3) Jean lue pilet: Drama au milieu scolaire. Protocole pour évaluer soutenir communiquer. éd el Sevier paris .2009.p.05.

(4) حسن عبد الحميد أحمد رشوان: التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005، ص.153.

- وتتلخص أهم الأفكار التي تدور حول ثقافة المدرسة في ما يلي:¹
- تمارس الثقافة المدرسية أنواعا متعددة من النفوذ على التلاميذ وتشكل الكثير من أفكارهم وتصوراتهم الثقافية والعلمية.
 - تتكون الثقافة المدرسية من القيم والمعايير التي يتفق عليها بصورة كلية لكن هذا لا يمنع وجود طبقات لها معاييرها الخاصة، تعكس طبيعة الثقافات المدرسية طبيعة المجتمع الموجودة به.
 - تتكون الثقافات المدرسية من مجموعة من الرموز الثقافية التي تلعب دورا هاما في تشكيل السلوك لدى التلاميذ وخلق نوع من الثقافات الفرعية للجماعات غير الرسمية بالمدارس.
 - تختلف المدارس فيما بينها حسب نوعية خصوصيتها الثقافية.
 - تتحد الثقافة المدرسية كمؤسسات أو تنظيمات لنقل الثقافة عبر العصور والأجيال.
 - تعد الأنشطة المدرسية نوعا من الثقافة المدرسية التي تلعب دورا هاما في تنفيذ الأهداف العامة لها وخلق روح التضامن والمنافسة بين تلاميذها.

1- نظرية بورديو: التربية وإعادة إنتاج الثقافة

في إطار التوجه العام للتحليل الماركسي برز اتجاه يقوم بتحليل النظم التعليمية ودورها في إعادة الإنتاج الثقافي بالمجتمع والذي يعتبر من الاتجاهات النظرية الحديثة في علم الاجتماع²، حيث أسسه بيار بورديو ومساعديه وذلك من خلال القضايا التي طرحها في كتابه "الورثة les héritiers" (1964) الذي يتحدث عن الجامعة وإعادة الإنتاج وكتاب "إعادة الإنتاج la reproduction" (1970) الذي يقترح بناء نظرية عامة حول اشتغال المنظومة المدرسية.³

ولفهم وظيفة المدرسة ينبغي حسب بورديو وباسرون تحليل النظام التربوي حيث يشيران في مؤلفهما "الورثة" إلى عدم المساواة من حيث الحظوظ في النجاح الاجتماعي وينددان بالميل إلى إعادة إنتاج الفئات الاجتماعية، وأن المدرسة هي وسيلة لإعادة إنتاج المجتمع وخدمة الطبقات المهيمنة فحسبهما يحاول الأفراد أو جماعات الأفراد من جيل إلى جيل الاحتفاظ بمكانتهم الاجتماعية أو تحسينها وهو مبدأ إعادة الإنتاج الاجتماعي بذاته.⁴

(1) حسن عبد الحميد، أحمد رشوان، مرجع سابق، ص.155.

(2) حميدي علي أحمد: مقدمة في علم الاجتماع التربوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003، ص.162.

(3) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص.89.

(4) Bourdieu pierre et passeron claud : les héritiers les étudiants et la culture eddemnuit. Paris. p.39.

ولقد اتضحت القضايا التي طرحها "بورديو" و"باسرون" أكثر من خلال الدراسة التي قاما بها عن إعادة الإنتاج الثقافي والمجتمع والثقافة ، حيث أنهما تطرقا في كتابهما " إعادة الإنتاج " إلى فكرة أن المدرسة تكرر إعادة إنتاج الوضع القائم الذي أنتجها، ويعتبرون أطفال قبل المدرسة غير متساوين في الرصيد الثقافي والتربوي، فنقترض عليهم المدرسة معيارا ثقافيا ولغويا يسير في نفس اتجاه اللغة والثقافة المعمول بهما في الأسر البرجوازية، فيعيش أطفال هذه الفئات استمرارية وتكاملا بين ثقافة الأسرة وثقافة المدرسة، في حين يبتعد نفس المعيار عن ما هو سائد في الأوساط والطبقات الشعبية.

فإن نجاح الأطفال المنتمين للطبقات المهيمنة لا يفسر بمواهبهم لكن بموروثهم الثقافي، حيث تنقل الأسر لأطفالها رصيذا ثقافيا تدعمه المدرسة، ذلك أن قيم حسن الأداء وحسن الذات التي تتميز بها الطبقة المهيمنة هي نفسها القيم التي تسود المدرسة¹.

وانطلاقا من مفهوم رأس المال الثقافي* يوضح "بورديو" طبيعة العلاقة بين الحصيلة السابقة على المدرسة للتلميذ المرتبطة بنوع الطبقة التي ينتسب إليها، وبين عملية النجاح التي تتم في المدرسة بأن ذلك يعتمد أساسا على السنوات العمرية والتأهيلية التي سبقت عملية الالتحاق بهذه المراحل، وهذا ما يعكس عمليات التفوق الدراسي للتلاميذ من الطبقات العليا-من خلال امتلاك طبقتهم التي ينتمون إليها- إلى رأس المال الثقافي.

فينجح ابن الطبيب أن يكون طبيبا، وابن المحامي أن يصير محاميا، وهكذا يرث كل طفل مهنة أبيه عبر المؤسسة التعليمية ذاتها، ويتم بالتالي تكوين ما أسماه بورديو بمدخل أروستقراطية مدرسية وراثية من كبار الموظفين والأطباء وحتى القادة السياسيين، هذا ما جعل التعليم ينجح كرأس مال رمزي في المحافظة على الطبقات المهيمنة²، فهو يحمل سياسات التعليم مسؤولية الإخفاق الدراسي لدى أبناء الطبقات الفقيرة ويرى أن سياسات التعليم موجهة لتعليم فئة محددة تنمي لديهم عمليات تقدير الذات والاهتمام بالتنشئة الاجتماعية والشخصية الفردية لديهم.

فيرى "بورديو" أن النظام التعليمي يتطلب قدرات وكفاءات ثقافية ما أسماه "اللاوعي الثقافي" الذي يكتسب فقره من الأسرة، ويكسب التلاميذ مميزات ويقصد التلاميذ الذين ينتمون إلى أسر متعلمة أو مثقفة

(1) Bourdieu pierre et passeron claud : les héritiers les étudiants et la culture eddeminuit. Paris. p.39

* قد تم توضيح وتعريف الرأس مال الثقافي في الفصل الثاني من البحث.

(2) عبد العاطي السيد وآخرون: نظرية علم الاجتماع-الاتجاهات الحديثة والمعاصرة - القاهرة، دار المعرفة الجامعية، 2004، ص-ص. 29-30.

وبتعبير آخر التي تمتلك رأس مال ثقافي الذي على ضوئه يمكن تحديد رأس المال الاقتصادي لما بينهما من علاقة وثيقة.¹

2- ثقافة الطفل وثقافة المدرسة:

يتشكل الطفل نفسياً واجتماعياً على منوال المعايير الثقافية للأسرة التي يعيش فيها، أي وفق النمط الثقافي المرجعي بوصفه الأساس الثقافي لصياغة سلوكه وشخصيته، فالعملية التربوية في المدرسة لا تبدأ من الفراغ إنما في مرحلة هامة، حيث يكون الطفل قد تشبع بالقيم الثقافية لوسطه المرجعي ألا وهو الأسرة.²

وأطفال المدرسة ينحدرون من أنماط ثقافية متعددة و متباينة في أصولها ومعاييرها الثقافية، وهي على درجات متباينة في مدى اقترابها وابتعادها على ثقافة المدرسة، مما يؤثر على المنظومة التربوية من خلال العلاقات في طبيعة التحصيل الدراسي.³

فكثير من الباحثين ينظرون إلى ثقافة المدرسة بوصفها انعكاساً لثقافة الطبقة التي تهيمن وتسد اجتماعياً، ويعد كل من "بيار بورديو وبارسون" من أبرز ممثلي ذلك الاتجاه في مجال علم الاجتماع التربوي المعاصر⁴، وربما كان مفهوم إعادة إنتاج الثقافة لبيار بورديو وبارسون هو الوسيلة الفضلى لربط عدد كبير من الموضوعات التي تناولتها المنظورات المعاصرة حول التربية والتعليم.

حيث يشير مفهوم إعادة الإنتاج الثقافي إلى الوسائل والطرق التي تنتهجها المدارس بمشاركة المؤسسات الاجتماعية الأخرى لإدامة نواحي اللامساواة الاجتماعية والاقتصادية جيلاً بعد جيل وذلك عبر مناهجها الدراسية الخبيثة⁵، وأن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير الثقافة المدرسية وسماتها بما ينسجم مع ضروريات الهيمنة البرجوازية على المستوى الاجتماعي والثقافي.⁶

فيرى باسرون وبورديو أن ثقافة المدرسة ليست على نحو مباشر هي الثقافة البرجوازية لكنها مسابرة معها بكيفية مباشرة خصوصاً عبر السلوكات الذهنية واللسانية والثقافية، فمدرسة إعادة الإنتاج حسب

(1) عبد الله عبد الرحمن: علم اجتماع المدرسة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001، ص.ص 185، 186.

(2) علي أسعد وطفة: علم الاجتماع التربوي، منشورات الجامعة، دمشق، سوريا، 1993، ص.134.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(5) انتوني غدنز: علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصياغ، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2001، ص.ص. 560. 651.

(6) علي أسعد وطفة، علم الاجتماع التربوي، مرجع سابق، ص.134.

بورديو لا تنتج أطفالاً أحرار، فهي مؤسسة تسعى لتكريس وتعزيز التباين الطبقي وهذا ما يجعلنا نتطرق بشيء من التفصيل إلى الطبقة الاجتماعية وثقافة المدرسة.

3- الطبقة الاجتماعية وثقافة المدرسة:

تعرف الطبقة الاجتماعية على أنها: "مجموعة من الأفراد المتجانسين والذين لديهم تقارباً واضحاً في طريقة العيش، القيم والفوائد والسلوك، ويتم تقسيم الأفراد إلى طبقات وفق متغيرات تتمثل أساساً في مستوى الدخل والمهنة والسن والمستوى الثقافي وغيرها"¹.

إن تصنيف أفراد المجتمع في طبقات اجتماعية عليا، ووسطى ودنيا يتضمن أن يعطي أفراد هذا المجتمع مكانة ونفوذ حسب محددات وعوامل خاصة بكل فئة منهم، ويعرض بيار بورديو الفضاء الاجتماعي* إلى ثلاث طبقات:

3-1- الطبقات المهيمنة أو العليا: أو الطبقة البرجوازية في البداية والتي تتميز بأهمية رأس مال أعضائها، لأن أعضائها لهم في أغلب الأحيان أنواع من الرساميل وتتميز بزيادة مرتفع، هذه الطبقة تحسن توظيف التمايز وذلك لإثبات هوية خاصة فهي تحدد الثقافة الشرعية.

وحسب بنية الرأس مال المكتسب تظهر فصيلتين متعارضتين في الطبقة العليا وهما فصيلة الطبقة المسيطرة وتتميز بصدارة الرأس مال الاقتصادي وتتكون من أرباب عمل مؤسسات التجارة والصناعة، الإطارات العليا التابعة للقطاع الخاص والتي في غالبيتها تخرجت من المدارس العليا للتسيير الاقتصادي والتجاري²، يكون أفراد هذه الطبقة صفوة المجتمع الذين يعيشون على ثروة وراثتها ولهم خلفيات عائلية مرتفعة البناء ويعلمون أولادهم في أرقى المدارس³.

والفصيلة الثانية هي الفصيلة المسيطرة عليها، وتتميز برأس مال ثقافي أكثر من الرأسمال الاقتصادي، وتضم المهندسين والأساتذة والمهن الفكرية⁴، حيث يكتسب أفراد هذه الطبقة ثروتهم من خلال مقدرات استثنائية في مهنتهم أو أعمالهم، فهم يميلون إلى أن يكونوا نشطين، اجتماعياً

(1) أبو سعيد الديوه جي: المفهوم الحديث لإدارة التسويق، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000، ص.63.

*تم الإشارة إلى الفضاء الاجتماعي في الفصل الثاني.

(2) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص.61.

(3) فليب كولتر: أساسيات التسويق، ترجمة: سرور علي إبراهيم سرور، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2007، ص.298-299.

(4) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص.61.

ويطمحون أن يكونوا مقبولين من طرف الطبقة المسيطرة ويتم تحقيقها بواسطة أولادهم بدلا منهم بأنفسهم.¹

3-2- **الطبقات الوسطى:** أو ما يسميها بيار بورديو البرجوازية الصغيرة يشترك أعضاؤها في عدد كبير من الخصائص، فإن للبرجوازية الصغيرة استقلالية كبيرة مقارنة بالبرجوازية ، فهي تحترم النظام الاجتماعي القائم وتمسكة بالمبادئ والأخلاق²، وغالبية أفراد هذه الطبقة لديهم اهتمام كبير بتحقيق أشياء أفضل في الحياة ويؤمنون بالتعليم ويسعون لتطوير مهارات أبنائهم ويتميزون بالتفاعل الاجتماعي.³

وتتكون الطبقة الوسطى من ثلاث فصائل، البرجوازية الصغيرة والمكونة من التجار والحرفيين والفصيصة الثانية تتمثل في البرجوازية التنفيذية التي تضم في غالبيتها الموظفين والإطارات المتوسطة والتقنيين والعمال، والفصيصة الثالثة هي البرجوازية الصغيرة الجديدة المكونة من أصحاب المهن الفنية والفكرية.⁴

3-3- **الطبقات الدنيا:** أو الطبقات الشعبية تتميز بعدم الامتلاك فهي تعرف بالغياب شبه التام للرأس مال مهما كانت طبيعته فهو محكوم عليها باختيار الضروري، وهي تتكون من عمال ومزارعين ومؤجرين صغار⁵، أصحاب هذه الطبقات يكافحون من أجل الوصول إلى طبقة أعلى ويعانون من إمكانية الحصول على التعليم، وعلى الرغم من أن وضعهم المالي قريب من الفقر إلا أنهم يتدبرون أمورا لكي يقدموا صورة عن الانضباط الشخصي وعن المظهر الحسن لهم.⁶

إن أطفال الطبقات الدنيا والأقليات في الهرم الاجتماعي يتعرضون خلال المراحل الدراسية الأولى لبيئة تشعرهم بأن ثمة حدود لا يمكنهم تجاوزها في حياتهم العملية والمهنية في المستقبل وبعبارة أخرى فإن الثقافة المدرسية تجعلهم يحسون بعقدة النقص منذ الصغر وتدفعهم إلى المجالات المهنية التي لا تعزز من مكانتهم الاجتماعية والاقتصادية.⁷

(1) فليب كولتر، مرجع سابق، ص.ص.298-299.
 (2) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص.61.
 (3) فليب كولتر، مرجع سابق، ص.ص.298-299.
 (4) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص.61.
 (5) نفس المرجع، ص.62.
 (6) فليب كولتر، مرجع سابق، ص.ص.298-299.
 (7) أنتولي غندز، مرجع سابق، ص.561.

4- اللغة وثقافة المدرسة:

إن أهم القضايا التي يقوم عليها التفاعل الاجتماعي وخاصة في الوسط المدرسي هي اللغة والتي تعتبر أداة أساسية للاتصال وقناة ضرورية لنقل خبرات الأجيال فيتحول الإنسان من كائن بيولوجي محدود العمر إلى إنسان شخصي تاريخي.

فإن العديد من الدراسات تؤكد على قيمة الاستخدام اللغوي داخل الأوساط الاجتماعية المتباينة حتى إن الكثير من الدول اتبعت طرقاً تعليمية كتعويض للنقص الذي يكون عليه الأطفال من حيث اللغة وخاصة الأطفال الذين يفدون من الأوساط الاجتماعية المتدنية.

فاللغة التي تستخدم في إطار البيئات المنخفضة اجتماعياً واقتصادياً تتضمن عادة عدداً أقل من الكلمات مع قدر أقل من التباين في الاستخدام أو المعاني مقارنة بما هو موجود في البيئات المرتفعة اجتماعياً واقتصادياً.¹

فالأطفال الذين نشؤ في مهادات اجتماعية متواضعة، تتربس في نفوسهم أساليب للحديث والتصرف تتعارض مع تلك السائدة في المدرسة، وتفرض المدارس على التلاميذ قواعد صارمة للانضباط وتتركز صلاحيات المدرسين في التعليم الأكاديمي.²

ويواجه أطفال الطبقة العاملة عند دخولهم المدرسة صداماً ثقافياً أكبر بكثير مما يجده القادمون من طبقات مرتفعة اجتماعياً، حيث يجد أطفال الفئة الأولى أنفسهم في بيئة ثقافية غريبة، ولا يقتصر الأمر على افتقارهم إلى الحواجز الدافعة إلى تحقيق مستويات عالية من الأداء الأكاديمي فحسب، بل إن أنماط التحدث والتصرف التي تعودوا عليها لا تتلاءم وتلك التي يستخدمها المدرسون، حتى ولو بذل هؤلاء الأطفال قصارى جهدهم لتحسين قدرتهم على التواصل.³

ويشير بورديو في هذا الشأن بأن أبناء الفئات الميسورة يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر وكذلك الشأن بالنسبة لنمط لغوي أكثر تلاءماً مع متطلبات المدرسة، مما يفسر النجاح المدرسي لهؤلاء الأطفال.⁴

(1) حليم السعيد بشاي، فتحي السيد عبد الرحيم: سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ج1، دار القلم، ط2، الكويت، 1992، ص.156،

(2) أنتوني غندز، مرجع سابق، ص.561.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) عبد الكريم بزاز، مرجع سابق، ص.61.

5-الطفل بين التحصيل الدراسي وثقافة المدرسة:

يؤدي التجانس بين ثقافة الوسط الذي يعيش فيه الطفل وثقافة المدرسة إلى تحصيل دراسي ناجح ومتفوق على صعيد الحياة المدرسية، أما إذ كان سوء التوافق بين الثقافة المرجعية (الأسرة) والمدرسة فإن ذلك يشكل عامل إخفاق للطفل، فواقع التباين بين ثقافة المدرسة وثقافة الأسرة يحدد نجاح الطفل أو فشله.

ومما سبق في هذا الفصل يمكن أن نقول أن نجاح الأطفال في المدرسة لا يتوقف على مدى تمثلهم للجانب العلمي في الثقافة المدرسية وإنما يرتبط بمدى قدرتهم على تمييز معاييرها السلوكية وتشربهم لقيمها الثقافية، وحينما لا يستطيع بعض الأطفال تمثل القيم والمعايير لا يبلغون النجاح المدرسي المتواصل مهما بلغت قدرتهم العقلية، وبذلك فإنهم ينحدرون من أوساط ثقافية مرجعية متناقضة ولا تتماشى مع قيم المؤسسة المدرسية.

من جهة أخرى يرى ويليس أن التلاميذ الذين يتركون مقاعد الدراسة وهم يحملون شعور الإحساس بعقدة النقص من الثقافة المدرسية هم قلة قليلة ، وإذ كان أحدهم يعتقد أن من يترك المدرسة هو شخص غبي أو بليد لا يصلح إلا للأعمال اليدوية القليلة الأجر فإن السبب في ذلك لا يعود إلى البيئة المدرسية نفسها بل إلى مجموعة مركبة من العوامل.¹

ومن جهة أخرى يرى بعض المنظرين من أن بعض وجوه التباين في مستويات التحصيل الدراسي وما يليها من خيارات متصلة بالمسار المهني إنما تعود إلى عوامل وراثية، ويرى بعض هؤلاء أن المدارس قد توفر تكافؤ الفرص للجميع غير أن التلاميذ لا يستطيعون لعوامل موروثية أن يتجاوزوا حدوث طاقات المضمر ، ويكاد ينحصر في سبب ما يسمى بعامل الذكاء.²

إن الذكاء في شكله البحث يعني القدرة على حل الألغاز والمسائل الحسابية المجردة غير أن من يحسنون حل المسائل الحسابية قد يعانون في استيعاب المفاهيم والأفكار أو متابعة التسلسل التاريخي أو عدم تذوق الفنون.³

ومن شبه المؤكد أن ثمة ترابط بين معامل الذكاء والأداء المدرسي والأكاديمي، لأن اختبارات الذكاء كانت تستخدم أول الأمر للتكهن بالأداء المدرسي، حيث يتفق أغلب العلماء على أنه من أقوى الأسباب

(1) انتوني غنذز، مرجع سابق، ص.562.

(2) انتوني غنذز، مرجع سابق، ص.562.

(3) نفس المرجع ، ص.563.

في إحداث التأخر الدراسي العام الذي يستعصى علاجه ، فإن النتائج كانت ترتبط بصورة وثيقة للفوارق الاقتصادية والاجتماعية، إذ تؤثر هذه المتغيرات في أداء الأطفال الدراسي، ولم يكن مستغربا على هذا الأساس أن يكون معامل الذكاء لدى الأطفال البيض في المجتمعات الغربية أعلى منها لدى الملونين.¹

ويرى عدد كبير من الباحثين أن البحوث الميدانية في مجال الذكاء عموما تخلط بين العناصر الجينية الموروثة من جهة ومجمل التأثيرات الناجمة عن العوامل الاجتماعية والطبقية والبيئية التي ينشأ فيها الطفل من جهة أخرى.²

فطموح الآباء ومنتظراتهم من المدرسة وانخراطهم واهتمامهم بها وكذلك نوعية السلطة والمناخ العاطفي السائد في البيت... الخ ، كل هذه الأسباب تؤثر في عملية التحصيل الدراسي للأبناء وليس المدرسة أو النظام التعليمي فقط .

(1) نفس المرجع ، ص.564.
(2) نفس المرجع ، نفس الصفحة.

خلاصة:

من خلال محاور هذا الفصل نستخلص أن التحصيل الدراسي هو مقدار المعرفة التي يتحصل عليها التلميذ في العملية التربوية ، ويعتمد بالدرجة الأولى على قدرات الطفل وما لديه من خبرة ومهارة وتدريب إلا أن التحصيل الدراسي للطفل يتأثر بعدة عوامل منها العوامل الشخصية والمدرسية والأسرية، وهذه الأخيرة كثيرة ومتعددة منها ما يتعلق بالوضع الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ، ومنها ما يتعلق بالوضع التعليمية والثقافية للأسرة، وهذا العامل مهم يحتاج للتحليل والتفسير أكثر من حيث تأثيره على التحصيل الدراسي ، وهذا ما سنتناوله بالشرح والتفصيل في الفصل الموالي.

الفصل الرابع

المستوى التعليمي والثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل

تمهيد

أولاً: المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل

- 1- المستوى التعليمي للأسرة
- 2- المستوى التعليمي للوالدين
- 3- أساليب المعاملة الوالدية
- 4- الدور التربوي للوالدين
- 5- المكانة المهنية للوالدين
- 6- نوع التعليم والمهنة التي يريدها الأبناء
- 7- المستوى التعليمي للوالدين وأسلوب الحياة

ثانياً: المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل

- 1- ثقافة الأسرة
- 2- المستوى الثقافي للوالدين
- 3- التكافؤ الثقافي والتعليمي للوالدين
- 4- المستوى الثقافي للوالدين والتفكير عند الطفل
- 5- المكتبة المنزلية
- 6- مطالعة الوالدين
- 7- تأثير المطالعة على التحصيل الدراسي للطفل
- 8- استغلال الأسرة لوقت الفراغ

خلاصة

تمهيد:

يعتبر المستوى الثقافي من المفاهيم الأكثر غموضاً رغم تداوله في بعض الدراسات، إلا أنه في أغلبها كان المستوى التعليمي هو المشار إليه من خلاله، حيث يعتبر بعض الباحثين أن المستوى التعليمي هو المؤشر الموضوعي عن المستوى الثقافي للفرد.

إلا أنه قد تبين لنا بعد الإطلاع على أدبيات الموضوع أن المستوى الثقافي للفرد أعم وأشمل من المستوى التعليمي، فهو مرتبط بمستوى تعليمه من جهة، ومن جهة أخرى بمدى استثماره لوقته وجهده في تحصيل العلم والمعرفة وممارسة النشاطات الثقافية، لذا في هذا الفصل نميز بين المستوى التعليمي والمستوى الثقافي للأسرة وبعض المفاهيم المرتبطة بهما وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للطفل.

أولاً: المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل:

1- المستوى التعليمي للأسرة:

إن التعليم ممارسة اجتماعية يرتكز على نقل واكتساب معارف ومنظومة قيمية تحقق نمط أيديولوجي يعبر عن معايير اجتماعية ضمنية، فإن مجانية التعليم وإلزاميته ساهمت بشكل كبير في إقبال أعداد هائلة من المجتمع نحوه، للقضاء على الجهل والأمية لتكوين جيل متعلم يمكنه نقل المعرفة إلى الجيل الجديد، إذ يعتبر التعليم أساساً هاماً لا يستطيع الفرد بدونه مباشرة حقوقه المتاحة وأداء واجباته العامة فهو الأداة الرئيسية في بناء الفرد وتنمية النشء، وإعداده لحياة أفضل يتوافق فيها مع بيئته الداخلية والخارجية.

ويعرف قاموس "أكسفورد" Oxford "التعليم بأنه عملية تدريب وتعليم الأطفال والشباب المعرفة وتنمية المهارات، ويشير "ليسر سميت" إلى أن التعليم عملية مستمرة هدفها تنمية الفرد وإعداد المواطن الصالح وضمان طفولة أسعد للناشئين، وأن من حق كل فرد أن يحصل على تعليم يتفق وعمره ويتناسب مع قدراته واستعداداته، كما يعمل على تكوين قاعدة مشتركة للثقافة.¹

من هذا المنطلق فإن المستوى التعليمي للأسرة دور هام في التحصيل الدراسي للأطفال، فهي تشارك المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية، وتؤثر بقوة في استجابة الطفل للمدرسة، وإن ما يتعلمه الطفل في محيط الأسرة يحتل مكانة هامة، وباعتبار شيوع نمط الأسرة النووية في عالمنا المعاصر جعل دور الأسرة منوطاً حصراً بالوالدين، ولهذا يعتبر الوالدان عاملاً للتفاعل أكثر أهمية من سواهما مما يتفاعل معهم الطفل.

لذا فإن الاهتمام بالمستوى التعليمي للوالدين يبدأ بالاهتمام بتعليم الأطفال آباء وأمّهات المستقبل فالاهتمام بشريحة الأطفال اليوم هو استثمار للغد للحصول على أسر مكونة من والدين بمستوى علمي يساعدهم على التمكن من تنشئة أبناءهم وتوجيههم وتعليمهم² والإشراف عليهم.

كما أن الوالدين المتعلمين يعطيان قيمة كبيرة للعلم، مما ينعكس أثره على الأطفال ويساعدهم على النجاح في تحصيلهم الدراسي، ولقد لخص "ألينور" ذلك فيما أسماه بالوالد المعلم من حيث إسهامه في

(1) ليسر سميت: التعلم، ترجمة رمزي عبد الفتاح، دار الفكر العربي، 1993، ص.14.

(2) نوال زغبنة، مرجع سابق، ص.64.

خلق المناخ المناسب والممتاز لتحقيق التعلم مدى الحياة، وبالتالي فإن هناك علاقة وطيدة بين غياب الوالدين والتحصيل الدراسي للطفل.¹

وبناء على ما تم ذكره، فإن المستوى التعليمي للوالدين وتأثيره على التحصيل الدراسي يرتبط بعدة مؤشرات سنتناولها بالشرح والتفصيل في الفقرات الموالية وتكون البداية في تحديد مفهوم المستوى التعليمي للوالدين.

2- المستوى التعليمي للوالدين:

2-1- مفهوم المستوى التعليمي للوالدين: إن المقصود بالمستوى التعليمي للوالدين هو المرحلة

الدراسية التي اجتازها الوالدان بنجاح، وينقسم المستوى التعليمي لأربعة أقسام:

- ابتدائي: يشمل المستويات الدراسية الابتدائية التي تم إنجازها بنجاح.
- متوسط: يشمل المستويات الدراسية المتوسطة التي تم اجتيازها بنجاح.
- ثانوي: ويشمل المستويات الدراسية الثانوية التي تم اجتيازها بنجاح .
- عالي: يشمل سنوات الدراسة في المعهد أو الجامعة أو الحصول على مؤهل علمي بعد الإجازة من ماجستير ودكتوراه.

2-2- أهمية المستوى التعليمي للوالدين: إن للمستوى التعليمي للوالدين أهمية كبيرة في تعليم الأطفال

وتحقيق نجاحهم المدرسي من خلال الدور التربوي لهما، وذلك من خلال اهتمامهما ومدى تشجيعهما على الدراسة وتوفير الإمكانيات الضرورية لتحقيق النجاح الدراسي، لأن المناخ الأسري المتعلم يؤثر في تكوين الشخصية العلمية للأبناء ، والتي أثبتته مختلف الدراسات التي تناولت العلاقة بين المستوى التعليمي للأسرة والتحصيل الدراسي للأطفال.

فالطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة يكون فيها الوالدين غير متعلمين وغير قادرين على أن يشاركا في قيم المدرسة وما يدرس فيها يجعل الطفل يشعر بهوة كبيرة بينه وبين المدرسة بمعنى أن المدرسة تعلمه مجموعة من القيم والمهارات غريبة عن بيئته الثقافية الأسرية، في حين أن الطفل الذي يكون من أسرة فيها الوالدين متعلمين يجد في هذه الحالة أن قيم المنزل تدعمها المدرسة وقيم المدرسة يدعمها المنزل.²

(1) سهير كمال أحمد: أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز السكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1999 ، ص.46.

(2) عباس محمود عوض وآخرون: علم النفس الاجتماعي (نظرياته وتطبيقاته)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994، ص.110.

ولقد بينت نتائج دراسات كثيرة أهمية المستوى التعليمي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للأطفال نذكر منها:

- دراسة الدكتور علي أسعد وطفة (1985) حول عينة من طلاب جامعة دمشق، أن عدد الطلاب في التعليم العالي يمثل إلى التزايد وفقاً لتدرج تعلم الأب.¹
- دراسة كاميل (1964) حيث توصل إلى أن هناك علاقة بين بعض المتغيرات والتحصيل الدراسي منها درجة تعلم الأب، وسلامة العلاقات الأسرية، وحجم الأسرة.²
- دراسة سويل فقد بينت وجود ارتباط هام بين مستوى تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي لكل من الذكور والإناث، فعندما يكون مستوى تعليم الوالدين عالياً يتقبل الأبناء تشجيع الوالدين لهم في الخطط الدراسية، والانتظام في الجامعة، والتخرج منها، ويرتبط التحصيل للأبناء بمستوى الطموح، والتسهيل العلمي للوالدين.³
- دراسة محمد صالح شرار، والتي كانت بعنوان أبرز العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي، وكان من بين النتائج المحصل عليها وجود علاقة ارتباطية موجبة بين تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي، فكلما زاد مستوى تعليم الآباء فإنه يساهم في رفع مستوى تحصيل الأبناء.⁴
- وقد أشارت نتائج دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى التعليمي للأب وحاصل الذكاء عند الطفل، وشخصياتهم، ومدى تفهمهم، وتدل هذه الدراسات إلى ارتباط قوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني، والمستوى التعليمي لرب الأسرة.⁵

(1) علي أسعد وطفة: علم الاجتماع المدرسي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004، ص.144.

(2) علي عبد الحميد أحمد، مرجع سابق، ص.116.

(3) علي نحيلي: العلاقة بين تحصيل الوالدين علمياً وتحصيل الأبناء، دراسة ميدانية في جامعة دمشق، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة دمشق، 2006، ص.22.

(4) علي عبد الحميد أحمد، نقلاً عن: محمد بن صالح عبد الله شرار: أبرز العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، 2006، ص.ص. 85-139.

(5) علي أسعد وطفة، علم الاجتماع المدرسي، مرجع سابق، ص.144.

3- أساليب المعاملة الوالدية :

يشير مصطلح المعاملة الوالدية إلى الوسيلة التي يتبعها الوالدان لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل وصيغ السلوك المتنوعة، التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم ويسعدون في علاقاتهم الاجتماعية بالآخرين.¹

إن أساليب المعاملة الوالدية هي استمرارية لأسلوب معين أو مجموعة من الأساليب المتبعة في تربية الطفل وتنشئته ويكون لها تأثير في تشكيل شخصيته²، فإن الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم للأطفال والتي تكون مضطربة أو سوية تؤثر على الأداء الدراسي للطفل، فالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره ويتقبل الآخرين ويثق فيهم، أما الأساليب الوالدية غير السوية مثل الحماية الزائدة والإهمال والتسلط والتفرقة بين الأبناء... الخ تؤثر تأثيرا سلبا على نموه وصحته النفسية.³

ويختلف أسلوب المعاملة الوالدية حسب المستوى التعليمي والثقافي والمستوى الاجتماعي للأسرة حيث يؤثر المستوى التعليمي للوالدين على الأساليب التي يستخدمونها في معاملة أبنائهم فمستوى تعليمهم يمكنهم توظيف معلوماتهم ومعارفهم في شكل أساليب المعاملة حسب مراحل النمو التي يمر بها الطفل.

إن من الأسر من يطبق الطرق التقليدية القائمة على السيطرة واستعمال الوسائل القمعية في التأديب كالضرب والترهيب وقد بينت مختلف الدراسات مخاطر هذا الأسلوب على حياة الطفل وقد يؤثر على تحصيله الدراسي، وتميزه بالسلوك العدواني والانطواء، وفي بعض الحالات الانحراف وكره الأسرة. ومن الأسر من ينتهج الطرق الحديثة القائمة على الديمقراطية والحب وإقناع الطفل والنصح والإرشاد وتقديم الخبرة بدل العقاب والتهديد والوعيد، وقد بينت الدراسات نجاعة هذا الأسلوب وإتباعه يؤدي إلى نتائج إيجابية لأنه قائم على أسس علمية وتجريبية، ويمتاز الأطفال المعاملون بهذا الأسلوب بأنهم أكثر استقلالية وشعور بالمسؤولية، مثابرون وقادرون على مواجهة الصعاب.⁴

(1) نصر الدين جابر: علاقة أسلوب التقبل/ الرفض الوالدي بتكيف الأبناء، رسالة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1999، ص.101.

(2) سهير كامل، أحمد شحاتة، سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007، ص.08.

(3) محمد بيومي خليل، مرجع سابق، ص.73.

(4) نوال زغبينة، مرجع سابق، ص.143.

وفي الأسرة الجزائرية التقليدية (الممتدة) تأخذ المعاملة طابعا جماعيا تبعا للحياة الاجتماعية، فالأسرة الممتدة هي التي تلقن الطفل القوانين والقواعد التي لا يجوز الخروج عليها، حيث يشترك في هذه المهمة الجد والجدة والأب والأم وربما الأعمام والعمات، أما في الأسرة الحديثة (النووية) فإن المعاملة هي مسؤولية الوالدين وحدهما ولهما الحرية في تربية أبنائهما بالطريقة التي يرونها ملائمة، سواء في المجال الدراسي أو سائر المجالات الأخرى.

وقد بينت الدراسات الجارية في هذا الخصوص أن هناك تباينا في أساليب التنشئة الاجتماعية بين الأسر بتباين المستويات الثقافية للأب والأم، وقد تبين أيضا أن الأبوين يميلان إلى استخدام الأسلوب الديمقراطي في التنشئة الاجتماعية وإلى الاستفادة من معطيات المعرفة العلمية في العمل التربوي كلما ارتفع مستوى تحصيلهما المعرفي أو التعليمي، وعلى العكس من ذلك يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى مستواهما التعليمي.

ونعني بذلك أن الأسر التي يكون مستوى تعليم الوالدين فيها مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لا بأس به يميلون إلى استخدام النصح والإرشاد مع أطفالهم، وتكون المناقشة العقلية هي الطريقة الأكثر شيوعا بينهم، وهذا ما يشكل لأطفالهم نوعا من المساندة والاهتمام كما تكون المصارحة هي الطريقة التي يلجأ إليها الأطفال أثناء الحديث مع آبائهم، فهم على عكس أطفال الأسر التي تفتقد إلى أسلوب المرونة في معالجة الأمور والتي غالبا ما يتصف الوالدين فيها بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمية.

فيعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم من الأساليب الشائعة في معاملة هؤلاء لأطفالهم، فقد أوضحت بعض الدراسات أن الأطفال ذوي الدرجة المرتفعة في التحصيل الدراسي يصفون آبائهم بأنهم يتقبلونهم ويتقنون فيهم ويعطفون عليهم ويشجعونهم ولا يقسون عليهم، كما لا يحدث ذلك للأطفال ذوي الدرجة المنخفضة في التحصيل.¹

وتحدد الطبقة الاجتماعية الاتجاه الذي يجب أن تتجه إليه أساليب الآباء المستخدمة في تنشئة أبنائهم حيث يترتب على التباين الطبقي والتباين في المكانة الاجتماعية اختلاف في أساليب المعاملة الوالدية من طبقة إلى أخرى فلكل طبقة اجتماعية ثقافة معينة خاصة بهم تتمثل في القيم والمعتقدات وأنماط السلوك، واختلاف اتجاهات الوالدين نحو المدرسة.

(1) أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار بن حزم، ط1، لبنان، 2002، ص.ص.56.57.

فقد أعطى بوسادر بعض الاختلافات في تعامل آباء الأسر ذوي المستويات الدنيا والوسطى والعليا في معاملة أطفالهم، ووجد أن هدف آباء المستوى الاجتماعي المرتفع هو أن يحصل أطفالهم على مجد كبير وأن تحمل أسماء عائلاتهم وأن تسند إليهم أعمال الأسرة ومسؤولياتها، فالمركز الاجتماعي في مثل هذه الأوساط مهم فإذا وصل الطفل إلى مستوى النضج أعطته الأسرة ما يحتاج إليه من التقدير ليحافظ على مركزه¹، مما يساعد على العمل بطموح والمثابرة على النجاح.

أما في المستوى الاجتماعي المتوسط، نجد أن الآباء يتميزون بمعاملتهم الطيبة للأطفال ونظام الوقاية الخالية من الصرامة، فيشجعون أبناءهم على الاستقلال والاعتماد على النفس ويستخدمون العقاب النفسي الذي يعتمد على التأنيب، وهذا من شأنه أن يولد بعض المشكلات السلوكية للطفل مثل العداة والعدوان.²

أما آباء المستوى الاجتماعي المتدني أو المنخفض فهم أكثر تسلطا وصرامة يميلون إلى ممارسة أسلوب العقاب البدني أكثر من الحث والتشجيع، وهم يتوقعون من الطفل أن يتصرف كالراشدين مما يجعله يشعر بأنه غير مرغوب فيه وغير محبوب ومرفوض في أسرته.³

لذا تتأثر أساليب المعاملة الوالدية بالمستوى التعليمي للوالدين فكلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين كلما زاد اهتمامهما بالتحصيل الدراسي لأطفالهما، واجتهدا في توفير أسباب النجاح لهما "فالوالدين هما اللذان يحددان مدى تقدم أو تأخر الطفل في المدرسة".⁴

4- الدور التربوي للوالدين :

إن الدور التربوي الذي يقوم به الوالدان في تعليم أطفالهما ورعايتهما وإرشادهما وتوجيههما الوجهة الصحيحة في مختلف المواقف ومجالات الحياة، يهدف إلى إكساب الطفل عدد من صفات النضج الاجتماعي في مجال العلم والمعرفة أو مجال التعامل والعلاقات أو مجال الخبرة والمهارات.

(1) نعيمة محمد محمد: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2002، ص.88.

(2) مايسة أحمد النبال: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، للنشر، الأزربطة، مصر، 2002، ص.63-65.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

(4) باسم محمد ولي، محمد جاسم محمد: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004، ص.69.

وإن من مسؤولية الوالدين مساعدة الطفل على النجاح الدراسي وذلك من خلال توفير الجو المناسب للدراسة والتحصيل الدراسي الجيد، وذلك عن طريق:

4-1- **التحفيز المادي والمعنوي:** يقوم الوالدان بالتحفيز المادي والمعنوي اتجاه أطفالهما من أجل إعلاء قيمة العلم والتعليم وغرس حب العلم في نفوسهم وتشجيعهم على الاجتهاد والتفوق وتحصيل أعلى الدرجات، وذلك من خلال جملة من العوامل المادية والمعنوية التي تدفع الطفل للامتثال وتشجيعه على الأداء والانجاز.

ويتبع الوالدان في تحفيز أطفالهما أساليب عديدة نحو التحصيل الدراسي، فمنهم من يركز على أسلوب الحفز الإيجابي المتمثل في مختلف صور الثواب، ومنهم من يركز على أسلوب الحفز السلبي المتمثل في مختلف صور العقاب، وقد يركز الوالدان على الحوافز المادية المتمثلة في الجوائز والمكافآت والمنح و الهدايا، في حين يقتصر البعض على تحفيز أطفالهما تحفيزاً معنوياً فقط كما أن هناك من يقتصر على تحفيز أطفاله على تحقيق النجاح والانتقال من مستوى لأخر، ومنهم من لا يكتفي بذلك بل يحرص على تحفيز أطفاله على تحقيق التفوق والتميز في دراسته وهم أصحاب الهمم العالية.

4-2- **تشجيع الطفل على طرح الأسئلة:** يذكر الوالدان المتعلمان أطفالهما بآداب طالب العلم، ومنها عدم الترحج من السؤال والمبادرة في توجيه الأسئلة النافعة للمعلمين وغيرهم، لأن طرح الأسئلة لمعرفة الأسباب والمسببات من أهم الأمور التي تخلق حب الاستطلاع والاكتشاف والفهم، فالوالدين المتعلمين لا يتضايقان بأسئلة أطفالهما مهما كانت " فلو شجع الكبار الطفل على أن يسأل لبثوا في نفسه الثقة، ولقويت إرادته، وتلك قاعدة هامة من قواعد الإبداع"¹، فإن ترك الطفل يبحث عن إجابات بنفسه، وتشجيعه على التعبير على حدث ما أو مشكلة بصيغ مختلفة يؤدي ذلك لتنشيط ذهنه وتعوده على الطلاقة اللفظية والفكرية.

وقد يحتاج الطفل للشرح لمرات عديدة حتى تتضح له بعض القضايا أو المشكلات الدراسية فعلى الوالدين أن يوضحا له أن ذلك ليس عيباً وأن الخجل في مواطن التعلم ليس له مبرر، ويستطيع الوالدان أن يرويان له قصصاً قصيرة ترفع الهمم مثل رواية قصص المبدعين في

(1) حسن إبراهيم عبد العال: التربية الإبداعية ضرورة وجود، دار الفكر، عمان، 2005، ص.181.

تراثنا الإسلامي الزاهر، وكذلك الإفادة من سيرة العظماء في التاريخ الإنساني الذي يحتوي على محفزات غزيرة بالمعرفة والحكمة.

3-4- **مراجعة الدروس وإنجاز الواجبات المنزلية:** يقوم الوالدان بالإشراف على متابعة أطفالهم في الواجبات المنزلية وفهم الدروس، فهم اليوم يقضون وقتاً أطول في مساعدة أطفالهم في مراجعة دروسهم أكثر من ذلك الذي كان يقضيه الآباء مع أطفالهم في الماضي، ويرجع هذا إلى ارتفاع المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين في الوقت الحالي، خاصة في الفئات العليا والمتوسطة حيث أتيت لهم فرصة التعلم، في حين أن الفئات العمالية والريفية يخرجون أبنائهم من المدرسة إما ليتعلموا حرفة أو ليساعدونهم في أعمال الفلاحة، أو قد يكتفون بمرحلة معينة من مراحل التعليم.¹

إن دور الوالدين هو المتابعة والإشراف وليس اختراق كل صغيرة وكبيرة حتى يستطيع الطفل تعلم مبدأ الاعتماد على النفس، إن عدم متابعة الأطفال في القيام بواجباتهم المدرسية لسبب أو لآخر تسبب تسبب الأطفال وانحرافهم وإهمالهم لواجباتهم، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى كراهية المدرسة وموادها وبيئتها.

وهناك من يعتقد من الآباء بأن مساعدة الأطفال على مراجعة الدروس وإنجاز الواجبات المنزلية مسؤولية الأم وحدها، لأنها من واجباتها المنزلية ومن أساس عملها كامراً، أما الأب فليس له أي صلة بالموضوع، بينما الأم ترى بأن الأب أكثر حزماً لذا يخاف منه الأطفال عكس الأم التي لا يعيرونها أي اهتماماً، وما يمكن قوله أن المسؤولية تقع على عاتق الاثنين كل حسب مستواه التعليمي والثقافي.

4-4- **متابعة تدرّس الطفل:** تتجلى متابعة تدرّس الطفل من خلال زيارة الوالدين للمؤسسة التعليمية التي يدرس بها الطفل للاطلاع بصفة مباشرة على مردوده الدراسي، ولتتعرفا من خلالها على أطفالهما في المدرسة وميولهم نحوها ومشكلاتهم إزائهما واستعدادهم لها، ومهاراتهم التي اكتسبوها

(1) سناء الخولي: الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص.287.

من خلال دروسها، فضلا عن تعرف الوالدين على المستويات التحصيلية لأطفالهما حيث يساعدهما على التخطيط المناسب للسهر على دراستهم.¹

وأثبتت الدراسات أن حسن التواصل بين الأسرة والمدرسة يؤدي إلى نتائج إيجابية وفاعلة لأن لها بالغ الأثر في نفسية الطفل بحيث تجعله يدرك مدى أهمية العلم والمعرفة، كما أن هذه الزيارات تساعد الوالدين في معرفة سلوك أطفالهم ومستواهم التحصيلي لتدارك نقاط الضعف لديهم.

إن عدم زيارة الوالدين للمؤسسة التعليمية إطلاقاً، والاكتفاء بالزيارة في حالة الاستدعاء المباشر فقط فإنه يعد تقصيرا وإهمالا في حق أطفالهما المتمدرسين، وهو ما يترك في شعور الطفل الإحساس بقلة الاهتمام وانعدام الأهمية.

إن ضعف المستوى التعليمي للوالدين يؤدي إلى قلة وعيها بأهمية التعاون والتواصل مع المدرسة ولا يقومون بأدنى متابعة في البيت ، يؤدي بهم لعدم اهتمامهم بمستقبل أطفالهم، وعليه لا يبدو أي اهتمام بشأن تعليمهم سواء في البيت أو في المدرسة، إذ نجدهم يعطون الأولوية لأعمال أخرى أكثر أهمية في نظرهم.

4-5- **الدروس الخصوصية:** يجد الكثير من الآباء صعوبة في متابعة ومساعدة أطفالهم في عملية التحصيل الدراسي، وخاصة الوالدين ذوي التحصيل العلمي المنخفض وذلك لصعوبة المناهج وكثافة البرامج وتبدل طرائق التدريس، "واكتظاظ الأقسام بالتلاميذ وعجز الأساتذة عن الشرح الجيد للدروس وضيق الوقت للتطرق لمجموعة من التمارين وحلها فتكون الدروس الخصوصية هي الحل"²

لقد كانت الدروس الخصوصية مقتصرة في الماضي على مرحلة الشهادات العامة فقط (شهادة التعليم المتوسط وشهادة البكالوريا) أما في الفترة الأخيرة أصبحت في كل المراحل التعليمية ابتداء من المرحلة الابتدائية.

فيرى الوالدان أن هذه الدروس جد ضرورية لتحسين مستوى أطفالهم والحصول على أعلى الدرجات والفوز بشهادة معينة، وهي دروس يقوم بتدريسها أحد الأساتذة أو المعلمين لتلميذ أو أكثر في مدارس خاصة أو في البيوت، لقاء مبلغ مالي الذي يشكل حاجسا للوالدين لا مفر منه خاصة في

(1) رشدي أحمد طعيمة: آداب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998، ص.69.

(2) نوال زغبينة، مرجع سابق، ص.132.

الأسر ذوي الدخل المنخفض أو الضعيف، ويبقى الأب يدفع ضريبة ذلك خاصة في وجود عدد كبير من الأبناء المتدرسين، وتدرّس أكثر من مادة علمية للطفل الواحد فيرق هذا ميزانية الأسرة.

5- المكانة المهنية للوالدين:

ترتبط المكانة المهنية للوالدين في أغلب الأحيان بالمستوى التعليمي لهما، حيث يكتسب الوالدان الاهتمام بأبنائهما ورعايتهما وخاصة -الأم- من التعليم، لأنه السبيل الوحيد لتشكيل الوعي وخاصة حينما يتوجه الوالدان لمطالعة الكتب والمجلات والصحف مما يزيد الثقافة والمعرفة لهما، وتفتح الوالدين على آفاق المستقبل وتطلعهم لنجاح أطفالهم والتفوق في دراستهم فكلما كان الوالدان أكثر تعلما كلما كانا أكثر اهتماما بالأبناء في دراستهم .

كما يلاحظ الباحثون وجود ترابط وثيق بين مهنة الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال، ويتمثل القانون الناظم للعلاقة بين المهنة وحاصل الذكاء، في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجيا كلما تم الصعود في السلم المهني للأب، ومن أهم الدراسات التي أجريت في هذا المجال البحث الذي أشرف عليه المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية، الذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعين ألف طفل، وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113 وما فوق) 20% من مجموع أفراد العينة، وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقا للفئات المهنية لأبائهم وقد تبين أن 66% من أبناء أساتذة الجامعة والمهنة الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكياء مقابل 10% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين.¹

وقد بينت نتائج دراسة أجريت في فرنسا (1988) أن أبناء الفئات المهنية (أطر عليا ومهنة حرة) أكثر التحاقا وتواجدا في الجامعة وخاصة في الفروع الهامة (كالطب والهندسة) من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال ومزارعين) ، وتزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني وهذا ما يبين أهمية الانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة وفي الجامعات.²

وفي دراسة فرانكل توصل إلى أن الطلاب الأعلى تحصيلًا كانوا من الأسر ذات مستوى اجتماعي عال، وأن آباؤهم ذوي ثقافة عالية.³

(1) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص.147.

(2) نفس المرجع، ص.148.

(3) علي عبد الحميد، مرجع سابق، ص.114، نقلا عن محمد أحمد الدسوقي: العلاقة بين الحاجات النفسية والتحصيل الدراسي لدى طلاب الجامعة، ص.172.

إن طموح وتوقع الأبناء يرتبط بطموح وتوقع الوالدين، وهذا الطموح له علاقة بالوضع الطبقي للأسرة، فقد ظهر أن طموح وتوقعات الطبقة الوسطى تفوق تلك التي عند أعضاء الطبقة العاملة مما يؤثر في اختلاف درجات ومعدلات التحصيل لدى الأبناء تبعاً لذلك، وقد وجدت علاقة سلبية بين المستوى الاقتصادي والاجتماعي ومستويات الطموح، ومن ثم مستويات التحصيل الدراسي أي أن مستوى الطموح يرتفع بانخفاض الطبقة الاجتماعية، وكذلك الأمر بالنسبة لمعدلات التحصيل الدراسي.¹

6- نوع التعليم والمهنة التي يريدها الأبناء:

يعتبر اختيار نوع التعليم أو الوظيفة الاقتصادية أو المهنة من النقاط التي يختلف عادة حولها الآباء والأبناء " ففي السابق كان الأبناء يمارسون مهن آبائهم ويتلقون أفكارهم إلى حد ما، رغم أن الآباء في كل جيل يشعرون أن أبنائهم ليسوا نسخاً مكررة منهم، وما زال الآباء يشعرون بهذا حتى اليوم دون أن يضعوا في حسابهم في بعض الأحيان، أن الطفل الذي يستقبلونه اليوم هو غير الطفل الذي يستقبلونه غداً، لأن الأجواء تختلف ومعها تختلف متطلباته وبعض أنماط سلوكه فقد قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه " لا تعلموا أطفالكم عاداتكم فإنهم مخلوقون لزمان غير زمانكم " .²

فحينما يجد الوالدان أنفسهم عاجزين عن تحقيق أحلامهما كأن يكونا في الطب أو الهندسة، أو شيء آخر فإنهما يعملان على أن يهيئوا أطفالهما لتحقيقها³، فيميل الوالدين إلى أن يختاروا لأبنائهم نوع التعليم وبالتالي المهنة التي سوف يشغلونها مستقبلاً.

7- المستوى التعليمي للوالدين وأسلوب الحياة:

إن للمستوى التعليمي للوالدين تأثير كبير على أسلوب حياتهما فلقد أكدت الدراسات العلمية وجود علاقة حميمة بين التعليم وأسلوب الحياة، ففي دراسة أكدت أن غالبية حملة المؤهلات العالية تحصلوا على سكنهم من الدخل العائد من المؤهل العلمي، بعكس حملة المؤهلات العلمية المتوسطة الذين تحصلوا على سكنهم من الميراث، كما بينت الدراسة أيضاً أن معظم حملة المؤهلات العلمية يهتمون بشراء الجرائد اليومية ويمتلكون مكتبة، بعكس حملة المؤهلات المتوسطة.

(1) علي عبد الحميد أحمد، مرجع سابق، ص.113.

(2) هادي عثمان الهيتي، مرجع سابق، ص.99.

(3) نفس المرجع، نفس الصفحة.

وفي دراسة أخرى تبين أنه كلما زاد المستوى التعليمي للفرد فإنه يؤدي إلى قلة كثافة السكن، وذلك نظرا لقلة عدد الأفراد وباعتبار أن التعليم يعد أحد الوسائل المهمة في تنظيم الإنجاب، فكلما زاد المستوى التعليمي للوالدين فإنهما يسعيان إلى تطوير أسلوب حياتهما على مستويات عديدة منها الثقافي، والسكني والسعي لامتلاك المقتنيات المنزلية منها: السيارة، الهاتف المنزلي، التلفزيون، أجهزة التكيف المنزلي الهاتف المحمول، الكمبيوتر، الاشتراك في شبكة الإنترنت، امتلاك الأثاث المنزلي... الخ.

حيث تؤثر وسائل الرفاهية في البيت على أساليب التنشئة من حيث ضيق واتساع السكن، فالمنازل الضيقة تجعل الحياة في توتر بين الوالدين والأطفال، فكلما كانت البيئة المنزلية غنية بوسائل الترفيه كان ذلك في صالح نمو ذكاء الأطفال والعكس بالنسبة للبيئة المحرومة من المؤثرات والوسائل الترفيهية.¹

وتؤثر الوسائل الترفيهية في البيت من جهة أخرى على التحصيل الدراسي للأطفال، فالوالدين يضمنان لأطفالهما حاجتهما المادية بشكل جيد من غذاء مسكن وألعاب، ورحلات علمية وامتلاك مختلف الأجهزة التعليمية يؤدي إلى النجاح الدراسي للطفل، ويرى جاك هلاك أن الأسرة -الوالدين- توظف بعضا من دخلها في عملية التربية والتعليم، ذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي والعلمي²، وأن انخفاض دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أطفالها الأساسية ينعكس على العلاقات داخل محيط الأسرة ويؤثر على الأبناء في المدارس.³

ثانيا: المستوى الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي للطفل

1- ثقافة الأسرة:

تؤثر ثقافة الأسرة تأثيرا هاما على الأبناء تربويا وتعليميا فالأبناء هم انعكاس لثقافة الوالدين، لذا يعتبر المستوى الثقافي للوالدين أمرا مؤثرا في هويتهم وتفاعلهم مع أفراد المجتمع، فتقافة الأسرة تنتقل من جيل إلى آخر على شكل نظم وتقاليد وعادات وأفكار ومعارف يتوارثها الخلف عن السلف كما أنها تنتقل من وسط اجتماعي إلى آخر.

(1) علياء شكري: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987، ص.26.

(2) علي أسعد وطفة، جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص.147.

(3) عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1996، ص.38.

وثقافة الأسرة متغيرة في العادة، لأنها حصيلة نشاط إنساني عبر الأجيال، حيث يستلم كل جيل (الأبناء) عناصر من ثقافة الجيل الذي يسبقه (الوالدان) ويحور فيها أو يضيف إليها، أو يستبعد منها ويخرجها في بنيان جديد.

فالمستوى الثقافي للأسرة هو مجموعة العناصر التي يحتوي عليها المنزل من مسائل التنقيف والتربية والتعليم مثل: الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها وكذلك الجرائد والمذياع والتلفاز والحاسوب واستعمال الشبكة العالمية للتواصل (الإنترنت) ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية.

ويشير المصطلح أيضا إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة والمجتمع، والمواضيع العامة والخاصة كالثقافة والعلم والسياسة والأدب والفنون والتاريخ ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة سابقا وبغيرها من المواضيع.

فكلما امتلكت الأسرة جزء كبير من المعارف والمعلومات ثم امتلكت جزء كبير من الخبرات (الأبناء والحياة الزوجية) ثم امتلكت جزء من التجارب فهي أسرة مثقفة.

وتختلف رؤى النظر للأسرة المثقفة في المجتمع، فهناك من ينظر إلى الأسرة المثقفة لأن أبنائها متفوقين وهناك من يرى أن الأسرة المثقفة التي لها برامج السياحة والسفر، وآخر ينظر أن الأسرة المثقفة من ناحية أمور الدين يجدها متكاملة، ملتزمة، محافظة، مؤدبة... الخ .

إن ثقافة الأسرة والمتمثلة أساسا في ثقافة الوالدين تصبغ ممارسات أفراد وسلوكهم بصفة محددة محافظة أو متحررة، تقليدية أو متقدمة، متسامحة أو متسلطة، لذلك تحدد كثير من الممارسات وفق ما يسود المجتمع من ثقافة.

من جهة أخرى هناك ثقافة المجتمع المدني، والريفي، والبدوي، وكل له صبغة يصطبغ بها أفكار الآباء والأمهات التي ينقلونها إلى أطفالهم عبر وسائط التربية.¹

وهكذا تتضح أهمية الثقافة الأسرية في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية، فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات والشخصية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي لها يمثل ركيزة أساسية في توجيه الطفل وتنشئته وتنشئة اجتماعية سوية.²

(1) يوسف قطامي، مرجع سابق، ص.ص. 199. 200.

(2) السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002، ص.ص. 54. 55.

ويتحدد الوسط الثقافي في الأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للآباء ونمط العلاقات القائمة بين أفرادها، وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري، ويتباين التحديد السوسولوجي لمفهوم الوسط الثقافي بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد ويبرز مستوى التحصيل العلمي للآباء كأحد أهم هذه المتغيرات تواترا في الدراسات السوسولوجية المعاصرة، كما تعتبر الأدوات الثقافية المتوفرة في المنزل من المؤشرات الهامة أيضا في دراسة المستوى الثقافي للوسط الأسري.¹

ومما لا شك فيه أن هناك تأثير للمستوى الثقافي للأسرة على الطفل إما بالتأثير الإيجابي أو بالتأثير السلبي على تحصيله الدراسي²، وهذا ما سنبينه من خلال بعض مؤشرات المستوى الثقافي للأسرة وعلاقته بالتحصيل الدراسي للطفل، وباعتبار شيوع نمط الأسرة النووية في عالمنا المعاصر جعل دور الأسرة منوطا حصريا بالوالدين، لذا سنتناول بالشرح والتفصيل أهم مؤشرات المستوى الثقافي للوالدين وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل ونستهل ذلك بمفهوم المستوى الثقافي للوالدين.

2- المستوى الثقافي للوالدين:

2-1- مفهوم المستوى الثقافي للوالدين: إن المستوى الثقافي للوالدين ليس مرتبطا فقط بما يتعلمانه من المدرسة أو بالشهادات التي قد تم الحصول عليها، وإنما بكل ما اكتسبه الوالدان من معارف نتيجة بذلها مجهودا في القراءة والمطالعة ومواظبة التكنولوجيا الحديثة والمشاركة في النشاطات الثقافية.

فيرتبط المستوى الثقافي بالنشاطات اليومية التي يقوم بها الوالدان وبطريقة تفكيرهما، فلا شك أن الوالدين إذا حددا قسطا كبيرا من وقتها للنشاطات المذكورة سيكونان أكثر إماما بالأمور الثقافية من والدين لديهما نفس الشهادة الأكاديمية لكن نشاطاتهما تنحصر في مجالات غير بناءة ثقافيا.

وفي هذا الصدد يشير "بورديو" إلى أن رأس المال الثقافي يتشكل مما يمنحه التعليم والتدريب من مهارات ومعرفة وامتنيازات وتوقعات ومكانة اجتماعية، ولذا لم ينظر "بورديو" للمدارس

(1) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي (بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، مرجع سابق، ص.143.
(2) أحمد هاشمي: الأسرة والطفولة، دار قرطبة، الجزائر، 2004، ص.17.

والجامعات باعتبارها مواقع لتوزيع رأس المال الثقافي بقدر ما رأى فيها مواقع لمنح شرعية لرأس المال الثقافي للتحويل إلى رأس مال اقتصادي.

2-2- أهمية المستوى الثقافي للوالدين: تلعب ثقافة الوالدين دورا هاما في التحصيل الدراسي للأطفال

إذ لا بد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية لحاجات الطفل وكيفية إشباعها ، فإن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم، فعلى قدر الخبرات التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم وإقبالهما على الاستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني.

ويبذل الكثير من الآباء كل ما يمكنهم من جهد لإعطاء أطفالهما كل ما حرموا منه في طفولتهما، ويحاولون قدر المستطاع تجنب الأخطاء التي استخدمت معهما، ولما كان دافع الآباء نجاح أبنائهم فإنهم يتبعون طريقا وسطا يجمع بين القديم والحديث، حيث يصعب عليهم التخلص من الطرق التربوية التي نشئوا عليها مع محاولتهم انتهاج الطرق الحديثة مع أبنائهم.¹

ولقد بينت الكثير من الدراسات أهمية المستوى الثقافي للوالدين على التحصيل الدراسي للأطفال منها:

- دراسة "بيلى" (1953) حيث كانت نتائجها أن نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آبائهم في ذكائهم وثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الآخرين الذين لم يتوافر لأبائهم قسط مناسب من الثقافة.²
- دراسة في دمشق أجريت سنة (1985) حول عينة من طلاب الجامعة توصلت إلى أن عدد الطلاب في التعليم العالي يميل إلى التزايد وفقا لتدرج ثقافة الأب الحاصلة، وأنهم يتوزعون في الفروع العلمية الهامة كلما تم التدرج في السلم التعليمي للأب.

فالوسط الثقافي الذي يعيش فيه الطفل يعتبر عاملا هاما في تحديد تحصيله الدراسي، فالأسرة المثقفة تهئ الجو المساعد للطفل، فالميل إلى القراءة والمشاركة في الأنشطة الثقافية والمحلية والوطنية وحضور المحاضرات والندوات الفكرية، والمساهمة في المسابقات، وممارسة الحوارات الفكرية داخل الأسرة، ووجود المجلة والكتاب والصحيفة اليومية وانكباب الأسرة عليها كلها عوامل ذات تأثير إيجابي على التحصيل الدراسي للطفل.

(1) نوال زغبنة، مرجع سابق، ص.144.

(2) خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص.140.

وبهذا الخصوص يعلن كل من "بياروردو وباسرون" في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه المستوى الثقافي للأسرة على مستوى التحصيل المدرسي للأطفال.¹

3- التكافؤ الثقافي والتعليمي للوالدين:

يؤثر المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل، فإن التقارب أو التكافؤ العلمي والفكري بين الوالدين ينتج عنه تقارب في الفكر والتطلعات والمهارات، ويكون نموها الفكري والمعرفي متوازنا مما يحدث الانسجام بينهما²، ويؤدي إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل مثل: أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة واحترام شخصية الطفل في المنزل، مما ينتج عنه في الأخير بيئة مساعدة على النجاح الدراسي.

وإن الاختلاف الواسع في الثقافة والمستوى التعليمي للوالدين وما يترتب عليه من اختلاف في الأفكار والرؤى حول القضايا الخاصة بتنشئة الطفل، يجعل الطفل يعيش في حالة من الاضطراب الانفعالي نتيجة لتضارب مواقف الوالدين، وبالتالي يضيع تعب الطرفين في تحقيق أي أثر ناجح في تربيتهما.³

ويضيف صالح عبد العزيز (1992) أن الصراع بين الوالدين يزداد عندما يكون هناك تباين بينهما في المستوى التعليمي ويؤدي غالبا إلى اختلاف في العقليات ووجهات النظر والاتجاهات وطريقة التفكير، وهذا راجع لاختلافهما في الثقافة المكتسبة، باعتبار هذا الاختلاف من أهم الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الصراع.⁴

ويؤكد أحمد كريس (1980) أن الأم الجاهلة لها دور في جهلها التربوي فتؤثر سلبا بتوجيه الأولاد، ولها دور بارز في تربية أطفالها مما قد يؤدي بهم إلى الانحراف، فالطفل الذي ينمو في بيئة ينقصه الإشباع العاطفي يختلف عن الطفل الذي تحيطه العاطفة الأبوية فتجعل الأول منطويا على نفسه منعزلا يميل للانزعاج وسرعان ما يجرفه الانحراف بعكس الطفل الثاني.⁵

وقد دلت الكثير من الدراسات التي تناولت العلاقات الاجتماعية السائدة داخل الأسرة على أهمية هذا الجانب في عملية بناء شخصية الطفل وخاصة في سن الدراسة، حيث انعكاس الخلافات الأسرية داخل

(1) علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص.144.

(2) منتديات شبكة الأسهم القطرية: <http://www.qatarshares.com>,14/12/2016,14 :00

(3) صالح بن محمد الربيعة: التربية للطفل المسلم، دار ابن خزيمة، موقع الكتيبات الإسلامية،

<http://www.ktibat.com>,14/05/2016,17 :20

(4) فتحة كركوش، مرجع سابق، ص.34.

(5) نفس المرجع، نفس الصفحة.

الأسرة بين الوالدين على شخصية التلميذ ومدى رغبته في الاستمرار في الدراسة، فوجود الأمن الاجتماعي والنفسي للطفل داخل الأسرة من شأنه أن يؤثر إيجابيا في تحصيل الطفل المدرسي.

وتؤثر كذلك الخلافات الأسرية على العلاقات بين الطفل والوالدين، وما تسببه من قلق واضطرابات انفعالية مختلفة، إلى اهتزاز ثقة الطفل بأبويه وب نفسه، مما يكون له أسوأ الأثر على حالته الدراسية.¹ ومن جهة أخرى قد تكون لبعض المشكلات التي يواجهها الطفل داخل أسرته دور إيجابي فاعل في ارتفاع التحصيل الدراسي له وذلك من خلال رغبته في الهروب من واقع هذه المشاكل والانغماس في الدراسة والتفكير في التحصيل المرتفع.²

4- المستوى الثقافي للوالدين والتفكير عند الطفل:

تؤثر البيئة الثقافية التي ينشأ فيها الأطفال تأثيرا كبيرا في أساليب وأهداف مستويات التفكير لديهم حيث أن المستوى الثقافي للأسرة يزود الأطفال بالخبرات التي تعد المعين الأول للتفكير وتشكل أنواع الحوافز والمواقف المثيرة لتفكيرهم، يضاف إلى ذلك حاجات ودوافع وميول وعواطف الأطفال تؤثر هي الأخرى في تفكيرهم.³

وتعرف موسوعة علم النفس التربوي التفكير بأنه كل نشاط ذهني أو عقلي يتضمن سبيلا من الأفكار تبعته وتثيره مشكلة أو مسألة تحتاج إلى حل، فهو لا يحدث إلا إذا سبقته مشكلة تتحدى عقل الفرد، فالتفكير مفهوم افتراضي يتضمن سيلا أو توارداً غير منظم من الأفكار والصور والذكريات والانطباعات العالقة في الذهن.⁴

ويعتبر التفكير نشاطا سلوكيا ذهنيا لمواجهة المواقف والمشكلات إلا أنه يتحدد بالبيئة الثقافية، لذا تركز الأسرة على أن يتعلم ويمارس الطفل عمليات التفكير ويستطيع حل ما يعترض حياته من مشكلات بعيدا عن أنماط التفكير الخرافية أو التسلطية أو التخبطية.

وقد أكد شيلدون (1968) أن هناك علاقة إيجابية بين مستوى تعليم الوالدين ومستوى القدرة على التفكير الابتكاري عند الأبناء⁵، وقد أظهرت دراسة درويش (1974) أن مرحلة الطفولة تعتبر الأساس في النمو الإبداعي، حيث يكون معدل النمو لوظائف الإبداع خلالها أكبر منه في مراحل العمر المختلفة.

(1) علي عبد الحميد أحمد، مرجع سابق، ص.ص. 114. 115.

(2) نفس المرجع، ص. 115.

(3) هادي عثمان الهيتي، مرجع سابق، ص. 91.

(4) عدنان يوسف العتوم، عبد الناصر ذياب الجراح، وآخرون: تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقية عملية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009، ص. 20.

(5) خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البوايز، مرجع سابق، ص.ص. 140. 141.

فإذا كانت الأسرة التي يعيشها الطفل سمحة ومرنة تحترم حرية الطفل في التفكير والتعبير، ولا تتسرع في إصدار الأحكام على من يفكر ويعبر عن فكره، حتى وإن بدا على الفكرة الخروج عن المألوف، وتخفف عوامل الكف والضغط على من يفكر، فإن ذلك سوف يكمل ذلك الجانب الذي يصعب أن نتوقع ناتجه ابتكارا في غيابه، وهذه الظروف جميعها تشكل أساسا هاما في الناتج الابتكاري مرهونة بالاتجاهات الوالدية وأساليب تنشئة الطفل، وظروف العمل، والعوامل الثقافية بصفة عامة.¹

وتبرز أهمية الاتجاهات الوالدية في إتاحة الفرص لنمو التفكير الابتكاري لدى الأبناء، فقد أظهرت نتائج بعض الدراسات أن آباء الأطفال المبدعين يظهرون احتراما تاما لأطفالهم ويثقون ثقة تامة بقدراتهم على القيام بالأعمال الصحيحة ولهذا يعطونهم استقلالاً وحرية في استكشاف العالم من حولهم، وقد توصل "ماكنتون" في دراسته لعينة من المهندسين المعماريين المبتكرين، إلى أنهم كانوا يتمتعون أثناء تنشئتهم الاجتماعية بقدر كبير من الحرية في اتخاذ القرارات واكتشاف بيئتهم، وأنهم لم يتعرضوا لحماية زائدة أو استبعاد من الوالدين.²

ولا شك أن دور المدرسة مكمل لدور الآباء في تحسين التحصيل الدراسي وتنمية التفكير الابتكاري لدى التلاميذ، حيث تساعد المدرسة التلاميذ ذوي التفكير الابتكاري في كشف إمكانياتهم العقلية، وتنمية فديتهم، وإتاحة لهم فرصة التعبير عن آرائهم وتزويدهم بالمهارات التي تزيد من ثقتهم بأنفسهم والإفصاح عن آرائهم حتى ولو كانت مخالفة لآراء الآخرين، وتعليمهم أساليب التفكير السليم.

5- المكتبة المنزلية:

تعد المكتبة المنزلية مهمة في البيت فهي تساهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتنقيفهم وتعويدهم على حب القراءة والإطلاع من خلال ما تحتويه من كتب وقصص وموسوعات ومجلات وقواميس، ويختار الوالدين الكتب لأطفالهم بما يلاءم الطفل عمريا وبيئيا وثقافيا وتعليميا وفنيا وتربويا، حيث تصل مجتمعة بالطفل لأهداف القراءة، ويحاول الوالدان غرس حب الكتاب في نفوس أطفالهما لينشؤا على تقديره، وهذا معناه أن تصبح القراءة نشاطا أساسيا في حياتهم.

(1) عبد الحكيم عبد العزيز أحمد الوكيل: الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري، شبكة الألوكة على الموقع الإلكتروني، <http://www.alukah.net/library/...> 15/04/2016,13:00
(2) خليل عبد الرحمن المعاينة، محمد عبد السلام البواليز، مرجع سابق، ص.ص. 75-76.

ويؤكد التربويون على دور المكتبة الفعال في بناء وتربية الطفل ثقافيا وعلميا واجتماعيا وفكريا، وذلك من خلال تعليم الطفل كيف يعلم ويتقن نفسه واكتساب الطفل للمهارات التي تمكنه من استمراره في تعلمه وتنقيفه لنفسه، ليكون التعلم والتنقيف خبرة مستمرة متجددة مدى الحياة وإشباع حاجة الطفل إلى الاستكشاف والاستطلاع والبحث، استثارة دافعية الأطفال إلى القراءة بهدف الحصول على المتعة والاستزادة من المعرفة، تنمية الألفة بالكتاب، وتنمية الأسلوب المعرفي البناء عند الطفل، تنمية بعض المهارات الاجتماعية، وتعلم النقاش والحوار وتنمية ملكة التعبير وحسن إصدار الأحكام، وتنمية الذوق والمهارات الفنية واللغوية¹، فضلا عن دور المكتبة في غرس عادة القراءة وتعويد الطفل على المطالعة وإيجاد الصلة بين الطفل والكتاب منذ نعومة أظفاره.²

وللمكتبة دور هام في التحصيل الدراسي للأطفال حيث يقول "فرانسير(1969) أن تعلم الوالدين، ووجود مكتبة في المنزل وعادة القراءة عند الآباء ترتبط ارتباطا موجبا مع التفوق عند الأبناء، ويتفق مع "مارجيو بانكس" في ذلك حيث توصل إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين وجود الوسائل الثقافية في المنزل من كتب ومجلات... الخ وبين التفوق الدراسي، ويشير "بريكنل كيلمر"(1970) أن حوالي 20% من المتفوقين الذين يعانون صعوبات تعليمية كانت المؤثرات الثقافية في منازلهم أدنى من المتوسط.

ويعتبر وجود مكتبة منزلية في البيت من أهم صور المساعدة الوالدية، التي يقدمها الوالدان لأطفالهما حيث تتوفر فيها جميع الشروط التي تساعدهم على المذاكرة والمراجعة والمطالعة، وإنجاز الواجبات المنزلية كما تحفز الأطفال على حب القراءة والمطالعة، وتنمي التعلم الذاتي والتعلم المستمر لديهم. ومع التطور التكنولوجي أصبحت المكتبة الإلكترونية تتوفر على الحاسوب والانترنت كوسائل تقنية حديثة في تطوير العمليات التربوية وتعليم الأبناء بشكل خاص، حيث يحتاج الطفل إلى ما يجذبه إلى عالم المعرفة ويحبه في المادة الدراسية، وذلك من خلال الحقيبة الإلكترونية والرقمية، أفلام وأقراص وشرائح تعليمية تتناسب مع السن والمستوى الدراسي للطفل.

(1) نوال الباشا: مكتبة الطفل، وزارة التربية، الكويت، 1994، ص.8.

(2) سالم محمد سالم: مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية، واقعها وسبل تطويرها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1997، ص.14.

ويساعد الحاسوب وخاصة المزود بشبكة الانترنت الوالدين على معرفة طرق التعامل مع أبنائهم الموهوبين وبخصائصهم السلوكية والمعرفية والذكائية والاجتماعية وغيرها، فهو يعتبر مصدر ثقافة بيئته وموجه مهني وتربوي للآباء في البيت، الأمر الذي يوفر الجهد والمال والزمن والمحاضرات والندوات والمؤتمرات اللازمة لتدريب الآباء على تربية أبنائهم.

وترجع أهمية استخدام الانترنت بالنسبة للطفل إلى أنها تمكنه من التعرف على استخدام التقنيات الحديثة والإطلاع على أكبر قدر من المعلومات وبناء صداقات مثيلة من الأطفال عبر العالم فضلا عن الاستفادة من أوقات الفراغ¹.

6- مطالعة الوالدين:

القراءة مفتاح العلم ووعاء الثقافة وسبيل الحضارة والتقدم والرقي، وهي أساس التربية والتعليم وليس أدل على ذلك أنها أول كلمة نطق بها الوحي على رسول البشرية محمد صل الله عليه وسلم في قوله تعالى: "اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم"²، ولأهمية القراءة وطلب العلم أخبر صل الله عليه وسلم "أن طلب العلم فريضة على كل مسلم"³.

وأشارت أغلب الدراسات أن حوالي 70% من المعلومات التي يتعلمها الإنسان تأتي عن طريق المطالعة، والباقي يتعلمها بالبحث والسؤال والتأمل والاستماع والربط والاستنتاج واستنباط المعرفة والتجربة، وغيرها من المواقف الحياتية المختلفة⁴، فالمطالعة عبارة عن عملية فكرية يتفاعل القارئ معها فيقرأ بشكل سليم، ويفهم ما يقرأ وينتقده في حل ما يواجهه من مشكلات، وينتفع في مواقف حياته. و المطالعة هي أحد قنوات تحصيل العلم، حيث يفهم الآباء أن المطالعة هي القراءة من أجل فهم الدروس وحل التمارين والواجبات المدرسية، وتطبيق محتوى المنهاج والبرنامج الدراسي، وتنتهي بانتهاء السنة الدراسية.

(1) محمد السيد حلوة: تثقيف الطفل بين المكتبة و المتحف ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر ، 2001، ص.165.

(2) سورة العلق، الآية من 1 إلى 5.

(3) رواه ابن ماجه بإسناد ضعيف وقد حسنه بعضهم وصححه آخرون.

(4) سليمان كايد: المطالعة مفتاح الثقافة، جامعة القدس المفتوحة، نابلس، ندوة بتاريخ: 2009/05/09 على الموقع:

أما البعض الآخر فيفهم المطالعة على أنها القراءة الحرة، قراءة الكتب والقصص والموضوعات التي يختارها الطفل بنفسه، من غير أن يجبره أحد على قراءتها ولا مانع أن تكون تحت إشراف الوالدين. فالوالدين المتقنين لهما دور كبير في ثقافة أبنائهما وذلك عن طريق المطالعة، إذ أن الكثير من أهداف التعليم لا تتحقق إلا عن طريق المادة المقروءة، منذ المراحل الأولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية، إذ يجد إفادة عظيمة فيها¹.

و قد أثبتت دراسات مختلفة أن آباء المتفوقين من الأذكاء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة، وأن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية، ولدى أسرهم مكتبات خاصة²، فيكتسب الطفل مخزونا من المعارف والمعلومات والألفاظ من البيئة المحيطة به يوظفها في مراحل التعليم المختلفة، حيث ترى الباحثة "ماريون مونرو" أن من الأمور المسلم بها أن الجهود التي يبذلها الأطفال ليتعلموا القراءة لا تتم بين جدران المدرسة، بل إن الغالبية العظمى من الأطفال قد خبروا المادة القرائية في مرحلة باكورة من طفولتهم الأولى³.

فالوالدين المتقنين يشجعوا أطفالهما ويشتركا معهم في القراءة ويكثرنا بدورهما من المطالعة، حتى يقلدوهما ويحذو حذوهما أطفالهما⁴. فإذا شاهد الأطفال أهمهم تقرأ لمدة ربع ساعة يوميا على الأقل فإنهم بشكل أو بآخر سيقدرن أهمية القراءة ويحاولون تقليدها، حيث تعتبر القدوة الحسنة من أهم الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا في الأطفال، فهي ترتبط بالميل الطبيعي لدى الطفل للتعلم والاكتماب عن طريق التقليد بمن يرتبط بهم، فهو يقلد ما يقع عليه بصره من مظاهر السلوك الحسن والقبيح، كما يذكر الخطيب أن النمذجة "عملية حتمية فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين"⁵.

وقد أثبتت الدراسات أن هناك خبرات يحصل عليها الطفل من والديه في سن مبكرة، وأن نتائج الدراسة الميدانية أثبتت أن 91% من الأطفال قالوا أنهم استمتعوا في طفولتهم المبكرة بقراءة الأب والأم للقصص والمجلات، وهذا ما يفتح مدارك العقل في تلك السن المبكرة، وسنوضح تأثير القصة أو الحكاية على الطفل ضمن هذا الجزء.

(1) طارق البكري: مجلات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأزاعي، 1999، الكويت، ص. 111.

(2) خليل عبد الرحمن المعاينة، مرجع سابق، ص. 140.

(3) عبد الفتاح البجة: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، ط1، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، 2002، ص. 167.

(4) محمود مهدي الإسنبولي: كيف نربي أطفالنا، المكتب الإسلامي، ط2، دون ذكر البلد، 1985، ص. 193.

(5) موسى الخطيب: سيدتي كيف تربيين طفلك، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993، ص. 201.

7- تأثير القصة على التحصيل الدراسي للطفل: للقصة تأثير عظيم في الطفل وهي من أحب الأدبيات إلى قلبه ومن أكثرها استهواء له، وتأثيرا فيه، ولذا اعتبرت من أنجح الأساليب التربوية التي يمكن للوالدين الاستعانة بها لتحقيق الأهداف التربوية، ولقد اهتم القرآن الكريم لهذا الأسلوب لما له تأثير فائق وأكثر من استخدامه في مختلف المواقف التربوية، التي تدفع الإنسان إلى تغيير سلوكه وتجديد عزيمته والتوجه إلى الله عز وجل.

وقد يحكي الوالدان حكايات وقصص شفوية توارثوها عن آبائهم وأجدادهم حيث انتقلت من جيل إلى جيل، حيث كان "أفراد العائلة قديما يجتمعون للترويح عن أنفسهم من تعب النهار ومشقة العمل بتبادل القصص والحكايات وسير الأبطال، وهي سمة منتشرة لدى المجتمع الجزائري وخاصة في البدو أو الأرياف"¹. وتعكس هذه القصص طبيعة الحياة الشعبية بأشكالها المختلفة الغرض منها الترفيه عن النفس وتثبيت القيم الثقافية والاعتقادية التي من خلالها يتم نقد ونبذ الأخلاق السيئة.

وقد يحكي الوالدان لأطفالهما القصص من الكتب، أو تشجيعهم على المطالعة الفردية، وذلك لأهداف مقصودة من طرف الوالدين، خاصة القصص التي تؤدي إلى تعديل السلوك أو التي لها دور في عمليات الإثراء الثقافي للطفل، مع مراعاة الوالدين لعنصر التشويق وال جذب في القصة.

إذ يعتبر الوالدان أن قراءة ومطالعة أطفالهما للقصص تساهم في النمو المعرفي والإبداع وبناء شخصياتهم، وذلك عن طريق اكتساب المعرفة وإثراء الفكر، لأنها أداة العلم ومفتاحه وبواسطتها يستطيع الطفل التقدم في جميع نشاطاته التعليمية وخاصة في أطواره الأولى من الدراسة وبذلك تحقق نجاحه الدراسي.

فالوالدان المثقفان يراعيان التنوع الثقافي للقصص حيث تشمل القصص الدينية والتاريخية وقصص الخيال العلمي والتراث الشعبي وقصص التسلية والمتعة... الخ، وفي هذا المجال تلفت الباحثة "كافية رمضان" إلى ظاهرة مهمة وهي سيادة الكتاب الديني بشكل ظاهر على مجمل أنواع الموضوعات الأخرى التي تعالجها كتب الأطفال، في الشعر أو في مجال قصص الأنبياء أو القصص القرآني، أو ما يدور حول السيرة النبوية، أو الشخصيات التي ظهرت صدر الإسلام.²

(1) سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص.68.
(2) كافية رمضان وآخرون: الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986، ص.330.

7-1- الأهداف التربوية للقصة: يمكن ذكر الأهداف التربوية للقصة في النقاط التالية:¹

- القصة تنمي القدرة على التعبير بأنماط تعبيرية مختلفة عند الطفل (التمثيل الدرامي إعادة سرد القصة، التقليد بالإيماء...)
- تنمية الثروة اللغوية للطفل، وتساعد على النمو اللغوي بإثراء مخزونه من المفردات والعبارات الجديدة.
- تعود الأطفال على حسن الاستماع.
- تمد القصة الأطفال بالمعلومات والمعارف وتوسع آفاق فكرهم.
- تنمي الميل إلى القراءة والاطلاع وتنمي في الأطفال موهبة القراءة.
- تدخل القصة السرور والسكينة في نفس الطفل وتشعره بالاطمئنان والأمان.
- تحبب القصة للأطفال العلم، وتدريبهم على كيفية استثمار وقت فراغهم.

7-2- مرحلة القراءة عند الأطفال: فالوالدان المثقفان يعرفان مراحل النمو القرائي لأطفالهم، حيث

تنقسم مرحلة أطفال مرحلة القراءة إلى خمسة أقسام، تصنف حسب المرحلة العمرية للطفل، وما يهم في هذا البحث المرحلة العمرية الرابعة لأطفال (12-18) سنة، وهي مرحلة طور الحب والغرام، حيث تمتاز هذه المرحلة بالرغبة في الدخول إلى الحياة الاجتماعية، وبظهور المقومات الجسدية، التي تميز البنات اللواتي صرن على أعتاب الصبا والصبيان الذين صاروا على أعتاب الرجولة.²

فيميل الطفل في هذه المرحلة إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة، وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية... كما يتشوقون إلى القصص البوليسية وقصص الجاسوسية وغير ذلك من القصص ومع أن الأطفال يميلون إلى قراءة قصص ذات نزعة سريعة فإنهم يميلون أيضا إلى اختلاق أقاصيص من الخيال، وهذا ما يسمى بأحلام اليقظة³، كما تتميز هذه المرحلة بسعة خيال الطفل ولكن هذه السعة ليست بالصيغة المنطلقة ولاهي بالصيغة الفجة إذ يتضح تزيين وزخرفة⁴.

(1) إيمان بقاعي: كيف أكون مثقفا، دار العزة والكرامة للكتاب، المقري، وهران، 2009، ص.ص. 11-12.

(2) إيمان بقاعي: كيف أختار كتابي بنفسني، دار العزة والكرامة للكتاب، المقري، وهران، 2009، ص. 21.

(3) هادي عثمان الهيتي، مرجع سابق، ص. 21.

(4) نفس المرجع، ص. 83-84.

ويهتم الوالدان المثقفان بانتقاء الكتب والقصص والروايات والمجلات... التي يقرأها أطفالهما، لأن منها ما يؤثر تأثيراً سيئاً في أفكارهم وأخلاقهم وشجاعتهم وخاصة المتضمنة الخرافات المضللة والحوادث المفزعة، مما يؤثر على التنشئة الاجتماعية للطفل وعلى تحصيله المعرفي.

إلا أننا نقف عند بعض الأسباب التي أدت إلى عزوف الكثير من الآباء والأطفال عن المطالعة نذكر منها:

- قصور وضعف مناهج التعليم والتربية باعتمادها على الحفظ والتلقين، مما جعل الكثيرين منهم يقف موقف العداء للكتاب المدرسي.
- منافسة وسائل الإعلام المختلفة للكتاب وخاصة الفضائيات والإذاعات والانترنت والهاتف النقال.¹
- قلة الدافعية لدى الأطفال في اكتساب الثقافة بسبب غياب الوعي بأهمية المكتبات والمتاحف العلمية وغيرها في تنمية ثقافة الطفل.
- غياب الدعم المادي والمعنوي في عملية تشجيع الطفل على القراءة الحرّة بصورة مستمرة إما لعدم وجود القدوة الحسنة في الأسرة والمدرسة أو بسبب ضعف المتابعة والتوجيه.

إن مطالبة الطفل بالبحث والاطلاع والتثقيف يتطلب من الوالدين تهيئة المنزل بالوسائل التعليمية المتنوعة وتجديد المكتبة المنزلية بالجديد من الكتب والمنشورات ذات الجودة العالية التي تجذب الطفل وتجعله يقبل على مطالعة الكتب شغوفاً بالمعرفة عاشقاً للحكمة، فتربية الطفل أعظم استثمار في الأسرة والوالدين يعتنيان برأسمالهما الثقافي.

8- استغلال الأسرة لوقت الفراغ :

وقت الفراغ هو الوقت الحر الخالي من أعباء العمل والشواغل وهو الوقت الثالث في معادلة الحياة الشخصية، حيث يرى صلاح عبد المتعال أن " المقصود من الفراغ هو التحرر من العمل، ولكن ذلك يمكن من خلاله إشباع حاجات حيوية ونفسية واجتماعية، وقد لا يستطيع أن يحققها العمل عادة"² وأن التدريب وتطوير الذات أعظم استثمار لأوقات الفراغ.

ولقد حث الإسلام على ضرورة الوعي بالزمن واستثماره بصالح الأعمال فقد قال رسول الله صل الله عليه وسلم: " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ".³

(1) سليمان كايد، مرجع سابق.

(2) صلاح عبد المتعال: المنظور الحضاري الإسلامي في وقت الفراغ، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 515، رجب، الكويت، 2008، ص.62.

(3) رواه ابن عباس في سنن الترمذي.

إن أهمية استغلال وقت الفراغ في الأسرة مسؤولية الوالدين المثقفين بالدرجة الأولى، خاصة في العطل المدرسية بما يعود بالنفع على الأطفال في مشوارهم الدراسي وحياتهم العامة، هذا الوقت الحر هو لتنمية الهوايات على اختلافها وإلى اكتساب مهارات تعزز التمكن الذاتي والوجودي، وتجعل الحياة مليئة بالجهد والفرح والراحة، والارتقاء بالقدرات المختلفة.

فبعد اجتهاد وعمل دراسي كامل يتوق الأطفال إلى العطلة كي يرتاحوا ويلعبوا أو يقومون بنشاطات أخرى، ويدرك الوالدين المثقفين أن أطفالهما قد خاضوا مرحلة ضغط نفسي كبير خلال فترة الفروض والامتحانات مما يرهقهم نفسياً وجسدياً بعد نهايتها¹، فالوالدين المثقفين يستغلوا وقت الفراغ في العطل المدرسية للتزويج عن أطفالهما بالأمور النافعة كالسفر والسياحة وممارسة الرياضة، وقراءة القصص الهادفة والأشغال اليدوية، وحضور المنتقيات والندوات، والمشاركة في المخيمات والدورات والأنشطة الثقافية المختلفة.

وما ينبغي الإشارة إليه في هذا المجال، أن غالبية الأسر الجزائرية وخاصة المحافظة منها تلجأ لاستغلال العطل وخاصة عطلة الصيف لطول مدتها لتحفيظ القرآن الكريم لأطفالها، حيث تعتبره الأسرة الجزائرية المعين الأول للأدب والتعلم وهذا ما سنوضحه في الفقرة الموالية.

8-1- حفظ وتلاوة القرآن الكريم: إن الحياة اليومية للأسرة العربية بصفة عامة والأسرة الجزائرية بصفة خاصة الدين دائماً له وجوده بالنسبة لمختلف السلوك بمعنى خلط الدين بالسلوكات الاجتماعية لأفراد الأسرة في مختلف مجالات الحياة اليومية، حتى تحل البركة أو تجلب الخير وتبعد الشر، حيث يظهر ذلك في حفاظ الأسرة على القرآن والسنة النبوية باعتبارهما أهم النصوص التي تنتبثق منها التوجهات القيمية في الإسلام.

هذه القيم تنتقل من السلف إلى الخلف، ويتوارثها الأجيال وتنقلها الأسرة بواسطة القدوة والتعليم المباشر، "حيث تمر بعملية تنقية من خلال الآباء متخذة طريقها إلى الأبناء، بصورة مصفاة وأكثر خصوصية"²، وذلك حسب المستوى الثقافي للوالدين والمستوى الاجتماعي

(1) أم منى: كيفية استغلال العطلة المدرسية، مجلة الإرشاد، شهرية تصدر عن جمعية الإرشاد والإصلاح، الجزائر، العدد الثالث، مارس 2015 ص.20.

(2) سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان، مرجع سابق، ص.ص. 23-25.

والاقتصادي للأسرة وجنس الابن ، ويتجسد ذلك من خلال الاهتمام باكتساب الطفل أكبر رصيد من الأخلاق والانضباط والنجاح المدرسي، فتلجأ الأسرة إلى إقحام الدين في سلوكيات عديدة.

فتحرص الأسرة الجزائرية على تحفيظ القرآن الكريم للأطفال وخاصة في العطلة الصيفية، كما تحرص كذلك على أدائهم للفرائض مثل الصلاة والاستفتاح بالبسملة للمباركة في طلب العلم والحمد والدعاء، والأذكار... الخ، لأن مظاهر الحب والإخلاص والوطنية سائرة في عروقها فهي تجاهد رغم كل شيء في طلب العلم، إذ يطمح الأب الجزائري إلى تعليم ابنه وإدخاله المدرسة القرآنية منذ الصغر لتعلم وحفظ القرآن الكريم، وفي هذا الصدد يقول ابن خلدون: "...لكل مصر وجهة في تعليمه للولدان، فأهل المغرب يقتصرون على تعليم القرآن وحملة القرآن فيه لا يخطون ذلك بسواء، لا بحديث ولا بفقه ولا شعر..."¹ ولأن الثقافة الدينية هي "جزء لا يتجزأ من المخزون الثقافي للكثيرين فالدين يمثل قيما أخلاقية وروحية تتأصل في الذات الإنسانية، وتظهر تجلياتها، بشكل واضح في سلوكيات الأفراد وأنماط تفكيرهم."²

8-2- الهويات والأنشطة الثقافية: تقوم الأسرة المثقفة بدور مهم في تنشئة الأطفال وتشكيل شخصياتهم وتحديد مستقبلهم التعليمي والنفسي والاجتماعي والذي يتضح من خلال التحصيل الدراسي وتفوق الأطفال أو تأخرهم.

حيث يرى "براون" أن الأنشطة الثقافية من المجالات المهمة التي يشارك فيها الوالدان أبنائهما وتدر عليهم فوائد كثيرة، حيث ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء، وتقوية علاقة الطفل بالوالدين، وتعمل على تكوين اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو المدرسة والعملية التعليمية.³

ويرى بيار بورديو أن رأس المال الثقافي للأسرة يمثل إمبريقيا في أشكال موضوعة مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية والشهادات العلمية وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف

(1) زكريا الشربيني، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي ، نصر، القاهرة، 2000، ص.22.

(2) صادق عيسى الخضور: التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دون ذكر السنة، ص.54.

(3)Brown, Patricia.c : Involving parent in the éducation of Their children ,eric Digests ,ed,1989,p.193.

وارتياد المسارح، وحضور الندوات وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة، حيث توجه الأسرة المثقفة اهتمامهما إلى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالها مثل:

أ- **السفر والسياحة:** للتعرف على مدن وبلدان أخرى أو التوجه للتخييم في الغابات وشواطئ البحار للاستجمام والاستعادة النشاط والحيوية واستثمار طاقة الأطفال وتجديدها، ودفعهم للتعلم الذاتي واكتشافهم لكثير من الأمور التي يشاهدونها في الرحلة، وتوسيع مداركهم وتقوية ثقتهم بأنفسهم.

ب- **ارتياد المكتبات العامة:** يقوم الوالدان المثقفان بتهيئة الأجواء الثقافية لأطفالهم من خلال اصطحابهم إلى المكتبة العامة لاستعارة الكتب ومطالعة المجلات، وعمل الأبحاث المدرسية. إذ تعد أهمية المكتبات العامة من المؤسسات التربوية المهمة التي يمكن أن تساهم في تعليم الأطفال وتربيتهم وتثقيفهم، وتعويدهم على حب القراءة والاطلاع.¹

حيث تتيح المكتبات العامة للطفل إمكانية متابعة كل جديد في عالم الكتب وقراءة أكبر عدد منها وتشجعه لاقتناء مكتبة منزلية، وترغبه بالاطلاع على أكبر قدر من الكتب، مما يوفر للطفل قاعدة معرفية عريضة، فتهيئ له سبل الغوص في تفاصيل كثيرة من الموضوعات كلما تقدم به العمر، و كلما ازداد تحصيله العلمي وإدراكه الفكري.²

كما يمكن الإشارة إلى أن المكتبات العامة تنتوع نشاطاتها ما بين ثقافية وتربوية وفنية وتقدم عادة لتوسيع نطاق الاستفادة من خدمات المكتبة واكتساب الأطفال خبرات متنوعة ومن أمثلة تلك النشاطات الحكواتي، المسرحيات، المحاضرات، الندوات، والمسابقات، المعارض، النشاط المكتبي، فنون تعلم الرسم، والخط العربي، ألعاب الخفة والتسلية، الغرض والهدف منها إمتاع الأطفال وتسليتهم وتكوين الضمير لديهم.

ت- **اصطحابهم للمعارض:** يصطحب الوالدان المثقفان أطفالهما لزيارة المعارض ويخصصان لهما مبالغ مالية لشراء بعض الكتب التي يحبونها، كما تحرص الأسرة على حضور المواسم الثقافية والأيام المفتوحة والمناسبات التربوية، والمشاركة في دورات تدريبية لتطوير مهارات أطفالهم خاصة في مجال تربية الأبناء أو في مجال التميز الدراسي.

(1) طارق البكري، مرجع سابق، ص. 112.

(2) نفس المرجع، ص. 114.

ث- **ارتياح المسارح** : خاصة مسرح الأطفال حيث يعتبر جزءاً من أدب الأطفال ويساهم مساهمة فعالة في تنشئتهم وتنقيفهم عبر الدراما المسرحية، ويعتبر " أحد الوسائل التعليمية والتربوية الذي يدخل في نطاق التربية الجمالية والتربية الخلقية فضلا عن مساهمته في التنمية العقلية، إلى جانب اهتمامه بالتعليم الفني للنشء منذ مراحل تكوينهم الأولى داخل المدرسة وخارجها.¹

ج- **ممارسة الفنون الجميلة**: كالرسم والموسيقى والشعر وهي ركن من أركان التربية الصحيحة التي تكون الذوق وتجعل الطفل يرغب في الجمال،² حيث تدرس الموسيقى كمنهج دراسي بعنوان التربية الموسيقية وهي وسيلة لبث الأفكار ومصدرا للإلهام.

ح- **المشاركة في النوادي والجمعيات**: وذلك من خلال الأنشطة الرياضية المختلفة فإن ممارسة الأنشطة البدنية والرياضية كالجري، وتنس الطاولة وكرة الطائرة وغيرها من الأنشطة الرياضية الأخرى، تؤدي إلى تحسين الوظائف المعرفية مثل زيادة القدرة على الاستيعاب والتحليل والحفظ والتذكر والتركيز الذهني والتخطيط واتخاذ القرار، كما تشكل الذاكرة القصيرة المدى والتفكير الإبداعي، وذلك نتيجة لزيادة مستويات المادة الرمادية في المخ المسؤولة عن المحافظة على صحة الخلايا العصبية فممارسة الأنشطة الرياضية تساهم بشكل كبير في تطوير القدرات العقلية والتحصيل الدراسي.

وتنادي الكثير من الدراسات بتشجيع الأنشطة الاجتماعية والثقافية وتنمية المواهب الفنية والأدبية لدى الأطفال والشباب في المدارس والجامعات، وتنادي بدعمها بكافة الوسائل لتكوين كوادر قادرة على تنمية البشر³ بما يتناسب مع أهدافهم وطموحهم⁴، وقد كانت نتائج دراسة عن العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين عاما الماضية، أنه لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها في وقت الفراغ المتاحة وهي على الترتيب، القراءة العامة والأدب والرياضة البدنية.⁵

(1) أحمد علي كنعان: أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول + الثاني، 2011، ص.90.

(2) محمود مهدي الإستانبولي، مرجع سابق، ص.196.

(3) حجازي مصطفى: الشباب الخليجي والمستقبل، ط1، المركز الثقافي، المغرب، 2008، ص.226.

(4) حمزة أحمد عبد الكريم: كيف نربي أبناءنا، ط1، دار الثقافة، الأردن، 2010، ص.348.

(5) وجيه الصقار: أسرار التفوق، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، مصر، 2007، ص.32.

خلاصة:

للمستوى التعليمي والثقافي للأسرة تأثير على التحصيل الدراسي للأطفال، إذ تميل الأسر المثقفة المتمثلة في الوالدين إلى توظيف مستواهما التعليمي والثقافي في معاملتهم لأطفالهم والعمل على نشأتهم على حسب ما تكونوا هم عليه علميا وثقافيا ، وبهذا تختلف اتجاهاتهما عن اتجاهات الأسر غير المثقفة الأمر الذي يؤدي إلى اعتناء الأسرة المثقفة بأطفالها من ناحية تحصيلهم الدراسي وتطوير ثقافتهم للوصول بهم إلى أعلى المراتب ، من أجل الحصول على الامتيازات التي تساعد أطفالهم في حياتهم وتجعلهم يعيشون في مستويات معيشية أحسن.

الفصل الخامس

الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد

أولاً: مجالات الدراسة

- 1- المجال المكاني
- 2- المجال الزمني
- 3- المجال البشري

ثانياً: العينة

- 1- تعريف العينة
- 2- خطوات اختيار العينة

ثالثاً: منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

- 1- منهج الدراسة
- 2- أدوات جمع البيانات
- 3- المواصفات التعليمية والاجتماعية لعينة البحث

خلاصة

تمهيد:

تعتبر الدراسة الميدانية همزة وصل بين ما تم عرضه في الفصول النظرية لموضوع البحث وبين ما تم التوصل إليه في الجانب الميداني، وهي وسيلة من أهم الوسائل الضرورية لجمع البيانات عن أي واقع اجتماعي بصورة منهجية ، كما تساعد على دعم الدراسة النظرية أو دحضها وكذلك تجسيد أهداف الدراسة و ذلك بإتباع إجراءات منهجية عن طريقها نتمكن من جمع جملة من البيانات الميدانية التي توضح ذلك .

ففي هذا الفصل نستعرض ميدان الدراسة وفيه نُعرف مجالات الدراسة (المكاني، الزماني، البشري) وعينة الدراسة وخطوات اختيارها وحجمها ثم المنهج والأدوات المستخدمة في جمع البيانات وأخيرا المواصفات التعليمية والاجتماعية لعينة البحث.

أولاً:مجالات الدراسة

ينقسم مجال دراسة هذا البحث إلى ثلاثة أقسام :

1- المجال المكاني للدراسة :

للتأكد من الحقائق النظرية لابد من اختبارها في الواقع, من خلال إجراء الدراسة الميدانية حيث تعتبر وسيلة تكشف واقع معين, فلقد اخترنا أن تتم داستنا هذه في مؤسسات التعليم الثانوي وبالضبط على عينة تتكون من أربع ثانويات من بين مجموع اثني عشر (12) ثانوية موجودة بتراب بلدية المسيلة وهي :

- ثانوية عبد الله بن مسعود.
- ثانوية عبد المجيد مزيان .
- ثانوية جابر بن حيان.
- ثانوية عبد الحميد سعودي.

1-1- الموقع الجغرافي لبلدية المسيلة : تقع بلدية المسيلة في الجهة الشمالية الغربية لحوض

الفضة يحدها من الناحية الشمالية سلسلة جبال الضنة، من الناحية الجنوبية شط الضنة وهي نقطة تقاطع لكل من الطريق الوطني رقم 4 والطريق الوطني رقم 45.¹

1-2- الموقع الإداري لبلدية المسيلة: تقع البلدية في أقصى الحدود الشمالية للولاية،حيث

يحدها من الشمال بلدية العش ولاية برج بوعريريج ومن الجنوب بلدية أولاد ماضي،ومن الشرق بلدية المطارفة ومن الغرب بلدية أولاد منصور.

1-3- تحديد مجال الدراسة:

أ- ثانوية عبد الله بن مسعود : تقع الثانوية في الجهة الشرقية لبلدية المسيلة بجوار حي البدر

يحدها من الغرب المستشفى الزهراوي ومصلحة الاستعجالات ومن الشمال سكنات جماعية ومن الشرق واد القصب ومن الجنوب مقبرة العزلة.

- البطاقة الفنية للمؤسسة :

- تاريخ الإنشاء : 1987/06/17

- المساحة : 20800 م²، المساحة المبنية : 2900 م²

- عدد الأقسام : 16 قسم

(1) مونوغرافيا ولاية المسيلة،وزارة التهيئة العمرانية والبيئة والسياحة،مديرية السياحة بالمسيلة ،بدون تاريخ،ص.4-5.

- عدد المخابير: 04
- المكتبة: 01
- عدد الموظفون الإداريون: 13
- عدد العمال: 14
- عدد المساعدين التربويين: 08
- عدد الأساتذة: 41
- عدد ساحات اللعب: 02

جدول رقم 01: يبين توزيع التلاميذ بالنسبة للسنوات

السنة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع
عدد التلاميذ	155	111	183	449
عدد التلاميذ س ¹ + س ²	266			

المصدر: إعداد الباحثة

ب- ثانوية عبد الحميد سعودي: تقع الثانوية في الجهة الغربية من البلدية حي 5 جويلية يحدها من الجهات الأربعة سكنات جماعية ذات طابع اجتماعي وتساهمي.

- البطاقة الفنية للمؤسسة:

- تاريخ الإنشاء: 2009/01/20 .
- المساحة: 11938 م²، المساحة المبنية: 7656 م²
- عدد الأقسام: 20 قسم
- عدد المخابير: 06
- المكتبة: 01
- عدد الإداريين: 28
- عدد الأساتذة: 53
- عدد الملاعب وقاعات الرياضة: 02

جدول رقم 02: يبين توزيع التلاميذ حسب السنوات

السنة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع
عدد التلاميذ	281	155	199	635
عدد التلاميذ س ¹ + س ²	436			

المصدر: إعداد الباحثة

ت- ثانوية عبد المجيد مزيان: تقع الثانوية في الجهة الشمالية لبلدية المسيلة حي 700 مسكن يحدهما من الجهات الثلاثة الشرقية والغربية والجنوبية سكنات فردية ومن الشمال متوسطة بلحاج الدهيمي.

- البطاقة الفنية للمؤسسة :

- تاريخ الإنشاء : 2003 .
- المساحة : 8982 م² , المساحة المبنية : 4300 م² .
- عدد الأقسام : 22 قسم .
- عدد المخابر: 06
- المكتبة: 01
- عدد الأفواج : 22
- عدد الأساتذة : 52
- مساحات الرياضة : 01 نوع ماتيكو
- قاعات الإعلام الآلي: 01
- قاعات تكنولوجيا: 01

جدول رقم : 03 يبين توزيع التلاميذ حسب للسنوات

السنة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع
عدد التلاميذ	220	180	234	634
عدد التلاميذ س ¹ + س ²	400			

المصدر: إعداد الباحثة

ث- ثانوية جابر بن حيان (المتقنة سابقا) : تقع الثانوية وسط البلدية بحي 600 مسكن يحدها من الشرق سكنات جماعية ومن الغرب ابتدائية حريزي فرحات وسكنات فردية ومن الجنوب إقامة جامعية ومن الشمال سكنات فردية.

- البطاقة الفنية للمؤسسة :

- تاريخ الإنشاء: سبتمبر 1985
- المساحة: 55550 م²، المساحة المبنية: 8190 م²

- عدد الأقسام : 31 قسم

- عدد الأساتذة : 75

- عدد ساحات الرياضة: 03 + قاعة مغطاة

- عدد الأفواج : 35

جدول رقم: 04 يبين توزيع التلاميذ حسب للسنوات

السنة	السنة الأولى	السنة الثانية	السنة الثالثة	المجموع
عدد التلاميذ	268	359	553	1180
عدد التلاميذ س ¹ + س ²	627			

المصدر: إعداد الباحثة

جدول رقم: 05 يبين ترتيب الثانويات مجال الدراسة حسب نسب النجاح لامتحان شهادة البكالوريا
دورة جوان 2016 لبلدية المسيلة

الرقم	اسم المؤسسة	نسبة النجاح %	الترتيب حسب الولاية
01	ثانوية عبد المجيد مزيان	62,45	الرتبة: 05
02	ثانوية سعودي عبد الحميد	59,09	الرتبة: 08
03	ثانوية جابر بن حيان	54,07	الرتبة: 14
04	ثانوية عبد الله بن مسعود	28,71	الرتبة: 59

المصدر: وزارة التربية الوطنية مديرية التربية لولاية المسيلة

2- المجال الزمني للدراسة:

انقسم المجال الزمني للدراسة لمرحلتين:

أ- المرحلة الأولى:

- الدراسة الاستطلاعية: دامت فترة الدراسة الاستطلاعية ما يقارب الشهر و زيادة حيث خصصت في البداية للإطلاع والاتصال بالجهات الرسمية التي تتمثل في مديرية التربية لولاية المسيلة بصفتها المسئول المباشر على مؤسسات التعليم بمدينة المسيلة وقد سمحت لنا هذه الزيارة بتحقيق الأهداف التالية :

- الإطلاع على القوائم الرسمية الكاملة لجميع ثانويات الولاية .
- معرفة عدد ثانويات بلدية المسيلة وأماكن تواجدها.
- معرفة ترتيب ونتائج تلاميذ الثانويات بصفة إجمالية وذلك حسب نتائج امتحانات شهادة البكالوريا للسنة الدراسية : 2016/2015 .
- بعد اختيار عينة الدراسة قمنا بزيارة استطلاعية للثانويات الأربعة حيث تم تحقيق الأهداف التالية :
- معرفة موقع الثانوية.
- البيانات العامة الخاصة بكل ثانوية (البطاقة الفنية للمؤسسة).
- إجراء مقابلة مع الأساتذة والمستشارين.
- إجراء مقابلات مع بعض التلاميذ قصد التعرف على أسرهم.

ب- المرحلة الثانية:

- **تطبيق الاستمارة:** استمرت هذه المرحلة مدة شهر، حيث قمنا في المرحلة الأولى بتجريب الاستمارة على عينة عشوائية و اتضح أن هناك بعض الأسئلة غير مفهومة و أخرى لم تتم الإجابة عليها و لذلك أجرينا بعض التعديلات اللازمة لتفادي الغموض و تسهيل فهمها من طرف المبحوثين، و بعد التأكد من سلامة الاستمارة و خلوها من الغموض قمنا بتوزيعها على عينة البحث ثم جمعها و ترتيبها.

3- المجال البشري للدراسة :

مجتمع البحث هو مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى يجري عليها البحث والتقصي، و لكي يكون البحث مقبولا و قابلا للانجاز لابد من تعريف مجتمع البحث الذي نريد فحصه.⁽¹⁾ لذا فقد كان المجال البشري لموضوع دراستنا هو تلاميذ السنة الأولى والثانية ثانوي والذي يتراوح أعمارهم بين 15 إلى 17 سنة، حيث تتضمن بلدية المسيلة على اثنتي عشرة (12) ثانوية وهي مبينة في الجدول التالي:

(1) موريس أنجرس، مرجع سابق، ص.298.

جدول رقم: 06 يبين القائمة الاسمية لثانويات بلدية المسيلة

الرقم	اسم المؤسسة	العنوان
01	ثانوية عبد المجيد مزيان	حي 700 مسكن
02	ثانوية عبد الحميد سعودي	حي 05 جويلية
03	ثانوية جابر بن حيان	حي 600 مسكن
04	ثانوية صلاح الدين الأيوبي	حي 300 مسكن
05	ثانوية محمد الشريف امساعدية	حي اشبيليا
06	ثانوية إبراهيم بن الأغلب التميمي	حي وعواع المداني
07	ثانوية احمد بن محمد المقرري	حي 300 مسكن
08	ثانوية عثمان بن عفان	حي 206 مسكن
09	ثانوية عبد المجيد علاهم	حي لاروكاد
10	ثانوية عبد الله بن مسعود	حي البدر
11	ثانوية المجاهد احمد الغازي	حي 608 مسكن
12	ثانوية الرائد نور الدين صحراوي	حي القطب الجامعي

ولقد اقتصرنا دراستنا هذه على أربع ثانويات و هي على النحو التالي :

جدول رقم: 07 يوضح بيانات الثانويات المستهدفة بالدراسة و موقعها بالنسبة للبلدية

اسم المؤسسة	عدد التلاميذ	الموقع
ثانوية عبد الله بن مسعود	449	حي البدر شرق البلدية
ثانوية جابر بن حيان	1180	حي 600 مسكن وسط البلدية
ثانوية عبد الحميد سعودي	635	حي 05 جويلية غرب البلدية
ثانوية عبد المجيد مزيان	634	حي 700 مسكن شمال البلدية
المجموع	2898	
عدد تلاميذ السنة الأولى و السنة الثانية الجداول رقم 4/3/2/1	1729	

المصدر: إعداد الباحثة

ثانيا: العينة

1- تعريف العينة:

هي جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزء من الكل بمعنى أنه تؤخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث.¹ واستخدمنا في هذا البحث أسلوب العينة وذلك للأسباب التالية:

- لأن هدف بحثنا ليس الحصر الشامل.
- استحالة دراسة المجتمع كله.
- لأن هناك تجانس في مجتمع البحث من حيث المستوى والمقررات والمناهج المدروسة والحجم الساعي.

2- خطوات اختيار العينة:

2-1- طريقة اختيار العينة: لقد استخدمنا عينة عشوائية (احتمالية) متعددة المراحل (العينة العنقودية) حيث يعني هذا النوع من العينات ما يلي:²

- عدم تدخل إرادة الباحث في اختيار أفراد عينة بحثه.
- تعتبر أصدق تمثيل للأفراد المسحوبين من المجتمع الأصلي، لأنها تعطي فرصة الظهور في العينة لكل فرد من المجتمع الأصلي.
- تساعد الباحث على تحديد حجم عينة بحثه.
- تساعد الباحث على تحديد وحدات الدراسة الاحتمالية.

-مراحل العينة العنقودية (العينة المتعددة المراحل):

أ- المرحلة الأولى : - تم حصر ثانويات بلدية المسيلة و المقدر عددهم ب12 ثانوية فيفضل أن لا تقل العينة عن نسبة 30 % من مجموع الثانويات لتمثيل أفضل لمجتمع البحث فنحصل على:

$$\begin{array}{rcl} 12 & \longleftarrow & 100\% \\ x & \longleftarrow & 30\% \end{array}$$

ومنه $x=3.6$ أي ما يقارب 4 ثانويات.

(1) رشيد زرواتي : مناهج و أدوات البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة الجزائر، 2007 ، ص.334.

(2) رشيد زرواتي: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، 2008، ص.268-269.

- ثم تم تقسيم الثانويات إلى أربع (4) مجموعات كل مجموعة تشمل ثلاث (3) ثانويات مراعين في ذلك :

- الموقع الجغرافي للثانويات حيث تمثل الجهات الأربعة للمدينة (شرق، غرب، شمال، جنوب).
- تنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية وتشكيلاتها المختلفة لأسر التلاميذ المتمدرسين.

- بعد ذلك اختيرت من كل مجموعة من المجموعات الأربعة للثانويات ثانوية وذلك عن طريق السحب العشوائي.

ب- المرحلة الثانية: تم اختيار مجموعة من التلاميذ من كل ثانوية للمستويين الأولى والثانية

ثانوي عشوائيا من خلال توزيع الاستمارات على ما توافق معنا من أفواج دراسية (علمية، أدبية) أثناء وجودنا بالثانويات.

2-2- تحديد وحدة العينة: الوحدة الأساسية للعينة هو الطفل الذي تتراوح عمره بين 15 إلى 17 سنة

ويزاول دراسته بالثانوية لا يشترط إعادة السنة كما لا يشترط وجود الوالدين معا أو وجود أو عدم وجود الأقارب.

2-3- الإطار الذي تؤخذ منه العينة: يتكون الإطار الذي تؤخذ منه العينة من مجموع الثانويات لبلدية

المسيلة والبالغ عددها 12 ثانوية وقد اختيرت بطريقة العينة العشوائية (الاحتمالية) متعددة المراحل (العينة العنقودية).

2-4- حجم العينة: إن حجم العينة هو عدد العناصر المنتقاة لتكون العينة،¹ حيث يقدر عدد التلاميذ

في المستويين الأولى والثانية ثانوي لأربع ثانويات المختارة للدراسة بـ 1729 تلميذ كما هو موضح في الجدول رقم (06)، «في المجتمع الذي يقدر ببعض المئات إلى بعض الآلاف من العناصر فالأفضل هو أخذ مائة عنصر عن كل طبقة معدة وأخذ إجماليا 10% من مجتمع البحث لما يكون متكونا من بعض الآلاف».²

$$\text{لدينا } 1729 \leftarrow 100\%$$

$$x \leftarrow 10\%$$

$$X = 172$$

و منه يقدر حجم عينة البحث بـ 172 تلميذ على مستوى 4 ثانويات والجدول التالي يبين مجتمع

البحث بعد عملية الانتقاء.

(1) موريس أنجرس، مرجع سابق، ص 318.

(2) نفس المرجع، ص 319.

جدول رقم : 08 يوضح مجتمع البحث بعد عملية الانتقاء

عدد التلاميذ الثانوية	عدد التلاميذ (أولى + ثانية) ثانوي	عدد الاستمارات الموزعة	عدد الاستمارات الملغاة	عدد الاستمارات المدروسة
ثانوية عبد الله بن مسعود	266	43	15	28
ثانوية عبد الحميد سعودي	436	44	16	28
ثانوية عبد المجيد مزيان	400	42	22	20
ثانوية جابر بن حيان	553	43	19	24
المجموع	1729	172	172	100

المصدر: إعداد الباحثة

وبناء على ما تم بيانه في الجدول يصبح حجم عينة الدراسة الميدانية يقدر بمائة (100) تلميذ يتراوح عمره بين 15 إلى 17 سنة يزاول دراسته بالثانوية للسنة الدراسية 2016/2017.

ثالثا: منهج الدراسة وأدوات جمع البيانات

1- منهج الدراسة:

يعرف المنهج على أنه الطريقة التي تحتوي على مجموعة القواعد العلمية الموصلة إلى هدف البحث² ، إذ هو الذي ينيب الطريق ويساعد الباحث في ضبط أبعاد ومساعي أسئلة وفرضيات البحث.³ وبما أن هذه الدراسة "الموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل" تسعى إلى استكشاف طبيعة العلاقة بين الموروث الثقافي للأسرة والتحصيل الدراسي لأطفالها واستكشاف الأسباب الكامنة التي تحدد طبيعة هذه المتغيرات والحصول على أدق المعلومات التي تخدم أغراض الموضوع المدروس، قمنا بتوظيف المنهج الوصفي الذي يتضمن محاولة وصف الظاهرة من جهة وتحليل وتفسير وفهم هذه الظاهرة و ما تحتويه من أمور خفية من جهة أخرى.

(1) لقد تعدد أسباب الاستمارات الملغاة فكانت كما يلي:

- عدم توفر شروط وحدة العينة سن التلميذ حيث كان أكبر من 17 سنة و أقل من 15 سنة.
- ملأ جميع الخانات من طرف بعض التلاميذ.
- استمارات بعض التلاميذ ناقصة و غير كاملة.

(2) Modeleine Grawitz : Lexique des sciences sociales, éd DALLOZ. 6^{eme} édition, Paris ,1994 ; P.265.

(3) Jean Claude COMPESSIE : LA Méthode en sociologie (série : Approches), éd .Casbah – Alger/ la découverte, Paris, 1996, P.9.

وفي هذا المنهج لا يكتفي الباحث بمجرد الوصف أو جمع البيانات، فمن الضروري أن يستكشف عن المعاني والدلالات التي تحتوي عليها البيانات التي تحصل عليها، والكشف عن العلاقة بين المتغيرات وذلك بتطبيق مختلف الطرق الإحصائية المناسبة لذلك، حيث قمنا بوصف ما هو كائن في الظاهرة المدروسة من حيث وصف العوامل المحيطة بالموروث الثقافي للأسرة من حيث طبيعة الموروث المراد دراسته والتنشئة الاجتماعية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وتحليل أدوارهم على التحصيل الدراسي لعينة الدراسة، وهي الطفل في المستوى الأول والثاني من التعليم الثانوي بهدف كشف علاقة الارتباط القائمة بين الظاهرة موضوع الدراسة والمتغيرات التي لها صلة بالبحث، فقمنا بجمع الأدلة على أساس الفروض ثم قمنا بتبويب البيانات وتلخيصها وتحليلها بعمق وموضوعية لاستخلاص النتائج ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة ثم تعميمها.

2- أدوات جمع البيانات:

لقد تم جمع المادة العلمية الميدانية من ميدان مجال الدراسة عن طريق أدوات جمع البيانات إذ "يحتاج كل منهج إلى أدوات لجمع البيانات، فالقيام بالدراسة الميدانية يتطلب اختيار سليم للأدوات التي من شأنها أن تجعل العمل متكاملًا أو متغيرًا، ولا يمكن استغناء أي دراسة علمية عن أدوات مناسبة لطبيعة الموضوع، ولنوع المنهج المختار تطبيقه في الدراسة"¹، فقد تم الاعتماد على أربعة أدوات مستقلة لمعرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي للطفل والموروث الثقافي للأسرة وكان ذلك ضرورة فرضتها منهجية الدراسة العلمية لوصف وتفسير العلاقة بين المتغيرين، وهو مطلب أساسي من أجل الإحاطة بالموضوع من الناحية الميدانية ولذلك اعتمدنا في جمع البيانات على الأدوات التالية:

2-1-الاستمارة:

تعرف الاستمارة بأنها نموذج يضم مجموعة من الأسئلة توجه إلى أفراد من أجل الحصول على معلومات حول موضوع أو مشكلة أو موقف.² ولقد استخدمنا هذه الأداة لنصل إلى:

- نتائج أكثر دقة و الوصول إلى معلومات حرجة وحساسة.
- تمنح الاستمارة الحرية التامة في الإجابة عن الأسئلة.
- لأنها أقل أدوات جمع البيانات تكلفة من حيث الجهد والمال.

(1) محمد صبري فؤاد النمر: التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003 ، ص.ص.299-300.

(2) محمد علي محمد: علم الاجتماع و المنهج العلمي، دار المعرفة الجامعية، ط1، القاهرة، 1980، ص.339.

وسُلمت الاستمارة لتلاميذ أفراد عينة البحث لتقوم بتسجيل استجاباتهم عن الأسئلة الواردة فيها، ولقد تم ضبط وتبويب الاستمارة بناءً على خطة البحث وفرضياته والتي اشتملت على المحاور التالية:

أ- **المحور الأول:** بيانات عامة (شخصية) ويشمل المواصفات التعليمية والاجتماعية لعينة البحث ويضم الأسئلة من 1-10 (التخصص، السن، الجنس، عدد الإخوة...).

ب- **المحور الثاني:** يحتوي على بيانات الفرضية الأولى شكل أسلوب التنشئة الاجتماعية ودوره في التحصيل الدراسي للطفل من حيث (أسلوب معاملة الوالدين للطفل وموقف الوالدين من النتائج الدراسية للطفل محاولة الوالدين تفهم أفكار وقيم الطفل لأنه من الجيل الجديد للانسجام والتوافق الأسري...) ويضم المحور الأسئلة من 11-19 سؤالاً.

ت- **المحور الثالث:** بيانات الفرضية الثانية المستوى التعليمي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل ويشمل (محاولة الوالدين غرس حب العلم والتعلم للطفل عن طريق التحفيز المادي والمعنوي، استثمار الوالدين لمخزونهم العلمي لمساعدة الطفل على فهم الدروس وحل الواجبات المنزلية واهتمامهم بالنتائج الدراسية للطفل عن طريق المتابعة توفير الوالدين الإمكانات المادية المساعدة على الدراسة وفق الوضعية المادية للأسرة...) ويضم الأسئلة من 20-33 سؤالاً.

ث- **المحور الرابع:** ويشمل بيانات الفرضية الثالثة المستوى الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل من حيث (توفر المنزل على وسائل الترفيه والتجهيزات المنزلية، وجود مكتبة في المنزل، مطالعة الوالدين وتشجيع الطفل على المطالعة، مساهمة الوالدين في تنمية هواية الطفل عن طريق استغلال وقت الفراغ...) ويضم الأسئلة من 34-48 سؤالاً.

وتمت صياغة أسئلة الاستمارة الخاصة بكل محور من المحاور السابقة على الأسئلة المغلقة في أغلب الأحيان مع الاستعانة بالأسئلة نصف مفتوحة حينما يتطلب الموقف ذلك، ولما كانت الاستمارة المستخدمة في جمع البيانات تسلم باليد إلى التلاميذ المبحوثين عن طريق المؤسسة التعليمية لهم (الثانويات) فإنه يجب مراعاة الجوانب التالية :

- اختيار الوقت المناسب للتوزيع (أوقات الفراغ) لكي يتمكن التلميذ من الإجابة بكل حرية وبدون أي ضغط.

- دقة ووضوح الأسئلة حيث تمت صياغة أسئلة الاستبيان بطريقة مختصرة ومباشرة واعتمدنا بشكل كبير على الأسئلة المغلقة، ونصف المفتوحة التي تحتوي على عدة اختيارات مرتبطة بمؤشرات كل محور من محاور الدراسة.

ج- **صدق الأداة:** بعد الانتهاء من صياغة الاستمارة المبدئية عرضت على الأستاذة المشرفة لمناقشة مدى وضوح الأسئلة، ثم كلفنا بتوزيعها على عدد من الأساتذة لمعرفة رأيهم واقتراحاتهم وعلى ضوء تلك المقترحات و التصويبات والنصائح التي قدموها، تمت التعديلات اللازمة حيث حذفت بعض الأسئلة ووضعت أخرى وإعادة صياغة أخرى بطريقة أكثر بساطة ودقة وملائمة لموضوع الدراسة ومستوى التلاميذ المبحوثين.

بالإضافة إلى ما سبق اختبرت الاستمارة على عينة تتكون من (20) تلميذ بهدف تأكيد مدى قدرتها على جمع البيانات وملائمتها لعينة البحث وظروفهم، وقد تأكدنا أن جميع الأسئلة أجيب عليها وأنها تحقق الغرض المطلوب منها.

2-2-الملاحظة: تعتبر الملاحظة وسيلة هامة من وسائل البيانات وتعرف على أنها « المشاهدة الدقيقة لظاهرة ما مع الاستعانة بأساليب البحث والدراسة التي تتلاءم مع طبيعة هذه الظاهرة»¹، والهدف من الملاحظة هو أخذ معلومات كيفية من أجل المواقف والسلوكيات.²

واستخدمنا الملاحظة في هذه الدراسة كأداة مكملة للاستمارة في جمع البيانات والمعلومات لتزويد وإثراء موضوع البحث بمادة علمية، وكذلك في التأكد من صحة بعض البيانات الواردة في الاستمارة.

وقد اعتمدنا على الملاحظة البسيطة فقط، مستعينين بطريقة الملاحظة بدون المشاركة وفيها لاحظنا عينة البحث بطريقة غير مباشرة من خلال تواجدها ببيوت الأسر أو الثانويات.

2-3- الوثائق والسجلات الإدارية: تعد الوثائق و السجلات إحدى المدارس التي يعتمد عليها الباحث أثناء جمع البيانات، والتي تخدم الدراسة فقد استفدنا منها في ما يلي:

(1) رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث، ط1، مرجع سابق، ص.154.
 (2) موريس أنجلس: ترجمة بوزيدي صحراوي و آخرون، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تدريبات علمية، دار القصبية للنشر، الجزائر، 2004، ص.184.

- المخطط التوجيهي للتهيئة والتعمير لبلدية المسيلة ومونوغرافيا ولاية المسيلة .
- الخريطة التربوية للمؤسسة التعليمية في معرفة المعلومات العامة للمؤسسات التعليمية الأربعة مجال الدراسة.
- الإطلاع على السجلات المدرسية للتلاميذ لمعرفة ما مدى إتقان لغة أجنبية عند التلاميذ وذلك من خلال وثيقة تقييم النتائج حسب معدل المواد.

2-4-المقابلة: تعرف المقابلة على أنها « تفاعل لفظي يتم عن طريق موقف مواجهة يحاول فيها الشخص القائم بالمقابلة أن يستشير معلومات أو آراء أو معتقدات شخص أو أشخاص آخرين للحصول على بعض البيانات الموضوعية»¹، وتعرف أيضا بأنها « الحوار الذي يكون منظما بين المبحوثين والباحث الذي يكون في أغلب الأحيان مزودا بإجراءات دليل عمل مبدئي لإجراء المقابلة»².

ولقد اعتمدنا على المقابلة كأداة تكميلية للاستمارة إذ لها وظيفة تحليلية تفسيرية تحليلية للبيانات المجمعة عن طريق الاستمارة ولهذا فضلنا استخدام المقابلة غير المقننة لان التساؤلات التفصيلية عن محاور الموضوع جاءت في الاستمارة.

ولم نضع أسئلة المحاور في المقابلة إذ لم نقيد الحديث ولكن فقط حددنا محاور الحديث عن الموضوع وقد تمت المقابلة بالمبحوثين بطريقة مباشرة مع الأسر (أباء و أمهات) ومع بعض الأساتذة والمستشارين التربويين وكانت المقابلات بالشكل التالي :

أ- **مقابلة مع مستشارة التربية:** حيث تناولت هذه المقابلة في البداية المعطيات الأولية على نتائج

التلاميذ الدراسية وترتيب الثانوية بالنسبة للثانويات الأخرى، والاتصال بين المدرسة والبيت حيث

أكدت لنا أن زيارة الأولياء إلى الثانوية شبه معدومة فحضور الولي للثانوية يتمثل في :

- غياب الابن.
- تحويل إلى ثانوية أخرى.
- مشكل مع أحد الأساتذة أو الزملاء.
- إعادة السنة أو التخصص في الشعب.

(1) رشيد زرواتي ، مرجع سابق ،ص.212.

(2) فضيل دليو وآخرون: المنهجية في العلوم الاجتماعية، سلسلة العلوم الاجتماعية، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة،الجزائر،1999، ص.191.

وعن سؤالنا هل للمستوى التعليمي والثقافي للوالدين دور في متابعة تحصيل الطفل في الثانوية أم لا ؟ - أكدت لنا في إجابتها أن أبناء بعض الأسر المتعلمة أبائهم أطباء ومهندسين وإداريين وأساتذة لهم دورات متابعة لأبنائهم في الثانوية، أما البعض الآخر من نفس الفئة فهم متأكدون من المستوى العلمي لأبنائهم المرتفع، فيكفي حرص أبائهم على حصد المراتب الأولى على أقسامهم فهم غير مضطرون لمتابعة أبنائهم في الثانوية.

ب-مقابلة مع الأساتذة: في البداية أردنا معرفة بعض المعلومات الخاصة ببعض الأساتذة منها:

- سؤالنا عن المستوى التعليمي للوالدين فكانت إجابة غالبية الأساتذة والمقدر عددهم بـ 22 أستاذ على مستوى أربع ثانويات بأن: المستوى التعليمي للوالديهم أمتي (لا يعرفان القراءة والكتابة).
- وفي سؤال آخر عن مهنة الوالدين فكانت الإجابة بالأغلبية عامل أو حرفي وإجابات أخرى بـ تاجر أو متقاعد.
- أما بالنسبة للوضع المالي لأسر الأساتذة فكانت إجابتهم بالأغلبية حسنة.
- وسألنا بعض الأساتذة عن الخلفيات الاجتماعية لأسر التلاميذ ومدى تأثيرها على التحصيل الدراسي؟ فكانت الإجابة أن غالبية التلاميذ الشعبة العلمية المستوى الاجتماعي لأسرهم مرتفع وغالبية تلاميذ الشعب الأدبية المستوى الاجتماعي لأسرهم منخفض، وكانت إجابة أستاذ آخر: " أنه يعرف الخلفية الاجتماعية لتلاميذه من خلال خبرته في ألقاب العائلات فعادة أبناء العائلات المثقفة أطفالهم متفوقون في دراستهم والعكس صحيح مما يدل على تأثير المستوى التعليمي لأسرهم على تحصيلهم الدراسي " .
- و في سؤال آخر عن ثقافة المدرسة هل هي متوافقة مع ثقافة أسر الأطفال ؟ أجابت أستاذة: " أن أطفال الأسر ذات الطبقة الاجتماعي المثقفة والمتعلمة تتوافق ثقافتها مع ثقافة المدرسة وخاصة الطبقات العليا(أطفال القادة العسكريين،مدراء المديریات،الأطباء الكبار...) ويطلب منهم أن يمتحنوا مهن أبائهم أو أفضل من ذلك لما لأسرهم من مكانة اجتماعية عالية..." وتضيف أستاذة اللغات أيضا: " أن هؤلاء الأطفال مستوياتهم عالية في اللغات وخاصة الفرنسية".

- وفي سؤال لبعض الأساتذة مفاده: هل ساهم مستواك التعليمي في تحسين مستوى ابنك الدراسي؟ كانت الإجابة بالأغلبية "نعم"، وأضاف بعض الأساتذة أنهم يراجعون ويقومون بإنجاز الواجبات المدرسية مع أبنائهم ويمنحون أبنائهم حق إبداء الرأي وحرية التعبير.
- وفي سؤال آخر عن متابعتهم للفعاليات الثقافية من (مؤتمرات وندوات وملتقيات، مهرجانات مسابقات، معارض...) فكانت إجابة غالبية الأساتذة بـ "لا" أو "أحياناً" ويقتصر ذلك على حضور الندوات وملتقيات الخاصة بالتكوين البيداغوجي والتربوي مع مفتش المادة .
- ت-مقابلة مع مستشارة التوجيه: في سؤال مفاده عن عائلات التلاميذ وانتمائهم الطبقي أكدت لنا أن عائلات أغلب التلاميذ من مناطق ريفية (نورة، أولاد بديرة، أولاد سلامة) وهي عائلات محافظة تهتم بالزراعة والرعي لذا فإن نتائج امتحان شهادة البكالوريا في الثانوية ضعيفة مقارنة بباقي ثانويات البلدية .
- وفي سؤال آخر حول بطاقة المتابعة والتوجيه حسب الشعبة والتي تتضمن معدل المواد سألنا أين يكمن ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ؟ فأجابت المستشارة أن ضعف التلاميذ على مر السنوات يكون في مادة الرياضيات للشعب العلمية ومادة الفرنسية للشعب الأدبية.
- وفي معرفتنا ما هي الأسباب؟ أجابت بما يلي:
- الضعف القاعدي في مادة الفرنسية من السنوات الأولى لتعليم الطفل وخاصة في الابتدائي وبالتحديد في المناطق الريفية حيث يسجل الضعف الكبير لدى هذه العائلات في هذه اللغة وعدم التحاق معلمين مادة الفرنسية بالمدارس.
 - كثافة البرنامج في مادة الرياضيات بالإضافة لطريقة التدريس تختلف عما كان في السابق.
 - تكوين الأساتذة ضعيف جداً خاصة في مادة اللغة الفرنسية حيث يعجز بعض الأساتذة الحوار بها في الأقسام مما يضطرون للشرح والحديث باللغة العربية.
- وفي سؤال آخر حول اتصال الوالدين بالمدرسة؟ فأكدت لنا بأنه ينحصر في بعض المناسبات فقط كاستدعاء الولي بخصوص ابنه أو لطلب الإعادة أو لاستلام المنحة الخاصة بالمعوزين أو الفقراء. وأضافت المستشارة أنها تقوم بإجراء حصص إعلامية لتلاميذ المستوى المتوسط وتلاميذ المستوى الثانوي فمن 120 استدعاء للأولياء التلاميذ في المتوسط حضر 40 ولي، ومن 100 استدعاء للأولياء التلاميذ في الثانوي حضر 11 ولي فقط، غياب كلي ومتابعة شبه معدومة للأولياء.

ث-مقابلة مع بعض الأسر:

مقابلة مع الأسرة الأولى:

- سن الوالد: 55 سنة ، سن الوالدة: 51 سنة.
- مستوى تعليم الوالد: جامعي، مستوى تعليم الوالدة: جامعي.
- وظيفة الوالد: تقني سامي في الصحة، وظيفة الوالدة: طبيبة أسنان.
- عدد الأطفال: 03، عدد السيارات: واحدة
- شكل الأسرة: نووية
- الحالة السكنية: منزل ملك
- ما هي عدد الصحف والمجلات التي تقرؤها الأسرة ؟
- نقرأ ونطالع الصحف من الانترنت يوميا لمعرفة مستجدات الحياة الوطنية والدولية.
- هل ساهمت هذه القراءة اليومية للصحف في تحسين المستوى الدراسي للأطفال؟
- كانت لبعض الأحداث والإحصائيات الموجودة في الصحف مساهمة في انجاز الوضعيات الإدماجية في اللغة العربية،أما بالنسبة للأحداث الدولية وخاصة القضية الفلسطينية فكانت زاد تاريخي معرفي حول هذه القضية بالنسبة لأطفالي.
- هل توجد مكتبة منزلية في البيت ؟
- نعم توجد مكتبة خاصة بالكتب والمجلات وقصص الأطفال فقط .
- ما هي أنواع الكتب الموجودة فيها ؟
- يغلب الطابع الديني على الكتب المشتريّة بالإضافة لبعض الكتب العلمية والثقافية وكتب الاختصاص (الصحة وطب الأسنان).
- هل تجدد المكتبة بإضافة كتب جديدة ؟
- نعم نهتم كثيرا بشراء الكتب وخاصة في موسم المعارض حيث يكون ثمنها في المتناول.
- هل تطالعان بصفة يومية الكتب ؟
- أحياناً، أما الأطفال تقتصر مطالعتهم على بعض القصص من حين إلى آخر.
- هل توجد كتب ورثتموها من والديكما أو أحد أقاربكما ؟

- لا جميع الكتب اشترتها العائلة بالإضافة لبعض الكتب التي فاز بها أطفالنا كجوائز في المدرسة أو في مسابقات محلية أو وطنية.
- هل تقومان بزيارة دورية للمكتبات العامة للإطلاع على الجديد من الكتب أو المطالعة ؟
- الحقيقة زيارتنا للمكتبات العامة نادرة جدا وذلك لضيق الوقت وبعد المكتبة المركزية على مقر السكن ، أما المكتبات الخاصة فممكن جدا.
- ما هي البرامج التي تتابعها الأسرة في التلفزة ؟
- أغلب الأحيان قناة الشروق لمتابعة الأخبار قناة الدعوة التركية.
- هل تتابع الأسرة الفعاليات الثقافية من معارض ندوات مؤتمرات ملتقيات، بعض الأنشطة الثقافية الأخرى والرياضية ؟
- أجابت الوالدة: نعم نحن نتابع الأنشطة الثقافية وخاصة الملتقيات والندوات العلمية سواء المحلية أو الوطنية حتى الأطفال نحرص على حضورهم للمخيمات الصيفية والدورات التدريبية ، وانتمائهم لنوادي رياضية سواء في الجمعيات أو النوادي.
- هل لما ذكرتيه مؤخرا تأثير على التحصيل الدراسي لأطفالكم ؟
- نعم بالطبع فنحن نزود أطفالنا بالثقافة والفنون الرفيعة حتى يكون لهم رصيد ثقافي يساهم في تنمية ملكة التفكير والإبداع لديهم.
- هل لكما انتماء أو عضوية في احد النوادي ؟
- نعم أنا وزوجي في جمعية خيرية أما الأولاد في نوادي خاصة.
- ما هي طرق قضاء وقت الفراغ ؟
- أجابت الوالدة: بصفة عامة نقضي وقت الفراغ في الانترنت أما في العطل المدرسية أو العطل الصيفية فيكون خارج المنزل لزيارة الأقارب أو السفر خارج الوطن.
- هل ترون أن السياحة والسفر له دور في التحصيل الدراسي لأطفالكما ؟
- من وجهة نظري نعم، السياحة والسفر تزيد الثقة بالنفس في أطفالنا بالإضافة لمعرفة بعض البلدان والأقطار التي تربطهم بالإطار النظري في المدرسة وخاصة مادة التاريخ.
- هل ساهم مستواكما التعليمي في تحسين المستوى الدراسي لأطفالكما ؟
- نعم بالتأكيد.

- هل تساعدان أطفالكما على المراجعة وحل الواجبات المنزلية ؟
- نعم.
- هل تمنحان لأولادكما حرية التعبير وإبداء الرأي ؟
- نعم.
- هل تهتمان بالبرامج والمواضيع الخاصة بالأسرة وتربية الطفل ؟
- أجابت الوالدة: أنا نعم أما الوالد: لا.
- هل تعتمدان نفس الأسلوب الذي تم تربيتهما عليه في تربية أبنائكما ؟
- لا، نحن تربيتهما على تسلط الأب وقسوته حيث لا يسمح لنا حتى بالرد وهذا أسلوب مرفوض في التربية ، فقد الحق بعض أطفال الأسر الفشل والإخفاق في الدراسة ثم بعد ذلك الانحراف، فيجب معرفة ميول وقدرات الطفل حتى يتمكن الوالدين من توجيهه ابنيهما صحيحا سواء في الحياة الدراسية أو الحياة الاجتماعية.
- هل تحاولان توريث أولادكما قيمكما وأفكاركما ليكونوا مثلكما في المستقبل ؟
- نعم بالتأكيد، لكن مع الإضافة والتعديل حسب متطلبات العصر وموافقة الدين.

مقابلة مع الأسرة الثانية :

- سن الوالد : 45 سنة، سن الوالدة : 40 سنة .
- مستوى تعليم الوالد : ماستر حقوق، مستوى تعليم الوالدة : ماستر تاريخ .
- وظيفة الوالد: مراقب مالي، وظيفة الوالدة : مأكثة بالبيت.
- عدد الأطفال : 04، عدد السيارات: واحدة
- شكل الأسرة: نووية
- الحالة السكنية: شقة ملك.
- ما هي عدد الصحف والمجلات التي تقرؤها الأسرة ؟
- نقرأ الجرائد أحيانا فقط، ولا يوجد لنا مجلات خاصة ولا نشترىها أصلا.
- هل توجد مكتبة منزلية في البيت ؟
- نعم لكن بالاشتراك مع بعض الأواني التي فاز بها أولادي في المسابقات الثقافية والدينية.
- ما هي أنواع الكتب الموجودة فيها ؟

- أغلبية الكتب دينية (تفسير، فقه، سيرة...) بعض الكتب الثقافية منها تنمية بشرية وثقافة عامة، مع وجود كتب في الاختصاص (كتب التاريخ، قانون، توثيق) ولا وجود للكتب باللغة الأجنبية إلا بعض كتب الدعم كتعلم اللغات.
- هل توجد مكتبة خاصة بالأطفال ؟
- يوجد جزء من المكتبة (درج كبير) به قصص أطفال أغلبها دينية (كقصص القرآن، قصص الصحابة، تعليم الصلاة، كتب الأخلاق... وبعض الروايات التي تقرأها ابنتي الكبرى) بالإضافة إلى كتب الدعم الموافقة للتعليم المدرسي.
- هل تطالعان الكتب ؟
- في أغلب الأحيان مطالعتنا للكتب في الاختصاص فقط لأننا بصدد التحضير للدكتوراه.
- هل ترون أن مطالعة أطفالكما للقصص والمجلات والروايات دور في التحصيل الدراسي لهم؟
- نعم بكل تأكيد فهي معين ثقافي للأطفال وللمطالعة دور أساسي في زيادة التحصيل الدراسي للأطفال، من حيث التحصيل اللغوي والمعرفي للبرنامج الدراسي، لكن المشكل المطروح هو عزوف الأطفال عن المطالعة إلا في بعض الأحيان ونحن نقوم بتحفيزهم على قدر المستطاع.
- هل توجد كتب موروثه من عند الأقارب ؟
- لا، جميع الكتب اشتريناها من المكتبة أوالمعارض.
- هل تقومان بتجديد مكتبتكما من حين لآخر؟
- أحيان فقط وهذا حسب الظروف المادية للأسرة مع غلاء أسعار الكتب.
- هل تقومان بزيارة للمكتبات العامة أو الخاصة؟
- أحيانا حسب وقت الأسرة.
- ما هي البرامج التي تتابعها الأسرة في التلفزة ؟
- أجابت الوالدة: اغلب الأحيان رسوم الأطفال لابني الصغير، بالإضافة لبرامج الإخبار لزوجي أما أنا لا علاقة لي بالتلفاز .
- هل تتابع الأسرة الفعاليات الثقافية والأنشطة الرياضية ؟
- نعم بكل تأكيد خاصة الدورات وبالتحديد دورات حفظ القرآن الكريم لاشترك ابنتي فيها بعض الدورات التدريبية بالإضافة لحضور الندوات والاشترك في المسابقات وخاصة الدينية منها وأيضا

- المشاركة في نشاطات المدرسة من مسرحيات وأناشيد خلال إحياء بعض الأعياد الوطنية أو الدينية
زد على ذلك المشاركة في مسابقات التخصص العلمي.
- هل كان لهذه المشاركة دور في التحصيل الدراسي لأطفالكما ؟
 - نعم بكل تأكيد وخاصة حفظ القرآن الكريم.
 - كيف تقضي الأسرة وقت فراغها؟
 - تصفح الانترنت أو حفظ القرآن أما عطلة نهاية الأسبوع نقضيها في الزيارات والمشاركة في النشاطات الثقافية بالجمعية، أما العطلة الصيفية فنقضي أغلبها خارج المنزل للاستجمام و الراحة.
 - هل ترون أن السياحة والسفر له دور في التحصيل الدراسي لأطفالكما ؟
 - نعم بكل تأكيد فأهداف السياحة زيادة معرفة الطفل لوطنه بماضيه وحاضره ومستقبله، من خلال زيارة الأماكن والآثار التاريخية وذلك عن طريق المعرفة والملامسة والتجريب، كما تعتبر الرحلة وسيلة تعليمية وهواية تنمي عن طريق السفر والسياحة.
 - هل أسلوب تربيتهما لأطفالكما حسب العادات والتقاليد التي تربيتهما عليها ؟
 - نحن نركز على تنمية القيم الدينية في نفوس أطفالنا وما كان من آباءنا مسموح به نربي عليه أطفالنا، لكن في الغالب نستعين ببعض البرامج والطرق الحديثة في تربية الأطفال لأجل صلاح الأولاد ومتابعة تحصيلهم الدراسي.
 - هل تحفزنا أطفالكما على النجاح والتحصيل الدراسي الجيد ؟
 - نعم نحن نقدم لأطفالنا بعض التحفيزات المادية والمعنوية مع توفير جميع الشروط الضرورية المساعدة على الدراسة.
 - هل تهتمان بمشاهدة وقراءة البرامج والمواضيع الخاصة بالأسرة وتربية الطفل ؟
 - نعم.
 - هل لمستواكما التعليمي دور فعال في التحصيل الدراسي لأطفالكما؟
 - نعم فالوالدان المتعلمان أدرى بمتطلبات ومشاكل أطفالهما فنقوم بحل الواجبات المدرسية معهم وتحضير الدروس وإحاقهما بحصص الدروس الخصوصية.

مقابلة مع الأسرة الثالثة:

- سن الوالد: 49 سنة، سن الوالدة: 41 سنة.
- مستوى تعليم الوالد: جامعي، مستوى تعليم الوالدة: جامعي.
- وظيفة الوالد: أستاذ، وظيفة الوالدة: أستاذة.
- عدد الأطفال: 05، عدد السيارات: واحدة
- شكل الأسرة: نووية
- الحالة السكنية للأسرة: منزل مستأجر.
- ما هي عدد الصحف و المجلات التي تطلعها الأسرة ؟
- للأسرة 03 صحف يوميا للتصفح والقراءة.
- هل ساهم مستواكما التعليمي في تحسين المستوى الدراسي لأطفالكما؟
- نعم هذا مؤكد، فالوالد المتعلم يمكنه مساعدة أطفاله على تحضير الدروس وشراء الكتب المدعمة وفي بعض الحالات إلحاق الطفل بدروس خصوصية وذلك مع تغير البرنامج وكثافته خاصة في مادة الرياضيات واللغات.
- هل توجد مكتبة في البيت ؟
- نعم توجد، فنحن نهتم كثيرا بشراء الكتب وقد كونا هذه المكتبة في أسرتنا.
- هل توجد كتب متوارثة عن الآباء أو الأجداد؟
- لا، إلا بعض المصاحف القديمة.
- ما هي أنواع الكتب الموجودة فيها ؟
- أغلبية الكتب دينية وبعض الكتب الخاصة بالاختصاص للوالدين.
- هل توجد مكتبة خاصة بالأطفال ؟
- لا بل كتب الأطفال مع باقي الكتب الأخرى.
- هل الأسرة تطلع؟
- نعم ونحرص على أن يطلع أطفالنا أيضا.
- هل كان لهذه المطالعة أثر على التحصيل الدراسي لأطفالكما؟
- نعم وخاصة في التعبير الكتابي أو الشفهي.

- هل تزورون المكتبات العامة ؟
- لا نزور المكتبات العامة لضيق الوقت وبعد المسافة، إلا أننا نزور المكتبات الخاصة لشراء بعض الكتب والأدوات المدرسية.
- هل يتم تجدد المكتبة بكتب وإصدارات جديدة من حين لآخر؟
- أحيانا فقط ونحمل بعض الكتب من الانترنت عندما يكون للأسرة بحوث دراسية.
- هل تتابع الأسرة الفعاليات الثقافية والأنشطة الرياضية ؟
- نعم، لكن بالمناسبة فقط فأسرتنا تحرص على المشاركة في المعارض والملتقيات والبرامج الثقافية خلال العام.
- هل كان لهذه النشاطات الثقافية دور في تحسين أو زيادة التحصيل الدراسي لأطفالكما ؟
- نعم لأننا نحرص على تنوع ثقافة أطفالنا.
- أين تقضي الأسرة وقت فراغها؟
- أغلب الأحيان في البيت أو لزيارة الأهل والأقارب أو حفظ القرآن الكريم أما في العطل فإننا نحرص على قضاء وقت فراغنا في التجوال والاستجمام خارج البيت.
- هل لذلك تأثير على التحصيل الدراسي لأطفالكما ؟
- نعم لأن السياحة والسفر تخفف الضغط والتوتر على الأطفال وبعدها يستأنف أطفالنا الدراسة بجد وإجتهاد.
- هل تهتم الأسرة بمشاهدة و قراءة البرامج والمواضيع الخاصة بالأسرة والطفل ؟
- نعم.
- هل تمنح لأولادكما حرية التعبير وإبداء الرأي ؟
- نعم إجابة الأم لكن الأب أحيانا فقط.
- هل تحاولان توريث أطفالكما قيمكما وأفكاركما ليكونوا مثلكما في المستقبل ؟
- أجابت الأم بنعم أما الأب فأجاب بـ أحيانا، لأن الجيل يتغير وقد لا تتوافق هذه القيم والأفكار مع متطلبات هذا الجيل.

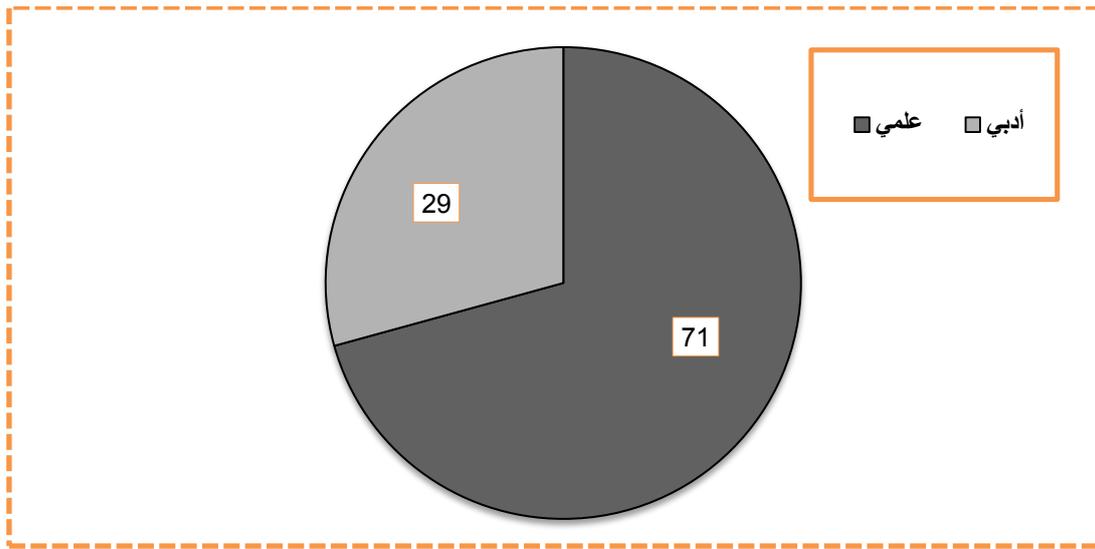
3- المواصفات التعليمية والاجتماعية لعينة البحث: تعتبر البيانات الشخصية أو العامة في استمارة البحث بمثابة البيانات الأولية لأي بحث اجتماعي والهدف منها التعرف على الجوانب الاجتماعية والتعليمية للمبحوثين وهي ممثلة في نتائج الجداول التالية:

جدول رقم: 09 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
التخصص	علمي	71	71
	أدبي	29	29
المجموع		100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم 01: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير التخصص



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ من الجدول أن غالبية أفراد عينة البحث يغلب عليها التخصص العلمي وذلك بنسبة 70%. ونسبة 29% تخصص أدبي مما يدل على الطلب الكبير للتلاميذ والأولياء على هذا التخصص وهذه الملاحظة موجودة في جميع الثانويات على مر السنين حيث أن عدد الأفواج العلمية أكثر من عدد الأفواج الأدبية وهذا ما أكده لنا بعض الأساتذة والمستشارين التربويين الذين لهم مسيرة طويلة في العمل حيث يعتمد التوجيه بالدرجة الأولى على العلامات المحصل عليها من قبل كل تلميذ في نهاية المرحلة الدراسية بالإضافة لرغبة كل تلميذ في نوع التخصص الذي يريد الالتحاق به.

إن الكيفية أو الطريقة التي يتم بها نقل التلاميذ وتوجيههم واحدة تتميز بالمركزية في القرار الإداري باعتبار الدولة هي المسؤولة على التعليم تخطيطا وتنظيما وتمويلا، كما تحدد سياسة الانتقاء والقبول والتوجيه بحسب حاجاتها من القوى البشرية المتعلمة وحق التلميذ بمواصلة تعليمه ضمانا لتحقيق مفهومي ديمقراطية التعليم و تكافؤ الفرص.

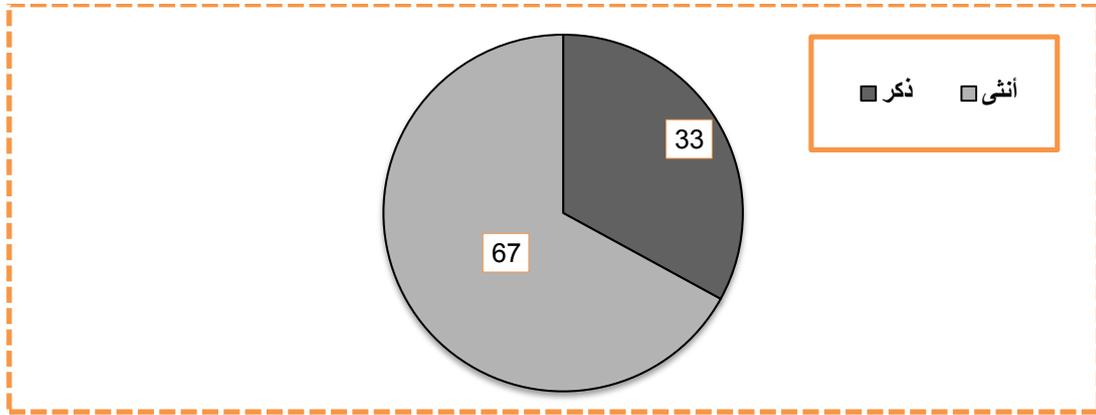
وعلى العموم فإن الارتقاء إلى شعب السنة الثانية ثانوي يتوقف أساسا على الملمح التربوي لكل تلميذ وملاحظات الأساتذة ومستشار التوجيه المدرسي والمهني والأماكن البيداغوجية المحددة في الخريطة المدرسية لكل شعبة.

جدول رقم 10: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
الجنس	ذكر	33	33
	أنثى	67	67
المجموع		100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم 02: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير الجنس



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

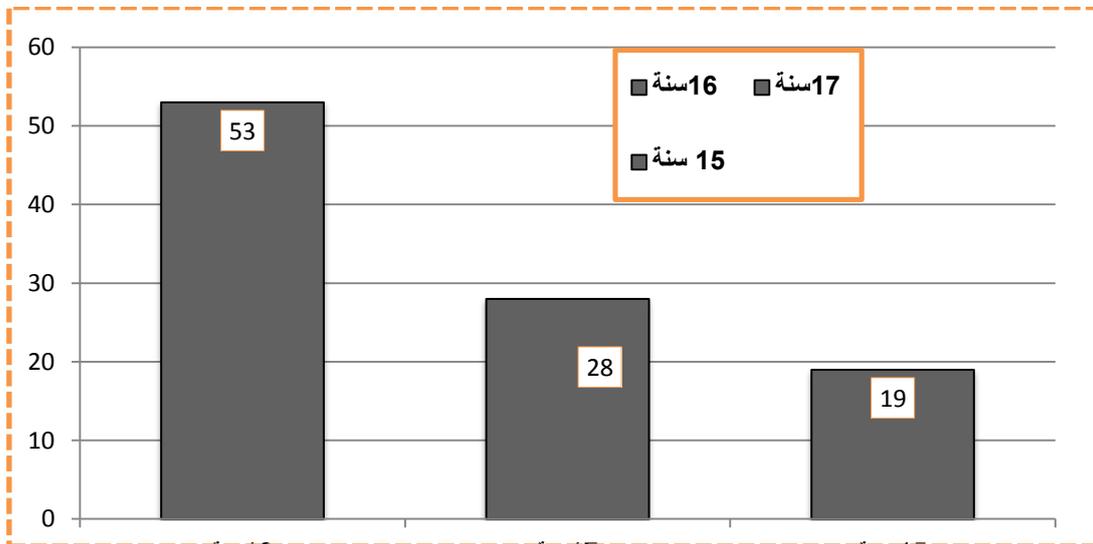
يتضح من الجدول أن نسبة الإناث والتي تقدر بـ 67% أكبر من نسبة الذكور المقدر بـ 33%. وهذا الفارق يرجع أولا لارتفاع نسبة الإناث في المجتمع الجزائري وكذا للتسرب المدرسي للذكور وخاصة في السنة الرابعة متوسط الموافقة لسن المراهقة ومشاكلها مع الدراسة ومع الأسرة ، وبدل هذا التباين من جهة أخرى رغبة الإناث في الدراسة لإثبات وجودهن في المجتمع والتحرر من بعض المورثات العائلية التي تفرض على البنات المكوث في البيت و الانقطاع عن الدراسة.

جدول رقم 11: يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير السن

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
السن	15 سنة	19	19
	16 سنة	53	53
	17 سنة	28	28
المجموع		100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم 03: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير السن



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

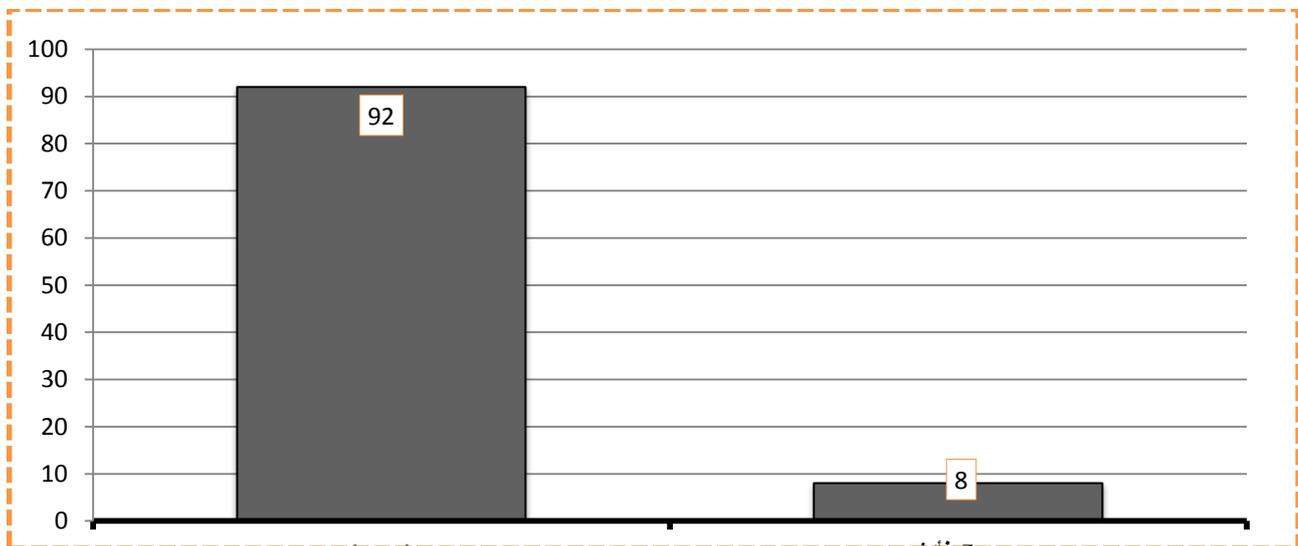
يتضح من الجدول أن أغلب أعمار عينة البحث 16 سنة بنسبة 53% ثم تليها فئة سن 17 سنة بنسبة 28 % وأخيرا فئة سن 15 سنة بنسبة 19% وقد استعملنا هذا السؤال وفقا للتعريف الإجرائي للطفل وتحقيق شروط عينة البحث والحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تخدم أهداف هذه الدراسة ، وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري في دراسة بلوم حيث توصل إلى أن الطفل يحقق 75 % من خبراته في 13 من العمر ويصل هذا الاكتساب إلى أتمه في سن 18 من العمر . بالإضافة إلى أن هذه المرحلة العمرية هي جزء من مرحلة المراهقة حيث تنمو القدرات العقلية العامة لتصل إلى أقصى نموها في نهاية هذه الفترة، فالمرهق بمقدوره أن يتعلم أي موضوع و يكتسب أي مهارة وبناء على ما تم ذكره تم اختيار الأطفال الذين يتراوح أعمارهم من 15 إلى 17 سنة وهو ما يوافق مرحلة التعليم الثانوي.

جدول رقم: 12 يبين توزيع أفراد العينة حسب عدد الإخوة

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
عدد الإخوة	(4-1)	92	92
	من 5 فأكثر	08	08
المجموع		100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم 04: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير عدد الإخوة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يتبين من الجدول أعلاه، أن نسبة 92 % من مجموع أفراد عينة البحث أسرهم تتكون من واحد إلى أربعة أفراد بينما جاءت نسبة 8 % فقط أسرهم تتكون من خمسة أفراد فأكثر.

إن الأسرة الجزائرية حالياً تأخذ الطابع النووي التي أساسها الأب والأم والأبناء القائمة بذاتها اقتصادياً واجتماعياً، وهذا ما يتوافق مع ما جاء في التراث النظري حيث أشار محسن عقون في دارسته أن الأسرة الجزائرية الحديثة أصبحت تشبه إلى حد كبير الأسرة الأوروبية التي تعيش في وسط حضري سواء في عدد الأطفال أو من حيث المعاملات.

وهناك عوامل أخرى تتحكم في عدد الأبناء في الأسرة منها مستوى وعي الوالدين ومنها الحالة المادية للأسرة وطبيعة الأجر بالإضافة إلى عنصر الصحة الإنجابية للأم (تنظيم النسل).

إن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الإنجاز وعلى المداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه، فكلما كان حجم الأسرة كبير قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه وقل اهتمام الوالدين بتحصيله الدراسي، وهذا ما يتوافق مع دراسة نوال زغينة حيث كان من بين نتائج دراستها أنه كلما زاد عدد الأولاد قل اهتمام الوالدين بالتحصيل الدراسي لأبنائهم والعكس صحيح وكلما قل اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية قل التحصيل الدراسي لأبنائهم.

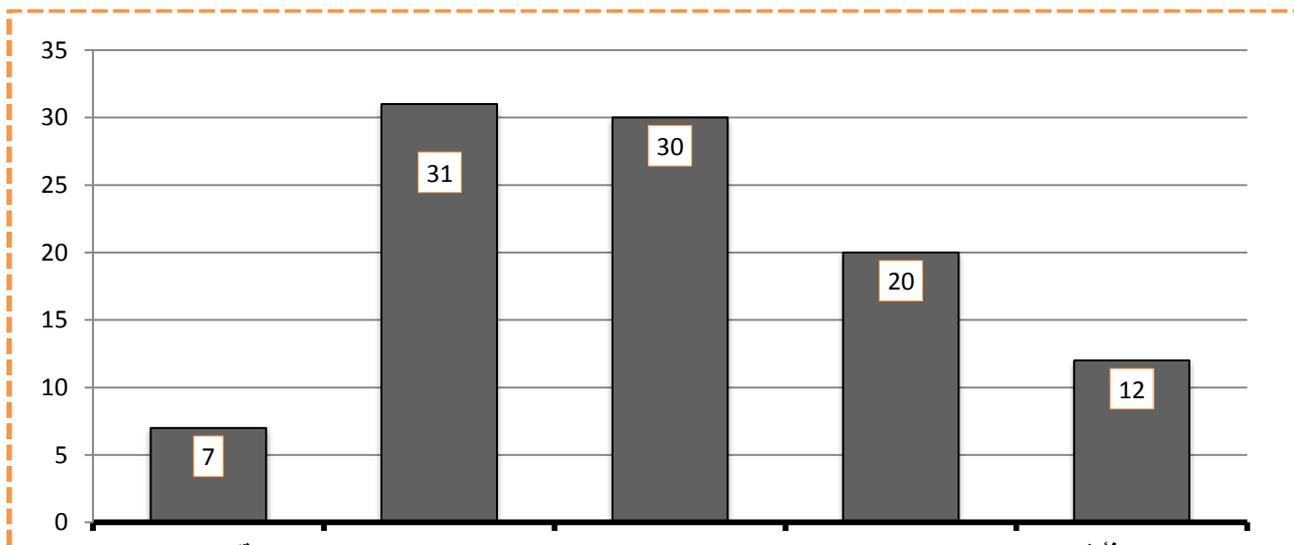
فإذا كان حجم الأسرة بهذه الأهمية فإنه يرتبط بكثير من العناصر منها شكل وتنظيم الأسرة والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء.

جدول رقم:13 يبين توزيع أفراد العينة حسب متغير المعدل الدراسي

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
المعدل الدراسي	أقل من 10	07	07
	[12 ، 10]	31	31
	[14 ، 12]	30	30
	[16 ، 14]	20	20
	من 16 فأكثر	12	12
المجموع		100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم 05: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متغير المعدل الدراسي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

قد تم تقسيم التلاميذ في الجدول أعلاه إلى أربع فئات ، ويلاحظ أن أكبر نسبة تقدر بـ 3 % من مجموع العينة معدلاتهم بين 10 و 12 وتعد هذه الفئة ذات تحصيل دراسي متوسط وحسن تليها مباشرة نسبة 30 % من مجموع العينة معدلاتهم بين 12 و 14 وتعد هذه الفئة ذات التحصيل الدراسي الجيد، ثم نجد نسبة 20 % من مجموع العينة معدلاتهم بين 14 و 16 وتعد هذه الفئة ذات تحصيل دراسي جيد جدا ثم تأتي نسبة 12 % من مجموع العينة معدلاتهم من 16 فأكثر وتعد هذه الفئة ذات تحصيل دراسي ممتاز وأخيرا نسبة 7 % من مجموع العينة معدلاتهم أقل من 10 وتعد هذه الفئة ذات تحصيل دراسي ضعيف.

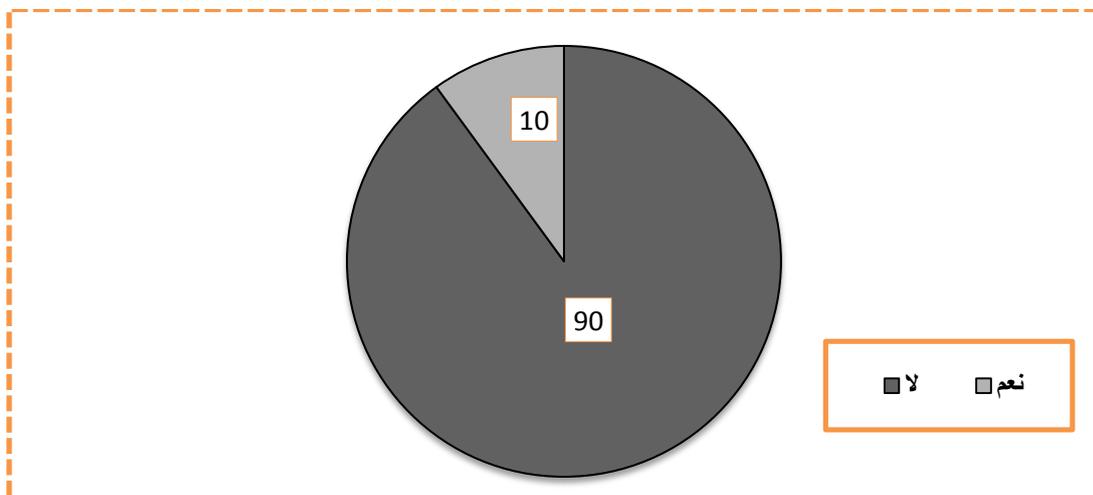
وخلاصة هذا الجدول أن التحصيل الدراسي لعينة دراستنا هو بين الحسن والجيد وسنحاول ربط نتائج هذا الجدول بنتائج الجداول الأخرى لمعرفة العلاقة بين المعدل الدراسي والعوامل المساعدة على ذلك حيث يشير علي نحيلي (1997) في نتائج دراسته أن من بين العوامل التي تؤثر في تحصيل الطلبة العلمي منها عوامل متعلقة بالمتعلم (كالحالة الصحية والنفسية وميوله واتجاهاته ومستوى الذكاء والعمر)، وعوامل مرتبطة بأسرة المتعلم (استقرارها، مستواها الاقتصادي والتعليمي).

جدول رقم:14 يبين توزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	90	90
نعم	10	10
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم 06: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب إعادة السنة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

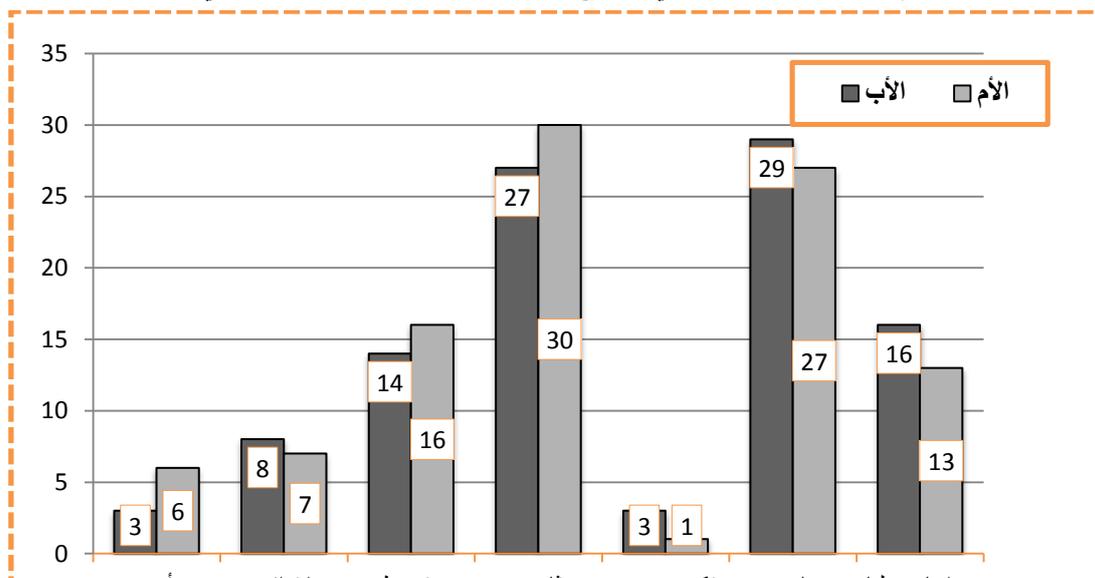
يتبين من الجدول أعلاه أن غالبية عينة الدراسة لم تعد السنة وذلك بنسبة 90 % وأن نسبة المعيدین هي 10 % فقط من مجموع العينة وترجع أسباب الإعادة كما صرحت به العينة إلى عوامل أثرت على تحصيلهم الدراسي منا عوامل ذاتية وشخصية كالمرض وعدم اهتمامهم بالدراسة وعوامل أسرية كعدم اهتمام الوالدين والظروف العائلية.

جدول رقم 15: يبين توزيع أفراد عينة العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين

المجموع		الأم		الأب		الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
4.50	09	6	6	3	3	أمي
7.50	15	7	7	8	8	ابتدائي
15	30	16	16	14	14	متوسط
28.50	57	30	30	27	27	ثانوي
2	4	1	1	3	3	تكوين مهني
28	56	27	27	29	29	جامعي
14.50	29	13	13	16	16	دراسات عليا
100	200	100	100	100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم 07: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي للوالدين



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ من الجدول أن المستوى التعليمي للأب الغالب لأفراد عينة البحث هو المستوى الجامعي بنسبة 29% والمستوى التعليمي للأم هو المستوى الثانوي بنسبة 30% ، مما يدل أن غالبية أسر أفراد عينة البحث ذات مستوى تعليمي جيد، بالإضافة إلى أن النسبة الغالبة من مجموع أفراد عينة البحث مستوى تعليم الوالدين هو المستوى الثانوي بنسبة 28.50% حيث تمثل (27% للأب، 30% للأم).

وهذا ما يتوافق مع دراسة علي نحيلي (1997) حيث اعتبر في دراسته أن مستوى تعليم الوالدين من مستوى التعليم الثانوي وما فوق حيث لاحظ الباحث من خلال نتائج دراسته أن أنماط السلوك الناتجة عن مستوى تحصيل الوالدين يؤثر على مستوى تحصيل الأبناء وأن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر بشكل إيجابي في تحصيل الأبناء وعدم تعليم الوالدين يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي ، وهذا ما تبين من نتائج الجدول رقم (13) وهذا ما تؤكد نسبة 14.5% من مجموع أفراد عينة البحث حيث المستوى التعليمي للوالدين هو المستوى التعليمي العالي (دراسات عليا) وذلك بنسبة 16% للآباء و 13% للأمهات.

أما بالنسبة للمستوى التعليمي لوالدي بقية أفراد عينة البحث هو المستوى التعليمي المتوسط حيث مثلته نسبة 15% من المجموع أي بنسبة 14% للآباء و 16% للأمهات.

في حين أن المستوى الابتدائي مثلته النسبة 7.5% وهي نسبة ضئيلة مقارنة بالنسب الأخرى، وقد يرجع توقف والدي أفراد عينة البحث عن دراستهم في المستوى التعليمي الابتدائي أو المتوسط لعوامل مؤثرة في تحصيلهم الدراسي قد تكون ذاتية أو أسرية أو مدرسية.

ويكاد ينعدم المستوى التعليمي الأمي أو (بدون مستوى) لوالدي أفراد عينة البحث حيث مثلته النسبة 4.5% من المجموع إلا أننا نلاحظ أن نسبة الأمية وسط الأمهات والتي قدرت بـ 6% أكبر من نسبة الأمية لدى الآباء 3% وقد يرجع ذلك لأسباب نذكر منها:

- أن بعض أسر عينة البحث نازحة من الريف إلى المدينة لعاملان أساسيان الأول تراجع الدولة السياسي عن المشروع الفلاحي الوطني في الثمانينات والثاني العشرية السوداء التي أدت بالمواطنين إلى الفرار بحثا عن الأمن .
- الفتاة في الريف لا تلتحق بالمدرسة إذ كانت بعيدة عن المنزل.
- الموروث الثقافي الاجتماعي لبعض أسر عينة البحث تفرق بين الذكور والإناث في الواجبات و الحقوق.
- والدي بعض أفراد عينة البحث كبار في السن لم يلتحقوا بالمدرسة نتيجة الاستعمار الفرنسي في تلك الفترة أو لظروف اجتماعية تاريخية.

أما مستوى الوالدين في التكوين المهني فنسبته ضئيلة جدا حيث تمثلت بـ 2 % فقط من مجموع أفراد عينة البحث 3 % للآباء و 1% للأمهات ، وقد يرجع ذلك إلى قلة وجود مراكز التكوين المهني حيث أن أول مركز تكوين مهني وتمهين هواري بومدين بسيدي علي بمستغانم تم إنشاؤه وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 571/38 المؤرخ في 15/10/1983.

أو أن هذه الفئة من الآباء ليس لديها اهتمام بهذا المجال لقلة أهميته في مرحلة شبابهم حيث كانت شروط الالتحاق بمناصب العمل تتضمن مستويات تعليمية أكاديمية فقط ولا تشترط وجود الخبرة أو الشهادة في التخصص المطلوب شغله.

وما يمكن استخلاصه أن أغلب الآباء والأمهات من ذوي المستوى التعليمي الثانوي ثم الجامعي وهذا ما يفسر تفوق أبنائهم دراسيا، ونجد العكس في الأسر ذوي المستوى التعليمي (متوسط، ابتدائي، أمي) أي أن التحصيل الدراسي للأبناء يقل في هذه الأسر، طبعاً هذا كله يرجع إلى إحساس الآباء والأمهات المتعلمين بمسؤولية تعليم أبنائهم وكذلك من خلال أنماط التنشئة الاجتماعية والعلاقات الاجتماعية التي يكونون على دراية بها أكثر من غيرهم من غير المتعلمين أو ضعيفي المستوى التعليمي.

إن هذا التنوع في المستوى التعليمي للوالدين لأفراد عينة البحث نرجعه أيضاً إلى تنوع المجال البشري للدراسة وتنوع الخلفيات الاجتماعية والثقافية لأسرة عينة البحث والموقع الجغرافي للثانويات محل الدراسة حيث لو رجعنا لتاريخ إنشاء هذه الثانويات الأربعة لوجدنا أن:

- ثانويتي عبدالله بن مسعود (1987) وثانوية جابر بن حيان (1985) تقعان في مخطط عمراني ذو أحياء قديمة أنشأت قبل إنشاء هذين الثانويتين، وهذا ما يتوافق مع وجود أسر زواجية قديمة وغالبا ما يكون المستوى التعليمي للوالدين متدني حتى وإن كانا يشغلان مكانه مهنية جيدة فمناصب الشغل قديما ليست كمناصب الشغل حديثا.
- ثانويتي عبد المجيد مزيان (2003) وثانوية سعودي عبد الحميد (2009) تقعان في مخطط عمراني ذو أحياء جديدة (مدينة جديدة) وهذا ما يتوافق مع أسر زواجية حديثة بالإضافة لوجود السكن التساهمي أين يشترط الدخل المادي للأسرة عالي للحصول عليه وغالبا ما يكون المستوى التعليمي للوالدين مرتفع.

نتائج هذا الجدول تتوافق مع دراسة كامبل (1964) حيث توصل إلى أن هناك علاقة بين بعض المتغيرات والتحصيل الدراسي منها درجة تعلم الأب، وسلامة العلاقات الأسرية وحجم الأسرة.

ويتوافق أيضا مع ما ذكرناه في التراث النظري وذلك في نتائج دراسة علي أسعد وطفة (1985) حيث توصل إلى أن عدد الطلاب في التعليم العالي يمثل إلى التزايد وفقا لتدرج تعلم الأب. ويتوافق كذلك مع نتائج دراسة نوال زغينة(2008) حيث توصلت من بين نتائجها إلى أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين مع وجود وعي يؤدي إلى ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء ويؤثر إيجابيا عليه.

جدول رقم: 16 يبين توزيع أفراد عينة العينة حسب مهنة الوالدين

المجموع		الأم		الأب		الوالدين الاحتمالات
النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	النسبة %	التكرار	
2.50	05	01	01	04	04	متوفى
13	26	04	04	22	22	متقاعد
29.50	59	58	58	01	01	بدون عمل
13.50	27	04	04	23	23	موظف
35	70	32	32	38	38	إطار
3.50	07	01	01	06	06	عامل مهني
03	06	00	00	06	06	أعمال حرة
100	200	100	100	100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

تشير معطيات هذا الجدول إلى أن غالبية والدي أفراد عينة البحث تمتهن المهن السامية (إطار) في سلم التقدير الاجتماعي وذلك بنسبة 35 % أي (38 % للأباء، 32 % للأمهات) و 13.5 % موظف إداري أي(23 % للأباء، 4 % للأمهات) حيث ترتبط المكانة المهنية للوالدين في أغلب الأحيان بالمستوى التعليمي لهما وهذا ما ثبت في الجدول رقم(15).

وفي هذا المجال يلاحظ الباحثون كما ذكرنا في الجانب النظري أنه يوجد ترابط وثيق بين مهنة الأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال فإن القانون الناظم لهذه العلاقة في أن حاصل الذكاء يرتفع تدريجيا كلما تم الصعود في السلم المهني للأب ، وهذا ما يتوافق مع نتائج الجدول رقم(13) حيث أن تحصيل الدراسي لأفراد عينة البحث هو بين الحسن والجيد .

وما ينبغي الإشارة إليه أن عمل الأم كإطار سامي كان بالأغلبية في قطاع التعليم بنسبة 25 % بين أستاذة وأستاذة جامعية، يرجع ذلك للموروث الاجتماعي للأسر حيث يحظى هذا القطاع بالقبول من قبل الأولياء والأزواج بصفته يحفظ كرامة المرأة ويصونها.

من جهة أخرى يساهم الدخل المادي لعمل المرأة في تحسين أسلوب الحياة للأسرة وخاصة متطلبات الأطفال الدراسية التي تعتبر من العوامل المساعدة على التحصيل الدراسي الجيد، وهذا ما يتوافق مع دراسة جيتزلز و جاكسون (1962) حيث كانت من بين نتائج دراستهما أن أمهات المبتكرين كن يعملن خارج المنزل .

إلا أن غياب الأم كثيرا عن البيت بسبب العمل يؤدي إلى عدم التكفل بشؤون الأسرة وإهمال الأطفال مما يؤثر على الحالة النفسية والصحية لهم ومما لا شك فيه سيؤثر سلبا على تدرسه ونجاحهم في المدرسة.

ونلاحظ كذلك من نتائج الجدول أن نسبة 29.5 % من مجموع والدي أفراد عينة البحث بدون عمل أي (01 % للآباء، 58 % للأمهات) مما نستبعد أثر بطالة الآباء على التحصيل الدراسي للآباء، أما غالبية أمهات عينة البحث بدون عمل (ماكنات في البيت) رغم حصولهن على مستوى تعليمي يمكنهن من العمل، ويمكن إرجاع ذلك للأسباب التالية:

- تمسك بعض الأسر بالعادات والتقاليد التي تعارض عمل المرأة أو إكمال دراستها.
- عدم توفر مناصب شغل تناسب مع مؤهلات أمهات أفراد عينة البحث.
- الدخل المادي الجيد والممتاز للأسرة لا يستدعي بالضرورة عمل الأم.

إن بقاء الأم في المنزل وأدائها للأعمال المنزلية والقيام بوظائفها ورعاية أطفالها وتوجيههم والإشراف على تدرسه وخاصة إذا كانت الأم متعلمة يؤدي لوصول الأطفال لتحصيل دراسي ناجح، وهذا ما يتوافق مع دراسة جيتزلز و جاكسون (1962) حيث كانت من بين نتائج دراستهما أن أمهات الأذكاء كن لا يعملن.

بينما تشير نسبة 13 % من مجموع عينة أفراد البحث إلى تقاعد الوالدين (22 % للآباء، 4 % للأمهات) وقد يرجع ذلك لوصول هذه الفئة للسن القانوني للتقاعد أو طبقا للقانون 15/16 المؤرخ في 2016/12/31 المتعلق بالتقاعد والذي يعدل ويتم القانون رقم 12/83.

إن تقاعد الوالدين يؤهلها لمتابعة ومراقبة أبنائهما بشكل أفضل وذلك في كل وقت وحين حيث أن عمل الوالدين وغيابهما عن المنزل يشكل عائقا في بعض الأحيان من المراقبة والتوجيه ومتابعة المسار الدراسي للأطفال.

والخلاصة أن نتائج هذا الجدول يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري حيث كانت نتائج دراسة المجلس الأسكوتلاندي للبحوث التربوية أن 66 % من أبناء أساتذة الجامعة والمهنة الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكى مقابل 10 % من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين.

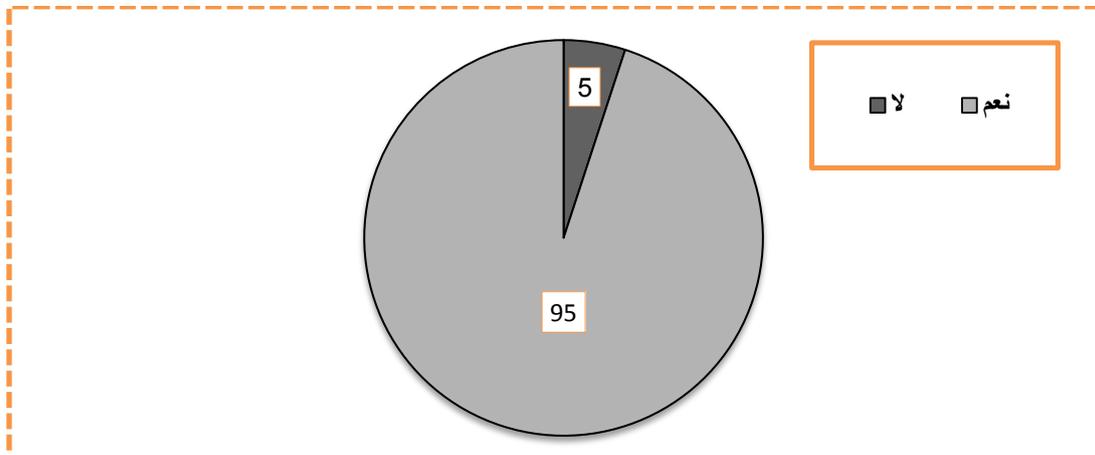
ويتوافق أيضا مع نتائج دراسة أجريت في فرنسا (1988) حيث أن أبناء الفئات المهنية (أطر عليا ومهنة حرة) أكثر التحاقا وتواجدا في الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا (عمال ومزارعين).

جدول رقم 17: يوضح توزيع أفراد عينة البحث في العيش مع الوالدين

النسبة المئوية %		التكرار		الاحتمالات
95		95		نعم
05	01	01	الطلاق	لا
	04	04	الوفاة	
	00	00	حالات أخرى	
100		100		المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 08 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب العيش مع الوالدين



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

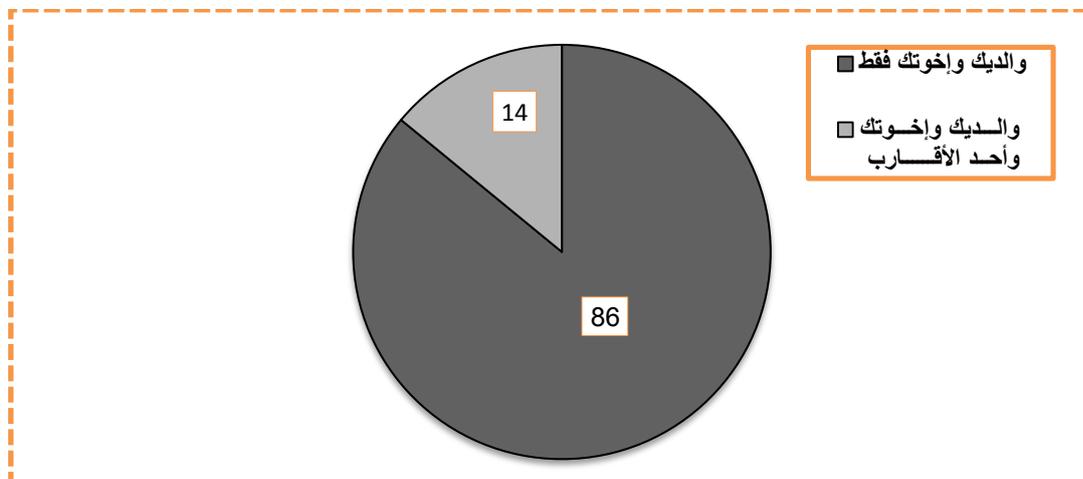
يتضح من الجدول أعلاه، أن غالبية أفراد عينة البحث تعيش مع كلا الوالدين بنسبة 95 % أما النسبة الباقية 5 % فهي لا تعيش مع الوالدين و ذلك إما بطلاق وهي حالة واحدة فقط بالنسبة لعينة البحث وأربع حالات وفاة مما يدل على أن غالبية أفراد عينة البحث تعيش حالة من الاستقرار الأسري بوجود الوالدين معا مما يسمح بتنشئة اجتماعية سليمة، وهذا ما يتوافق مع ما توصلت إليه نوال زغينة(2008) حيث كان من بين نتائج دراستها أن الاستمرارية في الزواج للوالدين تؤمن جوا للتلميذ يساعده على التحصيل الدراسي وأن الانفصال أو الطلاق يؤدي إلى انخفاض التحصيل الدراسي له .

جدول رقم:18 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب العيش مع الأقارب

النسبة المئوية %	التكرار		الاحتمالات
86	86		والديك وإخوتك فقط
14	14	07	الجدة
		01	الجدة وابنة العمّة
		01	الجدّة والعمّة
		01	العمّة والعم
		04	العمّة
100	100		المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم 09: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب العيش مع الأقارب.



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

يتبين من الجدول أعلاه، أن 86 % من أفراد العينة يعيشون مع الوالدين والإخوة فقط، وهذا ما يتوافق مع الجدول رقم(12) ونسبة 14 % من أفراد العينة يعيشون مع الأقارب إما الجدة أو الأعمام والعمات وأبنائهما.

ونتيجة التغيرات التي طرأت على الأسرة الجزائرية وبروز مظاهر التحضر والعصرنة والتحولات الاقتصادية، بدأ أبناء الأسرة الممتدة في القيام بمساكنهم مستقلين بذلك عن بيوتهم الأصلية، مما أدى إلى انخفاض الأجيال الذين يعيشون في الوحدة السكنية من ثلاث أجيال إلى جيلين فقط، أو في الغالب إلى جيل واحد ، إلا أنها بقيت متصلة بالأسرة الممتدة من حيث العلاقات القرابية التي تربطها.

أما التنشئة الأسرية لم تكن حكرًا على الوالدين بل يشارك فيها الأقارب من حيث النصح والتوجيه والإرشاد وخاصة وجود الجد والجدة في حياة أحفادهما حتى وإن كان الطفل يعيش حياة مستقرة مع الوالدين، فوجودهما يساعده على التوازن النفسي ويشعره أنه نتاج تسلسل طبيعي من عائلته.

خلاصة:

في نهاية هذا الفصل نكون قد جمعنا المادة العلمية الميدانية من ميدان مجال الدراسة مستخدمين في ذلك مختلف أدوات جمع البيانات من ملاحظة ومقابلة واستمارة، ليتم عرضها وتحليلها ومناقشتها ومقارنتها بنتائج الدراسات المشابهة واستخلاص النتائج.

الفصل السادس

عرض وتحليل البيانات ومناقشة النتائج

تمهيد

أولاً : عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة

1-بيانات الفرضية الأولى

2- بيانات الفرضية الثانية

3-بيانات الفرضية الثالثة

ثانياً : عرض نتائج الدراسة.

1-عرض نتائج الملاحظة

2-عرض نتائج المقابلة

3-عرض نتائج الدراسة على مستوى البيانات الشخصية

4-عرض النتائج في ضوء الفرضيات الفرعية للدراسة

ثالثاً: توصيات الدراسة

تمهيد :

تعتبر مرحلة عرض وتحليل البيانات من أهم الخطوات التي يقوم بها الباحث لأنه عن طريق تحليل البيانات يصل إلى النتائج التي تقرر مدى صحة الفروض أو خطئها و بالتالي تتضح أهمية هذا البحث من خلال النتائج التي يصل إليها.

والنتائج التي نود عرضها وتحليلها وتفسيرها في هذا الفصل جمعت من خلال استخدام أداة البحث الاستمارة التي وجهت لتلاميذ مستوى السنة الأولى والسنة الثانية ثانوي، وبما أن البيانات توجد في المستوى الأعلى من مستويات القياس، فإن معالجة البيانات وصفيًا تم باستخدام التكرارات والنسب المئوية بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS. V24 وبرنامج Excel وقد تم مناقشتها وتحليلها ومقارنتها بنتائج الدراسات المشابهة.

أولاً: عرض وتحليل ومناقشة البيانات الميدانية ومقارنتها بنتائج الدراسات السابقة .

1- بيانات الفرضية الأولى:

جدول رقم:19 يبين توزيع أفراد العينة حسب معاملة الوالدين

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
4.21	08	الإفراط في التدليل
1.05	02	الإهمال وعدم المبالاة
1.57	03	التفرقة وعدم المساواة
44.21	84	المناقشة والحوار
11.05	21	اللوم والتأنيب المستمر
4.21	08	الضرب والصراخ
3.15	06	الخصام والحرمان
30.52	58	التقبل والاحترام
100	190	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

يتبين لنا من الجدول أن المجموع يساوي 190 مما يدل على أن بعض أفراد عينة البحث أجابوا على أكثر من اختيار في استمارة البحث، ومن خلال إجاباتهم نلاحظ أن هناك نوعين لأساليب المعاملة الوالدية: - أساليب سوية بنسبة 44.21% للمناقشة والحوار بنسبة 30.52% للتقبل والاحترام ويكون هذا الأسلوب في الأسر التي يكون فيها مستوى تعليم الوالدين مرتفعا ويتميزون بمستوى ثقافي لا بأس به ويميل آباء أفراد عينة البحث إلى استخدام طرق حديثة قائمة على النصح والإرشاد مع أطفالهم، وتكون المناقشة والحوار وتقبل الرأي الآخر واحترامه هي الطريقة الأكثر انتشارا بينهم.

وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري حيث أصبح الوالدان يتعلمان كيف يصبحان أبوان، ثم كيف يستطيعان تنشئة أبنائهما تنشئة صحيحة، كما أصبحا يعتمدان على كثير من الوسائل العلمية والتربوية في تربية ورعاية وتنشئة أطفالهم على كل المستويات مثل اللعب والتغذية السليمة، الرعاية الصحية، النتائج العلمية.

وهذا ما يتوافق أيضا مع نتائج دراسة سبرنجر (1961) حيث توصل إلى أن آباء المتفوقين من الأطفال هم من النموذج المتسامح في تربيتهم لأبنائهم ، وهذا يسهل للطفل التعبير عن مشاعره بصراحة. - أساليب غير سوية في الأسر التي يكون فيها مستوى تعليم الوالدين منخفض (متوسط-ابتدائي-أمي) وفي هذه الأسر غالبا ما يتصف آباء أفراد عينة البحث بالجهل ومحدودية مستوياتهم التعليمية ، حيث يعد العقاب البدني وإثارة الألم النفسي والذم من الأساليب الشائعة في معاملتهم لأطفالهم وهذا ما صرحت به إجابات أفراد عينة البحث وهي على الترتيب:

- اللوم والتأنيب المستمر (11.05 %)
- الإفراط في التدليل (4.21 %) وهذا ما يتوافق مع عيش بعض الأقارب مع أفراد عينة البحث حيث تم تربيتهم من طرف الجدة أو العمّة، أو الطفل الوحيد أو الأكبر أو الأصغر.
- الضرب والصراخ (4.21 %) والخصام والحرمان (3.15 %) وعادة ما يكون ذلك في الآباء الذين يطبقون الطرق التقليدية التي ورثوها عن آبائهم التي تستعمل الوسائل القمعية والتسلطية في عملية التأديب مما يؤثر على تحصيل الطفل الدراسي، وتميزه بالسلوك العدواني والانطواء.

وهذا ما يتوافق مع ما جاء في التراث النظري أن احتكاك الوالدين بالمحيط الأسري الذي يعيشون فيه يقومون بامتصاص المعايير والقيم والأفكار بطريقة ضمنية تجعلهم يوظفونها بشكل تلقائي في أدائهم التربوي على أبنائهم فيما بعد، فمثلا الأب الذي يسيء معاملة أبنائه ويعاقبهم بقسوة غالبا ما يكون طفلا أسيئت معاملته من قبل والديه، وكذلك نجد أن الأم تقوم بتقليد أمها في تربية أبنائها وتراها القدوة والأساس الأول الذي تسير وفق نهجه، حيث تستند في معالجة الكثير من الصعوبات التي تواجهها أثناء تربيتهم لأطفالها على الطرق والأساليب التي كانت تستعملها والدته.

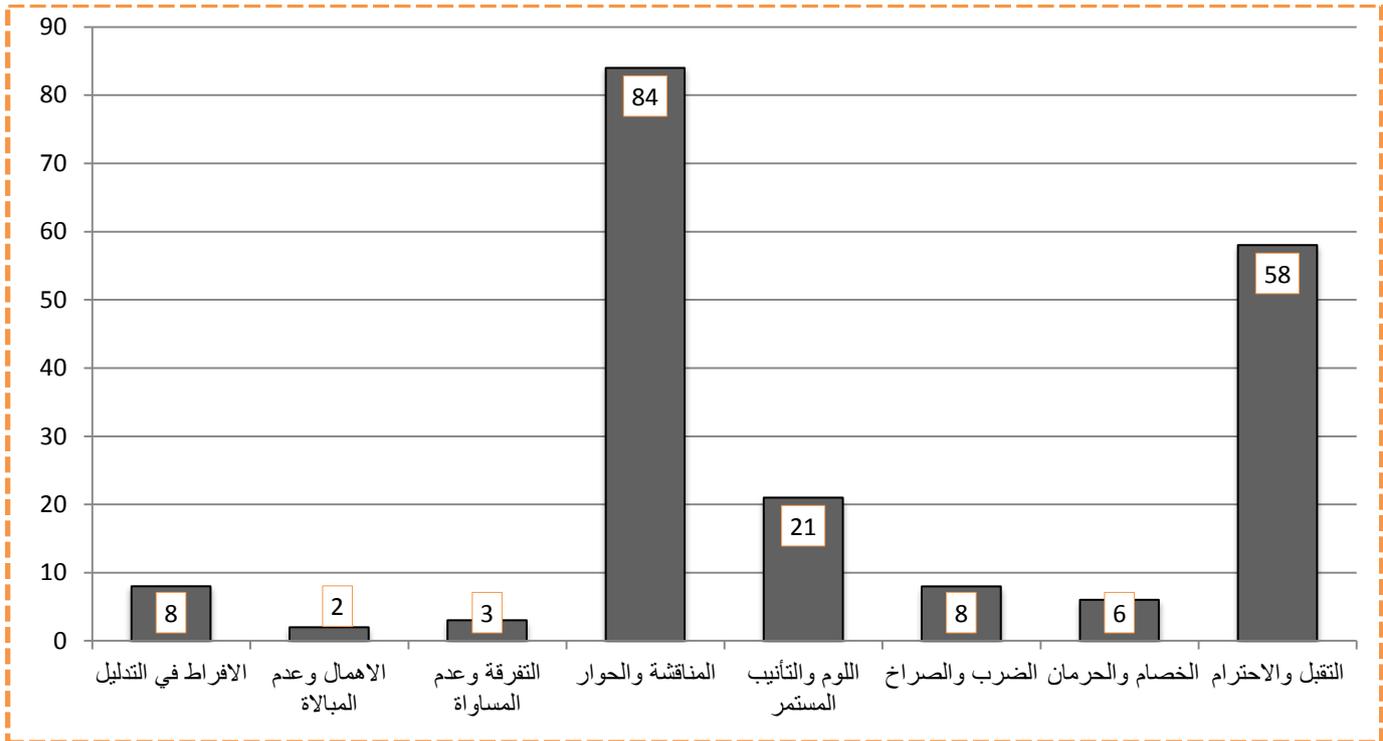
وتستبعد أفراد عينة البحث في إجاباتهم أسلوب معاملة الوالدين لهم كالإهمال وعدم المبالاة 1.05% والتفرقة وعدم المساواة 1.57% مما يدل على تطور الأسرة الجزائرية وتخليها عن بعض العادات والأعراف السائدة التي كانت تفضل الذكر على الأنثى والكبير على الصغير والعكس.

نتائج هذا الجدول يتوافق كذلك مع ما ذكرناه في التراث النظري، حيث توصل بوسارد أن هدف آباء المستوى الاجتماعي المرتفع هو أن يحصل أطفالهم على مجد كبير وأن تحمل أسماء عائلاتهم وأن تسند

إليهم أعمال الأسرة، أما آباء المستوى الاجتماعي المنخفض فهم أكثر تسلطاً وصرامة يميلون إلى ممارسة العقاب البدني أكثر من الحث على التشجيع وهم يتوقعون من الطفل أن يتصرف كالراشدين، مما يجعله يشعر بأنه غير مرغوب فيه ومرفوض من أسرته.

ويتوافق أيضاً مع نتائج دراسة نوال زغينة (2008) حيث كان من بين نتائجها، أن الأسلوب المتبع في الأسرة لتربية الأبناء له دور في التحصيل الدراسي لهم، فإتباع النمط المرن يؤدي إلى نتائج إيجابية في التحصيل الدراسي، والعكس إتباع النمط المتشدد المعتمد على الضرب والترهيب يؤدي بالتلميذ إلى الخوف من الدراسة وبالتالي تراجع تحصيله الدراسي.

الشكل رقم 10: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب معاملة الوالدين



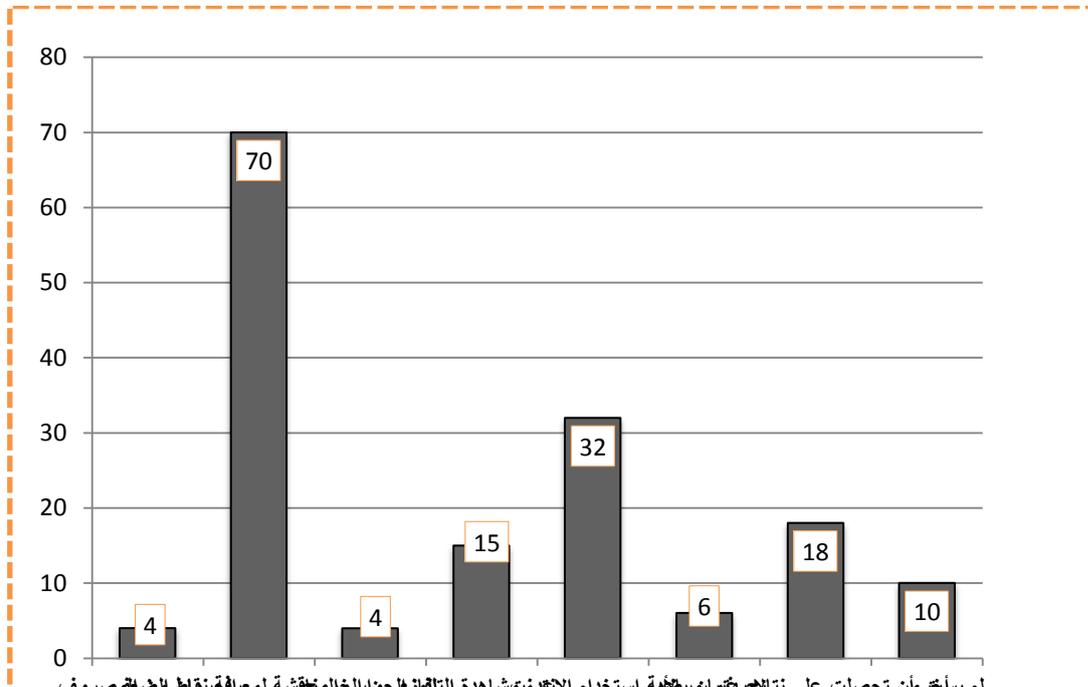
المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

الجدول رقم : 20 يبين توزيع أفراد عينة البحث حسب موقف الوالدين من الحصول على نتائج غير مرضية

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
2.51	04	الحرمان من المصروف
44.03	70	الحوار والمناقشة لمعرفة نقاط الضعف
2.51	04	المنع من الخروج
9.43	15	عدم مشاهدة التلفاز
20.13	32	عدم استخدام الانترنت
3.77	06	لا يهتمان بالأمر
11.32	18	لم يسبق أن تحصلت على نتائج غير مرضية
6.29	10	أخرى
100	159	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 11 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب موقف الوالدين من الحصول على نتائج غير مرضية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

يتضح من الجدول أعلاه، أن أغلبية والدي عينة البحث يستخدمون أسلوب الحوار والمناقشة لمعرفة نقاط الضعف عندما يتحصل أطفالهم على نتائج غير مرضية وذلك بنسبة 44.03 % وهذا ما يتوافق مع نتائج الجدولين رقم (15) ورقم (19) حيث أن الوالدين المتعلمين يهتمان بنتائج أبنائهما الدراسية ويحاولان معرفة ما هي نقاط الضعف التي يعاني منها أطفالهما لاستدراك الأمر بما هو مطلوب وذلك عن طريق الحوار والمناقشة ويلجأ بعض والدي أفراد عينة البحث باتخاذ بعض الإجراءات الردعية التي هي في نظرهم معوقات للعملية الدراسية كمنع الأطفال من استخدام الانترنت بنسبة 20.13 % أو عدم مشاهدة التلفاز بنسبة 9.43 % ، أما البعض الآخر من آباء أفراد عينة البحث ذوي المستوى المتدني من التعليم فإنهم لا يهتمهم النتائج الدراسية التي يتحصل عليها أبنائهم وذلك ما تبينه النسبة 3.77 % وقد يلجؤون لحرمان أبنائهم من المصروف أو المنع من الخروج وهذا ما تبينه النسب المتساوية لهذا الأسلوب 2.51 %.

وقد أجاب بعض أفراد عينة البحث أنهم لم يسبق لهم وأن تحصلوا على نتائج غير مرضية بنسبة 11.32 % وهذه الفئة هي من الأطفال الممتازين والمتفوقين وهذا ما يتوافق مع الجدول رقم (13) حيث أن نسبة 12 % يتحصلون على معدل 16 فأكثر.

إلا أن هناك من أفراد عينة البحث من أضاف خيارات أخرى لموقف والديهم عندما يتحصلون على نتائج غير مرضية وذلك بنسبة 6.23 % فإن آباءهم يضرّبونهم ويلومونهم ويخاصمونهم وهذه الأساليب تخص فئة الآباء ذوي التعليم المتدني وهي أساليب قديمة في المعاملة حيث تؤثر نفسياً على التلميذ وبالتالي لا يمكن معرفة ما يعاني منه الطفل المراهق وخاصة في مرحلة الثانوي حيث الأجواء الجديدة والمختلفة تماماً عن مرحلة المتوسط ، فالكثير من الآباء لا يتفهمون هذه المرحلة الانتقالية مما يؤدي بالطفل من مرحلة النجاح في المتوسط إلى مرحلة الضعف الدراسي في الثانوي.

نتائج هذا الجدول تتوافق مع دراسة دورنيش ومساعدوه (1987) وستينبرج وإيلمن ومونتر (1989) وكروكنبرج وليتمن (1990) ولمبورن ومساعدوه (1991) حيث كان من بين نتائجهم:

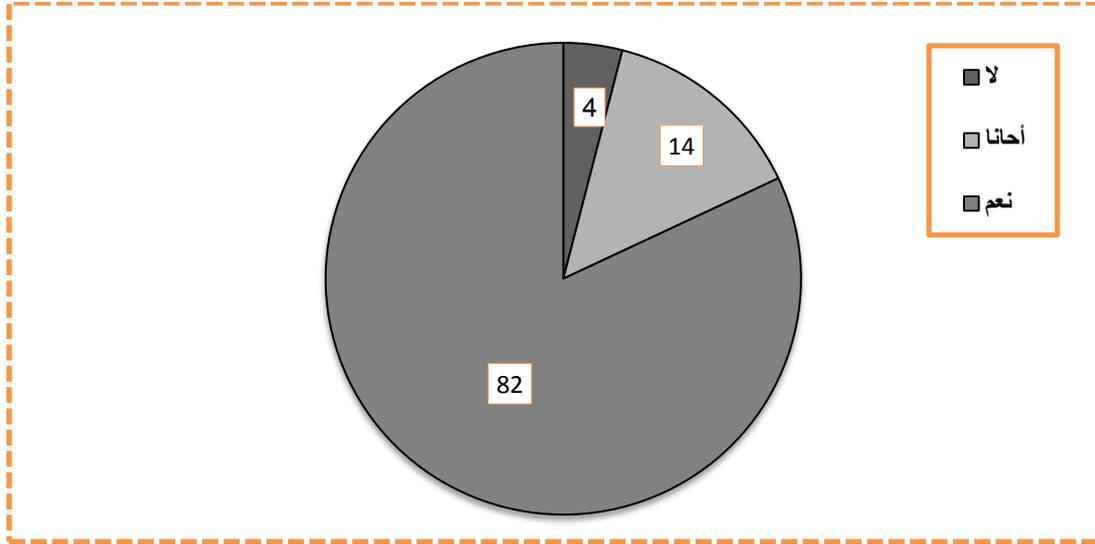
- أن المراهقين الذين يأتون من أسر تستعمل الأسلوب السلطوي في تربية الأبناء تكون نتائجهم الدراسية أقل من المراهقين الذين تتبنى أسرهم الأسلوب الديمقراطي في تربيتهم.
- في الأسر التي تتبنى الأسلوب الديمقراطي يتكون لدى أبنائهم مستوى عال من تقدير الذات ويتمتعون بالاستقلالية وسلوكياتهم تدل على حبهم للغير ويثقون في أنفسهم، ونتائجهم المدرسية ممتازة.

جدول رقم : 21 يوضح توزيع أفراد العينة حسب قدوة الأب لأبنائه

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	4	4
أحيانا	14	14
نعم	82	82
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم 12: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب قدوة الأب لأبنائه



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تشير بيانات هذا الجدول إلى أن 82٪ من إجابات أفراد عينة البحث تعتبر أن والديهم قدوة لهم ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب السوية التي يستخدمها الوالدان في تنشئة أبنائهم، وهذا ما يتوافق مع نتائج الجداول 19 و 20 فغالبية والدي عينة البحث يقدمون المثال الواقعي لسلوكهم وبحكم مستواهم التعليمي المرتفع يدرك الوالدان أن أسلوب القدوة من أخطر الوسائل التربوية وأكثرها تأثيراً كونها ترتبط بالميل الطبيعي لدى أبنائهم والاكتماب عن طريق التقليد بمن يرتبطون بهم، وها ما يتوافق مع ما ذكرناه في الجانب النظري حيث ظلت القاعدة التربوية مبنية في الأسرة دائماً على اكتساب الطفل المهارات والعادات والقيم الشائعة في الحياة العامة السائدة في العصر والمحيط الذي تتواجد به الأسرة، فالنمذجة عملية حتمية فالأبناء يقلدون الآباء والتلاميذ يقلدون المعلمين حيث تورث الكثير من الأسر العادات والتقاليد والأعراف عن طريق الإتياع بالقدوة.

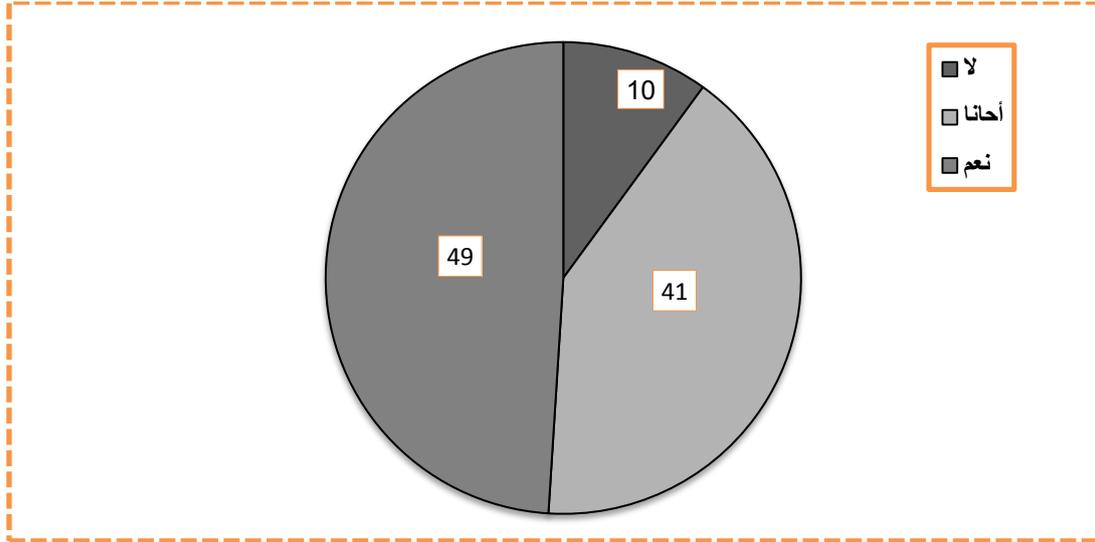
أما النسبة القليلة الباقية 40% من أفراد عينة البحث لا تعتبر أن والديهم قدوة لهم، فقد يكون آباؤهم لا يتمثلون بالسلوك الواقعي لأبنائهم وغالبا ما يتبع هؤلاء الآباء أساليب غير سوية في تنشئة أطفالهم.

جدول رقم: 22 يوضح توزيع أفراد العينة حسب اقتناعهم بأفكار وقيم والديهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	10	10
أحيانا	41	41
نعم	49	49
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 13 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب اقتناعهم بأفكار وقيم والديهم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تشير معطيات هذا الجدول إلى أن 49% من أفراد عينة البحث أجابوا بأن والديهم يحاولون إقناعهم بأفكارهم وقيمهم، وهذا هو الدور الأساسي للوالدين في توجيه أبنائهم من خلال القيم التي تحتويها ثقافة المجتمع، حيث تؤثر هذه القيم التي يكتسبها الأطفال من أسرهم على خبراتهم وأدائهم ونجاحهم في الحياة إن هذه الفئة من آباء عينة البحث تدقق في تنشئة أبنائهم ويلجؤون لإقناعهم بهذه القيم والأفكار كي تكون دافع لهم للإنجاز وتقدير النجاح، وهذا ما يكون عادة في غرس قيم الأمانة والصدق والتعاون وقيمة العلم والعمل والسعي للنجاح وتقديره.

وهناك فئة أخرى من آباء عينة البحث تحاول إقناع أطفالهم بقيمهم وأفكارهم أحيانا فقط وهي نسبة قريبة نوعا ما من النسبة الأولى حيث تقدر بـ 41% وقد يرجع ذلك لعدم الاهتمام الدقيق لآباء هذه الفئة بالتنشئة الاجتماعية لأبنائهم إما لضرورة عملهم أو لعدم تواجدهم بصفة دائمة في البيت أو لأنهم لا يخصصون جزء من وقتهم لهذا الأمر.

أما البقية الباقية من إجابات عينة البحث والتي تقدر بـ 10% أجابت بأن آباؤهم لا يحاولون إقناعهم بأفكارهم وقيمهم وقد يرجع ذلك أن والدي هذه الفئة لا تهتم بالتنشئة الاجتماعية لأطفالها وليست ضمن أولوياتها أو لأن آباؤهم غير مقتنعين أصلا بقيمهم وأفكارهم، وقد يمكن إرجاع سبب ذلك أن جزء من أفراد هذه الفئة لا يعيش مع الوالدين ويعيشون مع الأقارب كما هو مبين في الجدول رقم (17) حيث أن نسبة 5% لا تعيش مع الوالدين.

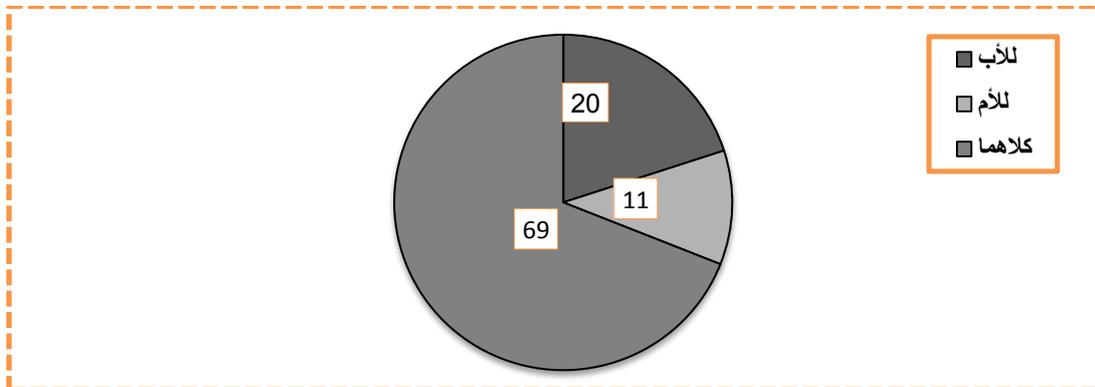
وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري، حيث أن عملية توريث القيم الاجتماعية واكتسابها من الآباء إلى الأطفال لها أهمية كبيرة في مساعدة الطفل لتمثل القيم والحقائق وتعوده على الآداب الاجتماعية بالممارسة العملية وليس الكلام وذلك عن طريق إقناع الوالدين، والتي لها الأثر على شخصية الطفل وتحديد تصرفاته وردود أفعاله على ما يقابله من مواقف في حياته الاجتماعية وخاصة الدراسية.

جدول رقم: 23 يبين توزيع أفراد العينة حسب لمن يرجع اتخاذ القرار في الأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
للأب	20	20
للأم	11	11
كلاهما	69	69
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 14 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب لمن يرجع اتخاذ القرار في الأسرة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن السمة الغالبة في اتخاذ القرار في الأسرة لأفراد عينة البحث يرجع لكلا الوالدين بنسبة 69 % مما يدل على سمة التكافؤ والتوافق الزوجي في هذه الأسر ، حيث المستوى التعليمي المرتفع لهذه الفئة، وهذا ما يتوافق مع النتائج المحصلة في الجدول رقم 15 حيث يعيش أغلبية أفراد عينة البحث الاستقرار الأسري، فإن التقارب أو التكافؤ العلمي والفكري بين الوالدين ينتج عنه تقارب في الفكر والتطلعات والمهارات ، وهذا يؤدي إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل وهذا ما أكدته نتائج دراستنا في الجدولين رقم 20 و 21 حيث يستعمل الوالدان أسلوب الحرية والديمقراطية في المعاملة (الحوار والنقاش) واحترام شخصية الطفل في المنزل مما يؤدي إلى بيئة مساعدة على النجاح الدراسي وهذا ما يؤكد الجدول رقم 13.

ويشير الجدول أيضا أن نسبة 20 % من أفراد عينة البحث أرجعت دور اتخاذ القرار إلى الوالد (الأب) فقط وعادة ما قد يكون ذلك في الأسر ذات المستوى التعليمي المنخفض للوالدين حيث مازالت الأسرة محافظة على الموروث الاجتماعي للعائلة الجزائرية وهي عائلة أبوية ، الأب فيها أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ عليها وما على الأم إلا أن تخدم الأب وتطيعه، وأن تقبل كل مظاهر سلوكه دون مناقشة أو اعتراض وعادة ما يكون الأسلوب المتبع في هذه الأسر الأسلوب التسلطي (التحكمي).

وعكس ذلك نلاحظه في إجابات بعض أفراد عينة البحث بأن دور أخذ القرار في الأسرة منوط بالأم فقط بـ 11 % وقد يرجع ذلك لغياب الأب إما للعمل خارج البلد أو لوفاته، أو كأن تستولي الأم على دور الأب أو يتخلى هذا الأخير عن مسؤولياته، ويعجز عن خلق الانسجام والوئام داخل الأسرة وخاصة إذا كانت المرأة عاملة .

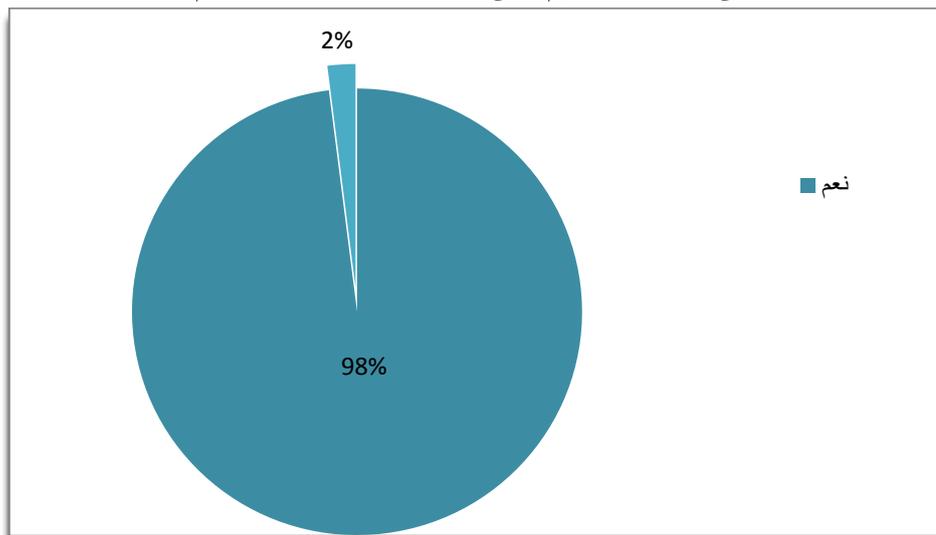
وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري في دراسة صالح عبد العزيز (1992) حيث وجد أن الصراع بين الوالدين عندما يكون هناك تباين بينهما في المستوى التعليمي يؤدي غالبا إلى اختلاف في العقليات ووجهات النظر والاتجاهات وطريقة التفكير، وبالتالي يضيع تعب الطرفين في تحقيق أثر ناجح في تربيتهم أو في دراسة أطفالهما وقد نستنتج بعض الحالات من الأطفال الذين يهربون من مشاكل المشاحنات العائلية إلى الانغماس في الدراسة والتفكير في التحصيل المرتفع.

جدول رقم: 24 يبين توزيع أفراد العينة وفق حرص الوالدين على محافظة أطفالهم على الصلاة و قراءة القرآن الكريم

المجموع	النسبة %	التكرار	الاحتمالات	هل كان له الأثر في تحصيلك الدراسي	النسبة %	التكرار	الاحتمالات
100	68	68	نعم		98	98	نعم
	25	25	أحيانا		02	02	أحيانا
	07	07	لا				
0					0	0	لا
100			المجموع				

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم 15: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حرص الوالدين على محافظة أطفالهم على الصلاة و قراءة القرآن الكريم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تشير نتائج الجدول أعلاه، للموروث الديني للأسرة الذي يتحمل الوالدان نقله وتوريثه للأبناء والمتمثل غالبا في المحافظة على الصلاة وحفظ أو تلاوة القرآن الكريم ، حيث أسفرت نتائج هذا الجدول على الأغلبية الساحقة لأسر عينة البحث التي يحرص فيها الوالدان على محافظة أولادهم على الصلاة وحفظ القرآن الكريم، لكي يكون لهم عبرة من الماضي ونهجا يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الحاضر إلى الماضي وذلك بنسبة 98 %.

فالأسرة الجزائرية وأسر مدينة المسيلة خاصة يلجا فيها الوالدان إلى تعليم أطفالهما القرآن الكريم منذ الصغر وذلك بإدخالهم للمساجد للالتحاق بحلقات حفظ القرآن الكريم أو المدارس القرآنية وخاصة في

العطلة الصيفية، لأن الثقافة الدينية هي جزء لا يتجزأ من المخزون الثقافي للكثير من الأسر فالدين يمثل قوما أخلاقية وروحية تتأصل في الذات الإنسانية تظهر في سلوك الوالدين وأنماط تفكيرهم .

وقد أجاب 68 ٪ من عينة البحث أن حرص آبائهم المحافظة على الصلاة وحفظ القرآن الكريم ، كان له الأثر في دراستهم من حيث سرعة الحفظ، التركيز، الإثراء اللغوي وسرعة البديهة وزيادة نسبة الذكاء وهذا ما دل على أن آباء هذه الفئة من عينة البحث تمتاز بالتربية الدقيقة لأبنائها ولها ثقافة دينية عالية المستوى حيث تعتبر أن الإسلام يقدر العلم والتعلم وأن أول ما نزل من الوحي « اقرأ » فالدين لهذه الفئة من الآباء مصدرا تستمد منه الأسرة القيم الاجتماعية والتي تنتقل من الآباء إلى الأبناء بواسطة القدوة والتعليم المباشر، وقد أدركت أيضا هذه الفئة من الآباء أن من مميزات حفظ القرآن الكريم له الأثر على التحصيل الدراسي لأبنائها من حيث سرعة حفظ الدروس، والتركيز أثناء شرح المعلم للدروس... الخ بالإضافة لذلك أنها تحمي أطفالها من الانحراف وارتكاب المعاصي والمنكرات.

و قد أثبتت الكثير من الدراسات العلاقة الموجبة بين حفظ القرآن وزيادة التحصيل العلمي للأطفال حيث يقول ابن خلدون: « صار القرآن أصل التعليم الذي يبني عليه غيره من العلوم».*

أما باقي أفراد عينة البحث أجابت بنسبة 25 ٪ أن حفظ القرآن الكريم والمحافظة على الصلاة أحيانا فقط يجدون تأثير ذلك على دراستهم ، مما يدل على أن هذه الفئة تصلي أحيانا فقط وتحفظ القرآن الكريم في أوقات العطل، وأن حرص الوالدين على مراقبة أطفالهم في أداء الصلاة ليس بصفة يومية وإنما من حين إلى آخر.

أما إجابة 7 ٪ من أفراد عينة البحث بأنهم لم يجدوا أثر للمحافظة على الصلاة وحفظ القرآن الكريم على تحصيلهم الدراسي فيرجع ذلك لعوامل أخرى تخص هذه الفئة قد تكون ذاتية أو شخصية أو أسرية أو مدرسية تعمل على إعاقة العملية التعليمية لهؤلاء.

جدول رقم : 25 يبين توزيع أفراد العينة لتعليم الوالدين بعض الآيات القرآنية

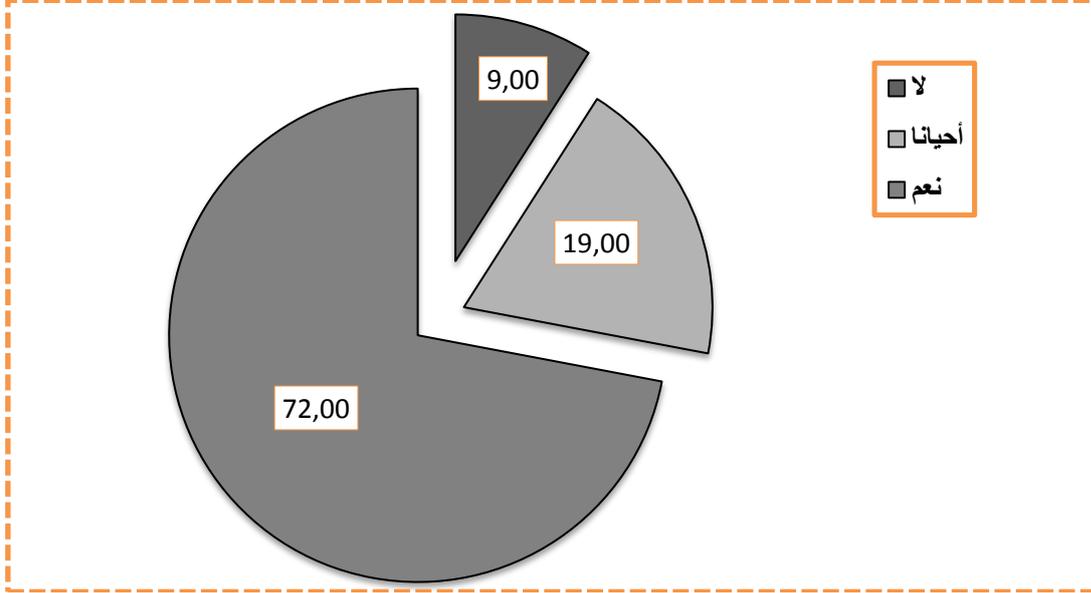
والأحاديث الشريفة التي تساعدهم على تخفيف ضغط الامتحان

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
9	9	لا
19	19	أحيانا
72	72	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS . V 24

* زكريا الشربيني، يسرية صادق ، مرجع سابق، ص.22.

الشكل رقم: 16 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تعليم الوالدين بعض الآيات القرآنية و الأحاديث الشريفة التي تساعدهم على تخفيف ضغط الامتحان



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

بيانات هذا الجدول إضافة لنتائج الجدول السابق رقم 24 حيث يتبين أن 72 % من أفراد عينة البحث يعلمهم أبائهم بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تساعدهم على تخفيف الضغط في الامتحان، كالبدء بالبسملة وقراءة الإخلاص والمعوذتين وبعض الأدعية المأثورة لإبعاد الخوف و القلق عنهم وطلب العون من الله عز وجل للتوفيق في الإجابة الصحيحة وهذا ما يتوافق مع تفسير بيانات الجدول رقم 24 .

بينما أجابت 19 % من أفراد عينة البحث بأن أبائهم أحيانا فقط يذكرونهم أو يعلمونهم بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة وقد يدل ذلك لعدم اهتمام الوالدين بهذه المسألة أو ضعف الثقافة الدينية لديهم .

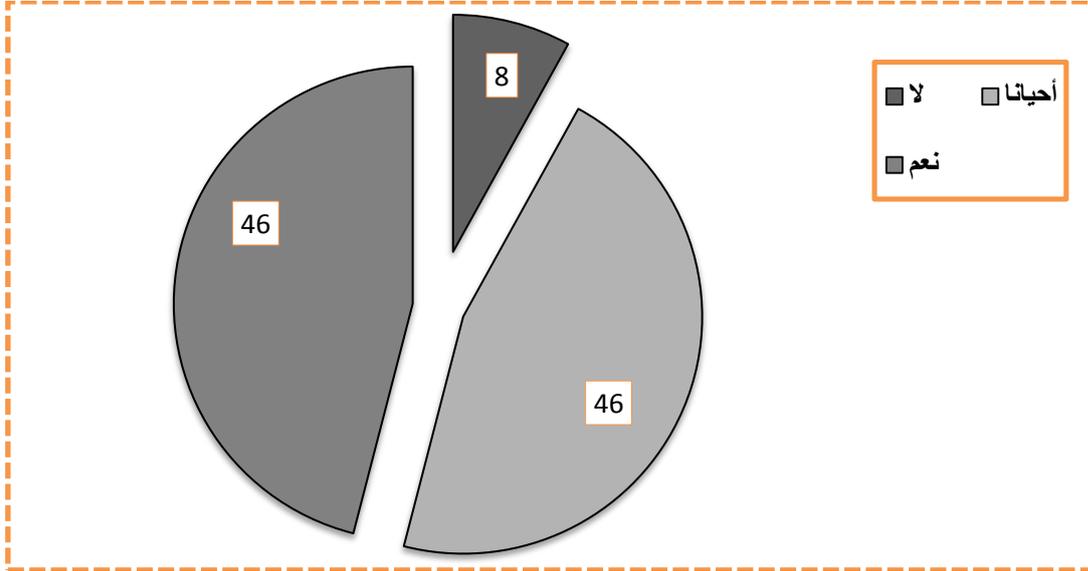
أما نسبة 9 % من إجابات أفراد عينة البحث أن أوليائهم (الوالدين) لا يعلمونهم بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة مما يدل على ضعف المستوى التعليمي لهم كما ذكرنا سابقا في الجدول رقم (15) .

جدول رقم: 26 يبين توزيع أفراد العينة حسب تفهم الوالدين لأفكار وقيم و تصرفات أطفالهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	8	8
أحيانا	46	46
نعم	46	46
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم 17 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تفهم الوالدين لأفكار و قيم و تصرفات أطفالهم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يتبين من الجدول أعلاه ، إن تفهم الوالدين لأفكار وقيم و تصرفات أطفالهم لأنهم من الجيل الجديد كانت بين الإجابة القطعية بنعم 46 % وأحيانا 46% مما يدل على التساوي في إجابات أفراد عين البحث بين موافقة آبائهم وتفهمهم لأفكار أطفالهم وقيمهم وتصرفاتهم لأنهم من الجيل الجديد وأحيانا أخرى يحدث العكس، ويفسر ذلك أن مدى تقبل الآباء للقيم السائدة في المجتمع أو رفضها يؤدي إلى صراع بين الجيلين جيل الآباء وجيل الأبناء.

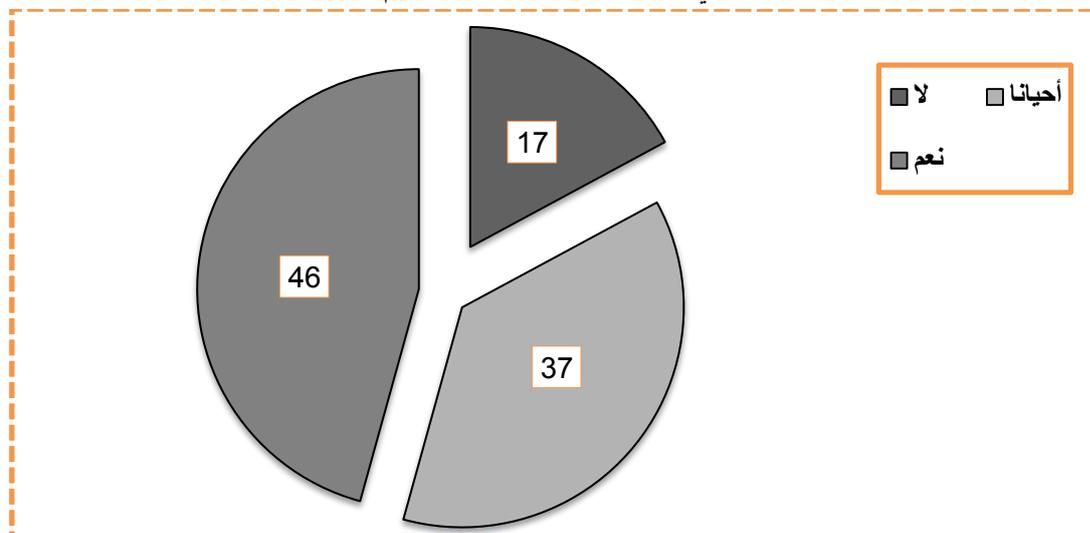
وعادة ما يحدث هذا الصراع أو الخلاف حول القيم التي تحدد السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه فأباء الفئة المتعلمة يتفهمون تصرفات ومواقف أطفالهم فيحاولون تشكيل ونقل ثقافة المجتمع إلى ثقافة أطفالهم متوافقة مع العصر حيث تنتقي منها العناصر الإيجابية وتثريها. أما أباء الفئة الأخرى ميالون للمحافظة على القديم وخاصة في مجال تربيتهم ، فيحرصان على نقل ثقافة المجتمع دون إثرائها ، وينتظرون من أبنائهم أن يكونوا نسخة منهم وفي المقابل ينظر أبنائهم أنهم مستقلون في شخصياتهم عن آبائهم وليسوا ملزمين بتطبيق تعاليمهم وهذا ما توضحه جيدا نسبة 8 % ومن هنا ينشأ الصراع بين الطفل وأسرته وخاصة في مرحلة المراهقة مما يؤثر على تحصيله الدراسي إما بإعادة السنة أو الانحراف.

جدول رقم: 27 يبين توزيع أفراد العينة حسب تدخل الوالدين في اللباس وقصة الشعر لأطفالهم

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
17	17	لا
37	37	أحيانا
46	46	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 18 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تدخل الوالدين في اللباس وقصة الشعر لأطفالهم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تفيد بيانات هذا الجدول مدى تدخل الوالدين في اللباس وقصة الشعر لأنه من مظاهر التغيير الاجتماعي للطفل والتقليد الغربي الذي مس جميع أفراد الأسر الجزائرية وعادة ما يكون التشاحن بين الآباء والأبناء على اللباس وقصة الشعر مما يؤدي لعدم انسجام العلاقة بينهما وهذا ما يؤثر على مسار الطفل الدراسي، حيث عدم مسايرة الطفل لأقرانه في اللباس وقصة الشعر يؤدي به إلى الانتقاص من شخصياته والإحساس بالدونية واستصغار النفس .

حيث كانت إجابات بعض أفراد عينة البحث والتي تقدر ب 46 % إن والديهم يتدخلون في لباسهم وقصة شعرهم، أما نسبة 37 % من عينة البحث أجابت أن والديهم أحيانا فقط يتدخلون في لباسهم وقصة شعرهم وقد كانت أسباب اختلاف الأبناء مع آبائهم على اللباس وقصة الشعر مرتبة كما يلي :

- لأنها لا تتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي بنسبة (65 %)
- لأنها لا تتوافق مع هيئة التلميذ بنسبة (36 %)
- لأنها من العادات الغربية عن المجتمع (22 %)

أما باقي إجابات أفراد عينة البحث والتي تقدر ب 37 % أن آبائهم لا يتدخلون إطلاقا في لباسهم وقصة شعرهم .

وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري حيث أن الأسرة الجزائرية المعاصرة بالرغم من محاولة محافظتها على بعض عاداتها وتقاليدها وقيمها في تنشئة أطفالها، إلا أن المؤثرات الإعلامية والثقافية ساعدت من انتقال النماذج الثقافية الحديثة الخاصة الغربية على مجتمعاتنا العربية وقيمنا الأصلية وتعرضت الفئات العمرية جميعها خاصة الأطفال والشباب للإعلام الغربي الوافد عبر الفضائيات وشبكات المعلومات وشبكات التواصل الاجتماعي، مما جعل الأسرة غير قادرة على ملاحقة أبنائها وتوجيههم وتنشئتهم التنشئة السوية التي تتواكب وقيمها الأصلية .

وهذا ما يتوافق أيضا مع دراسة سامية حراث* حيث توصلت أن 54.94 % من الأولياء يوافقون أن يساير أبنائهم الموضة في اللباس وغيره، وأن نسبة 12.08 % يوافقون على أن يساير أبنائهم الموضة لكنهم يستثنون في ذلك عدم الاعتداء على الحدود أي الأخلاق العامة، و يشيرون إلى عدم توافق الموضة (اللباس) مع التربية والتقاليد.

* سامية حراث : صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية، رسالة دكتوراه، إشراف أحمد رمينة ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ، 2013 .

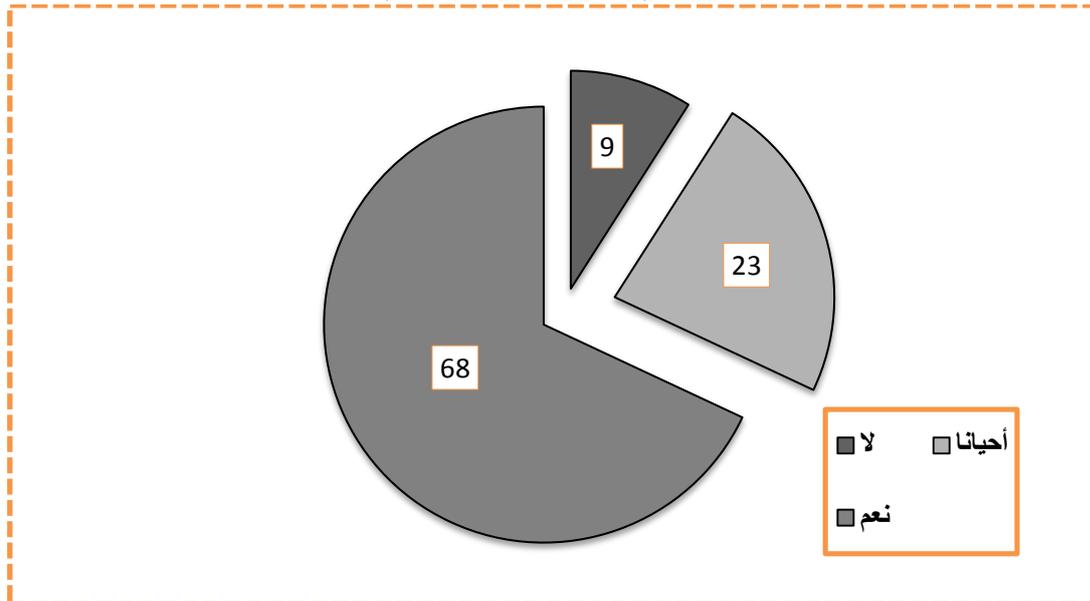
2- بيانات الفرضية الثانية :

جدول رقم: 28 يبين توزيع أفراد العينة حسب تحفيز المستوى التعليمي لوالديهم على التفوق في الدراسة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	9	9
أحيانا	23	23
نعم	68	68
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 19 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تحفيز المستوى التعليمي لوالديهم على التفوق في الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تبين معطيات الجدول أعلاه، أن أغلبية إجابات أفراد عينة البحث تعتبر أن المستوى التعليمي لوالديهم كان حافزا لهم على تفوقهم الدراسي وذلك بنسبة 68% وهذا ما توافق مع الجدول رقم (15) حيث أن غالبية والدي أفراد عينة البحث ذات مستوى تعليمي مرتفع.

إن هذا الحافز يدفع الطفل ويشجعه إلى الإقتداء بوالديه وهذا ما توافق مع نتائج دراستنا في الجدول رقم (21) حيث أن نسبة كبيرة من أفراد عينة البحث تعتبر أن والديهم قدوة لهم بالإضافة

لذلك أن مستوى والديه التعليمي ضروري لمساعدتهم على فهم الدروس وحل الواجبات المدرسية في ظل الإصلاحات الجديدة ، حيث لا يمكن للطفل أن يراجع بمفرده فلا بد من مساعدة وتوجيه الوالدين .

بينما أجابت نسبة 23 % من أفراد عينة البحث أنه أحيانا يكون المستوى التعليمي للوالدين حافزا لهم على التفوق الدراسي فعندما يواجهون دروس أو حل تمارين صعبة يطلب من الوالدين التدخل لحلها وأحيانا أخرى يكون تخصص الوالدين بعيدا كليا على تخصص الطفل لذا لا يعتبر مستوى تعليم والديه حافزا له على التفوق الدراسي.

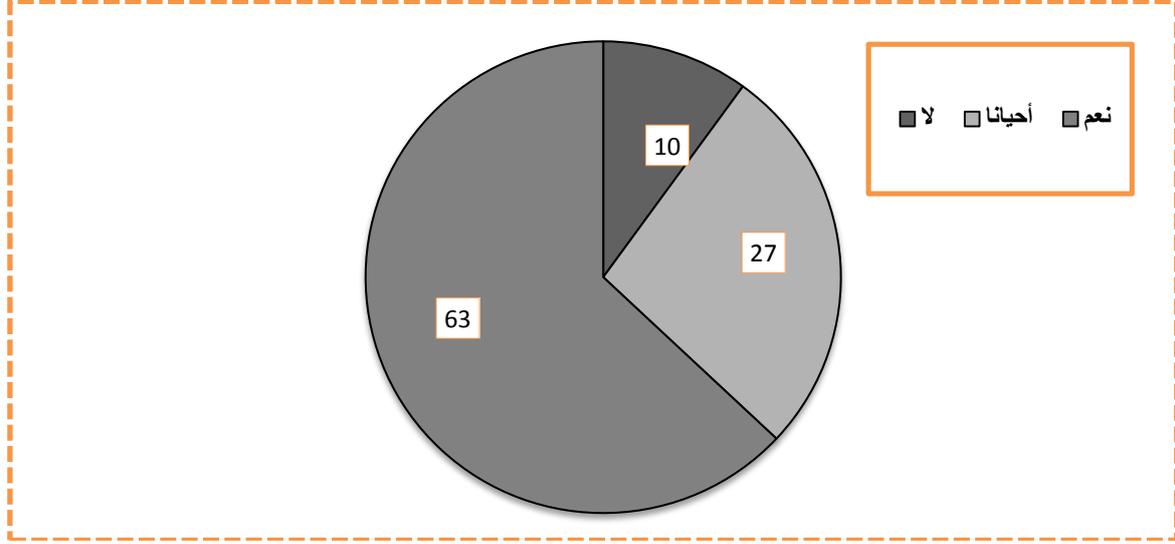
أما باقي إجابات عينة البحث و التي تقدر بـ 9 % اعتبرت أن المستوى التعليمي للوالدين ليس حافزا لهم للتفوق الدراسي وعادة ما يكون المستوى التعليمي لوالدي هذه الفئة منخفض كما ذكرنا في نتائج الجدول رقم(15) وأن آباؤهم لا يشعرون بمسؤولية تعلم أبنائهم وطريقة تنشئتهم ولا يمتلكون الوسائل التربوية المساعدة والمشجعة على التحصيل الدراسي الجيد ولا تتوفر لديهم فرص التعلم داخل الأسرة، كما أن اتجاهات هذه الأسر نحو التعليم قد لا تكون بنفس درجة اتجاهات الأسر ذات المستوى التعليمي المرتفع، وكل ذلك ينعكس على الطفل وتحصيله الدراسي.

جدول رقم: 29 يبين توزيع أفراد العينة حسب حكاية الوالدين لأطفالهم عن مساهمة الدراسي كي يستفيدوا منه

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
10	10	لا
27	27	أحيانا
63	63	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 20 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حكاية الوالدين لأطفالهم عن مساهمتهما الدراسي كي يستفيدوا منه



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن أغلبية والدي عينة البحث يحكون لأطفالهم عن مساهمتهما الدراسي كي يستفيدوا منه وذلك بنسبة 63 % وهذا ما يتوافق مع الجدول (15) حيث أن أغلبية والدي أفراد عينة البحث ذو مستوى تعليمي مرتفع لذا هذه الفئة تذكر مسيرتها الدراسية لأبنائها كي يقتدوا بهم هم كذلك في مساهمتهما الدراسي وهذا ما توافق مع نتائج الجدول (21) حيث يتخذ الطفل من المحيطين به نماذج تحتذي وقوة له.

وأجابت الفئة الأخرى من العينة والتي تقدر نسبتها بـ 27 % أن حكاية الوالدين عن مساهمتهما الدراسي يفيدهم في دراستهم أحيانا وقد يرجع أسباب ذلك لانشغال الوالدين في أعمالهما أو أن مساهمتهما الدراسي توقف في مرحلة مبكرة من التعليم.

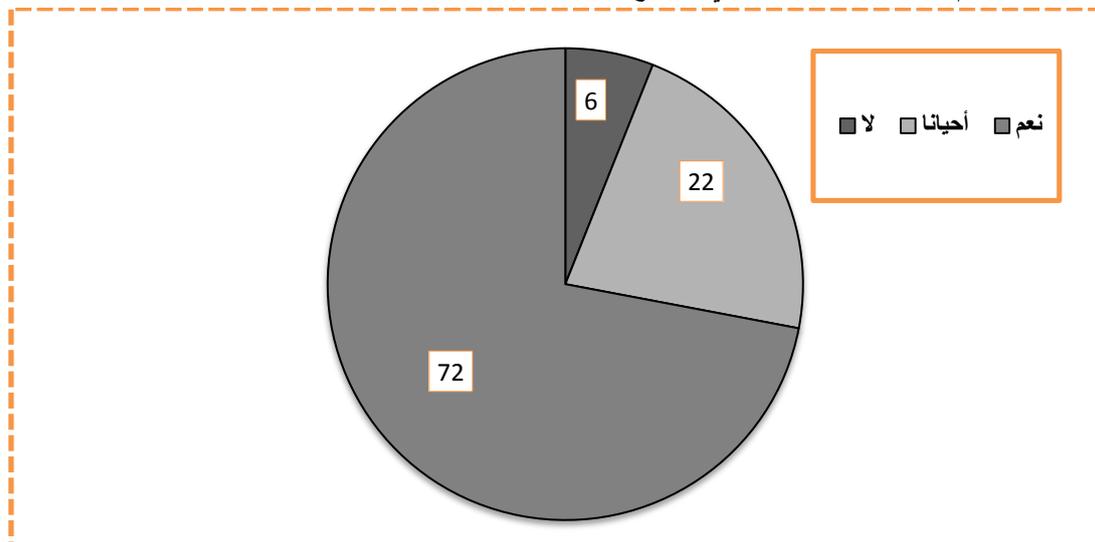
بينما أجابت البقية من أفراد عينة البحث والتي تقدر بـ 10 % أن حكاية والديهم عن مساهمتهما الدراسي لم يستفيدوا منه كون والدي هذه الفئة من العينة إما مستوى (أمي) أي بدون مسار دراسي أو مستوى دراسي منخفض (متوسط) ولم يكملوا مشوارهم الدراسي لعوامل قد تكون ذاتية أو أسرية أو مدرسية، فهم لا يحكون لأطفالهم عن مساهمتهما الدراسي تجنباً لفشل أبنائهم أيضاً، أو قد يعتبرون ذلك انتقاص من شخصيتهم أمام أبنائهم ، أو قد يعود ذلك أيضاً لغياب أحد الوالدين أو الوالدين معا إما لوفاة أو طلاق كما ذكرنا في الجدول رقم (17) سابقا.

جدول رقم: 30 يبين توزيع أفراد العينة حسب ذكر الوالدين
لأشخاص ناجحين علميا

النسبة المئوية %	التكرار	الفئة
6	6	لا
22	22	أحيانا
72	72	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 21 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب ذكر الوالدين لأشخاص ناجحين علميا



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يتضح من الجدول أعلاه، أن أغلبية أفراد عينة البحث أجابوا أن والديهم يذكرون لهم أشخاصا ناجحين علميا وهذا بنسبة 72% للإقتداء بهم في تحصيلهم الدراسي، بينما أجابت نسبة 22% بأنه أحيانا فقط يذكر الوالدين أشخاصا ناجحين علميا، وقد أكدت هاتين الفئتين أن أغلب والديهم يذكرون لهم شخصيات دينية بنسبة 30.46% وقد ذكرنا سابقا في نتائج الجدولين رقم (24) و(25) أن أغلب والدي أفراد عينة الدراسة لهم ثقافة دينية، ثم بنسبة 29.70% شخصيات تاريخية مما يدل على الثقافة العلمية والتاريخية لوالدي أفراد عينة البحث وثم تأتي نسبة 28.90% شخصيات معاصرة وأخيرا شخصيات من العائلة كالعلم أو الخال وغيرهما بنسبة 10.93%.

ومن الملاحظ أن والدي هذه الفئة يتدرجون في ذكر من يقتدي بهم في التحصيل العلمي لأطفالهم حسب الأهمية الدينية والتاريخية للشخصية المراد إتباعها، لكي تكون حافزا ودافعا لحب وتقدير العلم والمعلم.

بينما مثلت النسبة 6 % أن والدي هذه الفئة من أفراد عينة البحث لا يذكرون لهم أشخاصا ناجحين علميا إما لضعف المستوى الدراسي لها أو عدم إلمامها بهذه الثقافة، فلا يكون لأفراد هذه الفئة من العينة نموذج وقدوة يتبعونه في تحصيلهم العلمي وعادة ما تكون رغبتهم لطلب العلم ضعيفة جدا، وهذا ما يتوافق مع ما حصلنا عليه من نتائج سابقة في الجدول رقم (13) حيث أن معدلهم الدراسي أقل من 10 .

جدول رقم: 31 يبين توزيع أفراد العينة حسب حرص الوالدين

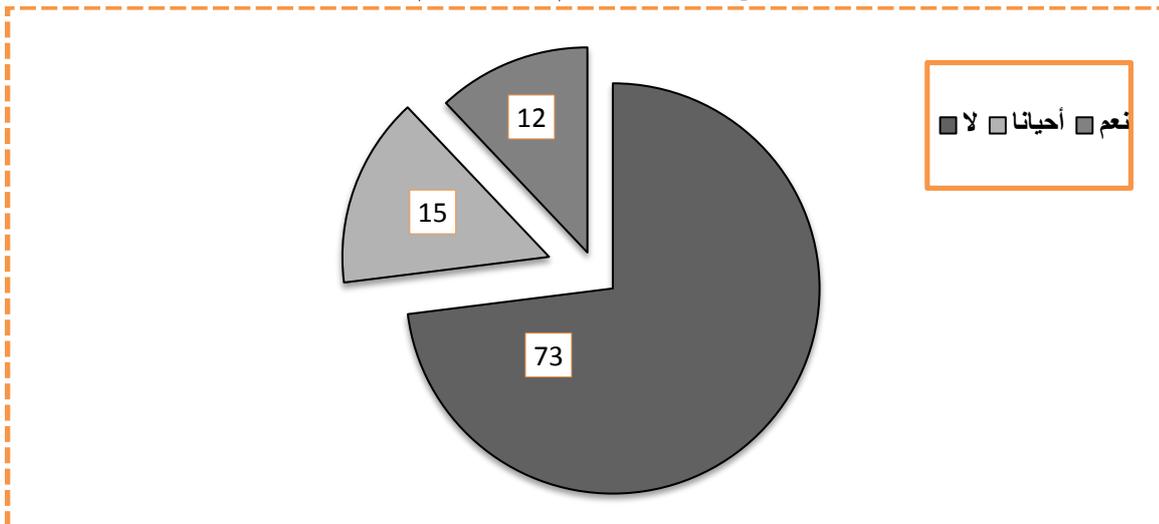
على أن تكون لأبنائهم نفس مهنتهم

النسبة المئوية %	التكرار	الإحتمالات
73	73	لا
15	15	أحيانا
12	12	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 22 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حرص الوالدين

على أن تكون لأبنائهم نفس مهنتهم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تشير معطيات هذا الجدول، أن 73 % من أفراد عينة البحث لا يحرص والديهم على أن تكون لأبنائهم نفس مهنتهم يعني أن أغلبية آباء أفراد عينة البحث تعطي الحرية الكاملة لأطفالهم لاختيار المهنة التي يرونها مناسبة لهم وهذا يرجع للمستوى التعليمي المرتفع لآباء هذه الفئة من العينة، حيث أن الوالدين المتعلمين يراعين إمكانيات و قدرات وميول أطفالهم نحو المهن التي يرونها مناسبة لهم .

إن آباء هذه الفئة من عينة الدراسة لا ترى أن المكانة المهنية تعد من أسباب التحصيل الدراسي الجيد لأطفالهم، بل تعتقد أن اختيارهم لمهن أخرى هو من التنوع الحضاري للاختصاصات المهنية في الأسرة وأن الزمان قد تغير فربما كانت مهن في السابق لها أهمية أما الآن فهي غير ذلك ، لذا يشجع آباء هذه الفئة ولوج أبنائهم تخصصات أخرى جديدة تتوافق مع ثقافة المجتمع الحالي، وأن المكانة المهنية لا تورث للأبناء، وهذا ما يتوافق مع دراسة نوال زغينة (2008) في أن نوعية عمل الوالدين لا تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للأطفال فالمكانة العلمية لا تورث فابن الطبيب ليس بالضرورة طبيب .

وأحيانا أخرى يحرص بعض آباء أفراد عينة البحث على أن تكون لأطفالهم نفس مهنتهم وهذا ما مثلته النسبة 15 % وآباء هذه الفئة من العينة لم يضعوا خطة واضحة لأطفالهم للتوجيه نحو الاختصاص الموافق لقدراتهم وخاصة في مرحلة الثانوي وهي المرحلة التي يقرر فيها الطفل اختياره للمهنة التي يريدتها مستقبلا ، وقد يكون ذلك عائقا أمام اختياره للتخصص الموافق لقدراته العقلية فالكثير من الأطفال توقف مساره الدراسي بسبب سوء اختيارهم للشعبة الموافقة لإمكاناتهم وقدراتهم العلمية .

أما إجابات باقي أفراد عينة البحث و المقرة بـ 1 % أكدت أن والديهم يحرصون على أن يكون لهم نفس مهنتهم و قد يرجع ذلك إلى أن:

❖ المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والمكانة المهنية العالية لها، فالطفل مرتبط بنوع الطبقة التي ينتسب إليها وبين عملية النجاح التي تتم في المدرسة، وهذا ما يعكس عمليات التفوق الدراسي للتلاميذ من الطبقات العليا .

❖ من خلال امتلاك طبقتهم التي ينتمون إليها رأس مال ثقافي وهذا ما يتوافق مع ما أشار إليه بورديو حيث يرى أن ابن الطبيب ينجح أن يكون طبيبا، وابن المحامي يصير محاميا وهكذا يرث كل طفل مهنة أبيه عبر المؤسسة التعليمية ذاتها .

نتائج هذا الجدول تتوافق مع ما جاء في تراثنا النظري مع دراسات كل من: دراسة فرانكل (1960) حيث توصل إلى أن الطلاب الأعلى تحصيليا كانوا من الأسر ذات مستوى اجتماعي عال و أن آبائهم ذو

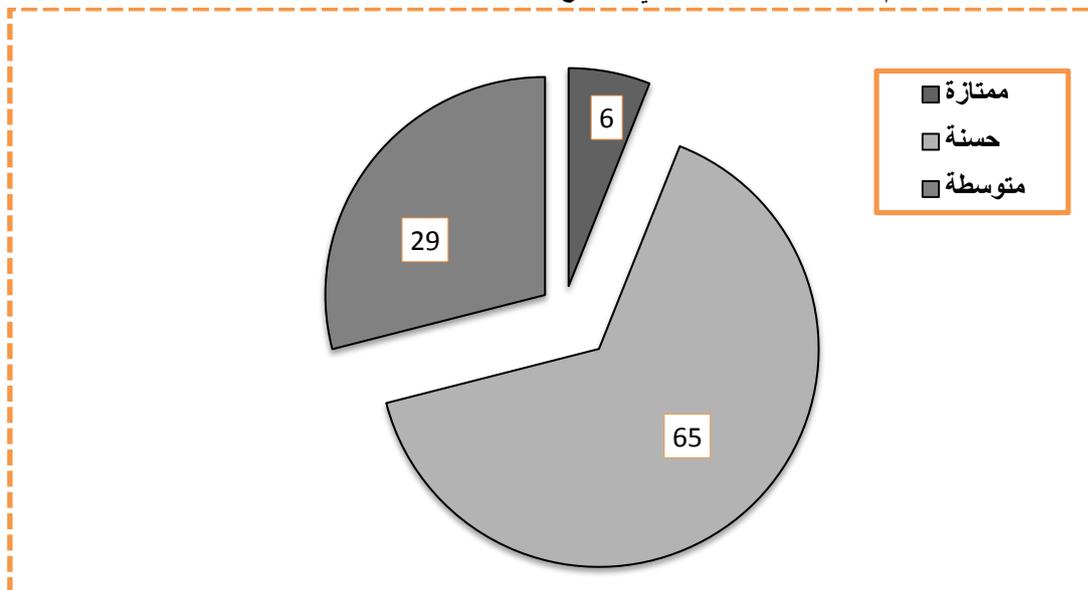
ثقافة عالية، ودراسة ريمول (1963) حيث توصل إلى أن هناك علاقة ارتباطيه موجبة بين التحصيل الدراسي والمستوى الاجتماعي للأسرة، حيث كلما ارتفع المستوى الدراسي للأسرة تصبح البيئة أكثر ملائمة للتحصيل الدراسي الجيد، وأيضا دراسة جارون (1971) حيث بينت الدراسة أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة على التحصيل الدراسي .

جدول رقم: 32 يبين توزيع أفراد العينة حسب الوضعية المادية للأسرة

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
ممتازة	6	6
حسنة	65	65
متوسطة	29	29
ضعيفة	00	00
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 23 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الوضعية المادية للأسرة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يبين الجدول أعلاه ، أن غالبية أفراد عينة البحث وضعية أسرهم المادية حسنة بنسبة 65 % وهذا ما يدل عليه المستوى التعليمي والمهنة في الجدولين (15) و(16) فهذه الأسر قدرتها الشرائية حسنة حيث يمكنها تلبية متطلباتها وخاصة ما تعلق بمتطلبات التحصيل الدراسي لأطفالها .
وغالبا ما تكون هذه الأسر الوالدين فيها عاملين وخاصة عمل المرأة سواء في البيت أو خارجه مما يرفع من المستوى الثقافي والعلمي لأبنائها بتوفير الجانب المادي لهم .

في حين أن نسبة 29 % من أسر المبحوثين وضعيتهم المادية متوسطة أي أن دخل الوالدين يكفي لسد حاجات الأسرة من حين لآخر وذلك حسب الظروف والمشاكل التي تمر بها الأسرة فهذه الأسر لا يمكنها تلبية متطلبات أطفالها وحاجاتهم الدراسية بصفة دائمة وخاصة الدروس الخصوصية فقد لا تتوفر لجميع أفراد الأسرة وهذا من شأنه التأثير على مسارهم الدراسي والوصول للنجاح والتفوق.

أما الأسر التي وضعيتها المادية ممتازة قليلة جدا حيث مثلت 6 % من أفراد عينة البحث، حيث تتوفر هذه الأسر على قدرة شرائية عالية جدا تمكنها من تلبية جميع متطلبات أطفالها وخاصة مستلزمات الدراسة، مما يساهم من الرفع في مستوى التحصيل الدراسي لهم وهذا ما يتوافق مع دراسة محمد صالح شراز حيث أكدت دراسته على وجود علاقة إيجابية بين المستوى الاقتصادي ومستوى التحصيل

نستبعد الأسر ذات الوضعية المادية الضعيفة(حالة الفقر أو تحت خط الفقر) حيث كانت النسبة المئوية صفرية في عينة دراستنا هذه.

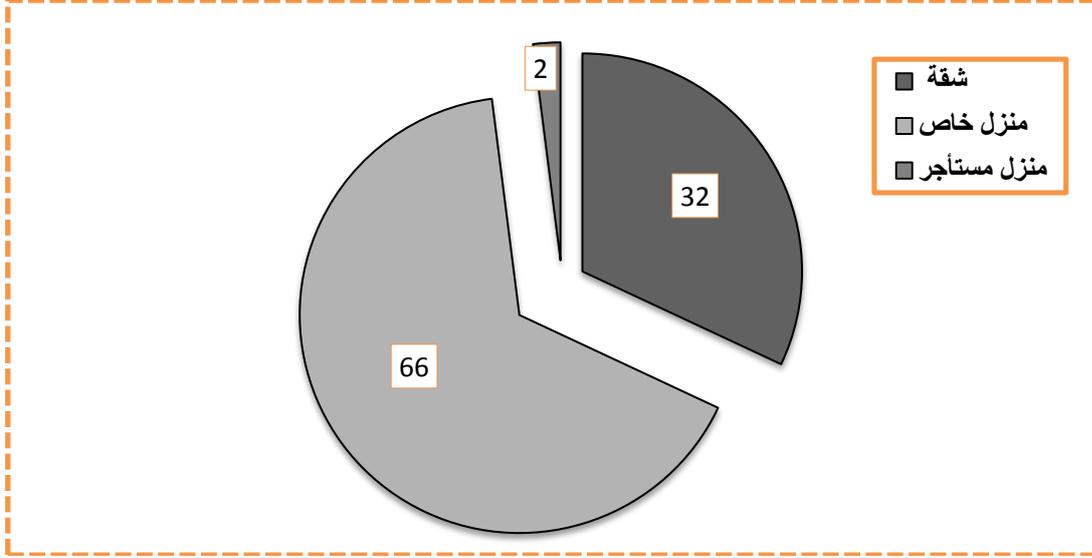
نود أن نشير إلى أن هناك الكثير من التلاميذ متفوقون في دراستهم رغم سوء وضعية أسرهم المادية في حين نجد الكثير من التلاميذ ضعفاء التحصيل رغم أن أسرهم غنية ، لأن الفقر سلاح ذو حدين حيث تمثل ظروف الفقر الاقتصادي عاملا محفزا للتعلم والإصرار على التفوق والنجاح للخروج من مستنقع الفقر، وهذا ما يؤكد الكثير من البارزين في مجتمعنا الحديث.

جدول رقم:33 يبين توزيع أفراد العينة حسب نوع سكن أسرهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
شقة	32	32
منزل خاص	66	66
منزل مستأجر	2	2
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 24 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب نوع سكن أسرهم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تظهر نتائج الجدول أن أغلبية أسر الباحثين تسكن منازل خاصة وذلك بنسب 66% فهي تعيش في وسط أسري مستقل بمنزل ملك للأسرة حيث يرتبط السكن بدخل الأسرة ، وبما أن أغلبية أسر الباحثين وضعيتها المادية حسنة كما وضحاها الجدول رقم(32) فيكون المناخ الاجتماعي الأسري مستقرا حيث يتيح للوالدين فرصة التفرغ للوظيفة التربوية والتعليمية للأطفال ، وعادة ما تتميز المنازل الخاصة بالاتساع وكثرة الغرف حيث تجد هذه الفئة من أفراد عينة البحث الراحة في الدراسة وحل الواجبات المدرسية وهذا من شأنه أن يؤدي إلى تحصيل دراسي جيد .

وهذا ما يتوافق مع دراسة نوال زغينة (2008) حيث وجدت من بين نتائجها أن ارتفاع التحصيل الدراسي في الأسر الصغيرة العدد خاصة حين توفر ظروف السكن الملائم والدخل الملائم.

بينما أجابت 32 % من أفراد عينة البحث أن أسرها تعيش في شقق عمارات كما هو معروف بالسكن ذو طابع اجتماعي أو ذو طابع تساهمي ولا يكون لهذه الأسر حرية اختيار موقعه ولا عدد غرفه ولا الطابق الذي تنتمي إليه ، أي أن الأسرة مجبرة على قبوله وفقا لدخلها المادي، وأفراد هذه الفئة من العينة لا يجدون الراحة والخصوصية في متابعة دراستهم وخاصة إذا كانت الأسرة كثيرة العدد وغرفها ضيقة كما هو معروف في الهندسة المعمارية لتصميم العمارات في الجزائر، بالإضافة لما تحدثه هذه البيئات السكنية من ضوضاء ومشاكل تعيق عملية التعلم .

وهذا ما يتوافق كذلك مع دراسة نوال زغينة (2008) حيث كان من بين النتائج المحصل عليها أن وجود عدد كبير من الأفراد في مسكن ضيق غير ملائم للحياة ينقص التحصيل الدراسي للأبناء والعكس صحيح.

في حين أن بقية أفراد عينة البحث أجابت بأنها تقطن في منازل مستأجرة وهي نسبة ضئيلة تقدر بـ 2% حيث تلجأ هذه الأسر للكراء في أماكن تتناسب ووضعها المادي، فوالدي أفراد هذه الفئة من عينة البحث تتشغل بالتفكير بمستحقات الإيجار الذي يتقل كاهل ميزانية الأسرة ، فتتشغل عن الوظيفة التربوية والتعليمية للأبناء، فهي تنقل أبنائها من مدرسة إلى أخرى وفقا لمكان السكن المستأجر، مما يؤثر على العملية التعليمية لهم.

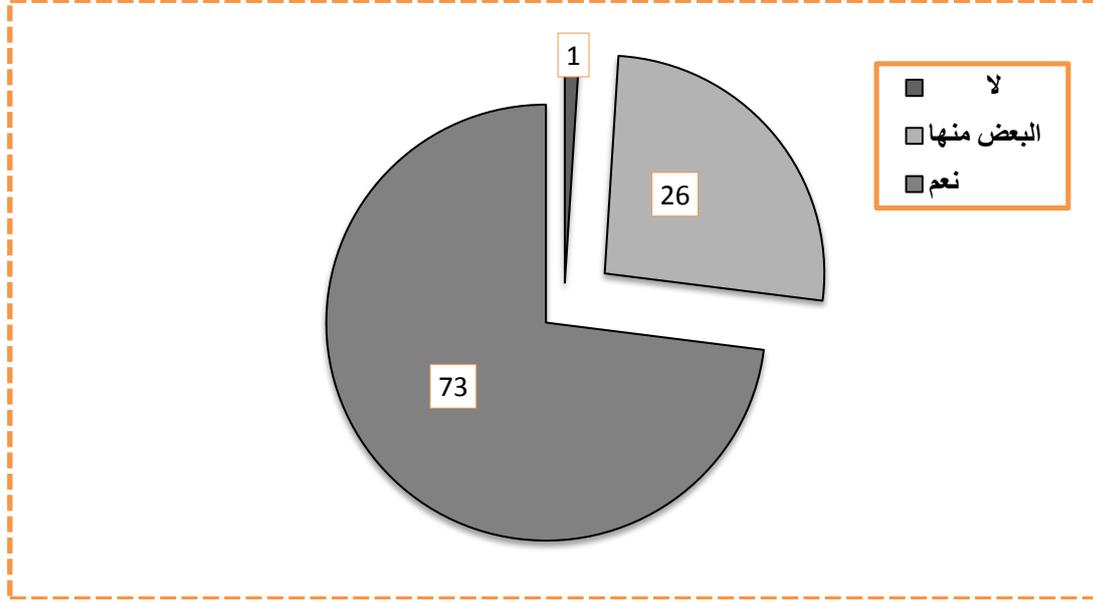
وما ينبغي الإشارة إليه أن المسكن هو المكان الذي يقيم فيه أفراد تربط بينهم روابط حب وتعاطف وينعم فيه الفرد بالراحة و الخصوصية ويشعر فيه بالأمان، وتحفظ فيه الثقافات المختلفة ومكونات العادات والتقاليد، حيث في الماضي كان اقتناء المنزل يشكل إحدى القيم الاجتماعية، ويرمز إلى الهوية الشخصية والأسرية وكانت الأسر تمارس نظام السكن الأبوي، أو السكن في بيت الزوج أما الآن في ظل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية أصبح السكن في بيت مستقل خاص أو بيت مستأجر، ورضا الأسرة عن المسكن يختلف حسب طبيعة المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأفرادها.

جدول رقم:34 يبين توزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل على(الهدوء، النظام...) المساعد على الدراسة

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
1	1	لا
26	26	البعض منها
73	73	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 25 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل على (الهدوء، النظام...) المساعد على الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تفيد بيانات الجدول أعلاه، إلى أن غالبية أفراد عينة البحث أجابت بأن منازلهم تتوفر فيها (الهدوء النظام، النظافة، التهوية...) بنسبة قدرها 73% وهذا ما يتوافق مع الجدول رقم (33) حيث أن أغلبية أفراد عينة البحث تسكن في مساكن خاصة خضعت لاختيار الأسرة والإشراف على بنائها، حيث توفر جميع الظروف الفيزيائية للتعليم والتي تلعب دورا كبيرا في الشعور بالراحة النفسية للطفل أثناء الدراسة ومراجعة الدروس وحل الواجبات المدرسية .

بينما أجابت 26 % من أفراد عينة البحث أن منازلها تتوفر على البعض من (الهدوء والنظام والنظافة و التهوية ...) المساعد على الدراسة وهذا لأنهم يعيشون في مساكن ضيقة (شقق) أو مساكن مستأجرة حيث التنقل من مكان إلى آخر كما بينت نتائج الجدول رقم (33) أو يعيش معهم أحد الأقارب مما يكون البيت عرضة للزائرين وخاصة بوجود الجدة كما جاء في نتائج الجدول رقم (18) فينشغل الوالدين بذلك ولا يتم متابعة تدرّس الطفل في المنزل هذا من جهة ، ومن جهة أخرى نشئت انتباه الطفل وضعف تركيزه على المراجعة وفهم الدروس حيث عدم توفر الهدوء والراحة بالمنزل.

في حين أجابت نسبة ضئيلة جدا من المبحوثين و تقدر ب 1 % أن منازلهم لا تتوفر على (الهدوء النظام ، النظافة ، التهوية ...) المساعدة على الدراسة وهذا يرجع بالدرجة الأولى للظروف الاقتصادية للأسرة ودخلها المادي، حيث تكون أحيانا مضطرة للعيش في مسكن لا تتوفر فيه هذه الشروط أو لجهل

والوالدين وضعف المستوى التعليمي لهما بحيث لا يعرفان الشروط الفيزيائية للمسكن الذي يساعد أطفالهما على الدراسة والتحصيل الجيد .

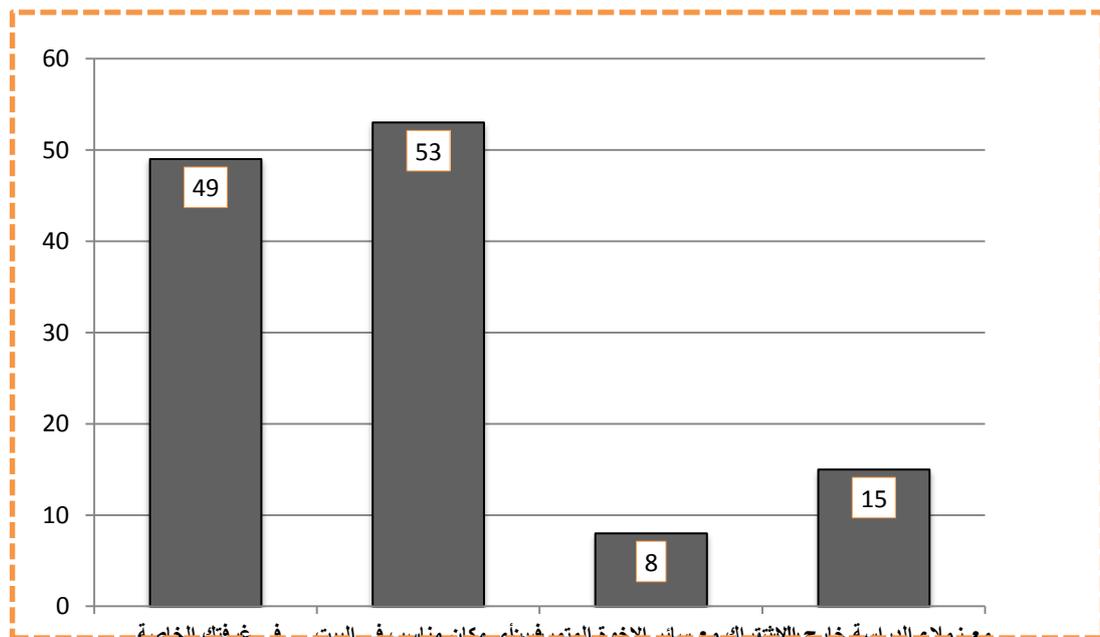
وعلى العموم نستنتج أن أغلب أفراد عينة البحث يتوفر في منازلهم شروط الهدوء، النظام، النظافة التهوية المساعد على الدراسة ولا توجد علاقة بين ذلك والتحصيل الدراسي للطفل.

جدول رقم:35 يبين توزيع أفراد العينة حسب المكان الذي يرجعون فيه دروسهم

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
39.2	49	في غرفتك الخاصة.
42.4	53	في أي مكان مناسب في البيت.
06.4	08	بالاشتراك مع سائر الإخوة المتمرسين.
12	15	مع زملاء الدراسة خارج البيت
100	125	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم:26 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب المكان الذي يرجعون فيه دروسهم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يتبين من الجدول أن المجموع يساوي 125 لأن بعض أفراد العينة أجابوا على أكثر من اختيار، حيث نلاحظ أن 42.4 % من المبحوثين يراجعون دروسهم في أغلب الأحيان في أي مكان مناسب في البيت أين يتوفر الهدوء والراحة المناسبة للمراجعة ، حيث كما نعلم يجب توفر هذين الشرطين لإحداث العملية الذهنية المناسبة لإستعاب وفهم الدروس وحل التمارين ، حيث يكفي مساحة بسيطة في المنزل لوضع الطفل كتبه وكراريسه لمراجعة دروسه وفهمها وحل واجباته المدرسية ، وكما بينت نتائج الجدول رقم (34) أن جميع منازل أسر المبحوثين تتوفر على الشرطين الأساسيين للمراجعة وهما الهدوء والنظام والراحة فيبقى تحصيل الطفل متعلق بعوامل أخرى يمكن معرفتها من خلال تحليل نتائج الجداول الأخرى.

في حين أن نسبة 39.2 % من إجابات أفراد عينة البحث أنها تراجع دروسها في غرفها الخاصة حيث اتساع المسكن وحجم الأسرة الصغير والدخل الحسن للأسرة ، فإن المسكن الواسع والملائم يوفر راحة نفسية للأطفال وإتاحة الفرصة لمتابعتهم دراسيا، فيمكن للطفل تنظيم كتبه وأدواته المدرسية بصفة دائمة في مكان واحد دون اللجوء إلى التنقل بهم من مكان لآخر، وما يمكن إضافته في هذا العنصر أنه أحيانا لا تكون الغرفة الخاصة للطفل دافع للتحصيل الدراسي الجيد حيث ينشغل الطفل بالعبث بأشياء أخرى في حالة غياب مراقبة الوالدين له أو انشغالهم حيث يضيع الوقت دون حصول الطفل على فهم دروسه ومراجعتها.

وأجابت نسبة 12 % من أفراد عينة البحث أن مكان مراجعة دروسها مع زملاء الدراسة خارج البيت وقد يرجع ذلك لعدم توفر الجو الأسري المناسب للدراسة في البيت، كضيق المنزل خاصة إذا كان حجم الأسرة كبير مع وجود أقارب، أو وجود مشاكل عائلية أو قد يرجع ذلك لتحفيز الزميل للمراجعة كأن يكون أكثر فهما منه.

و ما ينبغي الإشارة إليه أيضا أن المراجعة مع الزملاء عيوبها أكثر من محاسنها، كون الطفل بعيدا عن مراقبة والديه وهو في هذه المرحلة المهمة والحاسمة من حياته، حيث يتميز فيها بالثورة على النظام الأسري والمدرسي فيبحث عن جماعة رفاق يحقق ذاته من خلالها وقد تكون رفقة سيئة تؤدي به للانحراف والابتعاد عن المدرسة.

وهذا ما يتوافق مع دراسة خيرى عبد اللطيف وزهير زكريا حيث كانت من بين نتائج دراستهما أن تقصير الطالب يعود إلى الظروف التي يعيشها من حيث أسرته و رفاقه و طبيعة البيئة التي يعيشها *

* إيمان صدقي علي العزام : ظاهرة التأخر الدراسي في الرياضيات لدى الطلبة الذين أنهو الصف السادس الدراسي ،إشراف إيمان طعمانة ، الجامعة العربية المفتوحة ، 2008 ، نقلا عن الموقع :

في حين أجابت النسبة الباقية والمقدرة بـ 6.4 % أن المكان الذي تراجع فيه دروسها هو بالاشتراك مع سائر الإخوة المتدرسين ، فقد يلجا الوالدين لتخصيص مكان في البيت يجتمع حوله الجميع للدراسة بمرافقة أو عدم مرافقة الوالدين للمتابعة والمساعدة في فهم الدروس وحل الواجبات المنزلية وبت روح التشجيع والمثابرة فيما بينهم، وخصوصا إذا وجد في الأسرة من الإخوة من هو أعلى في المستوى الدراسي ليكون معلما ومرشدا لبقية الإخوة الآخرين هذا من جهة ، ومن جهة أخرى قد يرجع مكان مراجعة هذه الفئة مع سائر الإخوة المتدرسين إلى ضيق المسكن وازدحامه ولا يتحقق فيه فرص الدراسة وإعداد الواجبات المدرسية بسبب الضوضاء الناتجة عن بقية الإخوة وخاصة الذكاء اللفظي، وهذا ما يتوافق مع دراسة إحسان محمد الحسن حيث توصل في نتائج دراسته أن كبر حجم الأسرة يؤدي إلى الإخفاق الدراسي و من ثم الرسوب المدرسي* .

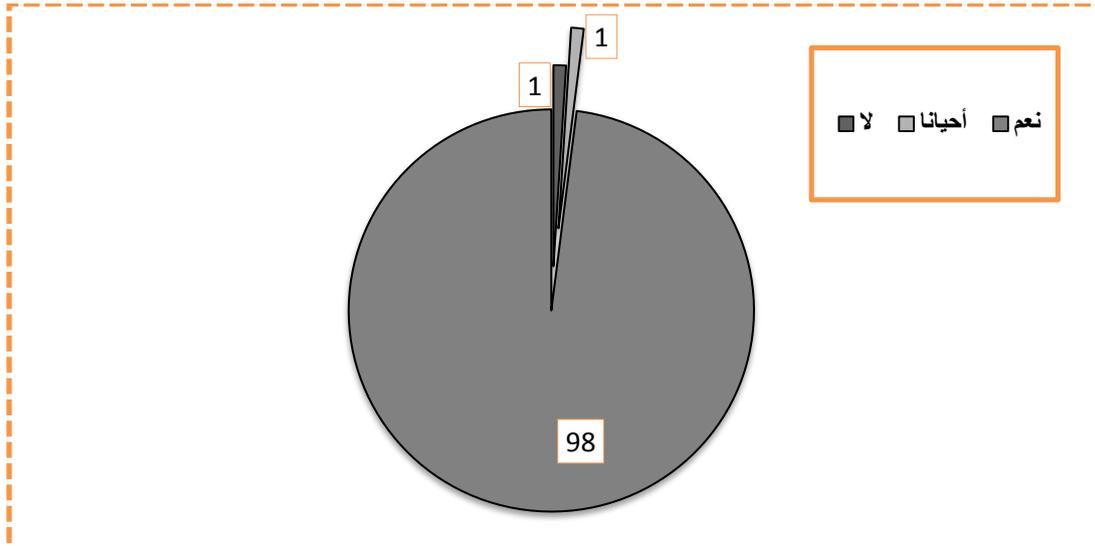
جدول رقم:36 يبين توزيع أفراد العينة حسب

اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأطفالهم

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	1	1
أحيانا	1	1
نعم	98	98
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24

الشكل رقم: 27 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية لأطفالهم



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يظهر الجدول أن أغلبية أفراد عينة البحث والتي تقدر بـ 98 ٪ يهتم والديهم بنتائجهم الدراسية، مما يدل على حرص الوالدين على التحصيل الدراسي لوالديهم، وكما تبين من الجداول السابقة أن الخصائص الاجتماعية لوالدي عينة البحث، حيث المستوى التعليمي المرتفع، المكانة المهنية العالية، الثقافة الدينية كلها عوامل تدل على وعي الوالدين وفهمهما لمقدار المسؤولية الملقاة على عاتقهما ويدرك الوالدان أن هذا العصر هو عصر الشهادة، حيث لا يمكن ولوج سوق العمل إلا إذا كان المؤهل العلمي ضمن شروطه.

وفي بعض الأحيان يسعى الوالدان لهذا الاهتمام بالنتائج الدراسية لأطفالهما لتحقيق أحلامهما التي كانوا عاجزين عن تحقيقها كأن يكون من أولادهما أطباء أو مهندسين أو شيء آخر، وهذا له الأثر السلبي إن لم يراعيان القدرات والإمكانات الفردية لأطفالهما على تحصيلهم الدراسي.

في حين أجابت باقي أفراد عينة البحث بالتساوي بين أحيانا فقط يهتم الوالدان بنتائج أبنائهما وذلك بنسبة 1 ٪ وبين الوالدان لا يهتمان إطلاقا بنتائج أبنائهما الدراسية وقد يرجع ذلك للوضع الأسري للطفل كطلاق والديه أو الوفاة أو ضيق المسكن، أو غياب أحد الوالدين لظروف العمل وهذا ما يؤدي لتدني وضعف مستواه الدراسي، هذه النتائج تتوافق مع دراسة ستوفر وشيها (1959) حيث توصلنا إلى أن ثلاثة أرباع التلاميذ الذين كان آباؤهم يبدون اهتماما في متابعة دراستهم قد تمكنوا من متابعة دراستهم، في حين أن الطلبة الذين لم يهتم آباؤهم بالدراسة الجامعية لم يدخل منهم إلى الجامعة إلا الربع .

أما من حيث الاهتمام الأكثر الأب أم الأم فقد كانت إجابات المبحوثين أن اهتمام الأم أكثر من اهتمام الأب و ذلك بنسبة (89 ٪ لأم و 40 ٪ للأب) وهناك من أجاب بتساوي الاهتمام بين الأم والأب، ويرجع اهتمام الأم بدراسة أبنائهم أكثر من اهتمام الأب فكما هو معروف أن للأم دور مركزي في العلاقات العائلية خصوصا في نمو الطفل من مختلف الجوانب العقلية والانفعالية... مما يستدعي أن تكون أقرب للطفل من أبيه، بالإضافة للموروث الثقافي الأسري حيث توارثت عبر الأجيال في الأسرة الجزائرية أن تربية الأبناء والاهتمام بهم من جميع النواحي وخاصة الدراسية منها من وظيفة الأم وواجباتها في الأسرة، سواء أكانت عاملة أم مأكثة بالبيت ويلعب الأب دور القائد الروحي لها.

كذلك كون أغلبية أمهات عينة الدراسة مأكثة في البيت ولها مستوى تعليمي مرتفع (ثانوي فما فوق) كما جاء في نتائج الجدولين (13) و(14) فالأم المتعلمة والمتقنة تحاول بشتى الطرق أن تنقل لأبنائها الخبرات والمعلومات التي اكتسبتها خلال مسيرتها الدراسية الطويلة وذلك بتشجيعهم والاهتمام بدراساتهم.

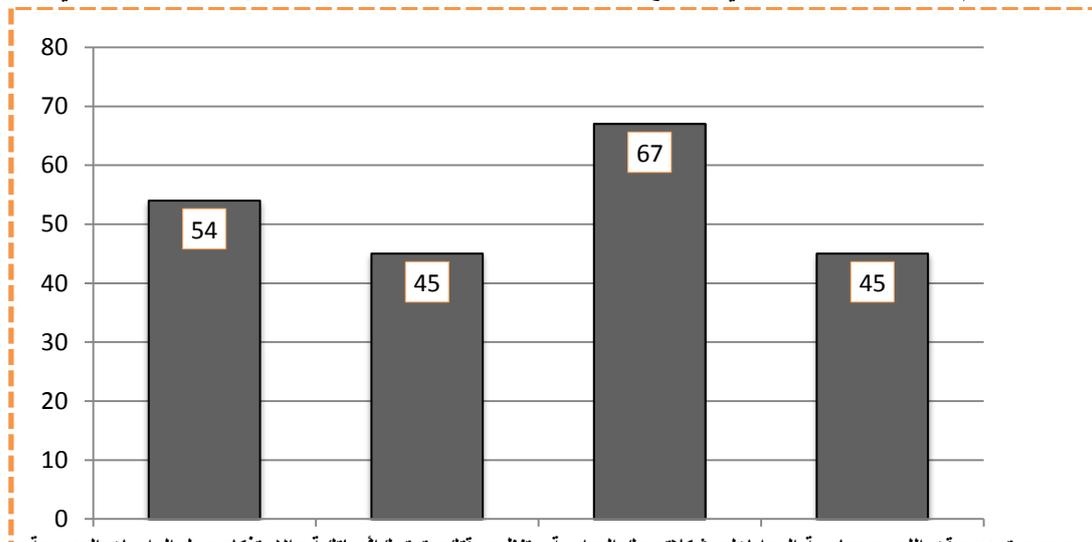
وهذا ما يتوافق مع دراسة ايفون ريد (1972) أن من المتغيرات التي تفيد بتنبؤ تفوق الأطفال هي النشاطات التي يقوم بها الطفل بالاشتراك مع أمه ، أي عند تحضير الدروس. ويتوافق أيضا مع دراسة بارب (1952) حيث توصل إلى أن (18 %) من أفراد العينة التي درسها قد تعلموا القراءة قبل الالتحاق بالمدرسة بمساعدة الأم.

جدول رقم 37: يبين توزيع أفراد العينة وفقا لمساعدة الوالدين على التحصيل الدراسي

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
المراجعة والاستذكار وحل الواجبات المدرسية	54	25.60
تنظيم وقتك وترتيبك أدواتك	45	21.32
حل مشكلاتك الدراسية	67	31.75
تحديد وقت اللعب وممارسة الهوايات	45	21.32
المجموع	211	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم 28: يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة وفقا لمساعدة الوالدين على التحصيل الدراسي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ أن المجموع يساوي 211 لأن بعض أفراد العينة أجابوا على أكثر من اختيار في استمارة البحث، حيث تظهر نتائج هذا الجدول أن نسبة 31.75 % تعاني من مشكلات دراسية تتطلب مساعدة الوالدين لحلها وهي النسبة الغالبة في إجابات أفراد عينة البحث وهم في مرحلة الأولى والثانية من التعليم الثانوي حيث تتميز هذه المرحلة كما ذكرنا في التراث النظري بالإعداد للحياة العامة والإعداد العلمي

لمواصلة التعليم الجامعي، كونها مدة دراسية متوسطة بين سنوات الدراسة وتقع ضمن المدة العمرية والمتمثلة بالمراهقة، حيث يعاني الطفل المراهق في المدرسة الثانوية مجموعة من الأزمات والصراعات وذلك بسبب دراسته وتفكيره بمستقبله لذا نجد بين تلاميذ المدرسة الثانوية الكثير من المشكلات كالقلق والسلوك العنيف الذي يؤثر على تحصيله الدراسي، لذا يتطلب تدخل الوالدين للمساعدة لحل مشكلاتهم الدراسية لأن المدرسة الثانوية تطلب من الطفل المراهق جهد غير قليل من أجل متابعة الدراسة والانتقال من مستوى تعليمي لآخر.

بينما أجابت نسبة 25.60% من أفراد عينة البحث بأن مساعدة والديهم من أجل المراجعة والاستذكار وحل الواجبات المدرسية حيث كما ذكرنا سابقا أن المدرسة الثانوية تتطلب جهد مضاعف للحصول على نتائج مرضية، فيلجا الوالدين المتعلمين لمساعدة أطفالهم على المراجعة وحل الواجبات المدرسية التي تكون بصفة دائمة ويتطلب حلها في البيت.

في حين كانت نسبة 21.32% من إجابات المبحوثين إلى أن مساعدة والديهم تكمن كذلك في تنظيم أوقاتهم وترتيب أدواتهم وتحديد وقت اللعب وممارسة هواياتهم وهذا النوع من المساعدة يتوقف على المستوى التعليمي للوالدين، فأباء لأطفال المراهقين متدني التحصيل يولون أهمية للنجاح المدرسي أقل مما يفعله آباء المراهقين ذوي التحصيل الدراسي المرتفع، فالوالدين المتعلمين يدركان ميول ومتطلبات أطفالهما لذا يقومان بمساعدة أبنائهما لتنظيم وقتها بين التحصيل العلمي وبين الترفيه عن النفس وبذلك يصل الطفل للنجاح المدرسي.

تتوافق نتائج هذا الجدول مع دراسة مارجيو بانكس (1972) حيث كان من نتائجها أنه توجد علاقة إيجابية بين حل الطفل على الإنجاز والتحصيل الدراسي وتشجيع البيئة على التعليم ومستويات طموح الوالدين في تعليم الطفل وكل من القدرة العقلية العامة وبعض القدرات الأخرى مثل: القدرة اللفظية والقدرة على الاستدلال.

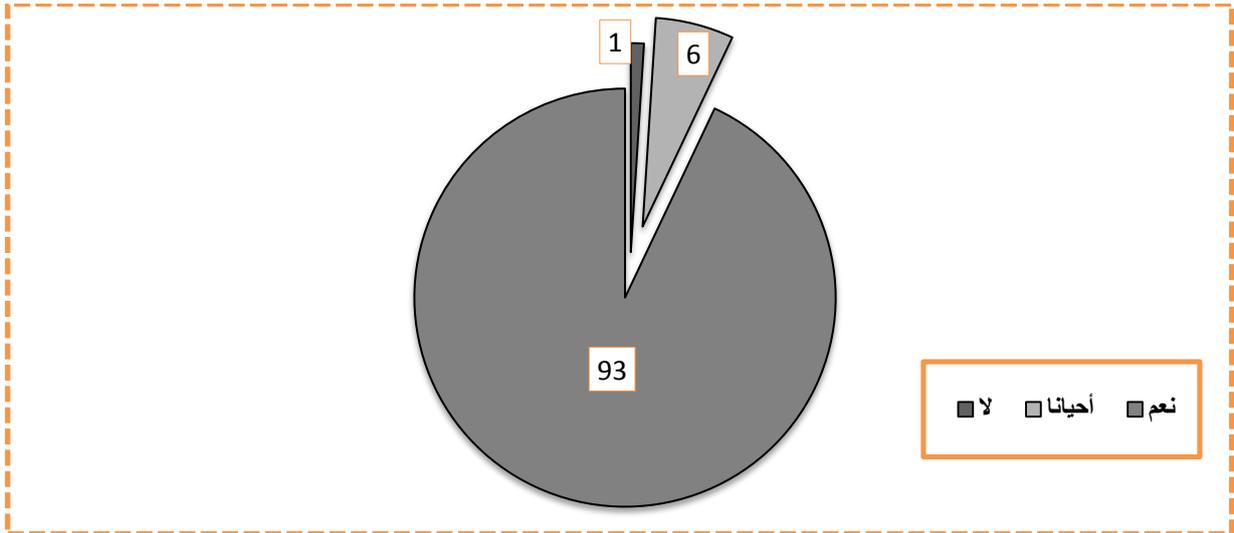
وتتوافق كذلك مع دراسة علي نحيلي (1997) حيث توصل إلى أن الوالدين المتعلمين أكثر رغبة وأشد اهتماما بمتابعة تحصيل أبنائهما وبحثانها على الاستذكار وحل الوظائف ويوفران لهم الجو المناسب للدراسة، وكذلك الأمر عند حل المشكلات التي تعيق مواصلة دراستهم وتقديم الحلول المناسبة لتجاوزها وذلك عن طريق إرشادهم وتوجيههم في الوقت المناسب.

جدول رقم: 38 يبين توزيع أفراد العينة حسب توفير الوالدين للإمكانات المادية المساعدة على الدراسة

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
1	1	لا
6	6	أحيانا
93	93	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 29 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب توفير الوالدين للإمكانات المادية المساعدة على الدراسة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تظهر نتائج الجدول أعلاه، أن نسبة 93 % من أفراد عينة البحث توفر لها والديها الإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة فهدف الوالدين هو تحقيق نجاح أبنائهم في دراستهم ، حيث يرى آباء هذه الفئة من العينة أن توفر الإمكانيات المساعدة على الدراسة هي وسيلة ضرورية لبلوغ النجاح حتى ولو كانت على حساب جوانب أخرى من مستلزمات الأسرة ، وهذا ما توافق مع نتائج الجداول السابقة.

في حين أجابت 6 % من العينة أنه أحيانا فقط يوفر لهم آباؤهم هذه الإمكانيات المساعدة على الدراسة وقد يرجع ذلك لدخل و حجم الأسرة الكبير، حيث لا يستطيع الوالدين توفير الإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة بصفة دائمة.

وقد أدلى أفراد عينة البحث أن الإمكانيات التي يوفرها الوالدان المساعدة على الدراسة هي كما يلي:

-	دروس خصوصية	23.41%
-	كتب مساعدة	21.20%
-	حاسوب	19.00%
-	أقراص مضغوطة	8.54%
-	انترنت	22.78%
-	دورات تدريبية	5.06%

إن والدي أفراد عينة البحث يوفران لأطفالهما أكثر من إمكانية لمساعدتهم على التحصيل الدراسي فنلاحظ أن أغلب والدي عينة البحث يلجؤون للدروس الخصوصية حيث كانت النسبة الغالبة في الاختيارات 23.41% وهذا يعني عدم فهم الدروس في المدرسة الثانوية ، ويرجع أسباب عدم فهم الدروس في الثانوية حسب مقابلة أجريناها مع أستاذة ذات أقديمة ومستوى عالي برتبة أستاذ مكون* ترجعه إلى مايلي :

- تقاعد أغلبية الأساتذة القدامى والأكفاء.
- غياب كلي لتكوين الأساتذة الجدد حيث يوظفون مباشرة بعد نجاحهم في المسابقة.
- طريقة تدريس الأستاذ.
- نقص الخبرة والتجربة للأساتذة الجدد.
- تعنت بعض الأساتذة وعدم تواضعهم لأخذ الخبرة من غيرهم.
- كثافة الدروس مما يؤدي بالأستاذ لإلقاء الدرس دون حل التمارين.
- عدم حل الأساتذة لبعض التمارين والتي تعتبر أمر مهم جدا في العملية التعليمية للتلميذ (الفهم والاستيعاب).

ووفقا لهذا الوضع يلجأ الوالدان للدروس الخصوصية حيث يقدم الأستاذ المكلف بذلك ملخص ومراجعة للدرس بأسلوب جذاب وديمقراطي** ثم حل الكثير من التمارين مما يجعل التلميذ يفهم الدرس ويستوعبه ولقد سألنا بعض الآباء خلال مقابلتنا لهم عن الدروس الخصوصية وأكدوا لنا أنها ضرورية لتحصيل أبنائهم على نتائج إيجابية في الامتحانات رغم سعرها المرتفع، ولا يكتفي آباء أفراد عينة البحث بذلك فقط

* رغم التمكن العلمي الواسع لهذه الأساتذة إلا أنها ترفض إعطاء دروس خصوصية، فهي تتركس جهدها ووقتها لتلاميذها في الثانوية مع إعطاء دروس إضافية وفقا لتوقيتها.

** الأستاذ المكلف بالدروس الخصوصية يعتمد هذا الأسلوب لنيل السمعة الحسنة وبالتالي اكتساب أكبر عدد من التلاميذ .

فهم يستعينون بالإمكانيات المتوفرة في الإنترنت وكانت نسبة الإجابة على ذلك ب 22.78 % لتحميل الكتب ونماذج الفروض والاختبارات.

ويذهب بعض الآباء من أفراد عينة البحث لتوفير كتب مساعدة تتوفر فيها ملخصات للدروس مع حلول تمارين الكتاب المدرسي وكانت نسبة اختيارها تقدر بـ 21.20 % وهذا في حالة عدم توفر المرجع في الإنترنت أو عدم وجود الإنترنت في البيت أصلا لظروف ما، ويوفر الوالدان إضافة لذلك الحاسوب الذي يعتبر ضروري لاستخدام الإنترنت وكانت الإجابة على اختياره بـ 19.00 % مقتزنة بتوفر الأقراص المضغوطة بنسبة 8.54 % ويكون هذا الاختيار غالبا لتحسين اللغة عند الطفل كتعلم وسماع ونطق اللغات الأجنبية.

في حين كانت نسبة 5.06 % في اختيارات أفراد عينة البحث في حجز الوالدين لأماكن في المراكز التدريبية أو الجمعيات المكلفة بإعداد دورات تكوينية في التميز الدراسي مع المرافقة الشخصية، حيث يتمكن التلميذ من معالجة بعض العيوب والمشاكل الذاتية والشخصية التي يعاني منها في دراسته كتعلم التفكير الإيجابي ومهارات التركيز، طرق المراجعة، الحفظ الجيد، الثقة بالنفس، التخطيط للنجاح، الاستعداد للامتحانات معالجة القلق والخوف... وغير ذلك على أيدي مدربين أكفاء وهذا ما لحظناه بالمشاركة في دورات تدريبية مخصصة للمستوى المتوسط وأخرى للمستوى الثانوي، في جمعية خيرية بمدينة المسيلة.

وقد كان اختيار هذا الاحتمال ضئيل جدا لجهل الكثير من الآباء له وهذا ما اكتشفناه من خلال بعض المقابلات التي أجريناها مع بعض الأسر.

بينما أجابت فئة ضئيلة جدا من أفراد عينة البحث و المقدر بـ 1% أن والديهم لا يوفر لهم الإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة و قد يرجع ذلك لغياب أحد الوالدين أو وفاة أو طلاق أو الإهمال.

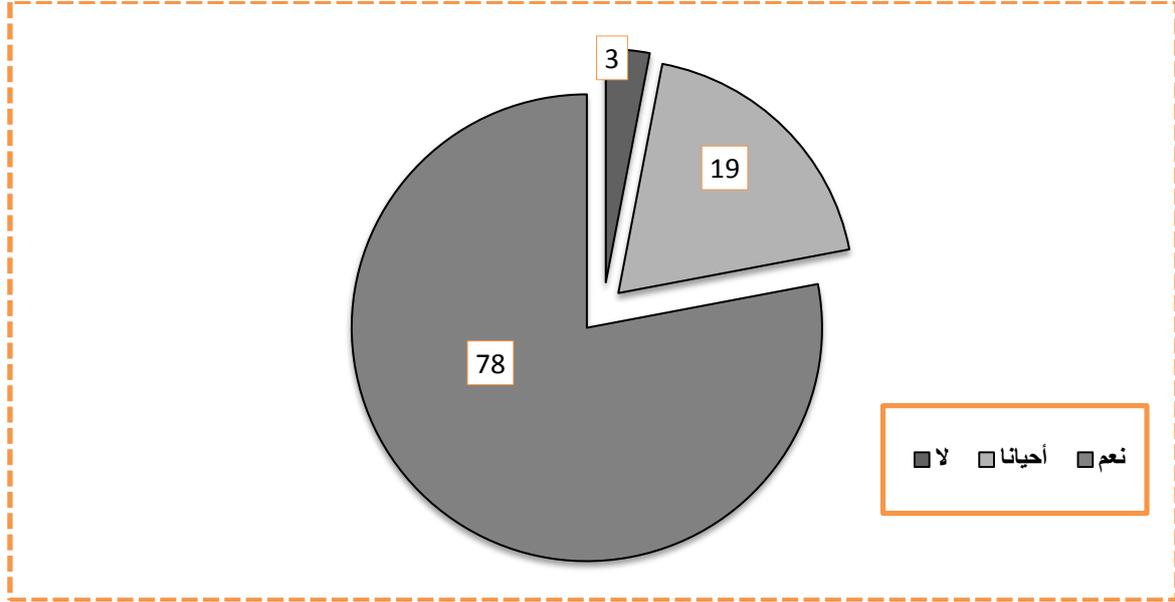
جدول رقم: 39 يبين توزيع أفراد العينة حسب تقديم الوالدين

تحفيزات تعبر عن نجاح و تفوق الطفل

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	3	3
أحيانا	19	19
نعم	78	78
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 2

الشكل رقم:30 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تقديم الوالدين تحفيزات تعبر عن نجاح و تفوق الطفل



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يبين الجدول أن نسبة 78 % من أفراد عينة البحث تتحصل على تحفيز من والديها تعبيراً عن نجاحها وتفوقها وهذا ما يوافق النتائج التي تحصلنا عليها في الجداول السابقة من أن والدي عينة الدراسة تهتم بالمستوى الدراسي لأطفالها وتعمل جاهدة لتحسينه كما تبين في نتائج الجداول رقم (36) و(39). في حين أجابت نسبة 19 % من أن أفراد عينة البحث أنهم أحيانا فقط يتحصلون على تحفيزات من والديهم تعبيراً عن نجاحهم وتفوقهم وقد يرجع ذلك للوضع المادية للأسرة مع وجود أكثر من تلميذ ممتدرس فيعجز الوالدان عن تقديم هذه التحفيزات ، كما يرجع ذلك للمستوى العلمي للوالدين وخاصة إذا كان متدني فإنهم يجهلون أهمية هذا التحفيز كمشجع لزيادة التحصيل الدراسي ، وقد لاحظنا ذلك من خلال بعض المقابلات التي أجريناها مع بعض الأسر أنهم لا يقدمون تحفيزات تعبر عن نجاح وتفوق أطفالهم باعتبار أن هذا الجهد المبذول في الدراسة مطلوب منهم دون مقابل ويجهلون فاعلية هذا التحفيز حيث يقدمونه عادة في آخر السنة فقط .

وقد كانت إجابة أفراد عينة البحث أن أنواع التحفيزات المقدمة من طرف والديهم كمايلي:

- جوائز مالية 16.05%
- حفلات تكريمية 0.91%
- هدايا وجوائز 23.40%
- الذهاب إلى رحلات سياحية 19.72%
- كلام جميل ومدح 37.15%
- أخرى 2.75%

حيث كانت النسبة الغالبة في تحفيز الوالدين لتفوق ونجاح أطفالهما هو الكلام الجميل والمدح حيث مثلته النسبة 37.15% وهذا ما لاحظناه في نتائج الجدول رقم(19) حيث كان أسلوب تعامل الوالدين مع أطفالهما هو الحوار والمناقشة وتسود العلاقة الحسنة بينهما، ويلعب المستوى التعليمي لوالدي هذه الفئة دورا كبيرا في ذلك فالوالدين المتعلمين يقومون بتحفيز أطفالهما بالتحفيز المادي والمعنوي من إعلاء قيمة العلم والتعليم وغرس حبهما في نفوسهم وتشجيعهم على الجد والاجتهاد والتفوق وتحصيل أعلى الدرجات.

وبعد مدح الوالدين والثناء على أطفالهما لنجاحهما وتفوقهما يقدمان لهم الهدايا والجوائز وقد وقع عليه اختيارات أفراد عينة البحث بنسبة 23.40% وبما أن الوضعية المادية الغالبة لأسر عينة البحث حسنة فيكافئ الوالدان أطفالهما ببعض الهدايا كأن تكون (ألبسة ، أجهزة إلكترونية...) أو الذهاب في رحلات سياحية بنسبة اختيار تقدر بـ 19.72% أو يقدمون لهم جوائز مالية باختيار تقدر نسبته 16.05% وفي بعض الحالات النادرة إقامة لهم حفلات تكريمية بنسبة اختيار تقدر بـ 0.91% بينما جاءت حالات أخرى من التحفيز المقدم من طرف الوالدين لأفراد عينة البحث والمقدر بـ 2.75% كزيارة بعض الأقارب وتلبية جميع متطلباتهم أو انتسابهم لنوادي رياضية.

بينما كانت إجابة الفئة الباقية من عينة الدراسة المقدر بـ 3% أن أبائهم لا يقدمون لهم تحفيزات تعبيراً عن نجاحهم وتفوقهم، فقد يعود ذلك أن هذه الفئة متدنية التحصيل ويكون تفوقها في حالات نادرة فقط أو تفقر لأحد الوالدين كالوفاة أو الطلاق كما ذكرنا في تحليلاتنا السابقة.

إن نتائج هذا الجدول يتوافق مع ما توصل إليه الباحث علي نحيلي في دراسته (1997) حيث كان من بين نتائجه أن الوالدين المتعلمين يعملان على توفير الحوافز نحو الدراسة.

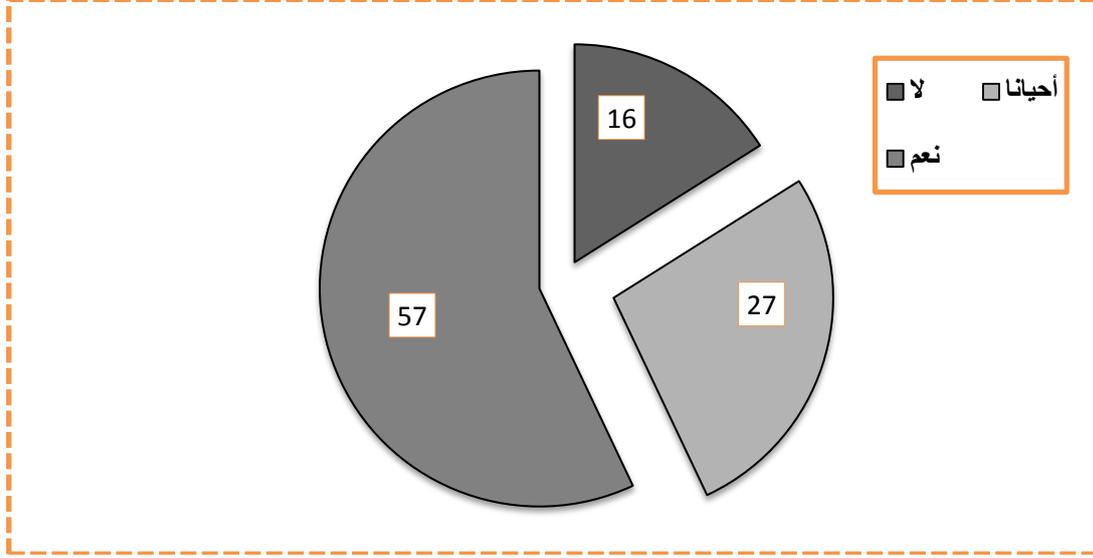
جدول رقم:40 يبين توزيع أفراد العينة حسب

اهتمام الوالدين بالمستوى العلمي للأصدقاء

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	16	16
أحيانا	27	27
نعم	57	57
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 31 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب اهتمام الوالدين بالمستوى العلمي للأصدقاء



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تظهر بيانات هذا الجدول أن غالبية آباء أفراد عينة البحث يهتمون بالمستوى العلمي لأصدقاء أطفالهما وذلك بنسبة 57%. يطبقون في ذلك المثل القائل «الصاحب صاحب» ويقتصر هذا الأمر على المستوى العلمي للوالدين ومستوى وعيهم وثقافتهم، لأن الرفيق المجتهد يشجع الطفل على المثابرة والاجتهاد والتحصيل الدراسي الجيد، ويكون حوارهم ومناقشتهم في الأمور الدراسية والعلمية مما يولد أسلوب المنافسة على التفوق.

فإهتمام والدي هذه الفئة من العينة بالمستوى العلمي لأصدقائهم مظهر من مظاهر الدور التربوي لهما في متابعة طفلهم خارج البيت فكثيرا ما تكون الصداقات السيئة مدخلا للانحراف السلوكي من جهة والتهاون والتراجع في المستوى الدراسي من جهة أخرى، وهذا ما يتوافق مع دراسة علي نحيلي (1997) حيث توصل إلى أن الوالدين المتعلمين يعملان على توفير الحوافز نحو الدراسة، ويهتمان بالمستوى العلمي لأصدقاء أبنائهم.

في حين أجابت نسبة 27% من المبحوثين بأن اهتمام آبائهم بالمستوى العلمي لأصدقائهم أحيانا فقط وقد يرجع ذلك لثقة الوالدين بأطفالهم بأنهم لا يختارون أصدقاء سيئين، أو عدم تواجدهم بصفة دائمة في البيت كالعامل خارج المدينة ولا تستطيع الأم التقصي عن أصدقاء أطفالها وخاصة الذكور منهم، أو قد يكون اهتمام الوالدين بالمستوى العلمي لأصدقاء أبنائهم معرفة سؤال فقط، كأن يسأل الأب ابنه من هذا الصديق؟ إلا أن المعرفة الحقيقية تكمن في التقصي عن سلوكيات هذا الصديق من جهات أخرى.

بينما أجابت نسبة 16 % من المبحوثين بأن آبائهم لا يهتمون إطلاقاً بالمستوى العلمي لأصدقائهم و قد يعود ذلك للمستوى العلمي المتدني لهما وعدم اهتمامها بهذا الأمر أو انشغال الوالدين بعملهما حيث لا يتسع الوقت للبحث والتقصي عن المستوى العلمي لهذا الصديق، أو قد يرجع لبعض أساليب التربية في بعض البيوت هو منع أطفالهم من تكوين علاقات صداقة، أو قد يكون ذلك بسبب وفاة أو طلاق أحد الوالدين .

وخلصه هذا الجدول أن الاهتمام بأصدقاء الأطفال أمر مهم وضروري لتعديل سلوكهم مما يؤدي للاهتمام بالدراسة وبالتالي النجاح الدراسي، لأن هذه الفترة (فترة الطفل المراهق) هي فترة للبحث عن أصدقاء ليحقق ذاته من خلالها حتى ولو كانت جماعة رفاق سيئة وهو يعلم ذلك ، ولا يتوقف الأمر على رفاق المدرسة أو رفاق الحي أو رفاق النوادي وإنما يتعد الأمر لأصدقاء العالم الافتراضي عبر مواقع التواصل الاجتماعي، حيث لا يمكن للوالدين معرفة من يصاحب طفلهم وخاصة إذا كان الوالدين يجهلان استعمال هذا النوع من التكنولوجيا ، فقد أكدت دراسة خيرى عبد اللطيف وزهير زكريا أن تقصير الطالب في دراسته يعود على الظروف التي يعيشها من حيث أسرته ورفاقه وطبيعة البيئة التي يعيشها.

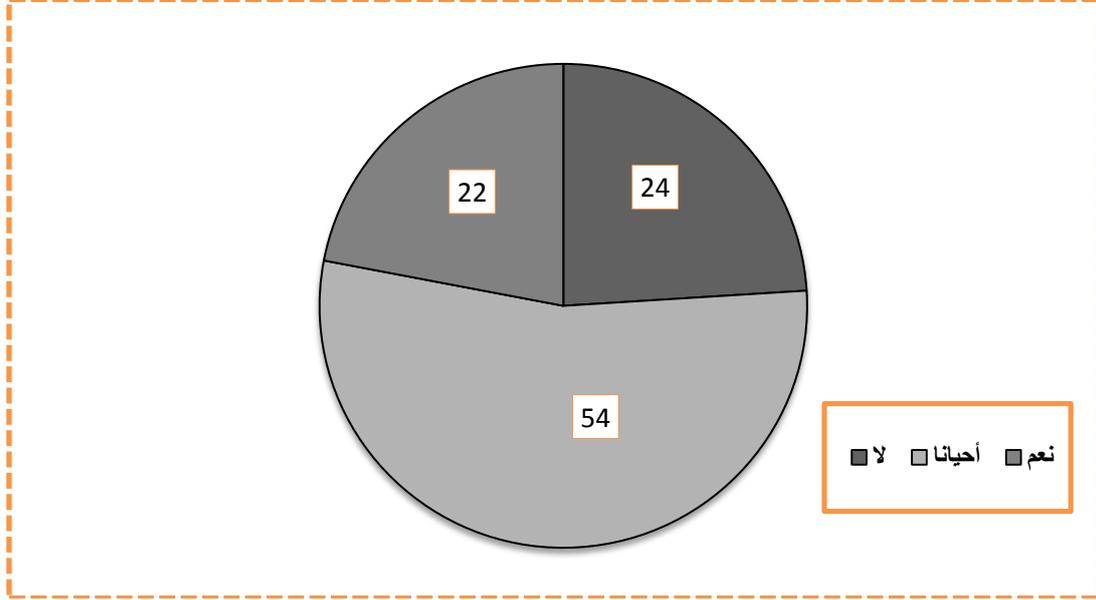
جدول رقم 41: يبين توزيع أفراد العينة حسب زيارة والديهم

للمدرسة لمتابعة تحصيلهم الدراسي

النسبة المئوية %	التكرار	الإحتمالات
24	24	لا
54	54	أحيانا
22	22	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS . V 24

الشكل رقم: 32 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب زيارة والديهم للمدرسة لمتابعة تحصيلهم الدراسي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

من خلال معطيات الجدول أعلاه، يتبين لنا أن غالبية آباء أفراد عينة البحث يزورون المدرسة الثانوية أحيانا فقط بنسبة 54% لمتابعة تحصيل أبنائهم الدراسي، وهذا ما توافق مع مقابلتنا مع مستشاري التوجيه ومستشاري التربية في الثانويات الأربعة، حيث أكدوا لنا أن زيارة الأولياء في كثير من الأحيان لحالات خاصة فقط أحيانا (كاستدعاء الولي لأمر ما أو في بداية ونهاية السنة لتسجيل الابن في حالة الإعادة أو لإكمال ملف وثائق المساعدة الاجتماعية).

في حين أجابت نسبة 24 % من أفراد عين البحث أن آباءهم لا يزورون المدرسة الثانوية إطلاقا، وقد يعود ذلك للأسباب الآتية :

- كون الطفل متفوق فإنه لا يستدعي زيارة الوالدين للتقصي عن مستواه الدراسي، وهذا ما أكدته لنا مستشارة التربية لثانوية عبد المجيد مزيان، حيث أن والدي بعض الأطفال المتفوقين من ذوي المستوى التعليمي المرتفع والمكانة العالية (أطباء ، محامون ، مهندسون) لا يزورون المدرسة إطلاقا ، ونادرا ما يكتفون بالمكالمة الهاتفية معها .
- انشغال الوالدين بالعمل (كالسفر خارج المدينة) أو في وظائف حكومية عالية المستوى التي تتطلب الحضور الدائم.
- المستوى التعليمي المتدني للوالدين حيث لا يعيران اهتماما لمتابعة مسار ابنهم الدراسي في المدرسة الثانوية.

بينما قدرت نسبة 22 % من إجابات عينة البحث أن والديهم يزورون المدرسة الثانوية للسؤال والمتابعة ولتحفيز أطفالهم على الدراسة ومعرفة نقاط القوة والضعف في دراستهم وذلك من خلال وجهة نظر الأساتذة والإدارة ، حيث يعمل الوالدان على تعزيز نقاط القوة ومعالجة نقاط الضعف قبل فوات الأوان ومن جهة أخرى يشعر الأطفال برقابة والديهم من خلال هذه الزيارات فيلتزمون النظام والأدب ويبدلون جهدهم للتحصيل الجيد لإرضاء والديهم .

إن غياب متابعة الوالدين وخاصة الأب في الأسرة الجزائرية لسير دراسة طفله في المدرسة الثانوية يؤدي إلى عدم معرفته لمستوى أبنائه أو مستويات مدرسيهم، ينتج عنه عدم اكتراث الطفل بالتعليم لأنه يحس بعدم وجود رقيب عليه وبالتالي يتأثر مساره الدراسي .

نتائج هذا الجدول لا تتوافق مع دراسة علي نحيلي (1997) حيث كان من بين نتائجه أن الوالدين المتعلمين يكونان على اتصال مستمر مع المدرسة بحضور مجالس أولياء الأمور والإسراع لمقابلة إدارة المدرسة عند الاستدعاء.

3 - بيانات الفرضية الثالثة :

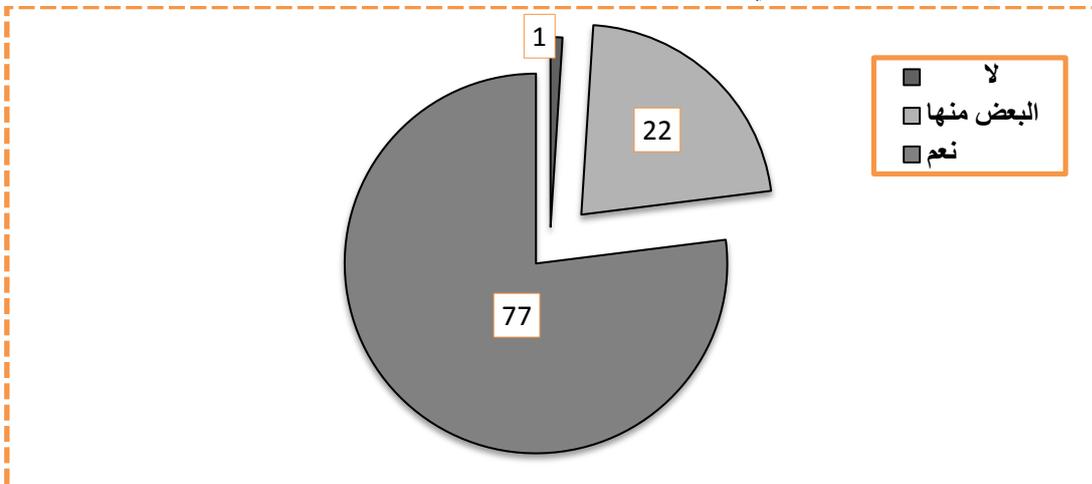
جدول رقم:42 يبين توزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل

على الأثاث و الأجهزة الإلكترونية

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	1	1
البعض منها	22	22
نعم	77	77
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS . V 24

الشكل رقم:33 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب توفر المنزل على الأثاث و الأجهزة الإلكترونية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS . V 24 وبرنامج Excel 2007

الملاحظ من الجدول أعلاه، أن أغلبية أسر المبحوثين تتوفر منازلهم على الأثاث وجميع الأجهزة الإلكترونية بنسبة 77 % أو قد تتوفر البعض منها بنسبة 22 % وهذا يرجع بالدرجة الأولى للوضع المادية الحسنة لأغلب أسر عينة البحث والوضع المادية المتوسطة للبعض منها، ثم للمستوى التعليمي للوالدين حيث له تأثير كبير على أسلوب حياتهما فكما ذكرنا في التراث النظري ، إن الكثير من الدراسات العلمية أكدت على وجود علاقة حميمة بين التعليم و أسلوب الحياة إذ يعد التعليم احد الوسائل الهامة في تنظيم الإنجاب، وهذا ما يؤكد حجم أسر عينة البحث في الجدول رقم (12) فكلما زاد المستوى التعليمي للوالدين فإنهما يسعيان إلى تطوير أسلوب حياتهما على مستويات عديدة ، منها الثقافي والسكني والسعي لامتلاك المقتنيات المنزلية بجميع أنواعها المختلفة وخاصة ما تعلق بالأطفال .

إن توفر وسائل الرفاهية في المنزل يؤثر على التنشئة من حيث ضيق واتساع المسكن وتؤثر أيضا على التحصيل الدراسي للطفل ، حيث كلما كانت البيئة المنزلية غنية بوسائل الترفيه كان ذلك في صالح نمو ذكاء الأطفال، والعكس بالنسبة للبيئة المحرومة من المؤشرات والوسائل الترفيهية وهذا ما تمثله النسبة الأخيرة المقدرة ب 1 % من إجابات أفراد عينة البحث .

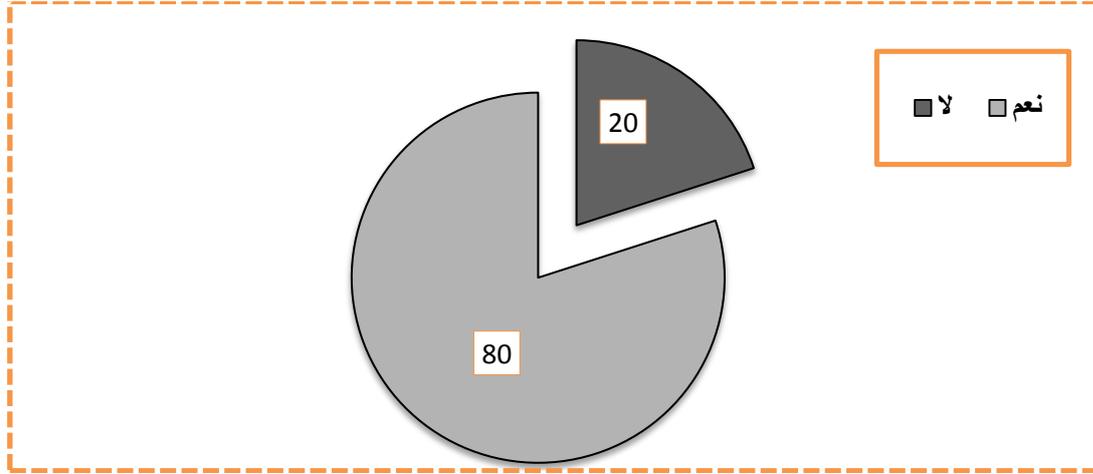
إن نتائج هذا الجدول تتوافق مع نتائج دراسة مارجيو بانكس (1972) حيث توصل أنه توجد علاقة إيجابية بين استخدام الطفل للوسائل الثقافية في المنزل من تلفزيون وكتب وبين كل من القدرة العقلية العامة وبعض القدرات العقلية مثل القدرة على الاستدلال والقدرة العددية والقدرة اللفظية والقدرة المكانية.

جدول رقم:43 يبين توزيع أفراد العينة حسب امتلاك الوالدين لسيارة

النسبة %		التكرار		الاحتمالات		
80	21	80	21	نعم	هل يوصلك بها للثانوية	نعم
	25		25	لا		
	34		34	أحيانا		
20		20				لا
100		100	المجموع			

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS . V 24

الشكل رقم:34 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب امتلاك الوالدين لسيارة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يقيس هذا الجدول امتلاك أسر عينة البحث لسيارة ونتائجه تدعم الجدول السابق رقم(42) حيث نلاحظ أن أغلبية أسر أفراد عينة البحث تمتلك سيارة بنسبة 80 % مما يثبت أكثر الوضعية المادية الحسنة لأسرهم.

وأجابت نسبة 34 % منها أن والديهم يوصلونهم بالسيارة أحيانا فقط قد يكون ذلك في حالة التأخر عن المدرسة وعدم استيقاظ الطفل باكرا، بينما أجابت نسبة 25 % من أفراد العينة أن والديهم لا يوصلونهم بالسيارة للمدرسة الثانوية وذلك لقربها من مقر سكنهم كما وضحنا ذلك في الموقع الجغرافي للثانويات محل الدراسة في الفصل الخامس.

في حين أجابت نسبة 21 % من عينة البحث أن والديهم يوصلونهم بالسيارة إلى المدرسة الثانوية وهذا لبعدها عن مقر سكنهم و قد يكون أسباب هذا البعد:

❖ الطفل معيد السنة في حالات الإعادة المذكورة في الجدول رقم (14) حيث أن الكثير من الآباء يفضلون إعادة أطفالهم للسنة الدراسية في مؤسسة أخرى أين لا يعرفهم أحد ولا تكون لهم عائق على تحصيلهم الدراسي.

❖ أو أن الاهتمام الكبير للوالدين المتعلمين بدراسة أبنائهم فإنهم يلجؤون للبحث عن أحسن الثانويات سمعة من حيث الجد والصرامة و تحقيق النتائج وإلحاق أبنائهم بها حتى ولو كانت بعيدة عن مقر سكنهم، وهذا ما صرحت به مستشارة التربية أثناء مقابلتنا لها بثانوية عبد المجيد مزيان .

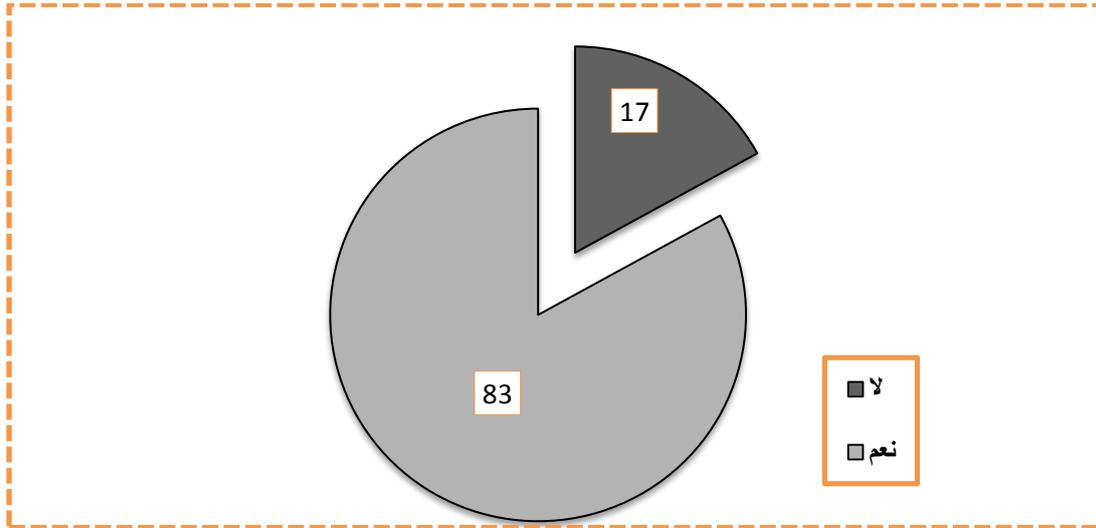
في حين كانت نسبة الأسر الذين لا يملكون سيارة تقدر بـ 20 % وهذا يرجع للوضع المادية المتوسطة لها، أو قد يملكون أنواعا أخرى من المركبات للعمل بها مثل:سيارة شاحنة أو حافلة أو سيارات في إطار وظيفي حيث لا يمكن استعمالها لأغراض خاصة.

جدول رقم 44: يبين توزيع أفراد العينة حسب وجود مكتبة في المنزل

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات	
		نعم	لا
83	77	كونا هذه المكتبة	
	06	ورثاها عن الجد و الجدة	
17	17	لا	
100	100	المجموع	

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:35 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب وجود مكتبة في المنزل



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ من الجدول أعلاه ، أن النسبة الغالبة والمقدرة بـ 83 % تؤكد بوجود مكتبة منزلية في بيوت أفراد عينة البحث، مما يدل على اهتمام هذه الأسر بالكتاب ووجوده في البيت فغالبيتهم أسر العينة وضعيتها المادية حسنة والمستوى التعليمي لها مرتفع ولها المكانة المهنية والثقافة الدينية كما تبين لنا ذلك من نتائج الجداول السابقة.

ولإدراك الوالدين المتعلمين بأهمية وجود المكتبة في البيت حيث لها الدور الفعال في بناء وتربية الطفل ثقافيا وعلميا واجتماعيا وتعود الطفل على حب القراءة والإطلاع لذا كانت نسبة 77% من إجابات أفراد عينة البحث أجابوا بأن الوالدين هما من كونا هذه المكتبة بشراء الكتب والقصص للأطفال والموسوعات

والقواميس... الخ، مما يدل على أن أغلبية أجداد هذه العينة لم يكونا يعرفان القراءة والكتابة وذلك لظروف الاحتلال الفرنسي في ذلك الوقت، لكنهما سعيا في عهد الاستقلال لتدريس أبنائهما وهذا ما تبين من خلال مقابلتنا لبعض الأساتذة وبعض الأسر.

وهذا ما يتوافق مع دراسة علي نحيلي (1997) حيث كان من بين نتائج دراسته أن الوالدين المتعلمين يعملان على توفير المكتبة التي تمد الأبناء بألوان من الثقافة.

في حين كانت نسبة 06 % من إجابات أفراد عينة البحث بأن المكتبة الموجودة في البيت موروثا ثقافيا عن الجد أو الجدة أو كلاهم، مما يدل على المستوى التعليمي والثقافي العالي لهذه الأسر وقد أضاف فيها الوالدان بكل تأكيد ما هو جديد من الإصدارات العلمية والثقافية والدينية وكتب الأطفال.

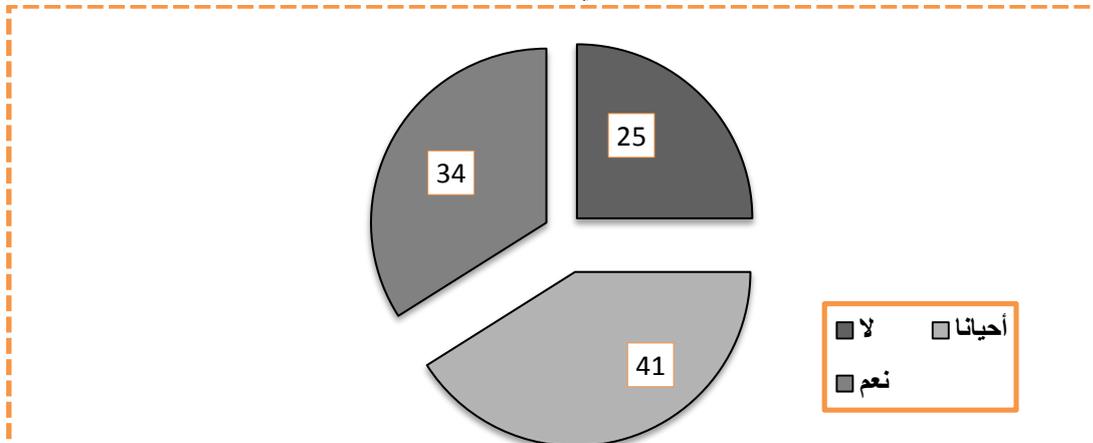
وقد لاحظنا من خلال مقابلتنا لبعض الأسر أن المكتبة تحتوي على الكثير من الكتب المتنوعة إلا أنه يغلب عليها الطابع الديني وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري في دراسة كافية رمضان حيث توصلت إلى سيادة الكتاب الديني بشكل ظاهر على مجمل أنواع الموضوعات الأخرى التي تعالجها كتب الأطفال.

جدول رقم:45 يبين توزيع أفراد العينة حسب مطالعة الوالدين

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
لا	25	25
أحيانا	41	41
نعم	34	34
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:36 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب مطالعة الوالدين



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يتبين من الجدول أن نسبة 41 ٪ من والدي أفراد عينة البحث يطالعون أحيانا فقط ، فقد تكون هذه المطالعة تفرضها عليهم التوجهات العلمية التي ينتميان إليها كتخصير درس جديد أو الاستعداد لإجراء مسابقة في التخصص أو لتحسين المستوى العلمي أو عند شراء أو اقتناء أو استعارة كتاب جديد، أو قراءة بعض القصص للأطفال من حين لآخر.

بينما أجابت نسبة 34 ٪ من أفراد عينة البحث أن والديهم يطالعون الكتب مما يدل على المستوى الثقافي المرتفع لأسر هذه الفئة من العينة ، فالمطالعة عبارة عن عملية فكرية يتفاعل القارئ معها وهي أحد قنوات تحصيل العلم ، فالمستوى الثقافي المرتفع لأسر هذه الفئة من العينة ليس مرتبطا فقط بما يتعلمانه من المدرسة أو بالشهادات التي قد تم الحصول عليها ، وإنما بكل ما اكتسبه الوالدان من معارف نتيجة بذلها مجهودا في القراءة والمطالعة ومواظبة التكنولوجيا الحديثة والمشاركة في النشاطات الثقافية وتوفر المنزل على وسائل الترفيه فبذلك فهي أسرة مثقفة كما تبين من نتائج الجداول رقم (42) و (43) و (44) وهذا ما يتوافق مع دراسة جيتزلز و جاكسون (1962) أن أباء المتفوقين من الأذكاء والمبتكرين يتميزون بثقافة واسعة، وأن أكثرهم يعمل في وظائف تعليمية أكاديمية ولدى أسرهم مكتبات خاصة.

في حين أن نسبة 25 ٪ من والدي أفراد عينة البحث لا تطالع الكتب حتى وإن كان لها مستوى تعليمي مرتفع لأن المستوى الثقافي ليس بالضرورة هو المستوى العلمي، وتكتفي هذه الفئة من العينة بقراءة ما يخص تحصيلها الدراسي فقط، أو تكون من المستوى الأمي أو الابتدائي حيث لا يمكنها القراءة بصفة مسترسلة، وحسب مقالة نشرتها صحيفة بيروت تايمز في عددها الصادر بتاريخ 14 أبريل 2005 الصادرة في الولايات المتحدة الأمريكية أن معدل ما يخصصه المواطن العربي للقراءة سنويا هو عشر دقائق وأن مجمل الكتب التي تصدر في مختلف أرجاء الوطن العربي لا تصل إلى خمسة آلاف كتاب سنويا .

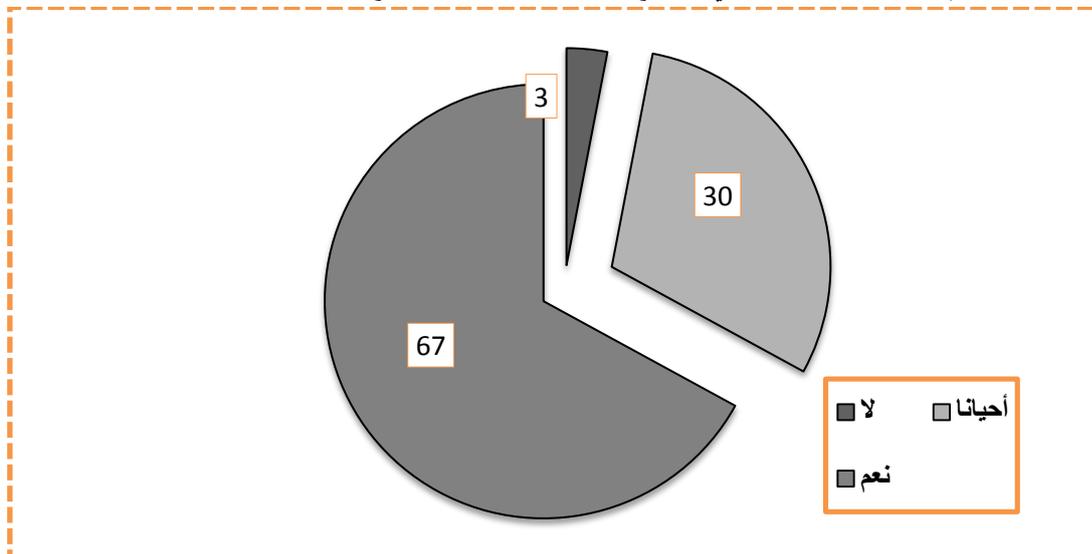
وخلاصة ذلك أن الوالدين المثقفين لهما دور كبير في ثقافة أبنائهم وذلك عن طريق المطالعة إذ أن الكثير من أهداف التعليم لا يتحقق إلا عن طريق المادة المقروءة منذ المراحل الأولى لتعامل الطفل مع هذه الوسيلة المعرفية إذ يجد فيها إفادة عظيمة في مساره الدراسي.

جدول رقم: 46 يبين توزيع أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على المطالعة

النسبة المئوية %	التكرار	الاحتمالات
3	3	لا
30	30	أحيانا
67	67	نعم
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 37 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تشجيع الوالدين على المطالعة



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

بملاحظة نتائج هذا الجدول ومقارنته بنتائج الجدول السابق نستنتج أن الوالدين المتقنين يشجعوا أطفالهما ويشتركا معهم في القراءة ويكثرنا بدورهما من المطالعة حتى يقلدهما ويحذو حذوهما أطفالهما فإذا كان الوالدين يطالعان دائما فبالضرورة يكون الأطفال كذلك وهذا ما توضحه النسبة الغالبة لأفراد عينة البحث والمقدرة بـ 67% حتى وإن وجد من بين الآباء من يشجع أطفاله على المطالعة رغم عدم ممارسته لها .

فإذا كان الوالدان يطالعان أحيانا فقط فقد يكون الأطفال كذلك وهذا ما تبينه النسبة 30% حيث أن والديهم يشجعونهم أحيانا فقط على المطالعة.

ويتوقف فهم المطالعة كما ذكرنا في الجانب النظري على المستوى العلمي للوالدين، فمن الآباء من يفهم أن المطالعة هي القراءة من أجل فهم الدروس وحل التمارين والواجبات المدرسية وتطبيق محتوى البرنامج الدراسي وتنتهي بانتهاء السنة الدراسية حيث طيلة العطلة الصيفية لا يحمل فيها الكتاب، أما البعض فيفهم المطالعة على أنها القراءة الحرة أي قراءة الكتب والقصص والموضوعات التي يختارها الطفل بنفسه أو تكون تحت إشراف الوالدين وهذا المعنى الأخير هو المقصود بالمطالعة.

ويشجع الوالدين أطفالهما على المطالعة لما لها الأثر الإيجابي على التحصيل الدراسي حيث تنمي قدراتهم الفكرية وتزودهم بالخيال العلمي وتنمي الثروة اللغوية لهم بإثراء مخزونهم من المفردات والعبارات الجديدة .

وهذا ما يتوافق مع دراسة فراسر (1969) حيث توصل إلى أن تعليم الوالدين والكتب التي تشمل عليها مكتبة المنزل ، وعادة القراءة عند الآباء كلها ترتبط بعلاقة موجبة مع ارتفاع كل من مستوى الذكاء ومستوى التحصيل الدراسي عند الأبناء ، ويتوافق أيضا مع دراسة علي نحيلي (1997) أن اتجاهات الوالدين المتعلمين إيجابية نحو التعليم فيحثون أبنائهم على المطالعة.

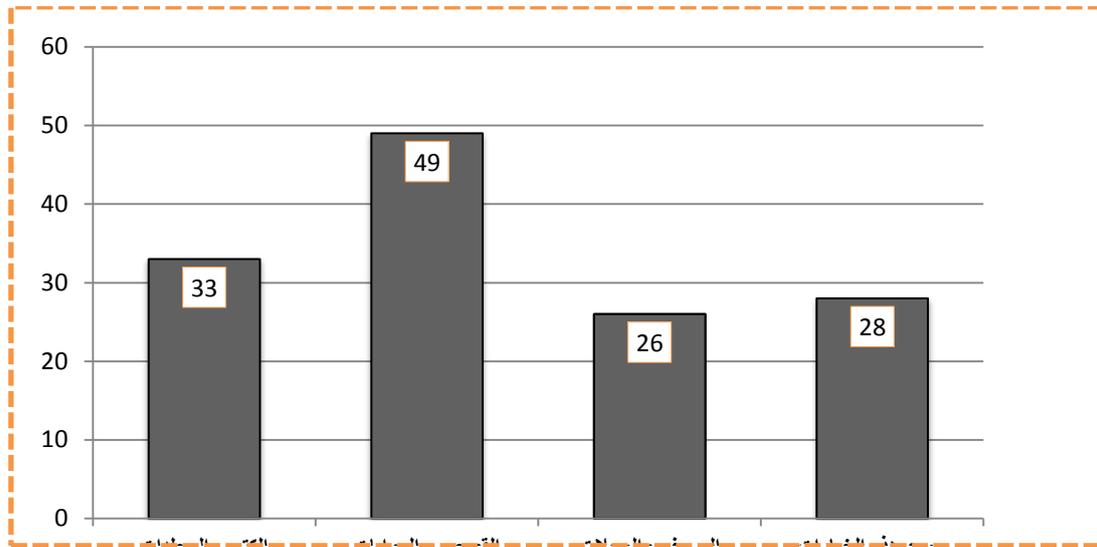
في حين صرح 3 % من أفراد عينة البحث أن والديهم لا يشجعونهم على المطالعة وهذا راجع لتدني المستوى التعليمي لوالدي هذه الفئة من العينة وعدم إدراكها لأهمية المطالعة في الحياة الدراسية لأطفالهما وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري في دراسة بيكر (1974) حيث كان من بين نتائج دراسته أن الحرمان الثقافي يؤدي إلى عدم تفتح الحياة العقلية عند الطفل.

جدول رقم:47 يبين توزيع أفراد العينة حسب الميول القرائية

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
24.26	33	الكتب و المجلات
36.03	49	القصص و الروايات
19.12	26	الصحف و المجلات
20.60	28	جميع هذه الخيارات
100	136	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS . V 24

الشكل رقم: 38 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب الميول القرائية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

تفيد معطيات الجدول أن عدد التكرارات أكثر من 100 لأن أفراد العينة اختاروا أكثر من احتمال حيث نلاحظ أن الميول القرائية لأغلب أفراد عينة البحث هي القصص والروايات وذلك بنسبة 36.03% وهي مرحلة النمو القرائي لأطفال (12-18) سنة وهي مرحلة طور الحب والغرام، حيث يميل الطفل إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية و تزيد فيها المثالية، وتمتاز هذه المرحلة بالرغبة في الدخول إلى الحياة الاجتماعية، ويظهر المقومات الجسدية، التي تميز البنات اللواتي صرن على أعتاب الصبا والصبيان الذين صاروا على أعتاب الرجولة وهذا ما يتوافق مع سن أفراد عينة بحثنا من (15-17) سنة .

في حين أن نسبة 24.26% من أفراد عينة البحث ميولها القرائية تتجه نحو الكتب والمجلات حيث يعتبر هذا العمر عمر أزمة الاستغراق الجمالي، حيث يطالع الأطفال كتباً تتحدث عن الفن وعن القضايا المتعلقة به وهذا ما صرح به البعض من أفراد عينة البحث في مطالعته لأشياء أخرى حيث أنهم يطالعون المقالات التاريخية والسير الذاتية والموسوعات، ونشير أنه قد تكون المطالعة في الكتب المخصصة للمناهج الدراسي لفهم الدروس وتحضيرها مسبقاً أو إنجاز البحوث المقررة في البرنامج الدراسي.

وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري أن بعض الدراسات أشارت أن حوالي (70%) من المعلومات التي يتعلمها الإنسان تأتي عن طريق المطالعة والباقي يتعلمه بالبحث والسؤال والتأمل والاستماع والربط والاستنتاج وغيرها من المواقف الحياتية المختلفة.

بينما صرحت نسبة 20.60% من أفراد العينة أنها تطالع في جميع هذه الخيارات أي أنها تطالع في كل شيء ، مما يدل على حبها للمطالعة واعتبارها شيء ضروري فأصبحت لها عادة ، وغالبا ما تكون هذه الفئة قد تشربت حب المطالعة منذ الصغر وللوالدين دور كبير في ذلك كما تبين من نتائج الجدول رقم(46) حيث يعمل الوالدان المتقنان على تحفز أطفالهما على المطالعة وحب الكتاب منذ الصغر والإشراف على ذلك باعتبار أن قراءة ومطالعة أطفالهما للقصص يساهم في النمو المعرفي والإبداع وبناء شخصياتهم، وعادة ما تكون هذه السمة متوفرة لدى المتفوقين دراسيا، حيث أن المستوى الثقافي للوالدين كان له الأثر في نجاحهم الدراسي.

وهذا ما يتوافق مع دراسة بيلي (1953) حيث توصل إلى أن نمو الذكاء عند الأطفال الذين وصل آباؤهم في ذكائهم و ثقافتهم إلى مستويات مرتفعة كان أفضل من أقرانهم الآخرين الذين لم يتوافر لآبائهم قسط مناسب من الثقافة.

بينما كانت إجابة نسبة 19.12% من أفراد العينة أنها تطالع الصحف والمجلات دليل اهتمام هذه الفئة بمعرفة الأخبار والمستجدات التي تجدها في الجرائد وخاصة أخبار الرياضة للذكور وأخبار الفنانين والممثلين للإناث في المجلات ، وقد تكون مطالعة هذه الفئة من العينة في الصحف والمجلات بهدف التسلية والفكاهة، وقد تبين لنا من خلال مقابلتنا لبعض الأسر أنها تحرص على شراء الجرائد بصفة يومية تقريبا أما المجلات فهي من حين لآخر فقط.

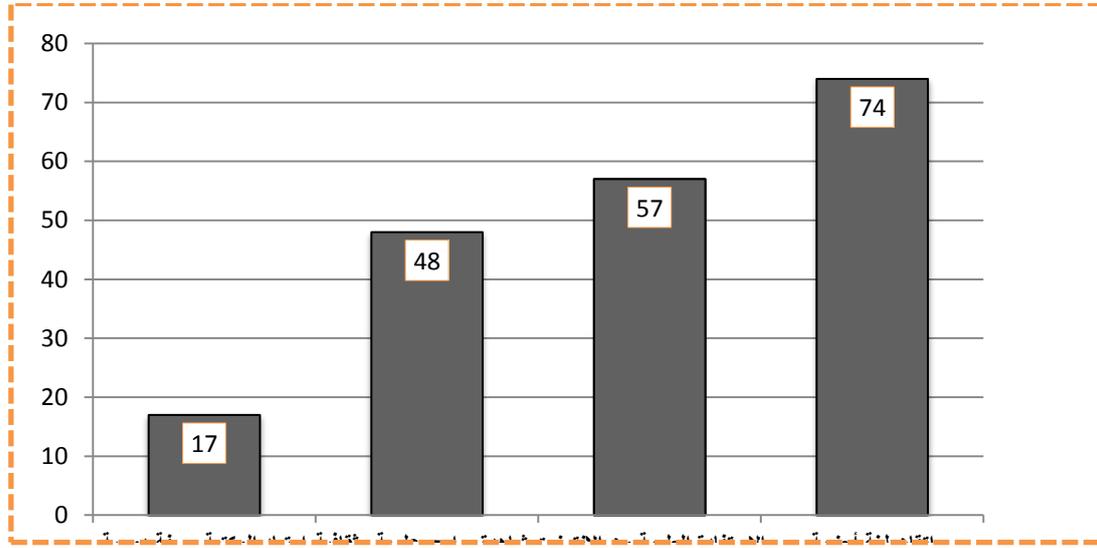
إلا أننا نود أن نشير في الأخير أن مطالعة أغلب فئات عينة البحث كانت عن طريق التحميل الإلكتروني على هواتفهم النقالة وهذا ما لاحظناه عند بعض التلاميذ.

جدول رقم:48 يبين توزيع أفراد العينة حسب حث و تشجيع الوالدان على الاستفادة من المرافق الثقافية

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
8.67	17	ارتياذ المكتبة بصفة دورية
24.49	48	مشاهدة برامج علمية و ثقافية
29.08	57	الاستفادة العلمية من الانترنت
37.75	74	إتقان اللغة الأجنبية
100	196	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:39 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب حث و تشجيع الوالدين على الاستفادة من المرافق الثقافية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ من الجدول أعلاه، أن بعض أفراد عينة البحث أجابوا على أكثر من اختيار في استمارة البحث حيث أن المجموع يساوي 196 وكانت إجابات المبحوثين حول حث وتشجيع الوالدين على الاستفادة من المرافق الثقافية على الترتيب كما يلي:

-أولاً: إتقان لغة أجنبية بنسبة 37.75% فغالبيتها الآباء يحثون أطفالهم على التعلم والتحدث بلغة أجنبية (فرنسية- إنجليزية) فاللغة التي تستخدم في الأسر المنخفضة اجتماعيا واقتصاديا تتضمن عادة عدد أقل من الكلمات مع قدر أقل من التباين في الاستخدام والمعاني مقارنة بما هو موجود في الأسر المرتفعة اجتماعيا و اقتصاديا.

ويلعب الوالدين المتعلمين والمتقنين دورا كبيرا في تمكن أطفالهما من اللغات الأجنبية، حيث يحرصان على تعلمها منذ الصغر فلا يجد الطفل صعوبة في ذلك عند دخوله للمدرسة، وهذا ما يتوافق مع ما جاء في التراث النظري في دراسة بورديو حيث أشار أن أبناء الفئات الميسورة يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر وكذلك الشأن بالنسبة لنمط لغوي أكثر تلاؤما مع متطلبات المدرسة، مما يفسر النجاح المدرسي لهؤلاء الأطفال، وقد كانت من بين نتائج دراسة علي نحيلي (1997) أن الوالدين المتعلمين يحثان أطفالهما لإتقان لغة أجنبية ورسم المجال العلمي للأبناء، ويتوافق أيضا مع ما صرحت به مستشارتي التوجيه المدرسي بثانوية عبد الله بن مسعود و سعودي عبد الحميد خلال مقابلتنا لها، أن بطاقة المتابعة والتوجيه حسب الشعبة والتي تتضمن معدل المواد أن ضعف التحصيل الدراسي في مادة

اللغات في مادة اللغة الفرنسية للشعب الأدبية حيث يكون معاملها مرتفع، ويكون هذا الضعف عند التلاميذ الذين يسكنون في المناطق الريفية أكثر من الذين يسكنون في المناطق الحضرية مما يكون عائقا في مسارهم الدراسي.

ويتوافق كذلك مع ما صرحت به أستاذة اللغات خلال مقابلتنا لها أن أطفال الأسر ذات الطبقة المثقفة والمتعلمة كأبناء (القادة العسكريين، والمدراء ، والأطباء...) والأسر ذات مركز اجتماعي عالي وأصل عريق مستوياتهم عالية في اللغات و خاصة الفرنسية.

-ثانيا: الاستفادة العلمية من الانترنت بنسبة 29.08% حيث يتوجه الوالدان للاستفادة من التكنولوجيا الحديثة ومواكبة التطور العلمي لتحسين التحصيل الدراسي لأطفالهما، وذلك عن طريق خدمات الانترنت المتوفرة في البيت أو عن طريق مقاهي الانترنت، فيحرص الوالدان على استفادة أطفالهما من هذه الوسيلة لسرعة البحث فيها حيث يحصلون على المعلومات العلمية اللازمة في دقائق معدودة وبأقل جهد ممكن كتحميل برامج لتعليم اللغات أو أسئلة الفروض والامتحانات، أو إعداد البحوث وتحضير الدروس، ويعتبر الوالدان استخدام طفلهما لهذه الوسيلة دليل على ثقافة الأسرة وتقديمها وحضارتها.

وما ينبغي الإشارة إليه أن استعمال الانترنت سلاح ذو حدين كما يساهم في إثراء ثقافة الطفل ونجاحه في مساره الدراسي، يساهم أيضا في انحراف الطفل وفشله في مساره الدراسي إذا أسيء استعماله، فعل الوالدين المتعلمين والمتقنين مراقبة الطفل في استخدام هذه الوسيلة المعرفية.

-ثالثا: مشاهدة برامج علمية وثقافية بنسبة 29.49% فيحث ويشجع الوالدان أبنائهما على مشاهدة البرامج العلمية والثقافية وخاصة البرامج الثقافية الخاصة بالأطفال وخاصة في الأسر التي لا يتوفر فيها الاتصال بشبكة الانترنت حيث يكون التلفاز هو الوسيلة الوحيدة لنقل المعرفة بالصوت والصورة و للترفيه في نفس الوقت، وقد توصل علي نحيلي (1997) إلى أن من بين نتائج دراسته قلة انتقاء الوالدين ما يشاهده الأبناء من برامج علمية في التلفاز لما للتلفاز من أهمية وخاصة أنه سلاح ذو حدين.

-رابعا: ارتياد المكتبة بصفة دورية بنسبة 8.17% وقد يرجع ضعف نسبة حث وتشجيع الوالدين أطفالهما على ارتياد المكتبة بصفة دورية للأسباب التالية :

- ✓ قلة تواجد المكتبات العامة بالمنطقة* محل الدراسة حيث يوجد مكتبتين عامتين فقط في المدينة.
- ✓ قلة تواجد المكتبات الخاصة وإن وجدت في بعض الأحياء فهي تقتصر على البيع فقط مع ضيق المكان المخصص للإطلاع قصد الشراء.
- ✓ يعتمد أغلب الآباء على اقتناء الكتب وشرائها لمكتبة المنزل دون اللجوء أو الحاجة لزيارة المكتبة العامة.
- ✓ عدم انتشار ثقافة زيارة المكتبات العامة لدى الأسر حتى وإن كانت أسرة مثقفة، فهي تعتمد على الانترنت للإطلاع على كل ما هو جديد.
- ✓ ضيق الوقت للوالدين العاملين حيث لا يمكنهما اصطحاب أطفالهما بصفة دورية للمكتبة قد تكون الزيارة غالباً في بداية السنة فقط.
- ✓ جهل الوالدين بالخدمات المقدمة من طرف هذه المكتبات.

إن اهتمام وحث وتشجيع الأطفال على الاستفادة من المرافق الثقافية يدل على المستوى الثقافي الواعي للأسر عينة البحث مما يدفع الأطفال نحو النجاح.

نتائج هذا الجدول تتوافق مع دراسة وارنر (1965) حيث كانت نتائج دراسته أن ثقافة الوالدين لها أثر بارز في تفاعل الطفل مع البيئة المحيطة لأن جملة الأوامر والنواهي والتوجيهات تساهم في صياغة أساليب حياة الطفل.

وتتوافق أيضاً مع دراسة ماك قيفي (1994) حيث كانت نتائج دراسته أن أسلوب لتربية غير المحيط وتوفير المكتبات في البيوت و الإثراء البيئي، وإعطاء الأطفال الوقت الكافي من أجل اكتشاف المعلومات بأنفسهم وتوفير الحياة الطبيعية والتسهيلات البيئية جميعها ظروف تجعل من الطفل متفوق وتنمي قدراته الإبداعية و تجعل منه مبدع في سن لاحق.

كما تتوافق هذه النتائج كذلك مع دراسة هاريسون (1972) حيث توصل إلى أنه توجد علاقة إيجابية بين مستوى القدرة على التفكير الابتكاري لدى الأطفال والاهتمامات الثقافية التي يبديها الآباء في إطار الأسرة ومن هذه النشاطات :

- مدى اهتمام الآباء بالنشاطات الابتكارية حول توجيههم الثقافي لأبنائهم.
- مدى تشجيع الآباء لأبنائهم على ممارسة النشاطات العقلية الثقافية.

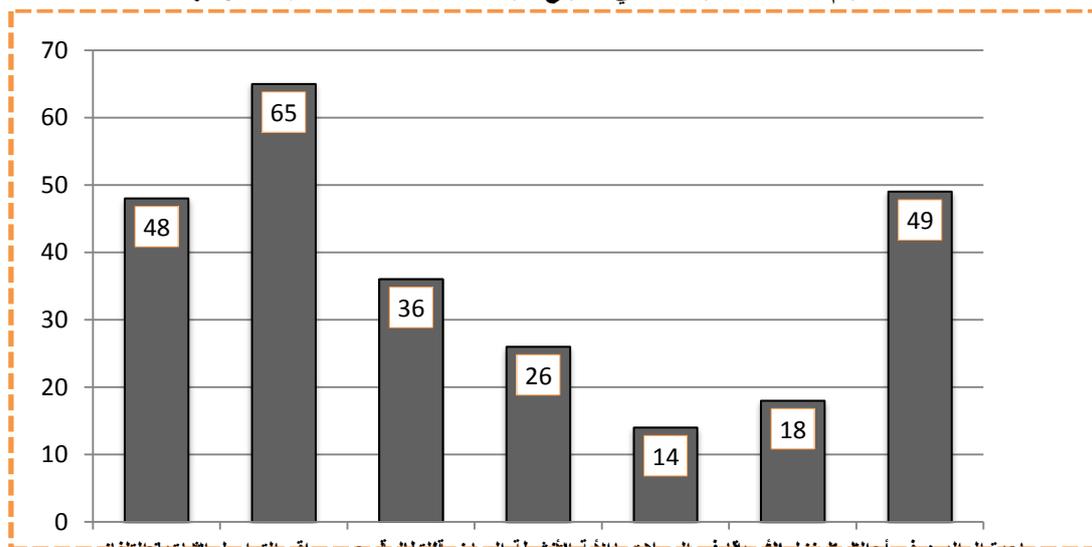
* لقد تم إنشاء مكتبات المطالعة العمومية بموجب قرار وزاري مشترك مؤرخ في 17 مارس سنة 2013، يتضمن إنشاء مكتبات المطالعة العمومية بولاية المسيلة.

جدول رقم:49 يبين توزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت فراغها

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
18.75	48	مشاهدة التلفاز
25.40	65	التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي
14.06	36	المطالعة
10.15	26	ممارسة الأنشطة الرياضية
5.46	14	التجول في المحلات والأسواق
7.03	18	التسكع مع الأصدقاء
19.14	49	مساعدة الوالدين في أعمال المنزل
100	256	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:40 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت فراغها



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24 وبرنامج Excel 2007

يتبين من الجدول أعلاه، أن بعض أفراد العينة أجابوا على أكثر من اختيار في استمارة البحث حيث المجموع يساوي 256 إلا أننا نلاحظ أن أغلب أفراد عينة البحث يقضون أوقات فراغهم في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك، تويتر، أنستغرام) وهي الوسيلة قد استحوزت على الكثير من الأطفال كبار وصغار، إذا أصبح بمعدل هاتف نقال لكل فرد لصيق به لا يفارقه في حله وترحاله مكالمات ورنات لا تنتهي، رسائل قصيرة لا يتوقف عن كتابتها، ويتعد الأمر للتباهي بالأجهزة التكنولوجية والتفاخر به فإذا استعملت أفراد عينة البحث هذه الوسيلة للترفيه المفيد وزيادة المعرفة والمعلومات تكون مهمة وبناءة

وتساهم في التحصيل الدراسي الجيد، أما إذا استخدمت بدون رقابة فهي مضيعة للوقت وتفسخا للأخلاق وهدامة للسلوك وتؤدي إلى الفشل الدراسي.

في حين صرحت نسبة 19.14% من عينة البحث أنها تقضي وقت فراغها في مساعدة الوالدين في أعمال المنزل، وغالبا ما يكون هذا الاختيار عند الإناث حيث تكون الفتاة على أعتاب الصبا لا يمكنها الخروج واللعب في الخارج إلا للضرورة والحاجة لذلك ، وهي عادات وتقاليد أغلب الأسر في مدينة المسيلة حيث يتم إعداد الفتاة لتعلم الأعمال المنزلية من غسل وتنظيف وطهي ومساعدة الأم في الأعمال الأخرى، وقد يساعد الذكر والده في بعض الأعمال وغالبا ما يكون ذلك في الأسر ذات المهن المتدنية في سلم التقدير الاجتماعي، حيث تدفع أبنائها للتوجه نحو العمل الحر منذ نعومة أظافرهم نظرا لحاجتها إلى المال وضعف أحوالها المعيشة.

بينما أجابت نسبة 18.75% من العينة أنها تقضي أوقات فراغها في مشاهدة التلفاز وهذا ما يتوافق مع نتائج الجدول السابق أن الوالدين يحثان أطفالهما لمشاهدة البرامج العلمية والثقافية للترفيه والتثقيف في آن واحد، وقد يكون مشاهدة التلفاز لمتابعة بعض الأفلام والمسلسلات و خاصة المدبلجة التي تستغرق الوقت الطويل في مشاهدتها فتعيق الطفل عن مراجعة دروسه وحل واجباته المدرسية في المنزل.

ومن أفراد عينة البحث من يقضي وقت فراغه في المطالعة بنسبة 14.06% وهذا ما يتوافق مع الجدولين (46) و(47) أن بعض أفراد عينة البحث تطالع في كل شيء وحب المطالعة عادة لديهم، حيث تؤدي لتحسين مستواهم العلمي والثقافي وتنمية حصيلتهم اللغوية وخبراتهم الاجتماعية.

إضافة لما ذكر سابقا فإن من أفراد عينة البحث من يقضي وقت فراغه في ممارسة الأنشطة الرياضية وخاصة السباحة وكرة القدم والسباحة* وذلك بنسبة 10.15% حيث تؤدي هذه الأنشطة إلى تحسين الوظائف المعرفية للطفل وتطوير القدرات العقلية والتي لها دور كبير في زيادة الذكاء الذي يعتبر عامل مهم في التحصيل الدراسي فأغلب المراهقين في هذا السن ينتمون إلى جماعات ذات الاهتمام الرياضي.

في حين أجابت عينة من البحث أنهم يقضون وقت فراغهم في التسكع مع الأصدقاء بنسبة 7.03% والتجوال في المحلات والأسواق بنسبة 5.46% حيث يقترن التسكع مع الأصدقاء بالتجوال في المحلات والأسواق وقد يكون لغرض الشراء أو البيع أو لعدم توفر الوسائل الترفيهية في البيت.

* هذا ما صرح به بعض أفراد عينة البحث في استمارات الدراسة.

وخلصت نتائج هذا الجدول أن قضاء وقت الفراغ بما يعود بالنفع والفائدة على الطفل يساهم في تنمية هواياته واستعادة نشاطه وحيويته واستثمار طاقته وتجديدها وزيادة إبداعه وتحسين مستوى تفكيره يؤدي بالضرورة لمسار دراسي ناجح وخاصة عندما يكون ذلك بإشراف ومتابعة الوالدين.

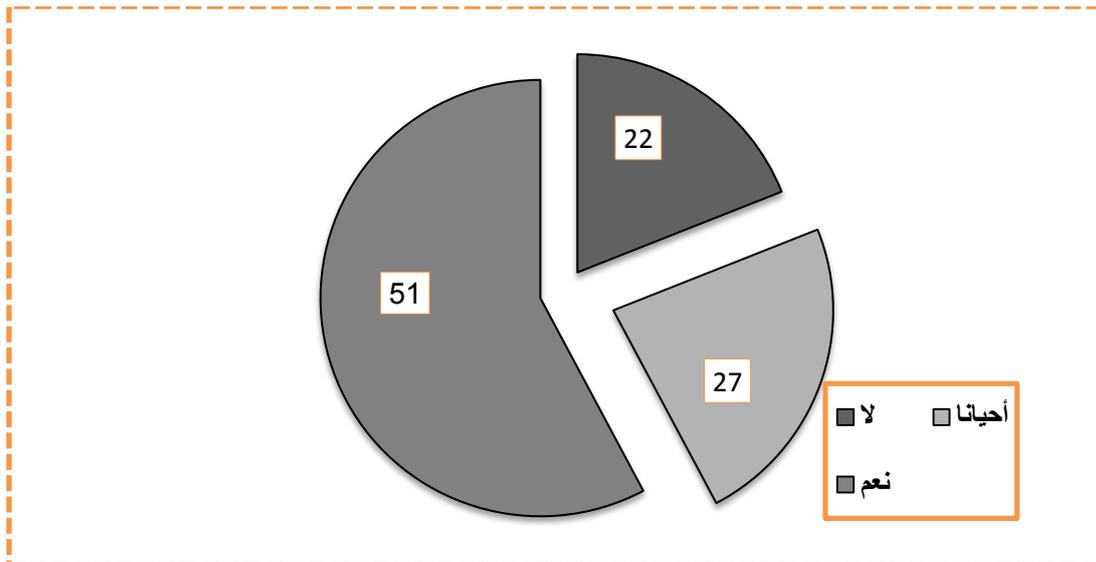
وعادة ما يقترن قضاء وقت الفراغ بممارسة الهوايات المختلفة فلقد كانت هوايات أفراد عينة البحث متنوعة وذلك حسب إجاباتهم في استمارات البحث وأكثر الهوايات إتباعا هي هواية ممارسة الرياضة وخاصة السباحة وكرة القدم هي أكثر الاختيارات، ثم مطالعة القصص الروايات وبعد ذلك الرسم والغناء وتصفح الانترنت وجاء اختيار هوايات أخرى تمثلت في (المسرح والشعر، صنع الحلويات، التصوير، السباحة) فإن تنوع الهوايات لدى أفراد عينة البحث إنما يدل على التنوع الثقافي لأسرهم وتفتحها على المجتمع بمختلف ثقافته.

جدول رقم: 50 يبين توزيع أفراد العينة حسب تنمية هواياتهم من طرف الوالدين

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا	22	22
أحيانا	27	27
نعم	51	51
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 41 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب قضاء وقت فراغها



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

تظهر نتائج الجدول أعلاه، أن نسبة 51% من أفراد عينة البحث ساهم والديهم في تنمية هواياتهم ويرجع ذلك لمستوى التعليمي والثقافي للوالدين فالوالدين المثقفين يدركان أهمية الهوايات وحاجاتها(الجسمية والاجتماعية،العملية،العقلية،الانفعالية...) التي تعود بالنفع و الفائدة على أطفالهما حيث يعتبران النشاط الترويجي متنفسا لإشباع الرغبات الانفعالية والإبداعية في صورة هوايات وأعمال يدوية ونشاطات اجتماعية مفيدة ومرضية لأطفالهما.

وصرحت نسبة 27% من عينة البحث أنه أحيانا يساهم والديهم في تنمية هواياتهم وقد يرجع ذلك للظروف المادية للأسرة حيث لا يستطيع الوالدان توفير جميع مستلزمات الهوايات المختارة من طرف أطفالهم أو لضيق الوقت وكثافة الدروس أو لانشغال الوالدين بعملهما، حيث لا يتوفر الوقت لمساعدة أطفالهما على تنمية هواياتهم.

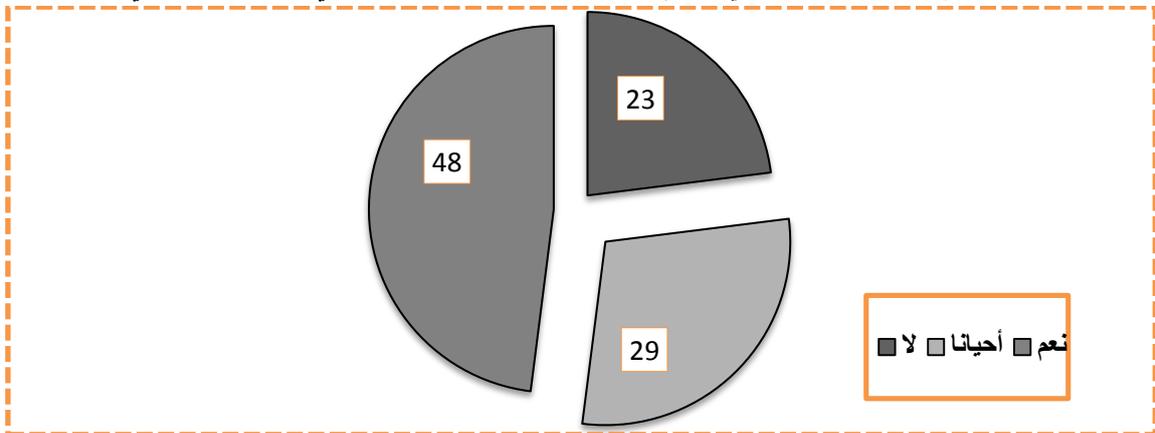
في حين أن نسبة 22% من عينة البحث لم يساهم الوالدين في تنمية هواياتهم قد يكون ذلك لغياب أحد الوالدين بسبب طلاق أو وفاة أو قد يكون المستوى الثقافي لهما متدني حيث أنهما يجهلان هذا الأمر ويعتبرانه شيء من العبث واللعب واللهو ولا ترجى منه فائدة، أو أن الوضعية المادية للأسرة لا تسمح بتوفر مستلزمات ممارسة هذه الهوايات.

جدول رقم: 51 يبين توزيع أفراد العينة حسب تأثير الهواية في التحصيل الدراسي

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا	23	23
أحيانا	29	29
نعم	48	48
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم: 42 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تأثير الهواية في التحصيل الدراسي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

من الملاحظ أن نتائج هذا الجدول تتوافق مع نتائج الجدول السابق إلى حد ما، حيث صرحت نسبة 23% أنه لم تؤثر هواياتهم على تحصيلهم الدراسي حيث أن هذه النسبة تقضي وقت فراغها في مشاهدة المباريات الرياضية وهم لا يلعبونها أو مشاهدة التلفزيون آلاف الساعات دون أن يفكروا بممارسة هواية إذاعية أو تلفزيونية، فهذه لا يمكن اعتبارها هواية لأنها لا ترتبط بالممارسة، وما هي إلا مسليات ثانوية غير مباشرة تأتي عن طريق أفراد آخرين، حتى وإن اعتبروها هواية كما تبين من إجاباتهم في استمارات البحث، فهذه الفئة لا تفرق بين الهواية والمسليات وهذا يرجع لما ذكرناه في الجدول السابق رقم (50) أن آباؤهم لم يساهموا في تنمية هواياتهم وبالتالي لا تؤثر في تحصيلهم الدراسي.

ويتبين من الجدول أعلاه، أن نسبة 48% من أفراد عينة البحث أجابوا أن ممارسة هواياتهم أثرت على تحصيلهم الدراسي وذلك بمساهمة الوالدين في تنميتها كما جاء في نتائج الجدول رقم (50) حيث أن قلق الامتحانات وقلق المستقبل يؤثران على شخصية الطفل، لذلك يساهم الوالدان المثقفان في استفادة طفلها من وقت فراغه ليمارس هواياته المختلفة، لأن النشاط الترويحي يساعد على تخفيفه وعلى التخصص في عمله مستقبلاً.

وهذا ما يتوافق مع دراسة ماكينون (1962) وهول (1969) حيث كان من بين نتائجها التي توصل إليها أن معظم أفراد العينة المدروسة من المهندسين المتفوقين أن لديهم مهارات في الرسم وقد ظهرت بصورة مبكرة، وأن معظم آباؤهم كانوا على مستوى رفيع في مهارة الرسم، ولم يضغطوا عليهم لممارسة نشاط معين، كما أنهم لم يكونوا قلقين على أدائهم الدراسي.

ويتوافق أيضاً مع ما ذكرناه في التراث النظري حيث كانت نتائج دراسة العشرة الأوائل في الثانوية العامة بقسميها العلمي والأدبي خلال العشرين العام الماضية أن لدى كل متفوق في الدراسة هواية مفضلة يمارسها وقت فراغه المتاح.

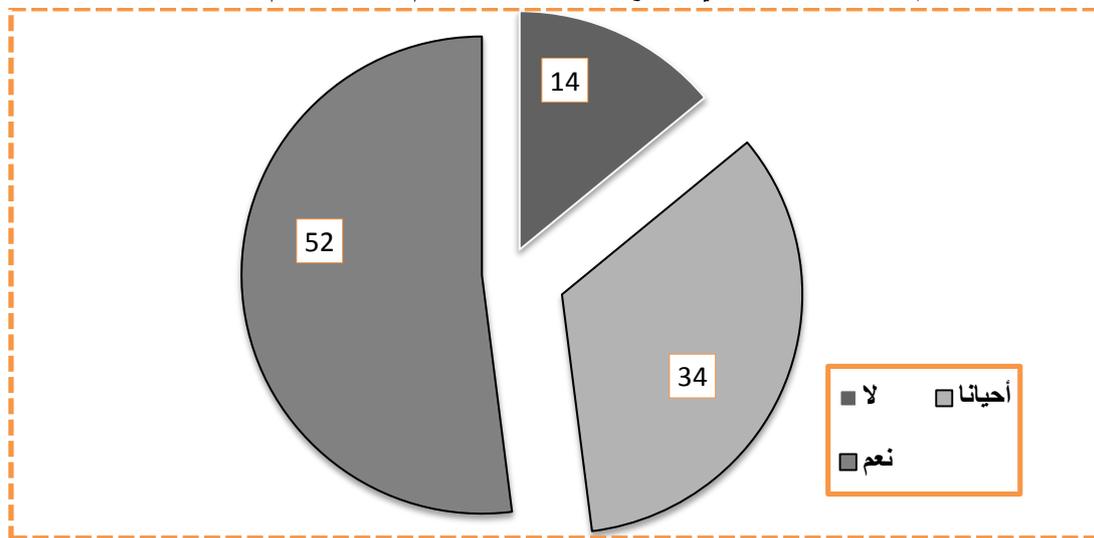
في حين أجابت نسبة 29% من العينة أنه أحياناً فقط تساهم هواياتهم في تحصيلهم الدراسي وذلك بمساهمة والديهم أحياناً في تنمية هواياتهم كما جاء في الجدول رقم (50) فالأوقات التي يمارس فيها الطفل هواياته يشعر بالسعادة والجد والنشاط وبالتالي يقبل على دراسته بذلك الشعور فيكون لهوايته أثر على دراسته، أما الوقت الذي لا يمارس فيه هوايته يشعر بالضجر والملل ويقف أمامه حائراً وبالتالي لا يستطيع فهم دروسه ولا مراجعتها، ولقد كان بعض أطباء العلاج النفسي يستعينون بالنشاط الترويحي لمعالجة المصابين بالأمراض العقلية والنفسية.

جدول رقم:52 يبين توزيع أفراد العينة حسب قيام الأسرة بتنظيم رحلات ترفيهية

النسبة %	التكرار	الاحتمالات	هل ساهمت هذه الرحلات في تحصيلك الدراسي	النسبة %	التكرار	الاحتمالات	
42	42	نعم			52	52	نعم
30	30	أحيانا	34		34	أحيانا	
14	14	لا	لا				
14	14						
100	100	المجموع					

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:43 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب قيام الأسرة بتنظيم رحلات ترفيهية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

تظهر نتائج الجدول أعلاه، أن 52% من أفراد عينة البحث تقوم أسرهم بتنظيم رحلات ترفيهية حيث توجه اهتمامها إلى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالهما بالسفر والسياحة، للتعرف على مدن وبلدان أخرى أو التوجه للتخييم في الغابات وشواطئ البحار للاستجمام ولإستعادة النشاط والحيوية واستثمار طاقة الأطفال وتجديدها ، ويتوقف ذلك على المستوى الثقافي والوضع المادية لأسر هذه الفئة من العينة وما يجب القيام به اتجاه أطفالهم لاستغلال عطلم المدرسية حتى تعود عليهم بالنع والفائدة في مسارهم الدراسي و حياتهم العامة.

حيث صرحت نسبة 42% أن الرحلات الترفيهية التي تنظمها الأسرة كان لها الأثر الإيجابي في تحصيلهم الدراسي فبعد اجتهاد وعمل دراسي كامل يتوق الأطفال إلى العطلة كي يرتاحوا ويلعبوا ويقومون بنشاطات أخرى تعوضهم الضغط النفسي الذي مروا به أثناء الفروض والامتحانات، فهذه الراحة النفسية

في الاستجمام والترفيه وتدفعهم للتعلم الذاتي واكتشافهم لكثير من الأمور التي يشاهدونها في الرحلة حيث توسع مداركهم وتقوي ثقتهم بأنفسهم مما يساعدهم على التفوق في دراستهم، وهذا ما يتوافق مع دراسة ماكنيون (1962) وهول (1969) حيث كان من بين نتائجها أن الأسر التي عاش فيها المتفوقين كثيرة الترحال والسفر .

في حين أجابت 34% من أفراد العينة أن أسرهم تقوم بتنظيم رحلات أحيانا فقط وذلك حسب ظروف الأسرة المادية، حيث أن عملية الحجز والكرء والأكل والشرب تتطلب مصاريف باهظة وقد لا يتوافق ذلك مع الدخل المادي للأسرة، وبالتالي فإن الأطفال لا يستمتعون بعطلم المدرسية بالاستجمام والترفيه، ولذلك أجابوا أنهم أحيانا تفيدهم هذه العطل في مساهم الدراسي وذلك بنسبة 30% وقد يكون عدم قيام الأسرة برحلات وسفريات بصفة دائمة عقابا للأطفال إذا لم يحصلوا على نتائج دراسية جيدة وهذا في نظر الآباء عقابا لهم وهذا يدل على المستوى الثقافي المتدني لهما، لأنهما يلجأن للعقاب بدل الحوار والنقاش ومعرفة نقاط الضعف والوصول إلى حل المشكلة.

وأجابت نسبة 14% من أفراد العينة أن هذه الرحلات والسفريات التي تقوم بها الأسرة لم تساهم ولم تؤثر في تحصيلهم الدراسي فإن ذلك يرجع إلى عوامل ذاتية تخص الطفل فهو لا يستطيع الربط بين ما يدرس في المدرسة والبيئة التي يعيش فيها، ويفتقد أيضا التأمل والتفكير في تكوّن وتواجد الأشياء، وقد يكون للوالدين الجاهلين دور في ذلك، أو قد يعاني من بعض الأمراض النفسية التي تجعله يفقد متعة الترفيه والاستجمام، أو أن الرحلات التي تقوم بها الأسرة في أماكن قد تعود الذهاب إليها فهي لا تغير من مستواه الدراسي كالذهاب لبيت في الريف كل عطلة فهذا النوع لا يعتبر رحلات ترفيهية.

ومن أسر أفراد عينة البحث من لا تقوم برحلات ترفيهية إطلاقا وذلك ما عبرت عنه النسبة 14% وهذا يرجع للمستوى التعليمي المتدني للوالدين والخلفية الثقافية التقليدية التي نشأوا عليها بأن قيام الأسرة برحلات ترفيهية عبث وضياح للوقت وأن السفر والترحال خاص بالرجال فقط ، وغالبا ما يرتبط بالتجارة ويجعل الوالدان كل الجهل أن الطفل قد خاض مرحلة ضغط نفسي كبير خلال فترة الفروض والامتحانات مما يرهقه جسديا ونفسيا بعد نهايتها، وإن كانت النتائج إيجابية ومرضية فإن الطفل سيشعر بنوع من الراحة النفسية اتجاه شخصه وأسرته، وإن كانت النتيجة عكسية فإنه سيعيش فترة ضغط نفسي أكبر خاصة إذا ما حسسه بذلك والداه أو عاقباه دون محاولة معرفة أسباب النتائج السلبية وهذا ما يؤثر على

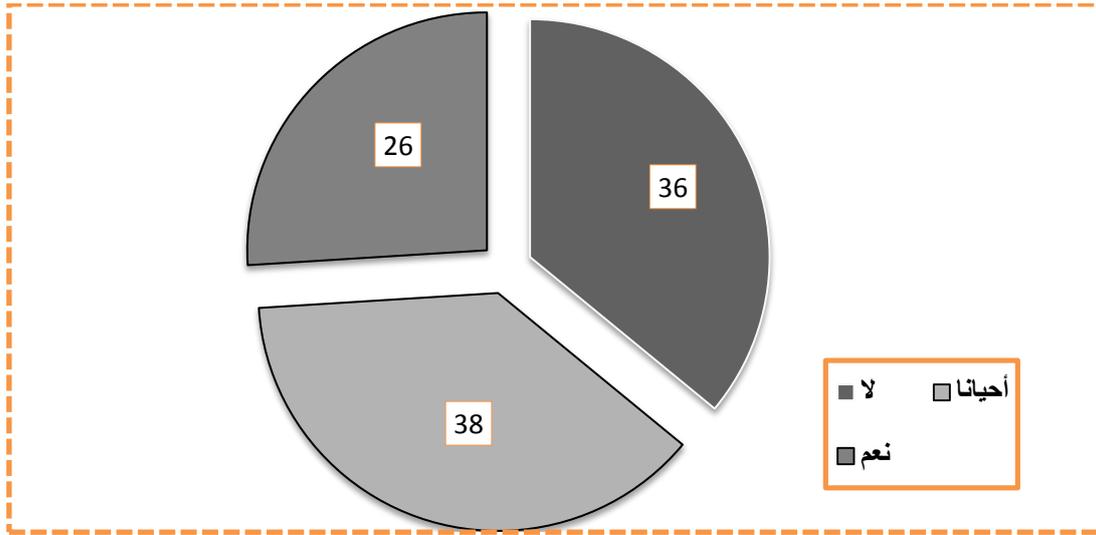
مشواره الدراسي، وقد يفهم والدي هذه الفئة من العينة أن قضاء العطلة المدرسية في الترفيه والاستجمام والراحة هي ضياع للمال، ولا يدركان أن كيفية استغلالها بالطرق الصحيحة لمعالجة نقاط الضعف في التحصيل الدراسي لأطفالهما تعود بالنفع والفائدة لهم.

جدول رقم:53 يبين توزيع أفراد العينة حسب متابعة الوالدين للفعاليات الثقافية

الاحتمالات	التكرار	النسبة %	هل يصطحبك معها	الاحتمالات	التكرار	النسبة %
نعم	26	26%	هل يصطحبك معها	نعم	10	10%
أحيانا	38	38%		أحيانا	36	36%
لا	36	36%		لا	18	18%
المجموع				المجموع		
				100		

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:44 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب متابعة الوالدين للفعاليات الثقافية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه، أن غالبية أفراد عينة البحث أجابوا بأن والديهم لا يتابعون الفعاليات الثقافية من (مؤتمرات وملتقيات ومهرجانات ومعارض وندوات...) وذلك بنسبة 36% ويرجع ذلك للمستوى التعليمي والثقافي الضعيف لهذه الفئة من الوالدين، أو لا تتوفر فيهم شروط المشاركة فيها بالإضافة لعدم اهتمام هذه الفئة بهذه النشاطات والاستخفاف بها حتى وإن كانت موجهة لعامة الناس، وعدم وعيهم بأهميتها التي تعود بالنفع الثقافي على حياتهم وحياة أسرهم.

كما نلاحظ أن نسبة قليلة تقدر ب 26% من والدي العينة يتابعون الفعاليات الثقافية من حضور (مؤتمرات، ملتقيات، مهرجانات، ندوات، معارض...) بصفة دائمة مما يدل على المستوى الثقافي المرتفع لهذه الفئة فهي تحرص على حضورها وتشارك بصفة دائمة فيها وهي تخص والديين المتعلمين تعليماً عالياً كأساتذة الجامعة أو مسؤولون ذو مناصب عالية، حيث أن مثل هذه النشاطات تساهم في رفع الدرجات العلمية التي تعزز المكانة المهنية لهما، وهذا ما يتوافق مع دراسة علي نحيلي (1997) حيث توصل إلى أن متابعة والديين للفعاليات الثقافية قليلة جداً سواء للوالدين المتعلمين أو غير المتعلمين.

بينما أجابت نسبة 38% من أفراد عينة البحث أن والديهم يتابعون الفعاليات الثقافية أحياناً فقط، أي أنهم يحضرون هذه النشاطات و يشاركون فيها حسب الظروف المتاحة لهم رغم مستواهم التعليمي المرتفع وقد يرجع ذلك إلى:

- الانشغال الكلي في العمل كالأطباء مثلاً فيقتصر حضورهم على النشاطات التي لها علاقة بتخصصهم فقط حيث تكون من حين لآخر.
- الظروف المادية للأسرة حيث لا يمكن حضورها بصفة دائمة فهي تتطلب الجهد و المال.
- أمراض مزمنة يعاني منها والديين أو أحدهما تمنع السفر والتنقل بصفة دائمة، فيقتصر حضورهم على النشاطات المهمة فقط والتي تكون من حين لآخر أو تكون في مكان الإقامة.

في حين صرح 10% من أفراد العينة أن والديهم يصطحبونهم معهم لهذه الفعاليات الثقافية والتي تسمح بحضور الأطفال مثل زيارة معارض وحضور ندوات فكرية أو تربوية، مهرجانات أطفال ودورات تدريبية أو دورات لأنشطة رياضية مما يدل على المستوى الثقافي المرتفع لآباء هذه الفئة من العينة وفقاً لما ذكرناه سابقاً.

بينما كانت إجابة 36% وهي نسبة عالية من أفراد العينة أن آباؤهم لا يصطحبونهم لحضور هذه الفعاليات الثقافية إلا أحياناً فقط وذلك حسب أهميتها وتوافقها مع سن هذه الفئة من العينة وهذه النتيجة تتوافق مع نتيجة دراسة علي نحيلي (1997) حيث وجد قلة مرافقة والديين المتعلمين لأبنائهما إلى معرض الكتاب والندوات.

بالمقابل جاءت إجابة 18% من أفراد العينة أن والديهم لا يصطحبونهم معهم إطلاقاً لحضور هذه النشاطات الثقافية وقد يعود ذلك للوضعية المادية للأسرة بحيث لا يمكن أخذ طفل و ترك آخر وخاصة في حالة تقارب السن بينهما، أو هناك من والديين من لا يجب اصطحاب الأطفال معه خاصة الأب، أو

أن حضور الوالدين أو أحدهما لهذه النشاطات تهتم بالتخصص العلمي لهما ولا يسمح بمشاركة الأطفال فيها.

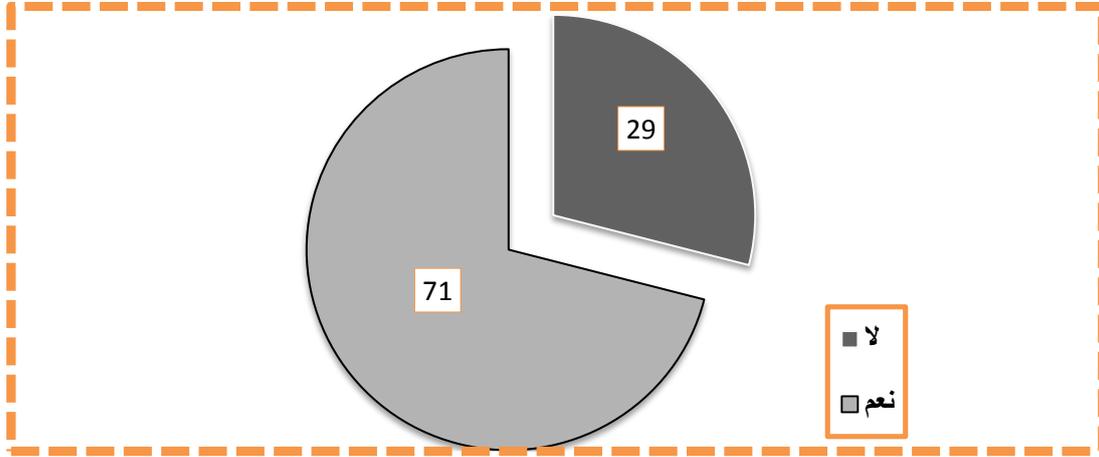
هذه النتائج تتوافق مع ما ذكرناه في الجانب النظري حيث يرى بروان أن الأنشطة المهمة التي يشارك فيها الوالدان أبنائهم تدر عليهم بفوائد كثيرة، حيث ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء وتقوية علاقة الطفل بالوالدين وتعمل على تكوين اتجاه إيجابي لدى الأطفال نحو المدرسة والعملية التعليمية.

جدول رقم:54 يبين توزيع أفراد العينة حسب امتلاك العائلة للأوسمة والشهادات الشرفية

الاحتمالات	التكرار	النسبة %
لا	29	29
نعم	71	71
المجموع	100	100

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:45 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب امتلاك العائلة للأوسمة والشهادات الشرفية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

يتبين من للجدول أعلاه، أن أغلبية عائلات أفراد عينة البحث تمتلك أوسمة وشهادات شرفية وشهادات مشاركة و شهادات في تخصصات مختلفة ذلك بنسبة 71% حيث حصلت عليها أثناء حضورها و مشاركتها في ملتقيات أو مؤتمرات أو نشاطات رياضية أو دورات تكوينية وتدريبية كما جاء في نتائج الجدول رقم(53) إلا أننا نلاحظ اختلاف وتناقض في النسبة بين الجدولين، وهذا قد يرجع لحصول بعض والدي أفراد عينة البحث على أوسمة وشهادات دون متابعتها وحضورها ومشاركتها في الفعاليات

الثقافية، مما يفسر حصولها أثناء أداء الخدمة في العمل كشهادات التقدير والعرفان للمجهود المبذول، أو شهادات شرفية في لجان الأحياء، أو شهادات خاصة بالأعمال التطوعية في الجمعيات الخيرية، أو شهادات المستوى العلمي كشهادة البكالوريا ومثيلاتها.

وهذا ما يتوافق مع ما لاحظناه في بيوت بعض الأسر أثناء مقابلتنا لها حيث لاحظنا بعض الشهادات والأوسمة معلقة على الجدران تخص الآباء والأطفال حيث تحصلوا عليها نتيجة مشاركتهم في دورات حفظ القرآن الكريم أو في بعض الأنشطة الرياضية أو شهادات مشاركة في دورات تدريبية. بينما أجابت 29% من أفراد عينة البحث أن عائلاتهم لا تمتلك الأوسمة والشهادات الشرفية لأنه لم يسبق لها المشاركة في أي نشاط تستحق عليه ذلك، وأن مستواها العلمي متدني فهي لا تمتلك حتى الشهادات العلمية الخاصة بالتكوين الدراسي وغالبا ما تكون هذه العائلات ذات المستوى المتدني في سلم التقدير الاجتماعي (المتوسط والابتدائي).

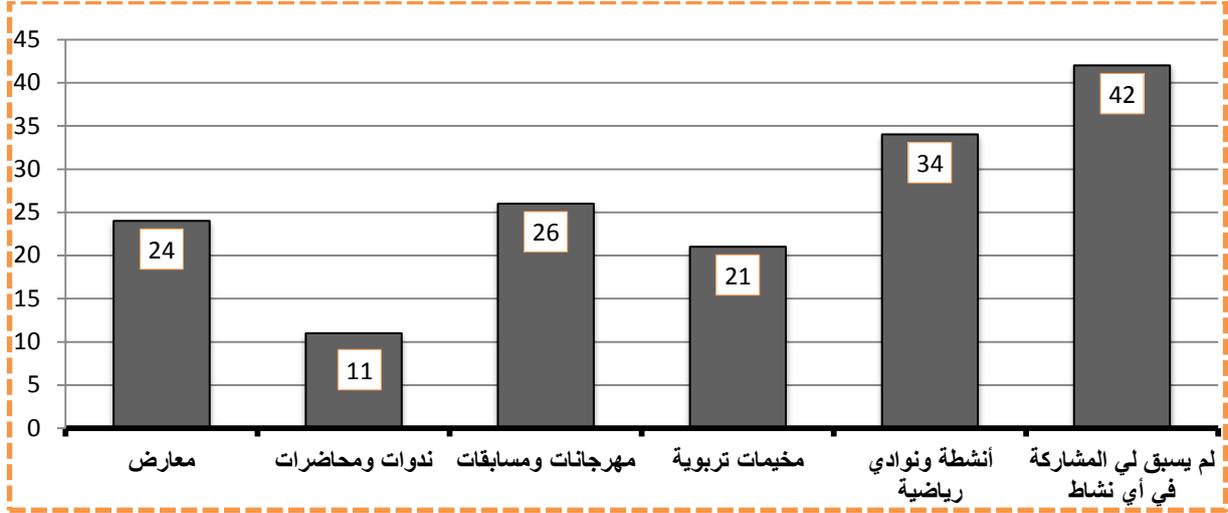
وبناء على نتائج هذا الجدول والجدول رقم (50)(51)(52)(53) فإن نتائجهم تتوافق مع ما ذكرناه في التراث النظري حيث أشار بيار بورديو أن أبناء الطبقات العليا لهم رأس مال ثقافي مورث من عائلتهم ويتكون من رصيد ثقافي مستبطن في شكل أدوات فكرية وبفضل التفاعلات التي تتم داخل أسرهم فإن أبناء الطبقات الميسورة يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر وكذلك الشأن بالنسبة لنمط لغوي أكثر تلاؤما مع متطلبات المدرسة، وهذا الرأس مال يوجد في شكل متموضع داخل بيئة هؤلاء الأطفال من كتب وأعمال فنية و سفريات ووسائل إعلام مما يؤدي إلى النجاح المدرسي لهؤلاء الأطفال.

جدول رقم: 55 يبين توزيع أفراد العينة حسب مشاركتها في النشاطات الثقافية

النسبة %	التكرار	الاحتمالات
15.18	24	معارض
6.96	11	ندوات ومحاضرات
16.45	26	مهرجانات ومسابقات
13.30	21	مخيمات تربوية
21.51	34	أنشطة ونوادي رياضية
26.60	42	لم يسبق لي المشاركة في أي نشاط
100	158	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS .V 24

الشكل رقم:46 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب مشاركتها في النشاطات الثقافية



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

يتضح لنا من خلال الجدول أعلاه، أن أفراد عينة البحث أجابوا على أكثر من اختيار في استمارات البحث حيث أن المجموع يساوي 158، ونلاحظ أن النسبة الغالبة من أفراد العينة لم يسبق لها المشاركة في أي نشاط وتقدر ب 26.60% من الأنشطة المقترحة للاختيار.

وهذا ما يتوافق مع الجدول رقم(50) أن والديهم لا يساهمون في تنمية هواياتهم ومع الجدول(52) بأن أسرهم لا تقوم برحلات ترفيهية ويتوافق أيضا مع الجدول رقم(53) أن والديهم لا يتابعون ولا يشاركون في الفعاليات الثقافية وأنهم لا يمتلكون أوسمة وشهادات مشاركة جدول رقم (54) مما يدل على الحرمان الثقافي لهذه الفئة من العينة والمستوى الثقافي المتدني للوالدين ، مما يجعل هذه الفئة من العينة تعاني من متعة المشاركة والتزود الثقافي من هذه الأنشطة وتجعل الطفل المراهق في حالة خمول وركود مما يسبب له أمراض نفسية كالعزلة والانطواء والقلق التي من شأنها إعاقة العملية التعليمية له .

بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد المعروفة في الأسرة الجزائرية التي لا تسمح بمشاركة البنات في هذه الأنشطة مخافة الفضيحة والعار والخروج على ما هو مألوف من ثقافة المجتمع حيث يقتصر حضور هذه النشاطات على الذكور فقط.

وقد يعود عدم مشاركة هذه الفئة من عينة الدراسة إلى طابع الولاية حيث تفتقر كثيرا للمرافق الترفيهية الثقافية والمراكز والمدارس الخاصة بتنمية وتطوير مواهب وإبداعات الأطفال.

فيما أجابت باقي العينة أنها شاركت في نشاطات ثقافية وهي مرتبة حسب اختيارهم كما يلي:

- ✓ أنشطة ونوادي رياضي بنسبة (21.51%) فأغلب أفراد العينة يفضلون هذا النوع من النشاط حيث يفضل الطفل المراهق مزاوله هواية الرياضة ويشارك في الأنشطة الرياضية التي لها دور فعال في تنشيط و تقوية الجسم الذي يعتبر من اهتمامات المراهق في هذه المرحلة العمرية الهامة.
 - ✓ مهرجانات ومسابقات بنسبة (16.45%) وهذا النشاط يتميز بالحيوية والمنافسة بين أفرادهِ وهو من الأنشطة المحببة للطفل المراهق.
 - ✓ معارض بنسبة (15.18%) قد تكون خاصة بالكتب أو معارض خاصة بالنشاطات والحرف أو معارض تكنولوجية مثل المعارض التي تنجزها الحماية المدنية أو الشرطة والدرك أو بعض دور الشباب أو بعض الجمعيات الشبابية، حيث ستهوي هذه المعارض الطفل المراهق لاكتشاف ما هو جديد عن طريق اللمس والرؤية والتجريب.
 - ✓ مخيمات تربية بنسبة (13.30%) والتي تشرف عليها مختلف لجان الأحياء أو الجمعيات أو المنظمات والهيئات الرسمية من خلال تسجيل الوالدين لأطفالهما فيها وبالتالي تمكينهم من اكتشاف فضاءات العالم الخارجي السياحي والثقافي وكذا الجغرافي.
 - ✓ ندوات ومحاضرات بنسبة (6.96%) وهذا النشاط لا يستهوي الطفل المراهق كثيرا لتمييزه بالركود والإصغاء والانتباه ومن ميزات المراهق في هذه المرحلة الحركة والنشاط والحيوية.
- إن حضور ومشاركة الطفل في الأنشطة الثقافية من معارض وندوات ومحاضرات وأنشطة رياضية... كلها عوامل ذات تأثير إيجابي في تنمية الوعي الثقافي له، وكذلك تساعده على النمو السليم والتنشئة التي تسمح له بسرعة التكيف الاجتماعي والثقافي مع الوسط المدرسي من ناحية ومع الوسط الاجتماعي والثقافي من ناحية أخرى.

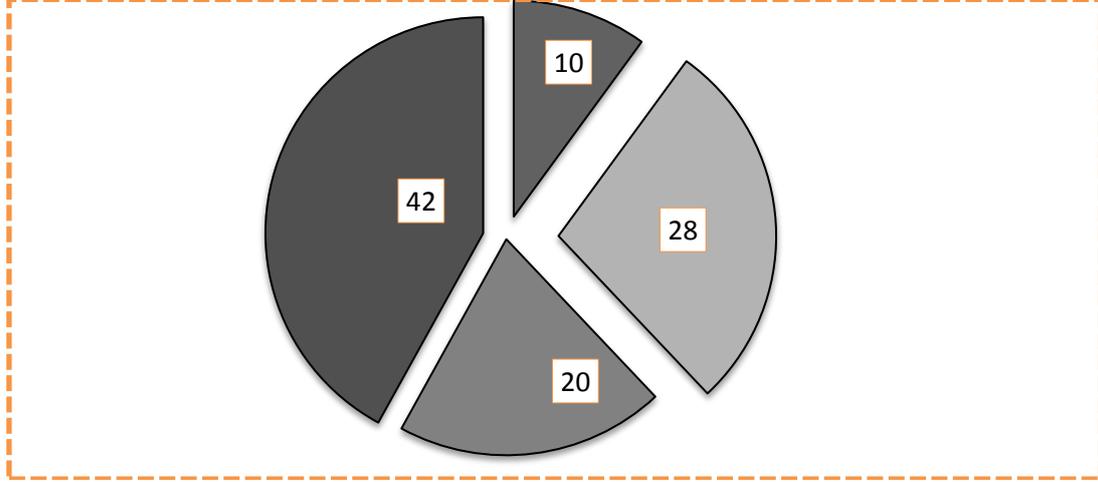
جدول رقم: 56 يبين توزيع أفراد العينة حسب تأثير النشاطات الثقافية

في زيادة التحصيل الدراسي

النسبة	التكرار	الاحتمالات
20	20	نعم
28	28	أحيانا
10	10	لا
42	42	لم يسبق لها المشاركة في أي نشاط
100	100	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS . V 24

الشكل رقم:47 يمثل عرض بياني لتوزيع أفراد العينة حسب تأثير النشاطات الثقافية في زيادة التحصيل الدراسي



المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج SPSS.V 24 وبرنامج Excel 2007

تشير معطيات الجدول أعلاه، أن نسبة 28% من أفراد العينة أجابوا بأن النشاطات الثقافية ساهمت أحيانا فقط في تحصيلهم الدراسي وقد يرجع ذلك لأنهم يمارسونها من حين لآخر أي ليست بصفة دائمة أو قد تكون لأسباب ذاتية كسوء التخطيط المبرمج للمراجعة اليومية وإنجاز الواجبات المدرسية أو لأنهم يخصصون لها وقتا على حساب وقت دراستهم، أو أن هذا النشاط الثقافي مفروض عليهم من طرف الوالدين وغير محبب لديهم.

في حين أجابت نسبة 20% من أفراد العينة بأن هذه النشاطات كان لها الأثر في زيادة تحصيلهم الدراسي، حيث أنها تخفف الضغط والتوتر النفسي الذي تعاني منه هذه الفئة من العينة وخاصة في مرحلة الثانوي حيث كثافة المنهاج وصعوبة الدروس وتغير الوسط من التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي، فهذه النشاطات تساعد على تفتح شخصياتهم وتحسين حالتهم النفسية إلى جانب تسهيل عملية إدماجهم في ثقافة المجتمع مما له الأثر غير المباشر على المسار الدراسي للطفل.

بينما كانت إجابة 10% من العينة أن هذه النشاطات الثقافية لم تؤثر في زيادة تحصيلها الدراسي، إما أن تكون هذه الفئة متفوقة بحيث أن تحصيلها الدراسي لا يتغير بممارسة أو عدم ممارسة هذه النشاطات وإما أن تكون هذه الفئة تتميز بعدم الاهتمام واللامبالاة بمراجعة دروسها وحل واجباتها المدرسية، حيث تعطي هذه النشاطات فرصة لزيادة إعاقة تحصيلها.

وخلص نتائج هذا الجدول يتوافق مع ما جاء في التراث النظري أن نمو الطفل عقليا من خلال تأثر النشاط العقلي بما يستمده الطفل من البيئة الثقافية وفي نموه عاطفيا وانفعاليا من خلال تنمية استجاباته للمؤثرات المختلفة واكتسابه الميول والاتجاهات وطرق التعبير عن انفعالاته، وفي نموه اجتماعيا من خلال بناء يسبق علاقاته بالآخرين، وفي نموه حركيا من خلال تنظيم حركاته ونشاطاته ومهاراته وينطوي ذلك كله على بناء شخصيته وتحديد سلوكه الذي بدوره يساهم في تحصيله الدراسي.

ثانيا: عرض نتائج الدراسة

حسب أهداف الدراسة والتزاما بحدودها، وطبقا لتسلسل الفروض التي نريد تأكيدها أو نفيها توصلت الدراسة إلى النتائج التالية والتي عرضها كما يلي:

1- عرض نتائج الملاحظة:

أ- بالنسبة لبيوت الأسر :

- أغلب البيوت التي زرتها مرتبة ونظيفة منها الشقق ومنها المنازل الخاصة وأخرى مستأجرة.
- لاحظنا ثقافة الأسرة من خلال:
 - أثاث وتجهيزات المنزل قبل إجراء المقابلة، فهناك من يستعمل أثاث وتجهيزات عصرية مع آخر التطور التكنولوجي وهذا يخص بعض الأسر الغنية، وهناك من الأسر ما تزال محافظة على الأثاث العتيق التقليدي مع اقتناء التجهيزات الحديثة.
 - وجود بعض التحف والتذكارات من دول خارجية سواء عربية أو أجنبية مما يدل على ما لهذه الأسرة من السفر والسياحة.
 - بعض الشهادات الشرفية معلقة على الحائط أو في مكتبة غرفة الاستقبال وأغلبها تخص اختصاص الوالدين أو لحفظ القرآن الكريم أو جزء منه للأطفال.
- أما وضعية المكتبة في المنزل فقط لاحظنا ما يلي:
 - الكثير من الأسر تضع بعض الكتب والمجلات ذات الطبعة الأنيقة في مكتبة غرفة الاستقبال مع الأواني الفاخرة وباقي الكتب في الدرج أو الخزانة.

- في بعض الأسر ذات الثقافة العالية تولي عناية خاصة باقتناء الكتب وخاصة الطبقات الجديدة وتضعها في مكتبة خاصة وغالبا ما توجد في غرفة المكتب أو غرفة النوم.
- يغلب الطابع الديني على الكتب المقتناة في الأسر خاصة في الفقه والتفسير وقصص القرآن والسيرة والأدعية والأذكار وكذلك كتب الثقافة العامة وكتب الاختصاص للوالدين (مالية، قانون، فيزياء، رياضيات، أدب...).
- وجدنا مكتبات خاصة بالأطفال في غرفهم عند بعض الأسر فقط، أما باقي الأسر فمكتبة الأطفال هي جزء صغير من مكتبة البيت.
- كتب الأطفال التي لاحظناها يغلب عليها الطابع الديني منها قصص القرآن للأطفال والسيرة النبوية، قصص الصحابة، قصص الأخلاق، وبعض القصص التاريخية.
- لاحظنا كتب باللغتين الانجليزية والفرنسية لتحسين المستوى في هاتين اللغتين ولا وجود للكتب الأخرى باللغة الأجنبية، إلا في حالة العائلات التي فيها أحد الوالدين يُدرس باللغة الأجنبية حيث يستعملها كمراجع لإعداد مذكرة الدرس، أو إعداد مذكرة التخرج .
- لا وجود للمكتبة إطلاقا في بيوت بعض الأسر إلا بعض كتب الدعم في المواد التي يدرسها أطفالهم (لغة عربية، رياضيات، فيزياء، علوم...).

ب- بالنسبة للظروف الفيزيائية للثانويات :

- بعض الثانويات بصورة جمالية لائقة من حيث المساحات الخضراء، الطلاء، الرسوم الحائطية ، النظافة ، النظام والبعض الآخر عكس ما ذكرته تماما.
- توفر جميع الظروف الفيزيائية في الأقسام من : تدفئة ، تهوية ، مكيفات ، إنارة جيدة لكن في بعض الثانويات هذه التجهيزات صورة فقط ؟ أجهزة عاطلة و خاصة المكيفات* .
- توفر جميع الثانويات على التجهيزات والوسائل الخاصة بالمخبر أو التي تستعمل في الأقسام أو في قاعات الرياضة، إلا أن هناك نقص في ساحات اللعب في بعض الثانويات.

(*) هذا ما صرح به بعض التلاميذ.

- موقع الثانويات في وسط تجمع سكاني وبمساحة واسعة أمام مدخل الثانوية إلا ثانوية عبد الله بن مسعود تحيط بها مقبرة ومستشفى وواد القصب مما جعل الطريق والمدخل عرضة للفوضى والازدحام خاصة الفترة المسائية (زيارة المرضى والجنائز).
- طبيعة التجمع السكاني الذي يحيط بالثانويات، عمارات سكنية جماعية في إطار السكن الاجتماعي أو التساهمي أو سكنات نصف جماعية.

ت- بالنسبة للإدارة: السمة الغالبة على الإدارة في الثانويات الأربع هي :

- الحزم والصرامة، فالطاقم التربوي يعمل بشكل جيد من حيث الحراسة (وقت الدخول والخروج، الراحة).
- لا يتم خروج التلاميذ أثناء ساعات التدريس إلا بترخيص أو مبرر لذلك (مرض، حالة إغماء، مناوشات بين التلميذ والأستاذ وما أكثر ذلك؟؟).
- لا يتم قبول التلميذ المتغيب إلا بحضور الولي .

ث- بالنسبة للتلاميذ:

- بعض التلاميذ يوصلهم أبائهم بالسيارة البعض الآخر مشيا على الأقدام.
- بالنسبة للباس التلاميذ الفتاة يغلب عليها لباس الحجاب بطابعه العصري، وقصة الشعر الخاصة عند الولد (القرع).
- من خلال ملاحظتي واحتكاكي ببعض التلاميذ تبين لي أنهم يعانون من ضغط كبير من سوء المعاملة في الثانوية سواء من الإدارة أو من الأساتذة أو من الأسرة أحيانا (الوالدين خصوصا).
- ترديد عبارات الكره، البغض، التعب والفشل اتجاه المدرسة الثانوية رغم معرفتي الخاصة ببعض التلاميذ النجباء وتساءلت ما سبب كره الدراسة حتى عند المتفوقين دراسيا؟.
- أغلب التلاميذ يرون أن جيل آبائهم أفضل من جيلهم في الحياء والحشمة وحبهم لطلب العلم و التعلم وأن التعليم في السابق كان له قيمة أم الآن؟.

ج- ملاحظة نتائج التلاميذ: من خلال ملاحظتي لبطاقة المتابعة والتوجيه حسب الشعبة والتي تتضمن معدل المواد لتلاميذ للمستوى الأول والثاني ثانوي الشعب العلمية والأدبية للثانويات الأربعة وجدنا ضعف التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات بالنسبة للشعب العلمية وفي مادة اللغات وخاصة الفرنسية للشعب الأدبية.

2- عرض نتائج المقابلة:

- للمستوى التعليمي والثقافي للوالدين دور كبير في التحصيل الدراسي للطفل وخاصة في الأسر ذات المكانة المهنية العالية.
- أغلب الأساتذة المستوى التعليمي لوالديهم أُمي ومكانتهم المهنية بسيطة بين الحرفي والتاجر، إلا أن المستوى التعليمي للإخوة مرتفع ، مما يستدعي البحث في هذا الموضوع والاطلاع على التحصيل الدراسي للطفل بين الماضي والحاضر.
- غالبية أسر تلاميذ الشعب العلمية مستواها الاجتماعي مرتفع والعكس لأسر تلاميذ الشعب الأدبية.
- ثقافة المدرسة متوافقة مع الطبقة الاجتماعية للأسرة المتعلمة والمتقفة في غالب الأحيان، والعكس صحيح.
- تكمن أسباب ضعف التحصيل الدراسي للتلاميذ في مادتي الرياضيات واللغات لعوامل متداخلة بين الأسرة والمدرسة، مما يتطلب البحث في هذا الموضوع.
- عدم زيارة الأولياء للمدرسة إلا في حالات نادرة جداً.
- أغلبية الأسر تطالع الصحف والمجلات أحيانا فقط بالشراء أو عن طريق التصفح بالإنترنت وتؤثر أحيانا فقط على التحصيل الدراسي للأطفال.
- مشاهدة الأسرة لبرامج إخبارية وثقافية وبرامج أطفال في أغلب الأحيان.
- توجد مكتبة منزلية في أغلب بيوت الأسر هي من إنجاز الوالدين ويغلب عليها الطابع الديني وتجدد بإصدارات جديدة من حين لآخر حسب الوضعية المادية للأسرة، ومكتبة الأطفال هي جزء منها ومطالعة الوالدين هي من حيين لأخر وليست بصفة دائمة وكذلك الأطفال، وقد كان للمطالعة ووجود المكتبة المنزلية أثر على التحصيل الدراسي للأبناء.
- أغلبية الأسر لا تزور المكتبات العامة إلا في حالات نادرة.

- إن أهم جوانب الحياة التي تؤثر بشكل كبير في أداء الوالدين التربوي للأبناء هو الجانب الديني ثم الجانب الثقافي ، مما يدل على تمسك هذه الأسر بالموروث الديني للأسرة حيث أثبت نجاحه في الأداء التربوي لتنشئة الأطفال على حب العلم والتعلم.

- إن أهم الأهداف التي يشجع من أجلها الوالدان أبنائهما على التحصيل الدراسي هو المساهمة في خدمة المجتمع ثم المركز الاجتماعي للأسرة وأخيرا رفع دخل الأسرة ،حيث أن دخل الأسرة والأمور المادية تأتي في المرتبة الأخيرة وينصب الاهتمام الأول على المساهمة في خدمة المجتمع حيث يعتبر أسهل الأهداف تحقيقا.

- يحاول أغلبية الآباء توريث أطفالهم قيمهم وأفكارهم ليكونوا مثلها في المستقبل مما يدل على تمسك الأسرة بتوريث قيمها وأفكارها من جيل إلى جيل.

3- عرض نتائج الدراسة على مستوى البيانات الشخصية :

- أفراد عينة البحث يغلب عليها التخصص العلمي حيث أن نسبة الإناث أكبر من نسبة الذكور.
- أعمار أغلبية أفراد عينة البحث ستة عشر (16) سنة وهذه المرحلة العمرية هي جزء من مرحلة المراهقة.
- حجم أسر أفراد عينة البحث تتكون من واحد إلى أربعة أفراد يعيشون مع الوالدين والإخوة فقط فهي تعيش حالة من الاستقرار الأسري بوجود الوالدين معا، مما يسمح بتنشئة اجتماعية سليمة حيث نستبعد أثر التفكك الأسري على التحصيل الدراسي للطفل.
- التحصيل الدراسي لغالبية عينة البحث هو بين الحسن و الجيد وأغلبيتهم لم تعد السنة الدراسية.
- المستوى التعليمي للأب لأغلبية أفراد عينة البحث هو المستوى الجامعي والمستوى التعليمي للأم هو المستوى الثانوي مما يدل على أن غالبية أسر أفراد عينة البحث ذات مستوى تعليمي مرتفع.
- غالبية والدي أفراد عينة البحث تمتهن المهن السامية (إطار) في سلم التقدير الاجتماعي، حيث ترتبط المكانة المهنية للوالدين في أغلب الأحيان بالمستوى التعليمي لهما مما نستبعد أثر بطالة الآباء على التحصيل الدراسي للأطفال.
- أغلب أمهات أفراد عينة البحث ماكثات في البيت رغم حصولهن على مستوى تعليمي يمكنهن من العمل، وإن وجد بعض الأمهات العاملات بنسبة 36% فأغلبهن في قطاع التربية والتعليم بنسبة 32%، حيث يرجع ذلك للموروث الاجتماعي للأسرة حيث يحظى هذا القطاع بالقبول من قبل الأولياء والأزواج بصفته يحفظ كرامة المرأة ويصونها.

4- عرض النتائج في ضوء الفرضيات الفرعية للدراسة:

4-1- عرض النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

بينت نتائج الدراسة أن أسلوب التنشئة الاجتماعية يشكل دورا في التحصيل الدراسي للطفل في المستوى الأول والثاني ثانوي في أسر مدينة المسيلة يتمثل في:

- أن غالبية والدي أفراد عينة البحث يتبع أساليب معاملة سوية تتمثل في أسلوب المناقشة والحوار والتقبل والاحترام، لأن المستوى التعليمي للوالدين مرتفعا حيث يميل هؤلاء الآباء إلى استخدام طرق حديثة قائمة على النصح والإرشاد مع أطفالهم وتقبل الرأي الآخر واحترامه وهي الطريقة الأكثر انتشارا بينهم، وتخليهم عن تطبيق الطرق التقليدية التي ورثوها عن آبائهم التي تستعمل الوسائل القمعية والتسلطية في عملية التأديب مما يؤثر على تحصيل الطفل الدراسي وتميزه بالسلوك العدواني والانطواء.

ونستبعد أثر أسلوب إهمال الوالدين في هذه الدراسة على التحصيل الدراسي للطفل مما يدل على تغير الأسرة الجزائرية وتخليها عن بعض العادات والأعراف السائدة التي كانت تفرق بين الذكر والأنثى والكبير والصغير والعكس.

- أغلبية والدي عينة البحث يستخدمون أسلوب الحوار والمناقشة لمعرفة نقاط الضعف عندما يتحصل أطفالهم على نتائج غير مرضية، حيث أن الوالدين المتعلمين يهتمان بنتائج أبنائهما الدراسية ويحاولان معرفة ما هي نقاط الضعف التي يعاني منها أطفالهما لاستدراك الأمر بما هو مطلوب، حيث يلجأ بعضهم لاتخاذ بعض الإجراءات الردعية التي هي في نظرهم معوقات للعملية الدراسية كمنع أطفالهما من استخدام الانترنت أو عدم مشاهدة التلفاز.

- كما توجد نسبة 11.32% من العينة من لم يسبق لهم وأن تحصلوا على نتائج غير مرضية وهي فئة الأطفال الممتازين والمتفوقين حيث أن نسبة 12% من العينة تحصلوا على معدل 16 فأكثر.

- تعتبر أغلبية أفراد عينة البحث أن والديهم قدوة لهم، ويعتبر هذا الأسلوب من الأساليب السوية التي يستخدمها الوالدان المتعلمان في تنشئة أبنائهما فيقدمان المثال الواقعي لسلوكهما ويدركان أن أسلوب القدوة من أخطر الوسائل التربوية وأكثرها تأثيرا حيث تورث الكثير من الأسر الجزائرية العادات والتقاليد والأعراف عن طريق الإتياع بالقدوة.

- أغلبية والدي عينة البحث يحاولون إقناع أطفالهم بأفكارهم وقيمهم وهذا هو الدور الأساسي للوالدين في توجيه أبنائهما من خلال القيم التي تحتويها ثقافة المجتمع، حيث تؤثر هذه القيم التي يكتسبها الأطفال من أسرهم على خبراتهم وأدائهم ونجاحهم في الحياة وتكون دافع لهم للإنجاز وتقدير النجاح.

- أن السمة الغالبة في اتخاذ القرار في أسر عينة البحث يرجع لكلا الوالدين مما يدل على سمة التكافؤ والتوافق الزوجي في هذه الأسر، فإن التقارب أو التكافؤ العلمي والفكري بين الوالدين ينتج عنه تقارب في الفكر والتطلعات والمهارات وهذا يؤدي إلى استخدام أساليب سوية في التنشئة المتبعة مع الطفل وهذا ما أكدته النتائج السابقة ، وتخلي الكثير من الأسر الجزائرية على الموروث الاجتماعي للعائلة الجزائرية حيث الأب أو الجد هو القائد الروحي للجماعة العائلية وينظم فيها أمور تسيير التراث الجماعي وله مرتبة خاصة تسمح له بالحفاظ عليها وما على الأم إلا أن تخدم الأب وتطيعه، وأن تقبل كل مظاهر سلوكه دون مناقشة أو اعتراض وعادة ما يكون الأسلوب المتبع في هذه الأسر الأسلوب التسلطي.

- أن نسبة 98 % عينة البحث أي الأغلبية الساحقة لأسر عينة البحث يحرص فيها الوالدان على محافظة أولادها على الموروث الديني للأسرة والمتمثل غالبا في المحافظة على الصلاة وحفظ القرآن الكريم والتخلي بالأخلاق الحسنة ، فأسر مدينة المسيلة يلجا فيها الوالدان إلى تعليم أطفالهما القرآن الكريم منذ الصغر وذلك بإدخالهم إلى المساجد والالتحاق بحلقات حفظ القرآن الكريم أو المدارس القرآنية وخاصة في العطلة الصيفية، لأن الثقافة الدينية هي جزء لا يتجزأ من المخزون الثقافي للكثير من الأسر .

- إن حرص الوالدان على محافظة أطفالهما على الصلاة وحفظ القرآن الكريم كان له الأثر في دراستهم من حيث سرعة حفظ الدروس، التركيز، الإثراء اللغوي فالدين لهذه الفئة من الآباء مصدرا تستمد منه الأسرة القيم الاجتماعية والتي تنتقل من الآباء إلى الأبناء بواسطة القدوة والتعليم المباشر وتحمي أطفالها من الانحراف و ارتكاب المعاصي والمنكرات .

- إن تفهم الوالدين لأفكار وقيم وتصرفات أطفالهما لأنهم من الجيل الجديد كانت بالتساوي بين أفراد عينة البحث بنسبة 46% أحيانا ونفس النسبة بنعم ، هذا الصراع أو الخلاف حول القيم التي تحدد السلوك المرغوب فيه والمرغوب عنه يتحدد من خلال المستوى التعليمي للوالدين ، فأباء الفئة المتعلمة يتفهمون تصرفات ومواقف أطفالهم فيحاولون تشكيل ونقل ثقافة المجتمع إلى ثقافة أطفالهم متوافقة مع العصر حيث تنتقي منها العناصر الإيجابية وتثريها، أما آباء الفئة الأخرى ميالون للمحافظة على القديم وخاصة في مجال تربيته، فيحرص آباء هذه الفئة على نقل ثقافة المجتمع دون إثرائها وينتظرون من أبنائهم أن يكونوا نسخة منهم، فيتدخل الوالدان في اللباس وقصة الشعر التي تعتبر - من مظاهر التغيير الاجتماعي للطفل والتقليد الغربي- لأنها من وجهة نظرهم لا تتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي ولا تتوافق مع هيئة التلميذ ، مما أدى لعدم انسجام العلاقة بينهما وهذا ما يؤثر على المسار الدراسي للطفل المراهق وخاصة

في مرحلة الثانوي حيث الأجواء الجديدة والمختلفة تماما عن مرحلة المتوسط ، فعدم مسابرة الطفل لأقرانه في اللباس وقصة الشعر يؤدي به إلى الانتقاص من شخصيته والإحساس بالدونية واستصغار النفس.

نخلص من خلال النتائج السابقة إلى أن: أغلب والدي عينة البحث لهما مستوى تعليمي مرتفع (ثانوي فما فوق) ولهما مكانة مهنية عالية (إطار سامي) ويتبعان الأسلوب السوي في التنشئة الاجتماعية لطفلها ويميلان إلى استخدام الطرق الحديثة المتممة بأسلوب الحوار والمناقشة والتقبل والاحترام لمعرفة نقاط القوة والضعف في التحصيل الدراسي لطفلها لاستدراك ما هو مطلوب ، وتخليها عن الطرق التقليدية الموروثة عن آبائهما التي تستعمل الوسائل القمعية والتسلطية في عملية التأديب ، ومحاولة الوالدان أن يقنعا أطفالهما بأفكارهما وقيمهما بحرصهما على الموروث الديني للأسرة المتمثل في محافظة الأطفال على الصلاة وحفظ القرآن الكريم وأن يكونا قدوة لهم، حيث تعيش الأسرة حالة من الاستقرار والتوافق والتكافؤ الزوجي بين الوالدان وخاصة في اتخاذ القرار، وتخلي الوالدان عن التراث الاجتماعي التقليدي للعائلة الجزائرية الذي كان يقضي باتخاذ القرار في الأسرة من وظيفة الأب وحده ، فيحاول الوالدان تفهم أفكار أطفالهم وقيمههم وتصرفاتهم لأنهم من الجيل الجديد ، فالوالدين المتعلمين يحاولان تشكيل ونقل ثقافة المجتمع إلى ثقافة أطفالهما متوافقة مع العصر حيث تنتقى منها العناصر الإيجابية وتثريها وهذا ما يؤدي إلى مسار دراسي ناجح للطفل وبالتالي يثبت صحة الفرضية الأولى التي مفادها أن أسلوب التنشئة الاجتماعية يشكل دورا في التحصيل الدراسي للطفل.

4-2- عرض النتائج في ضوء الفرضية الثانية:

بينت نتائج الدراسة أن للمستوى التعليمي الأسري تأثير على التحصيل الدراسي للطفل في المستوى الأول والثاني ثانوي في أسر مدينة المسيلة يتمثل في:

- أن أغلبية أفراد عينة البحث تعتبر أن المستوى التعليمي لوالديهم كان حافزا لهم على تفوقهم الدراسي وأن مستوى والديهم التعليمي ضروري لمساعدتهم على فهم الدروس وحل الواجبات المدرسية في ظل الإصلاحات الجديدة وان هذا الحافز يدفع الطفل ويشجعه إلى الإقتداء بوالديه.

- أن أغلبية والدي عينة البحث يحكون لأطفالهم عن مساهمهم الدراسي كي يستفيدوا منه لأن أغلبية والدي أفراد عينة البحث ذو مستوى تعليمي مرتفع لذا هذه الفئة تذكر مسيرتها الدراسية لأبنائها كي يقتدوا بهم هم كذلك في مساهمهم الدراسي.

- إن أغلبية أفراد عينة البحث أجابوا أن والديهم يذكرون لهم أشخاصا ناجحين علميا تتمثل في أغلب الأحيان بشخصيات دينية لأن أغلب والدي أفراد عينة الدراسة لهم ثقافة دينية كما ذكرنا في النتائج السابقة ، ثم شخصيات تاريخية وتليها شخصيات معاصرة مما يدل على المستوى العلمي الواسع والثقافة العلمية والتاريخية لوالدي أفراد عينة البحث وأخيرا شخصيات من العائلة كالعالم أو الخال وغيرهما ومن الملاحظ أن والدي هذه الفئة يتدرجون في ذكر من يقتدي بهم في التحصيل العلمي لأطفالهم حسب الأهمية الدينية والتاريخية للشخصية المراد إتباعها، لكي تكون حافزا ودافعا لحب وتقدير العلم والمعلم.

- لا يحرص غالبية والدي عينة البحث على أن تكون لأبنائهم نفس مهنتهم فهم يعطون الحرية الكاملة لأطفالهم لاختيار المهنة التي يرونها مناسبة لهم ، وهذا يرجع للمستوى التعليمي المرتفع لأباء هذه الفئة من العينة، حيث أن الوالدين المتعلمين يراعيان إمكانات وقدرات وميول أطفالهما نحو المهن التي يرونها مناسبة لهم وأن اختيارهم لمهن أخرى هو من التنوع الحضاري للاختصاصات المهنية في الأسرة ، لذا يشجع الآباء ولوج أبنائهم تخصصات أخرى جديدة تتوافق مع ثقافة المجتمع الحالي، وأن المكانة المهنية لا تورث للأبناء.

- أن غالبية أفراد عينة البحث وضعية أسرها المادية حسنة وهذا ما يدل عليه المستوى التعليمي والمهني للوالدين فهذه الأسر قدرتها الشرائية حسنة حيث يمكنها تلبية متطلباتها وخاصة ما تعلق بمتطلبات التحصيل الدراسي لأطفالها ، وغالبا ما تكون هذه الأسر الوالدين فيها عاملين وخاصة عمل المرأة سواء في البيت أو خارجه مما يرفع من المستوى الثقافي والعلمي لأبنائها بتوفير الجانب المادي لهم.

- أن أغلبية أسر عينة البحث تسكن منازل خاصة فهي تعيش في وسط أسري مستقل بمنزل ملك للأسرة حيث يرتبط السكن بدخل الأسرة وطبيعة المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لأفرادها، وبما أن أغلبية أسر المبحوثين وضعيتها المادية حسنة فيكون المناخ الاجتماعي الأسري مستقرا حيث يتيح للوالدين فرصة التفرغ للوظيفة التربوية والتعليمية للأطفال.

- تتوفر منازل أغلبية أفراد عينة البحث على (الهدوء والنظام والنظافة والتهوية...) المساعد على الدراسة حيث تجد هذه الفئة من أفراد عينة البحث الراحة في الدراسة وحل الواجبات المدرسية.

- أغلب أفراد عينة البحث يراجعون دروسهم في أي مكان مناسب في البيت أين يتوفر الهدوء والراحة المناسبة للمراجعة وتكفي مساحة بسيطة في المنزل لوضع الطفل كتبه وكراريسه لمراجعة دروسه وفهمها وحل واجباته المدرسية.

- إن نسبة 98 ٪ من والدي أفراد عينة البحث يهتمون بنتائج أطفالهم الدراسية، مما يدل على حرصهم على التحصيل الدراسي الجيد لهم، لأن المستوى التعليمي المرتفع والمكانة المهنية العالية والثقافة الدينية كلها عوامل تدل على وعي الوالدين المتعلمين وفهمهما لمقدار المسؤولية الملقاة على عاتقهما ويدركان أهمية الحصول على الشهادة، فلا يمكن ولوج سوق العمل إلا إذا كان المؤهل العلمي ضمن شروطه.

- إن اهتمام الأم بدراسة أبنائها أكثر من اهتمام الأب كون أغلبية أمهات عينة الدراسة مأكثة في البيت ولها مستوى تعليمي مرتفع (ثانوي فما فوق) فالأم المتعلمة والمتقفة تحاول بشتى الطرق أن تنقل لأبنائها الخبرات والمعلومات التي اكتسبتها خلال مسيرتها الدراسية الطويلة وذلك بتشجيعهم والاهتمام بدراساتهم وأن للأم دور مركزي في العلاقات العائلية خصوصا في نمو الطفل من مختلف الجوانب مما يستدعي أن تكون أقرب للطفل من أبيه، وقد توارثت الأسر الجزائرية من جيل إلى جيل تربية الأبناء والاهتمام بهم من جميع النواحي من وظيفة الأم وواجباتها في الأسرة، سواء أكانت عاملة أم مأكثة بالبيت.

- تعاني أغلبية أفراد عينة البحث من مشكلات دراسية تتطلب مساعدة الوالدين لحلها وهم في مرحلة الأولى والثانية من التعليم الثانوي حيث تتميز هذه المرحلة بالإعداد العام للحياة والإعداد العلمي لمواصلة التعليم الجامعي، كونها مدة دراسية متوسطة بين سنوات الدراسة وتقع ضمن المدة العمرية والمتمثلة بالمراهقة حيث يعاني الطفل المراهق في المدرسة الثانوية مجموعة من الأزمات والصراعات وذلك بسبب دراسته وتفكيره بمستقبله لذا نجد بين تلاميذ المدرسة الثانوية الكثير من المشكلات كالقلق والسلوك العنيف الذي يؤثر على تحصيله الدراسي، فينتطلب تدخل الوالدين المتعلمين لحل مشكلاتهم الدراسية ومساعدتهم على المراجعة والاستذكار وحل الواجبات المدرسية، لان المدرسة الثانوية تطلب من الطفل المراهق جهد غير قليل من أجل متابعة الدراسة والانتقال من مستوى تعليمي لآخر.

- يوفر أغلب والدي عينة البحث الإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة، فهدف الوالدين المتعلمين هو تحقيق نجاح أبنائهم في دراستهم وأن هذه الإمكانيات المساعدة على الدراسة هي وسيلة ضرورية لبلوغ النجاح حتى ولو كانت على حساب جوانب أخرى من مستلزمات الأسرة، فهم يوفرون لأطفالهم أكثر من إمكانية لمساعدتهم على التحصيل الدراسي فيلجؤون للدروس الخصوصية حيث كانت النسبة الغالبة في الاختيارات وهذا يعني عدم فهم الطفل المراهق لدروسه في المدرسة الثانوية ثم توفير كتب خارجية مساعدة وتليها خدمات شبكة الانترنت.

- إن أغلبية أفراد

عينة البحث تتحصل على تحفيز من والديها تعبيراً عن نجاحها وتفوقها وهذا ما يوافق النتائج التي تحصلنا عليها سابقاً من أن والدي عينة الدراسة المتعلمين يهتمان بالمستوى الدراسي لأطفالهما ويعملان جاهدين لتحسينه.

- كانت النسبة الغالبة في تحفيز الوالدين لتفوق ونجاح أطفالهما هو الكلام الجميل والمدح وهذا ما لاحظناه في النتائج السابقة حيث كان أسلوب تعامل الوالدين مع أطفالهما هو الحوار والمناقشة وتسود العلاقة الحسنة بينهما، ويلعب المستوى التعليمي لوالدي هذه الفئة دوراً كبيراً في ذلك فالوالدين المتعلمين يقومون بتحفيز أطفالهما بالتحفيز المادي والمعنوي من إعلاء قيمة العلم والتعليم وغرس حبهما في نفوسهم وتشجيعهم على الجد والاجتهاد والتفوق وتحصيل أعلى الدرجات فيقدمان لهما الهدايا والجوائز أو الذهاب في رحلات سياحية.

- غالبية آباء أفراد عينة البحث يهتمون بالمستوى العلمي لأصدقاء أطفالهم ويقتصر هذا الأمر على المستوى العلمي للوالدين ومدى وعيها بأهمية الصديق في حياة طفلهم المراهق.

- إن زيارة والدي عينة البحث إلى المدرسة الثانوية شبه معدومة فهي من حين لآخر فقط رغم مستواهم التعليمي المرتفع.

وبناء على ما سبق نستنتج أن: المستوى التعليمي المرتفع لوالدي أفراد عينة البحث كان بمثابة الحافز والدافع لأطفالهم لتحقيق النجاح والتفوق الدراسي وذلك من خلال المخزون العلمي للوالدين المورث للأبناء عن طريق التراث المعرفي والأدبي لهما، وذلك باستخدامهما لرصيدهما المعرفي والأدبي كتعزيز جانب القدوة لهم بحكايتهم عن مسارهما الدراسي وضرب الأمثلة بشخصيات ناجحة علمياً للإقتداء بهم مع إعطائهم الحرية الكاملة في اختيار المهنة التي تتناسب وقدرات وميول أطفالهم وتوافقها مع ثقافة المجتمع الحالي، واهتمامهم بنتائج أطفالهم الدراسية ومساعدتهم على فهم ومراجعة دروسهم وإنجاز واجباتهم وتوفير الهدوء والنظام والراحة في البيت وجميع الإمكانيات المساعدة على الدراسة من دروس خصوصية وكتب ومراجع خارجية مع تحفيزهم مادياً ومعنوياً وحل مشاكلهم الدراسية وتفهم أهمية المرحلة العمرية التي يمرون بها في مرحلة التعليم الثانوي ووعيهم بأهمية معرفة المستوى العلمي لأصدقائهم تؤدي في النهاية لنجاح وتفوق الطفل في تحصيله الدراسي، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثانية أن للمستوى التعليمي الأسري تأثير على التحصيل الدراسي للطفل.

وما ينبغي الإشارة إليه أنه رغم المستوى التعليمي المرتفع لوالدي أفراد عينة البحث إلا أن تواصلهم بالمدرسة ومتابعة تدرّس طفلهم شبه معدوم ، وهذا ما يستدعي البحث عن أسباب هذه الظاهرة .

4-3- عرض النتائج في ضوء الفرضية الثالثة:

بينت نتائج الدراسة أن للمستوى الثقافي الأسري تأثير على التحصيل الدراسي للطفل في المستوى الأول والثاني ثانوي في أسر مدينة المسيلة يتمثل في:

- أن أغلبية أسر المبحوثين يمتلكون سيارات ويتوفر منازلهم على الأثاث وجميع الأجهزة الإلكترونية وهذا يرجع بالدرجة الأولى للوضع المادي الحسنة لأغلب أسر عينة البحث والوضع المادية المتوسطة للبعض منها، ثم للمستوى التعليمي للوالدين الذي له لأثر الكبير على أسلوب حياتهما، فيعمل الوالدان على توفر وسائل الرفاهية في المنزل مما يؤثر على تنشئة الطفل من حيث ضيق واتساع المسكن وتؤثر أيضا على تحصيله الدراسي فكلما كانت البيئة المنزلية غنية بوسائل الترفيه كان ذلك في صالح نمو ذكاء الأطفال والعكس بالنسبة للبيئة المحرومة من المؤثرات والوسائل الترفيهية .

- إن نسبة 83% من أفراد عينة البحث توجد مكاتب منزلية في بيوتهم مما يدل على اهتمام هذه الأسر بالكتاب ووجوده في البيت، فغالبية أسر العينة مستواها التعليمي مرتفع ولها مكانة مهنية عالية وضعيتها المادية حسنة ، ولإدراك الوالدين المتقنين بأهمية وجود المكتبة في البيت حيث لها الدور الفعال في بناء وتربية الطفل ثقافيا وعلميا واجتماعيا وتعود الطفل على حب القراءة والإطلاع لذا كانت نسبة 77% من إجابات أفراد عينة البحث أجابوا بأن الوالدين هما من كونا هذه المكتبة مع سيادة الكتاب الديني بشكل ظاهر مما يدل على الثقافة الدينية للوالدين كما ثبت في النتائج السابقة.

- إن مطالعة والدي أغلب أفراد عينة البحث أحيانا فقط حيث تفرضها عليهم توجهاتهم العلمية التي ينتمون إليها ، حتى وإن كان لها مستوى تعليمي مرتفع فإن المستوى الثقافي ليس بالضرورة هو المستوى التعليمي، وتكتفي هذه الفئة من الآباء بقراءة ما يخص تحصيلها الدراسي فقط، في حين توجد نسبة 34 % من والدي أفراد عينة البحث يطالعون مما يدل على المستوى الثقافي المرتفع لها ، فهو ليس مرتبطا فقط بما يتعلمانه من المدرسة أو بالشهادات التي قد تم الحصول عليها وإنما بكل ما اكتسبه الوالدان من معارف نتيجة بذلها مجهودا في القراءة والمطالعة ومواظبة التكنولوجيا الحديثة والمشاركة في النشاطات الثقافية وتوفر المنزل على وسائل الترفيه فبذلك فهي أسرة مثقفة .

- إن نسبة 67% من والدي أفراد عينة البحث يشجعون أطفالهم على المطالعة، حتى وإن وجد من بين الآباء من يشجع أطفاله على المطالعة رغم عدم ممارسته لها ، ويتوقف فهم المطالعة على المستوى الثقافي للوالدين فمن الآباء من يفهم أن المطالعة على أنها القراءة من أجل فهم الدروس و حل التمارين والواجبات المدرسية وتطبيق محتوى البرنامج الدراسي وتنتهي بانتهاء السنة الدراسية حيث طيلة العطلة

الصيفية لا يُحمل فيها الكتاب، أما البعض فيفهم المطالعة على أنها القراءة الحرة أي قراءة الكتب والقصص والموضوعات التي يختارها الطفل بنفسه أو تكون تحت إشراف الوالدين وهذا هو المقصود بالمطالعة .

- يشجع الوالدان المثقفان أطفالهما على المطالعة لأن لها الأثر الإيجابي على التحصيل الدراسي حيث تنمي قدراتهم الفكرية وتزودهم بالخيال العلمي وتنمي ثروتهم اللغوية.

- إن الميول القرائية لأغلب أفراد عينة البحث هي القصص والروايات ثم الكتب والمجلات لأنهم في مرحلة النمو القرائي لأطفال (12-18) سنة وهي مرحلة طور الحب والغرام، حيث يميل الطفل إلى القصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة وتقل فيها الواقعية وتزيد فيها المثالية، وتمتاز هذه المرحلة بالرغبة في الدخول إلى الحياة الاجتماعية، وظهور المقومات الجسدية و أزمة الاستغراق الجمالي وهذا ما يتوافق مع سن أفراد عينة بحثنا من (15-17) سنة.

- غالبية آباء أفراد عينة البحث يحثون أطفالهم على التعلم والتحدث بلغة أجنبية (فرنسية، إنجليزية) فالوالدين المتعلمين والمثقفين لهما دور كبير في تمكن أطفالهما من اللغات الأجنبية، فيحرصان على تعليمها للطفل منذ الصغر فلا يجد صعوبة في ذلك عند دخوله للمدرسة ثم يحثونهم على الاستفادة العلمية من الانترنت وتليها مشاهدة برامج علمية وثقافية وأخير ارتياد المكتبات العامة، فإن اهتمام وحث وتشجيع الأطفال على الاستفادة من المرافق الثقافية يدل على المستوى الثقافي الواعي للأسر عينة البحث مما يدفع الأطفال نحو النجاح.

- أغلب أفراد عينة البحث يقضون أوقات فراغهم في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي (فايسبوك، تويتر، أنستغرام) وهي الوسيلة قد استحوذت على الكثير من الأطفال كبار وصغار، فإذا استعملت للترفيه المفيد وزيادة المعرفة والمعلومات تكون مهمة وبناءة وتساهم في التحصيل الدراسي الجيد، أما إذا استخدمت بدون رقابة فهي مضيعة للوقت وتؤدي إلى الفشل الدراسي، وهناك من أفراد العينة تقضي وقت فراغها في مساعدة الوالدين في أعمال المنزل، وغالبا ما يكون هذا الاختيار عند الإناث ، فإن قضاء وقت الفراغ بما يعود بالنفع والفائدة على الطفل يساهم في تنمية هواياته واستعادة نشاطه وحيويته وزيادة إبداعه وتحسين مستوى تفكيره يؤدي بالضرورة لمسار دراسي ناجح وخاصة عندما يكون ذلك بإشراف ومتابعة الوالدين.

- وقد كانت هواية ممارسة الرياضة وخاصة السباحة وكرة القدم أكثر الاختيارات ثم مطالعة القصص والروايات، فإن تنوع الهوايات لدى أفراد عينة البحث إنما يدل على التنوع الثقافي لأسرهم وتفتحها على المجتمع بمختلف ثقافته.

- إن نسبة 51% من أفراد عينة البحث ساهم والديهم في تنمية هواياتهم ويرجع ذلك للمستوى الثقافي للوالدين فالوالدين المتقنين يدركان أهمية الهوايات التي تعود بالنفع والفائدة على أطفالهم حيث يعتبران النشاط الترويجي متنفساً لإشباع الرغبات الانفعالية والإبداعية في صورة هوايات وأعمال يدوية ونشاطات اجتماعية مفيدة ومرضية لأطفالهم.

- إن أغلبية أفراد عينة البحث أثرت ممارسة هواياتهم على تحصيلهم الدراسي وذلك بمساهمة الوالدين في تنميتها، حيث أن قلق الامتحانات وقلق المستقبل يؤثران على شخصية الطفل لذلك يساهم الوالدين المتقنين في استفادة طفلها من وقت فراغه ليمارس هواياته المختلفة فيشعر بالسعادة والجد والنشاط وبالتالي يقبل على دراسته بذلك الشعور فيكون لهوايته أثر على دراسته، أما الوقت الذي لا يمارس فيه هوايته يشعر بالضجر والملل و يقف أمامه حائراً وبالتالي لا يستطيع فهم دروسه ولا مراجعتها، ولقد كان بعض أطباء العلاج النفسي يستعينون بالنشاط الترويجي لمعالجة المصابين بالأمراض العقلية والنفسية.

- إن غالبية أفراد عينة البحث تقوم أسرهم بتنظيم رحلات ترفيهية حيث توجه اهتمامها إلى توفير سبل الراحة والترفيه لأطفالهم بالسفر والسياحة للتعرف على مدن وبلدان أخرى أو التوجه للتخييم في الغابات وشواطئ البحار للاستجمام ولاستعادة النشاط والحيوية واستثمار طاقة الأطفال وتجديدها ويتوقف ذلك على المستوى الثقافي والوضع المادية لأسر هذه الفئة من العينة إلى ما يجب القيام به اتجاه أطفالهم لاستغلال عطلة المدرسية حتى تعود عليهم بالنفع والفائدة في مساهمهم الدراسي وحياتهم العامة.

- لقد كان لهذه الرحلات الترفيهية الأثر الإيجابي في تحصيلهم الدراسي فبعد اجتهاد وعمل دراسي كامل يتوق الأطفال إلى العطلة كي يرتاحوا ويلعبوا ويقوموا بنشاطات أخرى تعوضهم الضغط النفسي الذي مروا به أثناء الفروض والامتحانات، فهذه الراحة النفسية في الاستجمام والترفيه تدفعهم للتعلم الذاتي واكتشافهم لكثير من الأمور التي يشاهدونها في الرحلة حيث توسع مداركهم وتقوي ثقتهم بأنفسهم مما يساعدهم على التفوق في دراستهم.

- إن أغلب والدي أفراد عينة البحث أحيانا فقط يتابعون الفعاليات الثقافية أي أنهم يحضرون هذه النشاطات و يشاركون فيها حسب الظروف المتاحة لهم رغم مستواهم التعليمي والثقافي المرتفع، إلا أن هناك نسبة 26% من والدي العينة يتابعون الفعاليات الثقافية بصفة دائمة مما يدل على المستوى الثقافي المرتفع لهذه الفئة فهي تحرص على حضورها ومشاركتها ، فإن مثل هذه النشاطات تساهم في رفع الدرجات العلمية التي تعزز المكانة المهنية لهم.

- إن والدي أفراد العينة لا يصطحبون أطفالهم لحضور هذه الفعاليات الثقافية إلا أحيانا فقط وذلك حسب شروطها وأهميتها.

- إن أغلبية عائلات أفراد عينة البحث تمتلك أوسمة وشهادات شرفية وشهادات مشاركة وشهادات في تخصصات مختلفة حيث حصلت عليها أثناء أداء الخدمة في العمل أو لجان الأحياء أو من النوادي والجمعيات كشهادات التقدير والعرفان للمجهود المبذول أو شهادات المستوى العلمي كشهادة البكالوريا ومثيلاتها أو من خلال مشاركتها في الفعاليات الثقافية كما ذكرنا سابقا .

- إن غالبية أفراد العينة لم يسبق لها المشاركة في أي نشاط من النشاطات الثقافية من (معارض وندوات وأنشطة رياضية ، مهرجانات ومسابقات ، مخيمات تربية) وهذا ما يتوافق مع ما ذكرناه في النتائج السابقة أن والديهم لا يساهمون في تنمية هواياتهم وأن أسرهم لا تقوم برحلات ترفيهية وأن والديهم لا يتابعون ولا يشاركون في الفعاليات الثقافية ، مما يدل على الحرمان الثقافي لهذه الفئة من العينة والمستوى الثقافي المتدني للوالدين ، مما يجعل هذه الفئة من العينة تعاني من متعة المشاركة والتزود الثقافي من هذه الأنشطة وتجعل الطفل المراهق في حالة خمول وركود مما يسبب له أمراض نفسية كالعزلة والانطواء والقلق التي من شأنها إعاقة العملية التعليمية له.

بالإضافة إلى بعض العادات والتقاليد المعروفة في الأسرة الجزائرية التي لا تسمح بمشاركة البنات في هذه الأنشطة مخافة الفضيحة والعار والخروج على ما هو مألوف من ثقافة المجتمع حيث يقتصر حضور هذه النشاطات على الذكور فقط.

- وكان الاختيار الأعلى نسبة من النشاطات الثقافية المقترحة هو النشاط الرياضي حيث يفضل الطفل المراهق مزولة هواية الرياضة ويشارك في الأنشطة الرياضية التي لها دور فعال في تنشيط وتقوية الجسم الذي يعتبر من اهتمامات المراهق في هذه المرحلة العمرية الهامة ، ويليه اختيار المشاركة في المهرجانات والمسابقات ثم المعارض والمخيمات .

- إن حضور ومشاركة الطفل في الأنشطة الثقافية لها الأثر الإيجابي في تنمية الوعي الثقافي له، وكذلك تساعده على النمو السليم والتنشئة التي تسمح له بسرعة التكيف الاجتماعي والثقافي مع الوسط المدرسي من ناحية ومع الوسط الاجتماعي والثقافي من ناحية أخرى.

- إن أغلبية عينة البحث ساهمت هذه النشاطات الثقافية في زيادة تحصيلهم الدراسي أحيانا فقط ، وقد يرجع ذلك لأنهم يمارسونها من حين لآخر أي ليست بصفة دائمة أو قد تكون لأسباب ذاتية كسوء التخطيط المبرمج للمراجعة اليومية وإنجاز الواجبات المدرسية أو لأنهم يخصصون لها وقتا على حساب وقت دراستهم، أو أن هذا النشاط الثقافي مفروض عليهم من طرف الوالدين وغير محبب لديهم، في حين أن نسبة 20% من أفراد العينة كان لهذه النشاطات الأثر في زيادة تحصيلهم الدراسي، حيث أنها تخفف الضغط والتوتر النفسي الذي تعاني منه هذه الفئة من العينة وخاصة في مرحلة الثانوي حيث كثافة المنهاج وصعوبة الدروس وتغير الوسط من التعليم المتوسط إلى التعليم الثانوي، فهذه النشاطات تساعدهم على تفتح شخصياتهم وراحة بالهم إلى جانب تسهيل عملية إدماجهم الاجتماعي كل ذلك له الأثر غير المباشر على المسار الدراسي للطفل.

وبناء على النتائج السابقة يتضح أن: المستوى الثقافي لوالدي أفراد عينة البحث كان بمثابة الحافز والدافع لأطفالهم لتحقيق النجاح والتفوق الدراسي وذلك من خلال المخزون الثقافي للوالدين المورث للأبناء عن طريق الرصيد الثقافي للوالدين، والذي يتبين من خلال المستوى الثقافي لأغلبية أسر عينة البحث حيث تتوفر جميع مسائل التثقيف في الأسرة كامتلاك السيارة والأجهزة الالكترونية والكهرومنزلية واستعمال الانترنت وتوفر المكتبة المنزلية مما يدل على أنها أسر مثقفة ، إلا أن مطالعة الوالدين ليست دائما وإنما هي من حين إلى آخر لكنهما يشجعان أطفالهم على المطالعة لأن لها الأثر الإيجابي على التحصيل الدراسي لهم حتى وإن وجد من الآباء من لا يمارسها، وإن مرحلة النمو القرائي للطفل المراهق في هذه المرحلة هو مطالعة الروايات والقصص التي تمتزج فيها المغامرة بالعاطفة.

ويبحث أغلب والدي عينة البحث أطفالهم على تعلم وإتقان لغة أجنبية والاستفادة العلمية من الانترنت فأغلب أفراد عينة البحث يقضون وقت فراغهم في التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي والذي يعتبر سلاح ذو حدين إن لم تتم مراقبته.

كما تقوم أغلبية أسر أفراد عينة البحث بتنظيم رحلات ترفيهية توفر سبل الراحة والترفيه لأطفالها، ولهم هوايات مختلفة ومتنوعة ساهم الوالدان المثقفان في تنميتها حيث أثرت على تحصيلهم الدراسي بالأثر الإيجابي .

إلا أن والدي عينة البحث يتابعون الفعاليات الثقافية أحيانا فقط رغم مستواهم التعليمي والثقافي المرتفع وأنهم لا يصطحبون أطفالهم لحضور هذه الفعاليات الثقافية إلا أحيانا كذلك ، لكنهم يمتلكون أوسمة وشهادات شرفية وشهادات مشاركة وشهادات في تخصصات مختلفة حيث حصلت عليها من أعمال وإنجازات أخرى.

وقد كان الاختيار الأعلى نسبة من الأنشطة الثقافية المقترحة هو النشاط الرياضي فيفضل الطفل المراهق المشاركة في النشاط الرياضي الذي يعتبر من اهتماماته في هذه المرحلة العمرية الهامة ،حيث ساهمت أحيانا فقط هذه الأنشطة الثقافية في تحصيله الدراسي لأنه غالبا ما يشارك فيها إلا في العطل المدرسية والعطلة الصيفية ، وهذا ما يثبت صحة الفرضية الثالثة أن للمستوى الثقافي الأسري تأثير على التحصيل الدراسي للطفل.

ثالثا: توصيات الدراسة

في نهاية هذا البحث لابد من تبيين نتائجه بتقديم بعض التوصيات التي نتمنى أن تؤخذ بعين الاعتبار نذكر منها:

- اهتمام الوالدين بالموروث الثقافي للأسرة بين الماضي والحاضر وتعريفه للطفل.
- توريث ونقل التراث الثقافي الأسري للطفل بما يتوافق مع ثقافة العصر لنمو الطفل نموا سليما خالي من العقد والأمراض النفسية.
- ضرورة تخلي الأسرة على الأساليب التقليدية في التنشئة الاجتماعية للطفل وخاصة الأم باعتبارها محور العلاقات في الأسرة.
- متابعة الأسرة للإصدارات العلمية والبرامج التلفزيونية المتخصصة في تنشئة الأطفال وتعلم الأساليب الجديدة لتنشئتهم مع متطلبات العصر.
- إطلاع الوالدين على البرامج الدراسية لأطفالهم وفق الإصلاحات الجديدة حتى يتمكنوا من مساعدتهم على التحصيل الدراسي الجيد .

- اهتمام الوالدان بأصدقاء الطفل وخاصة في العالم الافتراضي لأن ذلك يؤثر على مساره الدراسي.
- ضرورة معرفة الوالدين استخدام شبكة الانترنت لأنها لغة العصر الآن، واستدراك ما هو مطلوب من أطفالهما.
- حرص الوالدان وخاصة الأب على زيارة المدرسة بصفة دورية لمتابعة المسار الدراسي للطفل والمشاركة في اجتماعات جمعية أولياء التلاميذ.
- محاولة اكتشاف مواهب وهوايات الأطفال والاهتمام بتنميتها من طرف الوالدين لما لها من فوائد تعود بالنفع على التحصيل الدراسي لهم.
- تشجيع وحث الطفل على المطالعة منذ الصغر واستخدام المحفزات لذلك.
- تجديد مكتبة المنزل من حين لآخر بالإصدارات الجديدة بطبعاتها الأنيقة التي تجعل الطفل ينجذب إليها ويستمتع بقراءتها.
- اهتمام الوالدين بأدب الأطفال وثقافتهم باعتبار الأسرة أول مصادر ثقافة الطفل.
- تشجيع الأسرة للطفل على ارتياد المكتبات العامة والانخراط في برامجها ونشاطاتها العلمية والثقافية.
- اهتمام الوالدين بالأنشطة الثقافية الخاصة بالأطفال ومساعدتهم على المشاركة فيها وخاصة الإناث منهم.
- ضرورة اهتمام الوالدين بالمرافق الترفيهية بالولاية ولو كانت بسيطة وخاصة الأماكن الأثرية منها واصطحاب الأطفال إليها.

خاتمة:

من خلال هذه الدراسة في جانبها النظري والميداني تبين أن الموروث الثقافي للأسرة المتوارث والمنقول من جيل الآباء إلى جيل الأبناء والذي يقاس بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين له دور هام في توفير البيئة الصالحة للتحصيل الدراسي الجيد للطفل ، حيث يظهر مؤشر المخزون المعرفي والعلمي والثقافي والأدبي والفني للوالدين كعامل مهم جدا لتحقيق النجاح المدرسي للطفل.

فالأسرة هي البيئة التربوية والثقافية التي تتبلور داخلها شخصية الطفل وتشكل تشكيلا فرديا واجتماعيا ودينيا وهي بهذا تمارس عمليات تربوية تثقيفية هادفة من أجل تحقيق نمو الطفل نموا سليما، ومما لا شك فيه أن المستوى الثقافي والتعليمي للأسرة يؤثر تأثيرا مباشرا في تنشئة الطفل وتربيته ، وخاصة في سلوكه الديني والاجتماعي والثقافي، فالميل إلى القراءة والمطالعة ووجود المكتبة المنزلية ومطالعة الوالدين، والمشاركة في الأنشطة الثقافية وحضور المحاضرات والندوات الفكرية، والمساهمة في المسابقات وممارسة الحوارات الفكرية داخل الأسرة، كلها عوامل ذات تأثير إيجابي في تنمية الوعي الثقافي لدى الطفل والتي تسمح بسرعة التكيف الاجتماعي والثقافي مع الوسط المدرسي.

إن للوالدين دورا هاما في التحصيل الدراسي للطفل من خلال الخبرات والتجارب التي مروا بها في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم وثقافة على تشكل حياة الطفل وتنشئته ونموه الجسمي والوجداني والعقلي والمعرفي والثقافي، فإن نجاح الأطفال لا يفسر بمواهبهم لكن بموروثهم الثقافي، فالوسط الثقافي الذي يعيش فيه الطفل يعتبر عاملا هاما في تحديد تحصيله الدراسي، حيث تنقل الأسر لأطفالها رصيذا ثقافيا تدعمه المدرسة.

وفي ظل هذا السياق كشفت نتائج هذه الدراسة:

- أن أغلب والدي عينة البحث لهم مستوى تعليمي مرتفع ولهم مكانة مهنية عالية ويتبعون الأسلوب السوي في التنشئة الاجتماعية وتخليهم عن الطرق التقليدية الموروثة عن آبائهم التي تستعمل الوسائل القمعية والتسلطية في عملية التأديب، في حين أن الوالدين ذوي المستوى التعليمي المنخفض لهم تأثير سلبي على التحصيل الدراسي لأطفالهم.
- يحرص أغلب والدي عينة البحث على الموروث الديني للأسرة ويحاولون أن يقنعوا أطفالهم بأفكارهم وقيمهم وأن يكونوا قدوة لهم، مما يحقق مشوار دراسي ناجح لهم.
- أن المستوى التعليمي والثقافي المرتفع لوالدي عينة البحث كان بمثابة الحافز والدافع لأطفالهم لتحقيق النجاح والتفوق الدراسي وذلك من خلال استخدام الوالدان لمخزونهما العلمي والثقافي والمتمثل في الرصيد المعرفي والعلمي والفني والأدبي والثقافي وتوريثه للأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- 1- القرآن الكريم.
- 2- الأحاديث الشريفة.
- 3- القواميس والمعاجم.
- 4- ابن سيده: المحكم والمحيط الأعظم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 2000.
- 5- أبو مصلح عدنان: معجم علم الاجتماع، دار أسامة للنشر والتوزيع ودار المشرق الثقافي، عمان، الأردن، ط 1، 2006.
- 6- ابن منظور: لسان العرب، عبد الله علي الكبير وآخرون، مج 06، ج 53، دار المعارف، القاهرة، دون ذكر السنة.
- 7- القرام ابتسام: قاموس المصطلحات القانونية في التشريع الجزائري، قصر الكتاب، البليلة، الجزائر، 1998.
- 8- المنجد: في اللغة والإعلام، دار المشرق، ط 39، بيروت، لبنان، 2002.
- 9- بوزواوي محمد: قاموس مصطلحات الأدب، سلسلة قواميس المنار، دار مدني، الجزائر، دون ذكر السنة.
- 10- جبران مسعود: الرائد معجم لغوي عصري، ط 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1978.
- 11- موسوعة لاروس: الاتصالات منذ البداية حتى الانترنت، ترجمة أنطوان الهاشمي، عويدات للنشر والطباعة، ط 1، بيروت، 2002.
- 12- محمد عاطف غيث: قاموس علم الاجتماع، الهيئة العامة للكتاب، 1979.
- 13- نخبة من الأساندة: المرجع في مصطلحات العلوم الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دون ذكر السنة.
- 14- وهبة مجدي، كامل المهندس: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، ط 2، بيروت، 1984 - 1994.

ثانياً: المراجع

1- الكتب

1-1- باللغة العربية:

- 15- إبراهيم أحمد، أحمد المراغي، السيد شحاتة محمد: عناصر إدارة الفصل الدراسي، مكتبة المعارف الحديثة، الإسكندرية، مصر، 2000.

- 16- أبو العينين علي الخليل مصطفى: القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلمي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، 1988.
- 17- أبو جادوا صالح علي: علم النفس التطوري، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2007.
- 18- أبو سعيد الديوه جي: المفهوم الحديث لإدارة التسويق، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2000.
- 19- إحسان محمد الحسن: علم الاجتماع التربوي، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
- 20- أحمد سهير كامل، أحمد شحاتة، سليمان محمد: تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق، الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب، 2007.
- 21- أحمد سهير كمال: أساليب تربية الطفل بين النظرية والتطبيق، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 1999.
- 22- الأصفهاني الراغب: المفردات في غريب القرآن، تحقيق محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، ط1، بدون ذكر السنة.
- 23- الاستنبولي محمود مهدي: كيف نربي أطفالنا، المكتب الإسلامي، ط2، دون ذكر البلد، 1985.
- 24- الباشا نوال: مكتبة الطفل، وزارة التربية، الكويت، 1994.
- 25- البجة عبد الفتاح: تعليم الأطفال المهارات القرائية والكتابية، ط1، دار الفكر العربي، عمان، الأردن، 2002.
- 26- الجابري محمد: التراث والحداثة دراسة ومناقشات، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، 1999.
- 27- الجوهري محمد، حسن الخولي، وآخرون: التراث الشعبي في عالم متغير، دراسات في إعادة إنتاج التراث، ط1، القاهرة، 2007.
- 28- الجوهري محمد، حسن حنفي و آخرون: التراث والثقافة الشعبية والتغيير الاجتماعي، الكتاب الثالث، ط1، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر، 2002.
- 29- الحلاق محمد راتب: نحن والآخر، دراسة في بعض الثنائيات المتداولة في الفكر العربي الحديث والمعاصر، اتحاد الكتاب العرب، 1997.

- 30- الخالدي أوديب محمد: سيكولوجية الفروق الفردية والتفوق العقلي، ط 1، دار وائل للنشر، الأردن، 2003 .
- 31- الخضور صادق عيسى: التواصل بالتراث في شعر عز الدين المناصرة، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، دون ذكر السنة.
- 32- الخطيب موسى : سيدتي كيف تربيين طفلك، دار الفكر اللبناني، بيروت، 1993.
- 33- الخوالدة ناصر أحمد، رسمي عبد المالك رستم: الأسرة وتربية الطفل، ط1، دار الفن للنشر، الأردن، عمان، 2010.
- 34- الخولي سناء: الزواج و العلاقات الأسرية، دار النهضة العربية، بيروت، 1983.
- 35- الخولي سناء : الأسرة والحياة العائلية، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002.
- 36- الدريد عبد المنعم أحمد : علم النفس المعرفي، ط 1 ، عالم الكتب، مصر ، 2004 .
- 37- الدمنهوري رشاد صلاح : التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، مصر، 1999.
- 38- الدمنهوري رشاد صالح ،عباس محمد عوض:التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي،دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، الأزطية، 2006.
- 39- الرفاعي نعيم :الصحة النفسية ، دار العلمية للنشر والتوزيع، ط5، 1978.
- 40- السرور ناديا هايل: مدخل إلى تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر والطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط4، 2003.
- 41- السمالوطي نبيل:التنظيم المدرسي والتحديث التربوي، ط1، دار الشروق للنشر والطباعة، جدة، 1980.
- 42- السيد سميرة أحمد:الأسس الاجتماعية للتربية، ط 1، دار الفكر العربي، القاهرة ، مصر، 2004 .
- 43- السيد سميرة أحمد : مصطلحات علم الاجتماع، مكتبة الشقيري، الرياض، ط 1 ، 1997 .
- 44- السيد عبد القادر شريف: التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002.
- 45- السيد محمود أحمد: مشكلات النظام التربوي العربي، دمشق، سوريا، 2002، دون ذكر دار النشر.

- 46- الشريبي زكريا، يسرية صادق: تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته، دار الفكر العربي ، نصر، القاهرة، 2000.
- 47- الصديقي سلوى عثمان: الأسرة والسكان من منظور اجتماعي وديني، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2003.
- 48- الصقار وجيه: أسرار التفوق، مركز الحضارة العربية للإعلام والنشر والدراسات، مصر، 2007.
- 49- الطحان محمد خالد: تربية المتفوقين عقليا في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، تونس، 1982.
- 50- الطريبي عبد الرحمان سليمان: القياس النفسي والتربوي- نظريته، أسسه، تطبيقاته-مكتبة الرشد، الرياض ، 1997.
- 51- الطواب سيد محمود: النمو الإنساني-أسسه وتطبيقاته- دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998.
- 52- المعاينة خليل عبد الرحمن: علم النفس الاجتماعي، ط2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- 53- المعاينة خليل عبد الرحمن، محمد عبد السلام البواليز: الموهبة والتفوق، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، 2004.
- 54- العنتيل فوزي: الفلكلورك: ما هو؟ دراسة في التراث الشعبي، دار المعارف، مصر، 1965.
- 55- العمري أكرم ضياء: التراث والمعاصرة، سلسلة فصلية تصدر عن رئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية، مطابع الدوحة الحديثة، قطر، 1985.
- 56- العناني حنان عبد الحميد: الطفل والأسرة والمجتمع، ط1، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2000.
- 57- الفتلاوي سهيلة محسن كاظم: تعديل السلوك في التدريس، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2005.
- 58- القاضي يوسف مصطفى وآخرون: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، ط1، دار المريخ، السعودية، 1981.
- 59- النمر محمد صبري فؤاد: التفكير العلمي والتفكير النقدي في بحوث الخدمة الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2003.

- 60- النبال مایسة أحمد: التنشئة الاجتماعية، دار المعرفة الجامعية، للنشر، الأزراطية، مصر، 2002.
- 61- الهیة هادی نعمان: ثقافة الأطفال، عالم المعرفة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1988.
- 62- الهاشمي عابد توفیق: سعادة الأسرة المسلمة، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بیروت، لبنان، 2006.
- 63- الوافی عبد الرحمن: مدخل إلى علم النفس، دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، ط3، الجزائر، 2008.
- 64- العنوم عدنان یوسف، عبد الناصر ذیاب الجراح، وآخرون: تنمية مهارات التفكير (نماذج نظرية وتطبيقية عملية)، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2، 2009.
- 65- العیسوی عبد الرحمن: علم النفس و الإنتاج، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، بدون ذكر السنة.
- 66- العیسوی عبد الرحمن: علم النفس التربوي، ط1، دار النهضة، لبنان، 2004.
- 67- العیسوی عبد الرحمن: القياس والتجريب في علم النفس والتربية، ط1، دار المعرفة الجامعية، بیروت، لبنان، 1999.
- 68- العیسوی عبد الرحمن: اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها، ط1، دار الراتب الجامعية، بیروت، لبنان، 2000.
- 69- بركان محمد أرزقي: المناهج المدرسية وعلاقتها بالتسرب المدرسي، سلسلة قراءات في المناهج التربوية، جمعية الإصلاح الاجتماعي والتربوي، ط1، باتنة، الجزائر، 1995.
- 70- برو محمد: أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 71- بشاي حليم السعيد، فتحي السيد عبد الرحيم: سيكولوجية الأطفال غير العاديين، ج1، دار القلم، ط2، الكويت، 1992.
- 72- بقاعي إيمان: كيف أختار كتبي بنفسي، دار العزة والكرامة للكتاب، المقري، وهران، 2009.
- 73- بقاعي إيمان: كيف أكون مثقفا، دار العزة والكرامة للكتاب، المقري، وهران، 2009.
- 74- بن دانية أحمد: أثر معاملة المدرس لتلاميذه على التحصيل الدراسي، مجلة المبرز، عدد 6، جامعة الجزائر، 1995.
- 75- بن فارس أحمد: مجمل اللغة، مؤسسة الرسالة، بیروت، ط2، 1986.

- 76- بن نعمان أحمد: سمات الشخصية الجزائرية من منظور أنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1988، الجزائر.
- 77- بوتقنوش مصطفى: العائلة الجزائرية، التطور والخصائص الحديثة، ترجمة: أحمد دمري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1984.
- 78- بولحبال نوار مريوحة: محاضرات في علم الاجتماع التربوية، ج1، دار الغرب للنشر والتوزيع عنابة، الجزائر، السنة الدراسية 2004/2005.
- 79- بيومي خليل محمد: سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء، القاهرة، مصر، 2000.
- 80- بيومي محمد أحمد محمود، عفاف عبد العليم ناصر: علم الاجتماع العائلي، دراسة التغيرات في الأسرة العربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية مصر، 2003.
- 81- جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل الجميلي: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة، المكتبة الجامعية، دون ذكر بلد النشر.
- 82- جلجل نصره عبد المجيد: التعليم المدرسي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.
- 83- حرب طلال: أولية النص، نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1999.
- 84- حجازي عزت: الشباب العربي ومشكلاته، سلسلة عالم المعرفة، رقم5، ط2، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1985.
- 85- حجازي لوسيا: الإدارة المدرسية، ط3، منشورات جامعة دمشق، مطبعة جامعة دمشق، 1994.
- 86- حجازي مصطفى: الشباب الخليجي والمستقبل، ط1، المركز الثقافي، المغرب، 2008.
- 87- حلاوة محمد السيد: تثقيف الطفل بين المكتبة والمتحف، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001.
- 88- حسن محمد إبراهيم، محمد حسنين العجمي: الإدارة التربوية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
- 89- حسين محمد فهيم: قصة الأنثروبولوجيا فصول في تاريخ الإنسان، سلسلة المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، عدد رقم98، الكويت، فبراير، 1986.
- 90- حميدي علي أحمد: مقدمة في علم الاجتماع التربوية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
- 91- حسونة أمل محمد: علم النفس النمو، ط1، الدار العالمية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.

- 92- خضير شعبان: مصطلحات في الإعلام و الاتصال، دار اللسان العربي، الجزائر، 1422 هـ.
- 93- خطاب عمر: مقاييس في صعوبات التعلم، مكتبة المجتمع العربي، الأردن، ط1، 2006.
- 94- راشد عبير: تقويم وتطوير الكتب المدرسية للمرحلة الأساسية، ط1، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2006.
- 95- رشوان حسن عبد الحميد أحمد: التربية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
- 96- رمضان كافية وآخرون: الندوة الدولية لكتاب الطفل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1986.
- 97- ريان فكري حسن: النشاط المدرسي (أسسه، أهدافه، تطبيقاته)، عالم الكتب، القاهرة، 1984.
- 98- زرواتي رشيد: تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، الجزائر، 2008.
- 99- زعيمي مراد: مؤسسة التنشئة الاجتماعية، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 100- زيدان عبد الباقي: الأسرة والطفولة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1980.
- 101- سالم محمد سالم: مكتبات الأطفال العامة في دول الخليج العربية، واقعها وسبل تطويرها، مكتب التربية العربي لدول الخليج، 1997.
- 102- سعد الله الطاهر: علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1991.
- 103- سعد عبد الرحمن، محمد عثمان نجاتي: الاختبارات والمقاييس، ط2، بيروت، لبنان، دار الشروق، 1998.
- 104- سعيدي محمد: الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- 105- سليمان ربي أحمد عمر: الدوجماتية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وعادات الاستذكار والاتجاهات نحو الدراسة، المجلد 26، مركز البحوث التربوي، جامعة قطر، 1998.
- 106- سليم مريم: علم النفس النمو، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
- 107- سيد أحمد عثمان: علم النفس الاجتماعي التربوي، التطبيع الاجتماعي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، 1977.
- 108- شبل بدران، أحمد فاروق: أسس التربية، ط4، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 2002.

- 109- شريعتي علي: تطور الثقافة، دراسة اجتماعية ، ترجمة أحمد الموسوي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، لبنان، 2009.
- 110- شكري علياء: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
- 111- شكري علياء: الاتجاهات المعاصرة في دراسة الطفولة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
- 112- شيفر شارلز، هوارد ميلمان: مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة: نزيه حمدي ، سمة داود، ط1، دار الفكر، 2008 .
- 113- صلاح أحمد مراد، أمين علي سليمان: الاختبارات والمقاييس في العلوم النفسية والتربوية (خطوات إعدادها وخصائصها)، ط2، دار الكتاب الحديث، 2005.
- 114- صقر نبيل ، صابر جميلة: الأحداث في التشريع الجزائري، دار الهدى، عين مليلة ، 2008.
- 115- طعيمة رشدي أحمد : أدب الأطفال في المرحلة الابتدائية، دار الفكر العربي، القاهرة، 1998.
- 116- عاقل فاخر: معجم علم النفس، دار العلم للملايين، بيروت، ط 3، 1979.
- 117- عباس محمود عوض، رشاد صالح الدمنهوري: علم النفس الاجتماعي، نظرياته وتطبيقاته، دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، 1994.
- 118- عبد الكريم حمزة أحمد: كيف نربي أبناءنا، ط1، دار الثقافة، الأردن، 2010.
- 119- عبد العال حسن إبراهيم: التربية الإبداعية ضرورة وجود، دار الفكر، عمان، 2005.
- 120- عبد الله أحمد: بناء الأسرة الفاضلة، دار البيان العربي، بيروت، 1990.
- 121- عبد الله يوسف محمد: الحفاظ على الموروث الثقافي والحضاري وسبل التنمية، جامعة صنعاء، دون ذكر السنة.
- 122- عبد المتعال صلاح: المنظور الحضاري الإسلامي في وقت الفراغ، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 515، رجب، الكويت، 2008.
- 123- عبد الهادي نبيل: القياس والتقويم واستخدامه في مجال التدريس الصفي، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 1999.
- 124- عبيد ماجدة السيد: تربية الموهوبين والمتفوقين ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1، 2000.
- 125- عثمان أكرم مصباح: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل للأبناء، دار بن حزم، ط1، لبنان، 2002.
- 126- عدلي سليمان: الوظيفة الاجتماعية للمدرسة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1996.

- 127- عفيفي عبد الخالق محمد:الخدمة الاجتماعية المعاصرة ومشكلات الأسرة والطفولة، مكتبة عين شمس، القاهرة، 1999.
- 128- عفيفي محمد عبد الهادي:في أصول التربية والأصول الثقافية للتربية، مكتبة الأنجلو المصرية، 1985.
- 129- علي عبد الحميد أحمد:التحصيل الدراسي وعلاقته بالقيم الإسلامية التربوية،مكتبة حسن العصرية للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2009.
- 130- علي محمد السيد:التربية العلمية وتدرّيس العلوم، دار الفكر العربي، القاهرة، 2002.
- 131- عوض عباس محمود وآخرون:علم النفس الاجتماعي(نظرياته وتطبيقاته)،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1994.
- 132- عواد يوسف نياض:سيكولوجية التأخر الدراسي،نظرة تحليلية علاجية،دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن،2006.
- 133- عويضة كامل محمد:علم النفس الاجتماعي دار المكتبة العلمية، بيروت، ط1، 1997.
- 134- غباري محمد سلامة محمد:الخدمة الاجتماعية في المؤسسات التعليمية،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر،2006.
- 135- غندز انتوني : علم الاجتماع، ترجمة: فايز الصيّاح، ط4، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، لبنان، 2001.
- 136- فاروق أحمد مصطفى:الأنثروبولوجيا ودراسة التراث الشعبي دراسة ميدانية، دار المعرفة الجامعية، دون ذكر السنة،الإسكندرية،مصر.
- 137- فهمي خالد مصطفى: حقوق الطفل ومعاملته الجنائية في ضوء الاتفاقيات الدولية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2007.
- 138- فهميم مصطفى: الصحة النفسية، ط1، دار سيكولوجيا التطيف للنشر، دمشق، سوريا، 1976.
- 139- فيصل سمر روجي: أدب الأطفال وثقافتهم، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، دمشق، سوريا.
- 140- قزازه محمود عبد القادر:مهنتي كمعلم، الدار العربية للعلوم، بيروت،1996.
- 141- قطامي نايفة: علم النفس المدرسي، ط2، دار الشرق، عمان، الأردن، 1999.

- 142- قطامي يوسف: الاتجاهات الحديثة في تربية الطفل، الشركة العربية للتسويق والتوريدات، مصر، 2008.
- 143- كاغلار هو غيت: علم النفس المدرسي، ترجمة: فؤاد شاهين، عويدات للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
- 144- كركوش فتيحة: علم نفس الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية، 2010، بن عكنون، الجزائر.
- 145- كولتر فليب: أساسيات التسويق، ترجمة: سرور علي إبراهيم سرور، دار المريخ للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية، 2007.
- 146- لامبرت وليم وآخرون: علم النفس الاجتماعي، ترجمة: سلوى الملا، عمان، الأردن، ط2، 1993.
- 147- لبيهي خديجة: مظاهر التخلف التربوي في الخطاب الشعبي، مطبعة سخري، الجزائر، 2012.
- 148- ليسر سميث: التعلم، ترجمة رمزي عبد الفتاح، دار الفكر العربي، 1993.
- 149- محمد جاسم محمد: علم النفس التربوي و تطبيقاته، مكتبة دار الثقافة، عمان، ط1، 2004.
- 150- محمد عماد الدين إسماعيل، وآخرون: كيف نربي أطفالنا- التنشئة الاجتماعية للطفل في الأسرة العربية- دار النهضة العربية، القاهرة، ط2، دون ذكر السنة.
- 151- محمد نعيمة محمد: التنشئة الاجتماعية وسمات الشخصية، دار الثقافة العلمية، ط1، الإسكندرية، مصر، 2002.
- 152- محمود حسن: الأسرة و مشكلاتها، دار المعارف، الإسكندرية، مصر، 1981.
- 153- ملحم سامي محمد: سيكولوجية التعلم والتعليم، دار المسيرة، عمان، 2001.
- 154- منصور أميرة، يوسف علي: محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 1999.
- 155- منصور مصطفى: التأخر الدراسي وطرق علاجه، سلسلة إصدارات مخبر التربية والتنمية، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، الجزائر، 2002.
- 156- مولاي بودخيلي محمد: طرق التحفيز المختلفة وعلاقتها بالتحصيل المدرسي، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2004.
- 157- ناصر إبراهيم: أسس التربية، دار عمان للنشر والتوزيع، ط5، عمان، 2000.
- 158- نشواتي عبد المجيد: علم النفس التربوي، ط4، دار الفرقان، عمان، الأردن، 2002.
- 159- نواصري العياشي: تقنين الإجراءات الجزائئية، مكتبة عمار قرفي، باتنة، 1992.

160- وتار محمد رياض: توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2002 .

161- وزارة التربية الوطنية:مناهج السنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر،جويلية، 2005.

162- وطفة علي أسعد: علم الاجتماع التربوي وقضايا الحياة التربوية المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط2، الكويت، 1998.

163- وطفة علي أسعد: علم الاجتماع المدرسي، ط1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، 2004.

164- وطفة علي أسعد، علي جاسم الشهاب: علم الاجتماع المدرسي(بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004.

165- ولي باسم محمد، محمد جاسم محمد: المدخل إلى علم النفس الاجتماعي، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2004.

166- ويح محمد عبد الرزاق إبراهيم وآخرون: ثقافة الطفل، ط1، دار الفكر، الأردن، 2004.

2-1- باللغة الأجنبية:

167- Brown, Patricia.c: Involving parent in the education of Their children ,eric Digests ,ed,1989.

168- E.Taylor : Primitive culture, London, Johan Murray, 1920.

169- Fadéla Haider , Nadia Attou :Mutation des structure Familles et évolution du statut de la Femme en Algérie , In séminaire Femme et Famille , Paris ,cicred ,FNUAP , 1987.

170- Jean lue pilet: Drama au milieu scolaire. Protocole pour évaluer soutenir communiquer. éd el Sevier paris .2009.

171- Helen Bee :Psychologie Du Développement Les âges De la vie ,De Boeck ,Université Bruxelles ,Paris,1997.

172- Modeleine GRAWITZ : Lexique des sciences sociales, éd dalloz, 6^{eme} édition, Paris ,1994 .

173- Nafissa Zardoumi :enfant d'hier-l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel Algérien ,Maspéra ,paris ,1970.

174- Skinner Ellen Belmont Michael: Motivation in the class room.Reeiprocal Effects of tesimal Behavior and student En gagement Across the school –gest.Jour al of Educational. Vol .85. N° 4.1993.

2- الرسائل الجامعية:

- 175- البكري طارق : مجالات الأطفال ودورها في بناء الشخصية الإسلامية، رسالة دكتوراه، جامعة الإمام الأوزاعي، 1999، الكويت.
- 176- بزاز عبد الكريم: علم اجتماع بيار بورديو، دراسة لنيل شهادة الدكتوراه، إشراف: نور الدين بومهرة، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2006-2007، رسالة غير منشورة.
- 177- ثليلاني أحسن: توظيف التراث في المسرح الجزائري، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الأدب العربي الحديث، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة العربية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009/2010، رسالة غير منشورة.
- 178- جابر نصر الدين: علاقة أسلوب التقبل/ الرفض الوالدي بتكيف الأبناء، رسالة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1999.
- 179- حراث سامية: صراع القيم الثقافية في التربية الأسرية ، رسالة دكتوراه ، إشراف أحمد رمينة ، قسم علم الاجتماع ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ، جامعة الجزائر 2 ، 2013 .
- 180- حمادي فتحة: علاقة بعض أساليب المعاملة الوالدية بالسلوك العدوانية لدى الأطفال المتدربين من 9-11 سنة، رسالة دكتوراه غير منشورة ، قسم علم النفس، جامعة قسنطينة ، الجزائر، 2009.
- 181- زغينة نوال: دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء ، رسالة دكتوراه تنظيم وعمل ، تحت إشراف أحمد بوزراع ، 2007/2008، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية جامعة الحاج لخضر ، باتنة.
- 182- نحيلي علي: العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء، دراسة ميدانية في جامعة دمشق، رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة دمشق، 2006.
- 183- نوفل إبراهيم: علاقة التحصيل التعليمي بالنجاح الاجتماعي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، قسم التربية الخاصة، دمشق، 2001.

3- المجالات:

- 184- أم منى: كيفية استغلال العطلة المدرسية، مجلة الإرشاد، شهرية تصدر عن جمعية الإرشاد والإصلاح، الجزائر، العدد الثالث، مارس 2015 .
- 185- العياري منصف: الطفل وحضارة الصور التليفزيونية، مجلة المعيار، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، عدد 7 ، ديسمبر 2003.

- 186- داوود نسيمية :علاقة الكفاءة الاجتماعية والسلوك الاجتماعي المدرسي بأساليب التنشئة الوالدية والتحصيل الدراسي،مجلة دراسات العلوم التربوية ،مج (26)،العدد 1، 1999.
- 187- سعيدي بشيش فريدة: أساليب التنشئة الاجتماعية في الأسرة الجزائرية ودورها في جنوح الأحداث، المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية،المجلد7، العدد1، 2014.
- 188- عبد العظيم حسني إبراهيم: الجسد والطبقة ورأس المال الثقافي، قراءة في سسيولوجيا بيار بورديو، مجلة إضافات، العدد 15، صيف 2011.
- 189- علوان يحي: التقويم والقياس التربوي ودوره في إنجاح العملية التعليمية، مجلة العلوم الإنسانية، بسكرة، 2007، العدد 21.
- 190- غسان أبو فخر: مجلة العربي، العدد 530، الكويت ،جانفي 2003.
- 191- كنعان أحمد علي : أثر المسرح في تنمية شخصية الطفل ، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الأول +الثاني، 2011.
- 192- مزوز بركو: اضطرابات الوظيفة الأسرية، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد 21-22، شتاء- ربيع، 2009.
- 193- ونجن سميرة:التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي،مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية،العدد الرابع، جامعة الوادي ،جانفي 2014.
- 4- المواقع الإلكترونية:

194- [http :www.madarej.org/articles.php?article-ret:55](http://www.madarej.org/articles.php?article-ret:55) .

195- www.mubarak.nn/web_documents/.

196- [http:// www – al – madin. Com.](http://www-al-madin.com)

197- [http : // www . wata. cc /...](http://www.wata.cc/)

198- <http://www.zawjan.com>.

198-[http:// /www.diwana lavab.com](http://www.diwana-lavab.com).

199-<http://www.ulum.nlid193.html>.

200- [http :www.ktibat.com](http://www.ktibat.com),14.

201- [http :www.alukah.net,/library/...](http://www.alukah.net/library/)

ملخص:

تعد هذه الدراسة الموسومة بـ: الموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل من الدراسات التي تهتم بالمشكلات التربوية في الأسرة وتتمحور حول تساؤل رئيس مفاده:

هل الموروث الثقافي الأسري يؤثر على التحصيل الدراسي للطفل في المستوى الأول والثاني من التعليم الثانوي؟ تهدف هذه الدراسة للتعرف على الموروث الثقافي للأسرة والذي يقاس بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وأثره على التحصيل الدراسي للطفل ، حيث نسعى من خلال هذه الدراسة إلى وصف طبيعة الموروث الثقافي المراد دراسته من حيث التنشئة الاجتماعية للطفل والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين وتحليل تأثيراتهم على التحصيل الدراسي، متبعين في ذلك المنهج الوصفي التحليلي واخترنا عينة تتكون من أربع ثانويات تشمل على مائة تلميذ في المستوى الأول والثاني من التعليم الثانوي بمدينة المسيلة وباستخدام أدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة والاستمارة والسجلات الإدارية بهدف كشف علاقة الارتباط القائمة بين الظاهرة موضوع الدراسة والمتغيرات التي لها صلة بالبحث، وتم التوصل إلى وجود علاقة بين التنشئة والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين والتحصيل الدراسي للطفل.

Abstract:

This study entitled 'Cultural Heritage Family and its Impact on the Academic Achievement of Children' focuses on educational problems in the family. It is based on the following essential question: Does the cultural heritage of the family affect the academic achievement of children in the first and second level of secondary education? The study aims at identifying the cultural heritage of the family, which is measured by parents educational and cultural level as well as its impact on the academic achievement of the child. Through this study, we seek first to describe the nature of the cultural heritage in terms of the socialization of children, educational and cultural level of parents. In addition, we aim to analyze their effects on academic achievement. The method adopted is the descriptive analytical approach. We chose a sample consisting of four high schools consisting of one hundred pupils in the first and second level of secondary education in M'sila city. We used the following data gathering tools: observation, interview and questionnaire, form and administrative records in order to detect the relation between the phenomenon and the variables that are relevant to the search. It was found that there is relationship between socialization, parents educational and cultural level and the academic achievement of the child.

قائمة الملاحق

رقم الملحق	عنوان الملحق
01	استمارة البحث

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة-

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

عنوان الأطروحة

الموروث الثقافي الأسري وتأثيره على التحصيل الدراسي للطفل
دراسة ميدانية بثانويات بلدية المسيلة

أطروحة نهاية الدراسة لنيل شهادة الدكتوراه في: علم الاجتماع
تخصص علم اجتماع التربية

تحت إشراف:
أ/د حميدي سامية

إعداد الطالبة:
جرار نبيلة

ملاحظة هامة:

- بيانات هذه الاستمارة سرية بدون ذكر الأسماء، ولا تستعمل إلا لأغراض علمية والمعلومات المقدمة من طرفكم تعتبر مساهمة منكم في البحث العلمي ، ويرجى منك عزيزي الطالب وضع إشارة (x) أمام العبارة التي ترى أنها مناسبة لوضعيتك.

السنة الجامعية: 2018/2017ب

(البيانات العامة):

01- التخصص أو الشعبة: علمي أدبي

02- الجنس: ذكر أنثى

03- السن: سنة

04- عدد الإخوة:

05- ما هو معدلك الدراسي

06- هل أعدت إحدى السنوات الدراسية؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة ب: "نعم" ما هي أسباب الإعادة؟.....

07- المستوى التعليمي للوالدين:

أمي	ابتدائي	متوسط	ثانوي	تكوين مهني	جامعي	دراسات عليا
الأب						
الأم						

الأب
الأم

08- مهنة الوالدين:

09- هل تعيش مع كلا الوالدين؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة ب: "لا" إلى ما يعود ذلك؟ الطلاق الوفاة، حالات أخرى تذكر:.....

10- هل تتكون أسرته من: - والديك وإخوتك فقط.

- والديك وإخوتك وأحد الأقارب.

في حالة الإجابة الثانية حدد من يسكن معكم:

(II) بيانات الفرضية الأولى:

- 11- ما هو أسلوب معاملة والديك لك في أغلب الأحيان؟ هل هو؟: (يمكنك أخذ أكثر من اختيار).
- الإفراط في التذليل . - الإهمال وعدم المبالاة - التفرة وعدم المساواة
- المناقشة والحوار - اللوم والتأنيب المستمر - الضرب والصرخ .
- الخصام والحرمان - التقبل والاحترام
- 12- عندما تتحصل على نتائج غير مرضية ماذا يكون موقف والديك؟ هل هو؟: (يمكنك أخذ أكثر من اختيار)
- الحرمان من المصروف - الحوار والمناقشة لمعرفة نقاط الضعف
- المنع من الخروج - عدم مشاهدة التلفاز
- عدم استخدام الانترنت - لا يهتمان بالأمر
- لم يسبق أن تحصلت على نتائج غير مرضية - أخرى تذكر:
- 13- هل ترى أن والداك هم قدوة لك؟ نعم أحيانا لا
- 14- يحاول والديك في كل مرة إقناعك بأفكارهما وقيمهما؟ نعم أحيانا لا
- 15- إلى من يرجع دور اتخاذ القرار في أسرتك؟ هل هو؟: للأب للأم كلاهما آخرين حدد ذلك:..
- 16- هل يحرص والداك على أن تحافظ على صلاتك وقراءة القرآن الكريم؟ نعم أحيانا لا
- إذا كانت الإجابة ب"نعم" أو "أحيانا" هل كان له أثر في دراستك (سرعة الحفظ، التركيز، إثراء اللغة...)?
- نعم أحيانا لا
- 17- هل علمك والداك بعض الآيات القرآنية والأحاديث الشريفة التي تساعدك على تخفيف الضغط قبل الامتحان؟ نعم أحيانا لا
- 18- هل يتفهم والداك أفكارك وقيمك وتصرفاتك لأنك من الجيل الجديد؟ نعم أحيانا لا
- 19- هل يتدخل والديك في لباسك وقصة شعرك؟ نعم أحيانا لا
- إذا كانت الإجابة ب"نعم" هل يعتبر ذلك من؟: (يمكنك أخذ أكثر من اختيار).
- العادات الغربية عن المجتمع - لا يتوافق مع هيئة الطالب - لا يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي.

(III) بيانات الفرضية الثانية:

- 20- هل يحفزك المستوى التعليمي لوالديك على التفوق في دراستك؟ نعم أحيانا لا
- 21- هل يحكي لك والداك عن مساهمتهما الدراسي كي تستفيد منه؟ نعم أحيانا لا
- 22- هل يذكر لك والداك أشخاصا ناجحين علميا؟ نعم أحيانا لا
- إذا كانت الإجابة بـ"نعم" أو " أحيانا" هل الأشخاص هم من:؟ (يمكنك أخذ أكثر من اختيار) .
- العائلة (جد-خال-عم...) - شخصيات تاريخية
- شخصيات دينية - شخصيات معاصرة
- 23- هل يحرص والداك على أن تكون لك نفس مهنتهم؟ نعم أحيانا لا
- 24- ما هي الوضعية المادية لأسرتك؟ ممتازة حسنة متوسطة ضعيفة
- 25- ما نوع المسكن الذي تقطن فيه؟ هل هو؟ شقة منزل خاص (ملك) منزل مستأجر
- 26- هل يتوفر منزلك على: (الهدوء،النظام، النظافة، التهوية...) المساعد على الدراسة؟
- نعم البعض منها لا
- 27- أين تراجع دروسك في أغلب الأحيان؟
- في غرفتك الخاصة.
- في أي مكان مناسب في البيت.
- بالاشتراك مع سائر الإخوة المتمرسين.
- مع زملاء الدراسة خارج البيت.
- 28- هل يهتم والداك بنتائجك الدراسية؟ نعم أحيانا لا
- إذا كانت الإجابة بـ"نعم" أو " أحيانا" من يهتم أكثر؟ الأب الأم
- 29- هل يساعدك والداك على: (يمكنك أخذ أكثر من اختيار)؟
- المراجعة والاستذكار وحل الواجبات المدرسية. - تنظيم وقتك وترتيبك أدواتك؟
- حل مشكلاتك الدراسية. - تحديد وقت اللعب وممارسة الهوايات
- 30- هل يوفر لك والداك الإمكانيات المادية المساعدة على الدراسة ؟ نعم أحيانا لا

- في حالة الإجابة "نعم" أو "أحيانا" فيما تمثلت هذه الإمكانيات هل هي؟ (يمكنك أخذ أكثر من اختيار).

- دروس خصوصية - كتب مساعدة - حاسوب

- أقراص مضغوطة - انترنت - دورات تدريبية

31- هل يقدم لك والديك تحفيزات تعبيراً عن نجاحك وتفوقك بالثانوية؟ نعم أحيانا لا

- في حالة الإجابة ب"نعم" أو "أحيانا" في ماذا تمثل هذه التحفيزات هل هي؟: (يمكنك أخذ أكثر من اختيار)

- جوائز مالية - حفلات تكريمية

- هدايا وجوائز - الذهاب إلى رحلات سياحية

- كلام جميل ومدح - أخرى تذكر:

32- هل يهتم والداك بالمستوى العلمي لأصدقائك؟ نعم أحيانا لا

33- هل يقوم والدك بزيارات دورية للثانوية لمتابعة تحصيلك الدراسي؟ نعم أحيانا لا

(III) بيانات الفرضية الثالثة:

34- هل يتوفر منزلك على الأثاث وجميع الأجهزة الكهرومنزلية؟ نعم البعض منها لا

35- هل يملك والداك سيارة؟ نعم لا

36- هل يوجد في منزلكم مكتبة أو مجموعة (كتب أو مجلدات ...).؟ نعم لا

- إذا كانت الإجابة ب"نعم" هل والداك هما من؟: كونا هذه المكتبة وراثه عن جدك وجدتك

37- هل يطالع والداك؟ نعم أحيانا لا

38- هل يشجعك والداك على المطالعة؟ نعم أحيانا لا

39- هل كانت مطالعتك في: (يمكنك أخذ أكثر من اختيار)؟

الكتب والمجلدات القصص والروايات الصحف والمجلات

جميع هذه الاختيارات - أخرى تذكر:

40- هل يحثك ويشجعك والداك على؟: (يمكنك أخذ أكثر من اختيار)

- ارتياد المكتبة بصفة دورية - مشاهدة برامج علمية وثقافية

- الاستفادة العلمية من الإنترنت - إتقان لغة أجنبية

41- كيف تقضي وقت فراغك؟ هل هو في؟ (يمكنك أخذ أكثر من اختيار)

- مشاهدة التلفاز. - التواصل عبر مواقع التواصل الاجتماعي
- المطالعة - ممارسة الأنشطة الرياضية .
- التجوال في المحلات والأسواق. - التسكع مع الأصدقاء .
- مساعدة الوالدين في أعمال المنزل.

42- هل ساهم والداك في تنمية هواياتك ؟ نعم أحيانا لا

43- هل كان لهواياتك أثر في تحصيلك الدراسي؟ نعم أحيانا لا

44- هل تقوم الأسرة بتنظيم رحلات ترفيهية؟ نعم أحيانا لا

- إذا كانت الإجابة ب"نعم" أو "أحيانا" هل ساهمت هذه الرحلات في إثراء تحصيلك الدراسي ؟

نعم أحيانا لا

45- هل يتابع ويشترك والديك في الفعاليات الثقافية (مؤتمرات وملتقيات، مهرجانات، ندوات ، مسابقات

، معارض...) ؟ نعم أحيانا لا

- إذا كانت الإجابة ب"نعم" أو "أحيانا" هل يصطحبانك معهما؟ نعم أحيانا لا

46- هل تمتلك عائلتك بعض الأوسمة الشرفية مثل: (شهادات شرفية أو مشاركة، شهادات في تخصصات

مختلفة...)؟ نعم لا

47- هل سبق لك وأن شاركت في نشاطات ثقافية محلية أو وطنية من:؟ (يمكنك أخذ أكثر من اختيار).

- معارض - ندوات ومحاضرات - أنشطة ونوادي رياضية

- مهرجانات ومسابقات - مخيمات تربية

48- هل كان لهذه النشاطات أثر في زيادة تحصيلك الدراسي ؟ نعم أحيانا لا

بارك الله فيكم وشكرا على تعاونكم معنا.